مِعَابُ ﴿ إِنْ الْمُهُمَّ الْمُهُمَّ الْمُهُمَّ الْمُهَا الْمُهُمَّ الْمُهَا الْمُهُمَّ الْمُعَالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعالِمُ الْمِعِلِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعالِمُ الْمُعِلِمُ الْمِعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِ

« تأليف »

العالمالعلامة مفسر كلام الله تعالى وخادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد بن علان الصديقي الشافعي الاشدرى المكي المتوفي سنة ١٠٥٧ هـ رحمه الله تعالى

« وقدوضع »

باعلى كل صفحة ما يخصها من كتاب « رياض الصالحين » للامام الربائى المارف بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والحدثين ابى زكريا يحيى محيى الدين النووى المتوفى سنة ٢٧٣ ه تنده الله تعالى برحمته

الجزء الثالث

« عنيت بنشره » ذار الكتاب العربي

بنِ الله الرحمن الرحمي المعلم

باب تعظيم حرمات المسلمين

وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمهم

قال الله تمالى « ومن يُعَظِّم حُرُّماتِ الله فهوخيرُ له عند ربه » * وقال تعالى « ومن يعظِّم ْ شـعائر َ الله فانها من تَقُوَى القلوب * وقال تعـالى

(باب تعظیم حرمات) بضمتین جمع حرمة بضم فسکون وهی مالا یحل انتهاکه من أهل و ال (المسلمین و بیان حقوقهم) علی اخوانهم المسلمین (والشفقة) معطوف علی تعظیم و بیضح عطفه علی حرمات أو حقوق (علیهم والرحمة) عطف تفسیر (بهم قال الله تعالی ومن یعظم حرمات الله) أحکامه وسائر مالا یحل هتکه أوالمراد به الحرم أو ما یتماتی به الحج من التکالیف (فهو) أي فالتعظیم (خیر) أی قر بة وزیادة في الطاعة (له عندر به) ثم قبل الظاهر أن خبراً هنا لیس أفعل تفضیل (وقال تمالی ومن یعظم شمائر الله) دین الله أو فرائض الحج ومواضع نسکه أو الهدایا لانها من معالم الحج وهو أوفق الظاهر ما بعده وعلیه فتعظیمها أن یختار سمانا غالیة الاثمان * «روي انه صلی الله علیه و سلم أهدی مائة بدنة فیها جل لابی جهل فی أنفه برة من ذهب وان عمر أهدی نجیبة طلبت منه بثلاثمائة دینار » (فانها من تقوی القلوب) أی فان تعظیمها منه من أفعال ذوی القلوب فحذفت هذه المضافات القلوب) أی فان تعظیمها منه من أفعال ذوی القلوب فحذفت هذه المضافات والمائد الی من وذکر القلوب لانها منشأ التقوی والفجور والامرة بهما (وقال تعالی)

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليهوسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بمضاً .

مخاطبا انبيه صلى الله عليه وسلم (واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لهم وارفق بهم (روقال تعالى من قتل نفسا بغير نفس) أى بغير نفس توجب القصاص (أو) بغير (فساد فى الارض) كالشرك وقطع الطريق وثبت بالسنة رجم الزاني المحصن وقتل تارك الصلاة (فكأنما قتل الناس جميعا) من حيث انه هنك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه أو من حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله والعداب العظيم (ومن أحياها) أى تسبب لبقاء حيانها بعفو أو منع عن القتل أو استنقاذ من بعض أسباب الهلكة (فكأنما أحيا الناس جميعا) أي كأنه فعل ذلك بهم جميعا والمطلوب منه تعظيم قتل النفس واحياءها في القلوب ترهيباً من التعرض لها وترغيبا في المجافاة لها

(وعن أبى موسي الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن المدؤمن كالبنيان) فالمؤمن مبتدأ وقوله كالبنيان خبر وقوله المؤمن يصح كونه حالامن المبتد إ وصفة له لان أل فيه جنسية وقوله (يشد بهضه بهضا) جملة استثنافية لبيان وجه الشبه قال القرطبي هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن الموثن ونصرته وان ذلك أمر متأ كد لا بد منه فان البناء لا يتم ولا تحصل فائدته الا بأن يكون بعضه بمسك بعضاً ويقويه وان لم يكن ذلك انحات أجزاؤه وخرب بناؤه وكذا المؤمن لا يستقل بعضاً ويقويه وان لم يكن ذلك انحات أجزاؤه وخرب بناؤه وكذا المؤمن لا يستقل

وشبك بين أصابعه» متفق عليه

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا ومعه نَبْلُ فأيمسكُ أولية بض على نصالها بكفة أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء » . متفق عليه وعن النَّمان

بأمر دنياه ودينه إلا بمماونة أخيـه ومماضدته ومناصرته فان لم يكن ذلك عجزعن القيام بكل مصالحه وعن مقاومة مضاده فحينتذ لا يتم له نظام دنيا ولا دبن ويلحق بالهالكين (وشبك) يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون الراوى (بين أصابعه) وذلك تقريب لوجه التشبيه و بيان للتداخل (متفق عليه) أخرجه البخاري في الصلاة والادب ومسلم في الادب من صحيحيهما ورواه الترمذي في الزهد وقال صحيح غريب من حديث أبي موسى والنسائي في الايمان (وعنه) أي أبي موسى (قال قال النبي صلى الله عليــه وســلم من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا) قال الحافظ ابن حجر هو تنويع من الشارع وليس شكا من الراوى (ومعه نبل) جملة في محل الحال من فاعل مر والنبل، بفتح النون وسكون الموحدة، السهام العربيسة وهي مؤنثـة لا واحد لهـا من لفظها (فليمسك أو) شـك من الراوى (ليقبض) بكسر االام للامر أيضا (على نصالها) قيــل على فيه بمعني الباء وقيل ضمن العامل معني الاستملاء للمبالغة والنصال بكسرالنون وبالمهملة ، الحديدة التي في رأس السهم (بكفه) متعلق بيمسك أو يقبض مخافة (ان يصيب أحداً من المسلمين منها) أي بسبب النصال فمن تعليلية (شيء) فيتأذى به (متفق عليه) آخرجه البخاري فى كتاب الصــلاة ومســلم فى الادب ورواه أبو داود فى الجهاد وابن ماجه في الادب كذا في الاطراف للمزي * (وعن النمان) بضم النوذوسكون

ابن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَثَلُّ المُومنين في تُوادَّهم و تَراتُمرِم و تَعاطُمِهم مَثَلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضور لله عنه عضور لله عنه المُرامي لله سائر الجسد بالسهر والحمى»

المين المهملة (ابن بشير) بفتح الموحـدة وكسر الشـين المعجمة وسكون التحتية (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل) بفتح أوليه وية ل فيه مثل ومثيل ومثلها شبه وشبه وشبيه أي صفة (المؤمنين) وفي نسخة المسلمين والذي في الصحيحين المؤمنـ بن أي الكاملين الإيمان كما قال ابن أبي جمرة (في توادهم) بتشديد الدال والاصــل تواددهم فأدغم والتوادد تفاءــل من المودة وهي تقرب شخص من آخر بما بحب قال الفرطبي ووقع في رواية توادهم بفير في ويصح ذلك ويكون مخفوضًا على أنه بدل اشتمال من المؤمن بين ﴿ وَتُراحِهُمُ وتعاطفهم) قال ابن أبي جرة الذي يظهر ان البراحم والتوادد والتعاطف وان كانت متقاربة في المعني لكن بينها فرق لطيف فالتراحم المراد به أن يرحم بمضهم بعضا باخرة الاعمان لا بسبب شي آخر والتوادد المراد به النواصل الجااب للمحبة كالنزاور والتهادى والتعاطف المراد به اعانة بمضهم بعضاكما يمطف طرف الثوب عليه ليقويه اه ملخصا (مثل الجسد) أي بالنسبة الى جميع أعضائه وجه الشبه فيه التوافق في التعب والراحة كما بينــه بقوله (اذا اشتكي عضو منه تداعي له ساثر الجسد) أي دعى باقيه بعضه الى بعض الى المشاركة في الالم يقال تداءت الحيطان أى تساقطت أو كادت (بالسهر والحي) الظرف متعلق بتداعي وتداعيــه بالسهر لان الألم يمنم النوم وأما الحمى فلأن فقد النوم يثيرها والحمى بضم المهملة وتشديد الميم عرفها حذاق الاطباء بأنها حرارة غريبة تشتعل في القلب فتنبث منه في جميع وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن على رضى الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس، فقال الاقرع إن لى عشرة من الوكد ماقبلت منهم أحداً ، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ؛

البدن فيشة. ل اشتمالا يضر بالافعال الطبيعية قال ابن أبي جرة شبه صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد وأهله بالاعضاء لان الايمان أصل وفروعه التكاليف فاذا أخل المرء بشيء من التكاليف شأن ذلك الاخلال الاصل وذلك الجدد أصل كالشجر وأعضاؤه كالاغصان فاذا اشتكىء ضومن الجسداشتكت الاعضاء كلهابالاهتزاز والاضطراب اه قال القاضيءياض وفى الحديث تعظيم حقوق المسايين والحض على تعاويهم وملاطفة بعضهم بعضا (متفقعليه) وفي رواية لمد لم عن النعمان مرفوعا «المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كاهواذا اشتكى رأسهاشتكى كله» (وعن ابي هر يرةرضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه رسلم سبطه)ور يحانته (الحسن بن علي رضي الله عنهما) وجملة (وعنده الاقرع بن حابس) في محل الحال من فاعل قبل واسم الافرع فراس ولقب بذلك لقرع كان في رأسه وهو تميمي كان شريفا في الجاهلية والاسلام شهدمع رسول الله صلى الله عليه وملم فنح مكة وحنينا وحصار الطائف قال في فتحالباري وهومن المؤلفة وممن حسن سلامه (فقال الاقرع إن لى عشرة من الولد) بفتحتين أوبضم فسكون(ماقبلت أحدا منهم)وذلك لمافي أهل البادية من الفلظ والجفاء كافي الحديث «من بدا فقد جفا» (فنظر اليــه رسول الله صلى الله عليه وسلم) متمجبًا من تلك الفلظة الناشيء عنها عدم الشفقة على الاولاد الناشي. عنهاعدم تقبيلهم وحملهم وشمهم (فقال) عقب نظره اليه

(من لا يرحم) بالبنا. للفاعل وحذف المفعول للتعميم أوكني به عن الفعل مع، فعوله أى من لايرحم الناس ويقرب من هذا المعنى رواية جابر « من لايرحم الناس لايرحم الله» قاله الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق لكن الحديث سيأني عن جر ير ولعل قوله. عنجابر من الكانب اومن باب تنزيل المتعدى منزلة اللازمنحو فلان يعطى و يمنع أى موصوف بنينك الصفتين اي من لارحمة عنده (لايرحم) بالبنا المفعول اي لايرحمه الله قال في فتح الباري هو بالرفع فيهما على الخبرقال عياض هوالا كمر هوقال ابو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ مجزوما قال السهبلي جعله علي الخبر آشبه بسياق الكلام اي الذي يفول هذا الفعل لايرحم ولوكانت شرطية لكان فيالكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوا به كلاممستأنف «قلت» وهو أولي.ن وجه آخر لانه يصير كضرب المنل ورجح بغضهم كونها موصولة لكونالشرط اذا عقبه نفي ينفي بلم لابلا كقوله «ومن لم يؤمن» وان كان الآخر جائزاً كةول زهير «ومن لايظلم الناس يظلم» ومذا لايقنضي ترجيحا اذا كان المقاملائقا بكونها شرطية وأجاز بعض شراح المشارق رفع الجزءين وجزمهماو رفع الأول وجزمااثاني او عكسه ويحصل منه أربعة أوجه استبعد ثالبها ووجهبان يكون فى الثاني بمعنى النهي أى من لا يرحم الناس لا ترحموه وتقدير الرابع من لايكون من أهل الرحمة فانه لايرحم إه ملخصامن الفتح و وشارح المشارق المشار البه هو الشبخ اكمل الدين وعبارته « روى بالسكون والرفع اماالسكون فيهما فعلى الشرط والجزا. وأما الرفع فىالاولـفبـج.ل من موصولة وكذا فىالثاني او على أنه خبر مبتدأ محذوفأي فهو لا يرحم، اه وفاته ذكر الوجه النالث ومعنى ها تين الجملنين قال ابن أبي جمرة يحتمل أن يكون من لا يرحم غبره بأى نوعمن أنواع الاحسان لايحصلله هذا الثواب كما قال تمالى « هل جزاء الاحمان الا الاحسان» و يحتمل أن يكون المراد

وعن عائشةً رضى الله عنها قالت « قَدْمِ مَاس

من لا تكون فيه رحمةالا يمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة ، أو من لا يرحم نفسه بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لأنه ليس عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لايثاب الامن عمل صالحا، ويحتمل أن تكون الأولى الصدقة والثانية البلاء أي لا يسلم من البلاء الا من تصدق، أو، من لا يرحم الرحمة التي ليس فيها شائبة أذى لا يرحم مطلقا، أو لا ينظر الله بمين الرحمة الا الى من جمل في قلبه الرحمة ولو كانء له صالحا اله ملخصاء قال وينبغى للمرُّ أَن يَتَفَقَّد نَفْسَهُ فَي هَذَهُ الأُوجِهُ كَامًا فَمَا قَصَرَ فَيْهِ لَجَأَ الى الله تَعَالَى في الاعانة عليه اه ، وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع إشارة الى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل والمحارم والأجانب أعا يكون للشفقة والرحمــة لا للشهوة واللذة وكذا الضم والمعانقة والشم (متفق عليه) قال في الجامع الصغير : ورواهأ حمد وأبو داود والنسائي عنأبي هريرة ورواه الشيخانءنجريره وروى أحدوالشيخان والترمذي عن جرير «من لا يرحمالناس\لا يرحه الله» و رواه بهذا اللفظ أحمدوالتر. ذي من حديث أبي سميد ورواه الطبراني بلفظ «من لا يرحم من في الارض لايرحمه من فى السماء» عن جرير، ورواه أحمد بلفظ «من لايرحم لايرحم ومن لا يغفر لا يغفر له» عن جرير، ورواه بهذا الله ظ الطبراني عن جرير و زاد «من لايتبلايتب عليه» اه (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم) بكسر الدال المهدلة (ناس) اسم جنس قيل أصله أناس بضم الهمزة فحذفت حذفها فى لوقه وعوض عنها حرفالتمريف ولذلك لا يجمع بينهما وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فمال في أبنية الجمع ، وتقدم عن البيضاوي في التفسير انه مأخوذ من أنس كفرح لانهم يأنسون بأمثالهم أوأنس

من الأَّعر ابعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا أَتُقبِلُون صبيانكم ؟ فقالوا : نعم ؛ قالوا : لكنِيَّا واللهِ مانقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو أملِكُ

كضرب لانهم ظاهرون مبصرون ولذاسموا بشرأ كاسمى الجن جنآ لاجتنانهم اه وقيل قلب من ندي ، وقيل بل أصله ناس بنوس اذا اضطرب، وكان تعويض أل عن الهمزة ليس على وجه اللزوم فلذا قالته الفصيحة بالتنكير وأل فيهاذا عرف للجنس وهؤلاء الناس يحتمل أن يكونوا من بني تميم الذين رئيسهم الاقرع فيكون الحديث وما قبله في قصة واحدة و يحتمل انهما قصتان (منالاعراب)هم كان البوادي،وفي نسخة من العرب وهم ولد اسماعيل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية البخاري جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل قال شيخ الاسلام زكريا نقلا عن الحافظ يحتمل كونه الاقرع «قلت» وحكي المصنف في مبهماته عن الخطيب قولا أنه عيينة بن حصن قال وقد جا. في الصحيحين التصريح بأنه الاقرع فان صح عن عيينة أيضا فهما قصتان اه (فتالوا) وقد رأوا المسلمين يقبلون صغارهم (أتقبلون صبيانكم) بكسرالصاد وضمها جمع صبي ويجمع على صبية كما في الصحاح وفى رواية البخارى السابقة، تقبلون، بتقدير ألف الاستفهام (فقالوا) أى المسلمون وفى نسخة فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم (ندم قالوا) أى الاعراب أوالمرب (لكنا) استدراك من قولهم نعم من حيثان الجنس واحد وانهم بشر فربمايتوهم أنهم كذلك فقالوا لكذا (والله ما نقبل) بن حذف المفعول للتعميم أي صفارنا أو من تنزيل المتعدي منزلة اللازم نحو ،هل يستوى الذين يعلمون، (فقال رسول الله صلى الله عايــه وسلم أو أملك) بالهمزة الاستفهام الانكاري وهو بفتح الواو أَنْ كَانَ الله نَزَعِمن قلو بكم الرحمة . « متفق عليه »

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لا يوحم الناس لا يوحمه الله »

الماطفة على مقدر بعد الهمزة على رأي الزمخشرى وقيل إن الهمزة من جملة المعطوف وان الواو .وُخرة من تقديم أصدراة الهمزة والتقدير على الاول ، أنتزع الرحمة من قلبك وأملك أي أقدر أن أجعلها في قلبك، فمفهول أملك محذوف وقوله (ان نزع الله منكم الرحمة) بفتح الهمزة تقليل لذلك أي لا أملك وضمها في قاو بكم لأن الله نزعها منكم؛ وأشارصاحب المفاتيح الى كون أن به تج الهمزة ومدخرلها مفعول أملك على تقدير مضاف أي أو أملك عدم نزع الله منكم الرحمــة أى لان ما نزعه الله تعالى لايقدر أحد على وضعه، قال العاقولي و يجوز كسر الهمزة على أن إن أداة شرط جزاؤها محذرف لدلالة الكلام السابق عليه أى إن نزع الله الرحمة من قابكم فلا أملك اكم دفعه ومنعه (متفقعليه) وهذا لفظ مسلم؛ وهذا الحديث اقتصر المزي على عزوه لابخارى فقط مع أنه بهــذا اللفظ لمسلم في كتاب فضائل الانبياء ، وأما البخارى فرواه فى كتاب الادب بنحوه ﴿ وعنجر بر بنَّ عبد الله) البجلي (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس) خصوا بالذكر اهتماما بهم و إلا فالرحمة مطلوبة لسائر المحلوقات حتى الدواب والبهائم ففي كلكه حرا رطبة أجر (لايرحمه الله) قال العاقولي الرحمة بمعنى التعطف والرقة فهي من الخلق بالمعني الحقيقيومن الله بالممنى الغائي وهو الرضيءنه وإيصال النعماليه ﴿ وَلَ الدماميني في مصابيح الجامعالصحيح: إعلم أنه يجوز عند المشكلمين في نأو يلمالا يسوغ نسبته إلى الله تعالى على حقيقته اللغو يةوج ان «أحدهما» الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات «والآخر » الحل على فعل الاكرام فيكون من صفات

متفق عليه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا صلّى أحدُكم للناس

الأفعال كالرحمة فانها في اللغة مشتقة من الرحم وحاصلها رقة طبيعية وميل جلي وهــنـا مستحيل فى حق البارى فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعله ثم بمــد ذلك يتعين أحد التأويلين فى بعض السياقات لمانع يمنع الآخر «كحديث خاق الله الرحمة يوم خلقها »فيتعين تأويلالرحمةبفمل الخير التـكون صفة فعل فنكون حادثة عنمد الأشمرى فيتسلط عليها الحلق ولا يصح تأويلها فيمه بالارادة لانها إذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تملق الخلق بها ويتمين تأوياها بالارادة في قوله تعالي « لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم » لانك لو حملتها على الفعــل لكان العِصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكأنك قلت: لا عاصم الاالعاصم. فتكون الرحمة الارادةوالعصمة على بابها لفعل المنع من المكروعات كأنه قال لأيمنع المحذور الا من أراد له السلامة فتأمل. اه (متفق عليه) اقتصر المزى في الاطراف على عزوه بهذا اللفظ عن جرير إلي مسلم والترمذى قال وقال الترمذي حسن صحيح وتقدم تخريجه عن الصحيحين وغيرهما في الكلام على حديث أبي هريرة نقلا عن الجامع الصغير * (وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم) إماما (الناس) وفي رواية مسلم إذا أم أحدكم (فليخفف) بأن يقتصر على أواسط المفصل وصفاره وفي النسبيح في الركوع والسجود على ثلاث مرات ويأتي بكمال التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا في إمام العامة أما إمام قوم محصور بن لم يتعلق بعينهم حق راضيين بالتطويل في مسجد لا يطرقهم غيرهم فلا بأس به ﴿ ١ ﴾ ومحل ذلك أيضا في غير ما لم يردفيه قراءة سو رة معينة والاك « الم تنزيل » وهل أني ، في صبح الجمعة، رق واقتر بت في العيد، ونحوذلك فيأتى بهوان لم يرض القوم أكنفاء بوروده من فعله صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد التخفيف والتطويل من الأمور الاضافية فقد يكون الشيء خفيفًا بالنسبة إلي عادة قوم طويلا بالنسبة الى عادة قوم آخرين؛ وقول الفقهاء، لا يزيد الامام على ثلاث تسبيحات في الركوع والسجود، لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لان رغبة الصحابة في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطو يلا قال الحافظ ابن حجر وأولى ما أخــذ حد التخفيف من الحديث الذي أخرجــه ابو داود والنسائي عن عُمَانَ بن أبى العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال له أنت إمام قومك، واقدر القوم بأضعفهم، اسناده حسن وأصله فى مـــلم (فان فيهم الضــعيف) أي في خاتمته كالنحيف (والدقيم) من به مرض (والكبير) أى فى السن والجلة تعليل للأمر المذكور وقضيته أنه متى لم يكن فيهم متصف بصفة من المذكورات لم يضر التعاويل لمكن قال ابن سيد الناس اليعمري، الأحكام أنما تناط بالغااب لأ بالصور النادرة فينبغي للائمة التخفيف مطلقا قال وهـذا كيا شرع القصر في

⁽١) قوله فلا باس به كذا فى فتح البارى ونقــل ابن حجر فى التحفة عن المجموع عن جمع ندب التطويل حينتذ قال واعتمده جمع متأخرون وعليه تحمل الاخبار الصحيحة فى تطويله صلى الله عليه وسلم احياماً أما اذا انتنى شرط مما ذكر فيكره له التطويل وان اذن ذو الحق السابق في الجماعة لان الاذن فيا لا بستارم الاذن في التطويل قاحتيج للنص فيه اه منه

واذا صلى أُحدكم لنفسه فليطول ماشاء» متفق عليه * وفى رواية «وذا الحاجة»

وعن عائشة رضى الله عنها قالت « انْ كان رسولُ الله صَلَى الله عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَيدَعُ العملَ وهُو يحبُّ أن يعمل به خشية أن يعمل به النَّاس فَيُفُرضَ عَلَيْهُم » منفق عَلَيه

وعنها رضى الله عنها قالت « نهاهم النبي صلى الله

سلاة السفر وعال بالمشقة وهي مع ذلك تشرع وان لم يشق عملا بالغالب لانه لا يدرى ما يطرأ عليه وكذلك هنا (واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشا.) ولمـ لم«فايصل كيفشا·» اى مخففا اومطولا (متفقءلميه)ورواه أبو داود والبرمذى الي قوله والكبير، وفي الجامع الصغير من حديث أبي واقد «كان صلى الله عليه و . لم أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس صلاة لنفسه » رواه أحمد (وفي رواية) اي في الصحيحين وهي عندايي داود ايضا (وذا الحاجة) اي صاحب حاجة بريد قضاءها عقب الصلاقه (وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان) محفقة من الثقيلة اي أنه (كان ر ول الله صلى الله عليه و لم) من كمال شفقته على أمنه (ايدع) اى يترك (العمل) واللام هي الفارقة بين المحففة وان النافية وجملة (وهو بحبأن يممل به) في محل الحال ومحبته للعمل لمافيه من التقرب الى الله عز وجل والتوسل الى زيادة مراضيه وقوله (خشية) مغول اىخوف (أن يممل بهالناس) انباعاله إذا فعله وهم مقتدون به في سائر الاحوال (فيفرض عليهم)رمن ذلك ترك الخروج الى القوم لصلاة الايل جماعة في الديلة الثالثة او الرابعة من رمضان حتى طلعالفجر فخرج عليهم وقال مامنه في الاخشية ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها (متفق عليهوءنها) أيعائشة (قالتنهاهم) أي الصحابة (النبي صلى الله عَلَيه وسلم عن الوصال رحمةً لهم فقالوا انَّك ثُواصل قال انى لستُ كريئة كم انى أبيت يُطعمنى ربى ويَسْقينى » متفق عليه . معناه «يجعل في قوة مَن أكل وشرب» .

عليه وسلم عن الوصال) وهو ان لايتناول مفطرا بين الصومين وقيل استدامة أحوال الصائم فعلى الثاني بخرج من الوصال بالجماع والتقيؤ دون الاول، والنهى فيه عندنا للتحريم (رحمة لهم) علة للنهي ولا يمنع من كونه على وجه التحريم و يكون سبب التحريم الشفقة عليهم الثلا يتكلفوا مايشتى عليهم (فقالوا إنك تواصل) أي وقد غفرلك ما تقدم من ذنبك وماتأخرتفمل ذلك تقربا إلى الله فنحن اكوننا لسنامعصوصين أولى بفعل ما يكنسب به غفرالذنوب والتوسل الىمرضات الله تمالي(قال) مبينالاخة ساص قربة الوصال به (أني است كهيئتكم) اى على صفتكم ومنزانكم مرالله اى إناه صلى الله عليه و-لم •ن القرب من الله تعالى وعلو المنزلة عنده ما ليس لهم « وفي رواية لا بخارى « وايكم مثلي » وهذا الاستفهام يفيد النوبيخ المشعر بالاستبعاد (آني يطعمني)بضم أوله (ربي ويسقيني) يجوز فتح اولهوضمه من سقي واسقىالا أن تصحرواية بأحدها فبرجعاليها (متفقعليه)أخرجه مسلم في كناب الصوم وكذا البخارى فيه وفى غيره وروَّاه مالك والنسائي (معناه) اي المعني المراد من قوله يطعمني الخ (يجعل في) بتشديد الياء (قُرة من أكل وشرب) كذا قاله الجمهور فهو مجاز من ذكر المازوم وارادة اللازم اي بجعل فيالقوة المذكورة ويفيض على مايسد مسد الطعام والشرابوالقوة على أنواع الطاعات من غير ضمف فيالقوة ولاكلال فىالاحساس، وقيل: المهنىءلي المجاز أيضا انه يجمل فيهمن الشبع والري ماية ني عن الطعام والشراب فلا يحس بجوع ولا عطش . والفرق بين القولين آله على الاول يعطى القوة من غبر شبع ولا ري وعلى الثانى يعطي القوة مع ذلك ورجح الاول بأن الثاني ينافى حال الصائم ويفوت المفصود من الصيام والوصال

وعن أبى قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليمه وَسلم « إنى لأَقُومُ إلى الصَّلاةِ وأريد أن أطَوّلَ فيهما

لأن الجوع روح هذه العبادة بخصوصها ، قال القرطبي ويبعده ايضا النظر اليحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بجوع أكثر مما كان يشبع ويربط على بطنه الحجارة من الجوع وجنح ابن القبم الىان المراد انه يشغله بالتفكر في عظمته والتحلي بمشاهدته والتغذي بمعارفه وقرة المين بمحبته والاستغراق فىمناجاته والاقبال عليه عن الطعام والشراب قال وقد يكون هذا الغذاء اعظم من غذاء الاجساد ومن له أدني ذرق وتجربة يعلم أستفاء الجسم بفذا؛ القاب والروح عن كثيرمن الفذاء الجسما نى اه وقيل: ان المراد منه حقيقته فانه كان يؤتى بطعام وشراب من الجنة كرامة له وذلك لا يفطره لان المفطرطعام الدنيا اما طعام الجنة اي المأتى علي وجه المعجزةفلا. وبه يرد ردالمصنف بقوله: لوكان حقيقة لم يكنّ مواصلا. قال ابن المنيرهو محمول على ان أكله فى تلك الحالة كحال النائم الذي يحصل الشبع والرى ويستمر له حتى يستيقظ فلا يبطل به صومه ولاينقطع وصاله ولاينقص أجره ، قال الحافظ وحاصله ان يحمل ذلك على حالة استفراقه في احواله الشريفة حتى لا يؤثر فيه حينثذ شيء من الاحوال البشرية اه وقيل انه كان يؤنى به فيالنوم فيستيقظ وهو بجد الشيع والرى ﴿ (وعن ابي قتادة الحارث بن ربعي) الانصارى (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و لم اني لاقوم الى الصلاة واريدأن أطول فيها) جملة حالية.ن فاعل أقوم أو معطوفة على جلةلاً قوم، وارادته التطويل فيها لماينالهمن قرةعينه عناجاته ربه ولذيذ أنسه به كما قال«وجملتُ قرة عيني في الصلاة» هذا هوالاصح وان احتمل ان المراد ماقا له ابن فورك من ان تلك الصلاة هي قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ذكره

فأَسْمَعُ بكاء الصدى فأتجوزُ في صلاً تي كَراهِيةَ أن أشق على أمِّه »

الشنواني في حاشية شرح خطبة مختصر خايل للة ني (فاسمع بكاء الطفل) قال في الصحاح الطفل هو المولود قال البدر الدماميني في تحفة المغريب على مغنى اللبيب وقد كنت وقفت على فصل لبه ضاللغويين ذكر فيه صفات الانسان التي يختص باطلاقها عليه بحسب الأزمنة المختلفة فقات ناظماً لها

اصخ لصفات الآدمى وضبطها * لنلقط دراً تنتنيه بديما جنين اذا ما كان فى بطن أمه * ومن بعديد عي بالصبي رضيعا وان فطحوه فالفلام لسبعة * كذا يافع للعشر قله مطيعا الي خمس عشر بالحزور سمه * لتحسسن فيما تنتجيه صنيعا فد الي خمس وعشرين حجة * بذاك دءاه الفاضلون جميعا ومن بعديد عي بالعمليطل لانتها * ثلاثين فاحفظ لا تعد مضيعا صمل لحد الاربعين و بعده * بكمل الى الحسين فادع سميعا وشميخا الي حد المانين فادعه * بها ثم هما الممات مريعا

قال الحافظ ابن حجر فی أو اخر كتاب الهبة من الفتح يطلق علي الشخص قبل البلوغ انه طفل وغلام وتخصيص بعض اللغويين بما ذكر أغلبي (فانجوز) أی أخفف (ف صلانی) بين مسلم في رواية له عن أنس محل التخفيف منها ولفظه فيقرأ بالسورة، القصيمة و بدين ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن سابط مقدارها ولفظه، انه قرأ في الركمة الاولى سورة طويلة فسمع بكا صبي فقرأ في الثانية بثلاث آيات، وهذا مرسل (كراهية) بتخفيف اليا مصدر كره وهو مفهول له أى لكراهة (ان اشق على أمه) بدوامها في الصلاة لتطويلها مع بكاه ابنها وذكر الام خرج مخرج الغالب وإلا فن في معناها ملحق بها وانتخفيف

رواه البُخارى

وعن جُنْدُب بن عَبْد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وَسلم « منْ صَلَّى صَلَاة الصُّبْع فَهُوَ فى ذِمَّةِ اللهِ

السابق في حديث أبي هريرة لحق المأمومين وفي هذا لمصلحة غير المأمومين لكن بحيث يتعلق بمن برجع إليه وفي الحديث شفقته صلى الله عليه وسلم علي الصحابة ومراعاة أحوال الكبير منهم والصغير (رواهالبخاري) في كتابالصلاةوكدا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه (وعن) أبي عبد الله (جندب) بضم الجيم والمهملة و بفتحها (ابن عبد الله) ابن سفيان البجلي العلقي (رضي الله عنه)وعلقة، بفتح المهملة واللام، بطن مز بحيلة له صحبة ليست بالقديمة وقال في المشكاة جندب القسرى، بفتح أوليهقال وفي بمض نسخ المصابيح القشيرى قال شارحها وهو غلط سكن الكوفة ثم انتقل الي البصرة قال ابن منده وأبو نعيم ويقال لهجندبالخير، قال ابن الاثير والذي ذكرهالكابي ان جندب الخبر هو جندب بن عبد الله بن الاحزم الازدي الغامدي اه روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأربعون حديثًا أخرجه منها في الصحيحين أثنى عشر حديثًا اتفقا علي سبعة منها والباقي لمسلم (قال قال ر ـ ول الله صلى الله عليه وسلم من صلي صلاة الصبح) أي جماعة كما في رواية أخرى لمسلم فتقيــد بها هذه الرواية المعلقة (فهو في ذمة الله) أي أمانه وعهده وكأنها خصت بذلك لانها أول النهار الذي هو وقت ابتدا انتشار الناس في حوانجهم المحتاجين فيه وفي دوامه خصت بالذكر لما فيها من الكالمة والمشيقة فككان أداؤها مظنية خلوص الرجل ومثنة إيمانه ومن كان مؤمنا فهو في ذمة الله وعهده وذلك لان ماقاله الطبهي يجرى (٢ - دليل - الث)

فَلا يَطْلُبُنَّ كُمُ اللهُ من ذِمَّتِهِ بِشَيءِ فَانَّه من يَطْلَبُه من ذِمَّتِهِ بشيءُ لَهُ مِن يَطْلَبُه من ذِمَّتِهِ بشيءً لَهُ مَن يَطْلُبُه من ذِمَّتِهِ بشيءً لَمُ يَكُنُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَمْ »

في العصر فكان ذكر ذلك فيها أولى لوجود هذا المعنى فيها معكونها أفضــل وفي العشاء بلالشقة فيها أكمرفلم يبق مايميز الصبح عن غيرها من الخسالا ماذكرناه (فــلا يطلبنكم الله بشيء من ذمتــه) أي الله قال العايبي و يجوز أن يعود الي من وقيل بحتمل أن المراد بالذمة الصلاة المقتضية للامان فيكون المعنى لا نُعركوا صلاة الصبح فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به (فانه) أي الشأن (•ن يطلبه)اىالله(من ذمته)اى من عهده بأن خفره فيه وتعوض لمن هو فيه ولو (بشيء) يسير (يدركه)اذ لامهرب منه (نم) بعد ادراكه (يكبه) بفتح حرف المضارعة وهو أحد الافعال الني ثلاثيها متعد واذا زيدت فيه الهمزة صار قاصرا أي يلقيه (علي وجهه في نار جهنم)قال الطببي : قوله فلا يطلبنكم الله من باب لا أرينك ههنا وقع النهي عن مطالبة الله اياهم عن نقض العهد والمراد نهيهم عن التعرض لما يوجب مطالبة الله اياهم وفيه مبالغات لان الاصل لا تخفروا ذمته فجيء بالنهي كما ترى وصرح بلفظ الله ووضع المنهي الذي هو مسبب موضع التعرض الذي هو سبب فيه ثم أعاد الطلب وكرر الذمة ورتب عليه الوعيــد والمعني من صلي صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشيء يسير فالكم إن تعرضتم له يدرككم الله وان تفوتوه فيحيط بكم من جوانبكم كما يحيط المحيط بالمعاط فيكبكم في نار جهتم. قال ابن حجر الهيشي في شرح المشكاة وفيه غاية التحذير من التعرض بدوم أن صلي الصبح المستارمة لصدلاة بقيسة الحنس وأرنب في التعرض له بسوء غاية الاهانة والعذاب اه ونقل الشعراني في كتباب الحوض المورود ان الحجاج كان مع شدة فجوره اذا أتى له بأحد يسأله همل صليت الصميح فان قال ندم ترك التعرض له

رواه مسلم

وَعَنَ ابنَ عُمَرَ رَضِي اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمِ قال « الْمُسلمُ أَخُو الْمُسلمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ ، مَن كَانَ فى حاجةِ أخيه كَانَ اللهُ في حاجَتِهِ ،

بسوء خوفًا من هــذا الوجه (رواه مسلم) في كتاب الصــلاة ورواه الترمذي من حديث أبيهر برة ولفظه « من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا ينبعنكم الله بشيء من ذمته » وسيأتي فيه بسط في باب التحذيرمن ايذا الصالحين» (وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليــه وسلم قال المسلم أخو المسلم) قال تعالى « أنما المؤمنون الخوة» قال البيضاوى أى من حيث إنهم منسو بون الى أصل هو الايمان الموجب المحياة الابدية اه ورتب علي هذه الاخوة المنتضية لمزيد الشفقة والتناصر والتعاون قوله (لا يظلمه) بأن ينقصه من ماله أو منحقه بغصب أونحوه ولا يسلمه الى عدو متعد عليه عدوانًا بل ينصره ويدفع الظلم عنه ويدفعه عن الظلم كَمَا سيأتي في حديث أنصر أخَالَمْ ظالمًا ﴿ وَلَا يَسَلُّمُهُ ﴾ الى عدوه ومنسه نفسه التي هي أمارة بالسوء والشيطان كما قال تعالى «ان الشيعان لكم عدو فاتخذوه عدواً » فيحول بينه وبين دواغي كلنفس من الشهوات والدعة المقتضية اللنزول عن مقام الاخيار والحلول فىجملة الأشرار وبينه وبينالشيطان الذى يأمربالسوء والفحشاء وبينه وبين العدو الباغي عليــه بالظلم والاعتداء (من كان في حاجة أخيــه) أى ما يحتاج اليه حالاً أو مآلاً (كان الله في حاجته) جزاءوفاقاً «مل جزاء لاحسان الإ الاحسان» روى الطبراني ورفوعاً أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته أوأشبعت جوعته أو قضيت له حاجته » وورد مرفوعاً أيضاً «من مي ومن فَرَّجَ عن مسلم كُرْ بَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْ بَة من كُرُب يوم القيامة،ومن سترمساماً سترهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامة »

في حاجة أخيــه المسلم قضيت له أو لم تقض غفر له ما تقــدم من ذنبــه وما تأخر وكتب له براءتان براءة منالنار وبراءةمن النفاق» وأوردهما فىالفتح المبين شرح الاربعين (ومن فرج) بتشــديد الراء (عن مسلم كربة) بضم الكاف الهم الذى يأخذ النفس (فرج الله عنـه بها) أى بتلك المرة من التفريج (كربة من كرب) بضم ففتح جمع كربة كقربة وقرب (بومالقيامة) ثم آثر التفريج على رديفه من وسعالوارد فى رواية أخرى لانه أعظم من التنفيس لانه ارالتها بالكلية والتنفيس أنما فيه ارخاء وتهوين(ومن سترمسلما) من ذوى الهيئات ونجوه بمن لم يعرف بأذى أو فساد بأن علمنه معصية فيما مضى فلم بخبر بها حاكماً وعذا للندب إذ لو لم يستره ورفعه لحاكم لم يأثم إجماعًا بل ارتكب خلاف الأولى أو مكروها أما كشفها لغير الحاكم كالتحدث بها فذلك غيبة شديدة الائم والوزر ويندب لمن جاءه نائب نادم وأقر مجد ولم يفسره أن لا يستفسره بل يأمره بستر نفسمه كما أمر صلي الله عليه وسلم ماعزاً ، وكذا تندب الشفاعة فيمن ظهرت منه جريمة من ذوي الهيثات حتى لا يوصل اليه ففي الحديث «أقيلوا ذوي الهيئات عثر انهم» رواه أبو داود والنسائي ومنه أخذ أصحابنا أن لا تعزير لذوي الهيئة علي هفرة أو زلةصدرت منه * أوالمراد بسثر المسلم سترعورته الحسية والمعنوية باعانته علي ستر دينـــه كأن يكون محتاجاً لنكاح فيتوصل له في النزوج أو الكسب فيترصل له الى بضاعة يعجر فيها أو تحو ذلك (ستره الله يوم القيامة) بالمعنيين بأن لا يعافيه على ما فرط منسه لانه تعالى حي كريم وسائر المورة من الحياء والكرم ففيه تخلق بخلق الله والله يحب المتخلق وأخلاقه وخرج بعو ذى الميئات من عرف بالأذى والفساد فيندب بل قد يجب

مَنْفَى عَلَيْه * وَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةً رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَمَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا يُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهُ وَلِمُ أَنْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَلُولُهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ عَلَيْهُ وَلَا أَلَهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا أَلَاهُ عَلَيْهُ وَلَا أَلَهُ عَلَيْهُ وَلَا مُعَلِّمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا أَلَاهُ عَلَيْهُ وَلَا أَلْمُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَا عَالْعُلُولُولُوا عَلَا عَا عَلَا عَا

أن لا يسترعليه بلأن يظهر حاله للناس حتى يتوقوه أو يرفعه لوليالاً مرحتى يقيم عليه واجبه من حد أو تعزير مالم يخش مفسدة لان السَّمر عليـــه يطمعه في مزيد الآذى والفساد وبقولنا فيما مضىءالورآه ،تلبسًا بالمعصية فيلزمه المبادرة بمنعه فيهما بنفسه إن قدر وإلا فبرفعه للحاكم كما مر مالم يترتب عليه مفسدة والكلام في غبر نحو الرواة والشهود والأمناء علي نحو صدقة أو وقف أو يتيم فيجب بالاجماع جرحهم علي من يعلم قادحاً فيهم وليس هـذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (متفق عليه) وسبب فضل ما ذكر في الخبر أن الخلق عيال الله وتنفيس الكرب وستر المورة إحسان البهم والعادة أن السيد المالك يحب الاحسان لعياله وحاشيته وفي الأثر «الحاق عيال الله وأحبهم الى الله أرفقهم الم اله» (وعن أبي هربرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم) كالتعليل للحكم المذكور بعده لانالاخوة مقتضية للشفقة داعية للممروف والمنفعة (لايخونه) من الخيانة ضد الامأنة أو يخونه ينقصه حقه الذي له عليه من التماون والتعاضد (ولا يكذبه) يجوز أن يكون بفتح الياء أى يخبره خبراً كاذبًا ومنـــه قوله تعالي «كذبوأ اللهورسوله» ويجوزأن يقرأ بضم أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه أىلا يلقيه للمخبر بفتحالباء كادبًا أو بتشديدالثالثأي لاينسبه الى الكذب ثم رأيت عن المصنف ضبطه بضم أوله وإسكان ثانيه وفسره بأن لايخبره بأمر علي خلاف الواقع لغير مصلحة (ولا يخذله) يضم الذال المحجمة أي لايترك نصرته المشروعة

حل المُسلَم على المُسلم حرام . عرضه ومَالُه وَدَمَهُ ،التَّقُوٰى هاهُنا ، بحسب امرىء من الشَّرِ

ميما مع الاحتياج والاضطرارقال الله تعالى « و تعاونوا على البر والتقوى »وقال تعالى «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر» فالحذلان محرم شديدالتحريم دنيويا كان كأن يقدر علي نصرةمظلوم ودفعظالمه عنه فلايدفعه أو دينيا كأن يقدر علي نصحه عَنْ نَحُو غَيِيةً فَيْتُركُ ﴿وَقَدْ رُوى أَبُو دَاوِد ﴿ مَامَنْ مِسْلِمَ يَخْذُلُ امْرَأُ مَسْلَمَا فَي مُوضَع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله ألله له فى موضع تجب فيــه نصرته»وروىالبزار «من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيع نصره نصره الله في ألدنيا والآخرة»(كل) مبتد(المسلم)فيه رد على من زعم منع اضافة كل للمعرفة (على المسلم حرام) خبر ويبدل من كل (عرضه) أىحسبه ومفاخره ومفاخر آبائه بأن تنتهك بالسبوالغيبة والبهت ويمنع من حمل العرض هنا علي النفس وان كان يطلق عليها لفة أنه لو حمل عليها اكان تكراراً مع قوله ودمه إذ هوعبارة عن الفس (وماله) بأن يفصب أو يخان فيه (ودمه) أى نفسه بأن يتعرض لها بقتــل أو أطرافها وأدلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة فىالكتاب والسنة وإجماع ألأمة وجعلها كل المـلم وحقيقته اشدة اضطراره اليها أما الدم فلأن به حياته ومادته المال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية وأقتصرعايها لان ماسواها فرع عليها ورأجع اليها لانها أذا قامتالصورة الحسية والمعنوية فلا حاجة الىغبرذلك وقيامها بتلك الثلاثة لاغير ولكونحرمتها هي الأصل لم يحتجالى تقييدها بما اذا لم يعرض ما يبيحها شرعاً كالقتل قوداً وأخذ مالالمرتد فيئاً وتوبيخالمسلم تعزبراً ونحوذلك (التقوى همنا) أى فى القلب (بحسب) باسكان السين والباء فيــه مزيدة وهو مبتدأ أى كافى (امرئ) أي شخص (من الشر) في أخلاته ومعاشمه ومعاده

أَنْ يَحْقِرُ أَخَاهُ الْمُسلمِ » رواه الترمذي وقال حديث حسن * وعَنْهُ قالَ قال رسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهُ وسلم ﴿ لاتحاسكُوا

(أَن يَمقر أَخَاهُ المسلم) لان الله اذا لم يحتقره اذ أحسن تقويم خلقه وسخر له مافى السموات والأرض كله لأجله ومشاركة غيره له فيه بطريق التبع وسماه مسلما أو مؤمنًا وعبدًا وجعـل الانبياء الذين هم أفضل المحلوقين من جنسه ، كان احتقاره احتقاراً لما عظمه الله وشرفه وهو من أعظم الذنوب والجرائم، قال صلي الله عليه وسلم « لايدخل الجنة من في قابه مثقال ذرة من كبر »وقد فسر. في الحديث بقوله الكبر بطر الحق وغمط الناس أي احتقارهم ومنه أن لا يبدأه بالسلام احتقاراً له ولا يرده عليه (رواه الترمذي) ومعناه عند مسلم في الحديث الآتي عقبـــه قال السخاوى فى تخريج الأر بعين للمصنف رواه الترمذي بجملته وذكر فيه بعد وعرضه التقوى هينا ويشير بيده الىصدره ثم قال بحسب، ورواه أبوداود مقتصرا علي كل المسلم النح دون قوله وأسار بيده الى صدره (وقال) أى الترمذي (حسن) وزاد السخاوى عنه حسن صحيح وقال المصنف في الاذكار وما أعظم نفعه وأكثر فوائده اه (وعنــه) أي عن أبني هريرة (قال قال رسول الله صلي الله عليــه وسلم لا تحاسدوآ) أي لا يحسد بعضكم بعضا وأصله تتحاسدوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا وهلهي تاءالمضارعة أو فاء الكامة فيه خلاف وقد أجمع الناس من المتشرعين وغيرهم علي حرمة الحسد وقبحه ونصوص الشرع الواردة بذلك كَثيرة في الكتاب والسينة وهو لغة وشرعا تمني زوال نعيمة المحسود ويخالف الغبطة فأنما هي تمنى مثل تلك النعمة مع بقائها لصاحبها ووجه ذم الحسد وقبحه انه اعتراض علي الله تعالى ومعاندة له حيث أ نعم علي غيره مع محاواته نقضفعله

وإزالة فضله ومما يرضبح ظامه أنه يازمه أن يحب لحسوده ما يحب لنفسه وهو لا بحب لها زوال نعمتها. فقــد أسقط حق محسوده مع ما فيــه من تعب النفس وحزنها من غير فائدة و بطريق محرم فهوتصرف ردى والحدد أقسام فمنهم من يسمى باسانه ويده فى نقدل نعمة المحسود لنفسه أو لفييره وهو أخبث أنواعه ومنهم من لا يسمى في ذلك فهذا غير آئم كما قال الحسنالبصرى بلورد مرفوعا من وجوه ضعيفة وظاهر أن محله ان عجز عن ازالة الحسد من نفسه بأن جاهدها ف تركه ما استطاع بخلاف من يحدث نفسه به اختيارا مع تمنى ازالة نعمة المحسود فهذا لا شك فى تأثيمه بل تفسيقه ومنهم من يسعى فى حصول مثـــل المحسود عليه فِهذا حسن ان كان فى الامور الدينية فقد تمني صلي الله عليــه و-لم الشهادة فى سبيل الله ولا حسن فيــه في الامور الدنيوية كذا لخص من الفتح المبين (ولا تناجشواً) أي لا ينجش بعضكم علي بعض بأن يزيد في السلعة لا ارغبة فيهما بل ليخدع غــيره وهو حرام اجماعًا على العالم بالنهـي سواء كان بمواطأة البائع أم لا لانه غش وخداع وهما محرمان ولانه ترك للنصح الواجب ويصح تفسير النجش هنا بما هو أعم من ذلك لان النجش الهــة إثارة الشيء بالمكر والحيــلة والخداع فالمعني لا تتخادعوا ولا يعامسل بمضكم بمضا بالبكر والاحتيال وإيصال الأذى اليه قال تعالى « ولا يحيق المكر السبىء الا بأهله» فيدخل فيه علي هذا جميع أنواع المماملات بالغش ونحوه كتدليس عيب وكتهه وخلط جيد بردىءويجوز المكر بمن يحل أذاه وهو الحربي ومن ثم قالصلي اللهءليه وسلم «الحرب خدءة» (ولا أ تباغضواً) أى لايبغض بعضكم بعضا أى لا تتعاطوا أسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان علي اكتسابه ولا يملك التصرف فيه وهو النفرة عن

وَلَا تَدَابَرُ وَا ، وَلَا يَبِعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضِ

الشي لمعنى فيه مستقبح وترادفه الكراهة ثمهو بين اثنين امامن جانبيهما اومن جانب أحدهما وعلي كل فهو لغير الله تعالى حرام وهومحل الحديث وله واجبومندوب قال صلى الله عليه وسلم « من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله فقداستكمل الايمان» وبغض الانسان لله تعالى لمن خَالفه المتجه ان مخالفة الغيراهان علم انها نشأت عن اجتهاد لكونه من أمله لايجوز له بفضه حينئذ لانه ليس لله اذ الذي له مايكون لاجل المصية ولامعصية هنالا نالحجتهد مأجور وانأخطأوان علمانهانشأت عن تعصب وهوى نفس اوتقصيرفي البحثجاز هولشرف الالفة امتن بهاتماليءلي عباده فقال «واذكروا نعمة الله عليكماذكنتم أعداء فالف بين قلو بكم فاصبحتم بنعمته الخوانا» ولذا كانت حرمة النميمة اشد لما فيها من ايقاع العداوة والبغضاء وجاز الكذب للاصلاح (ولا تدابروا) أى لايدبر بعضكم عن بعض اى يعرض عما يجب لـه من حقوق الاسلام كالاعانة والنصر وعدم الهجران فىالكلام أكثرمن ثلاثة ايام الا لعذر شرعى كرجاء صلاحاً حدهما ووجه مغايرته لما قبله انالشخصقد يبغض ويوفى الحق وقد يعرض انحو تهمة أو تأديب وهو محب (ولا يبع) نهمي تجريم عندنا (بعضكم) معشر المكافين من المسامين والذميين والتقييد بالمسلم فىالاخبار لامفهوم اله (على بيع بعض) فلابجوز لاحد بغير اذن البائع أن يقول لمشترى سلعة في زمن الخيار افسخ هذا البيع وأنا ابيعك مثله بارخص من ثمنه أوأجود منه بثمنه وذلك لمافيه من الايذاء الموجب للتنافر والبغض ومنهُم وردذلك بانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم ومثله الشراء علي الشراء بغير اذن المثترى بان يقول آخر لبائع زمن الخيار افسخ البيع لاشتريه منك باغلي اما بعد انقضاء الخيار فلاتحريم، اذ لاَمْقَتَفَى له وكونه يؤدي آلي الالحاح عليه حتى يقبله فيؤدى الى ضرر مردودبانه

وكونوا عبادَ اللَّه اخوانا ، المُسلم أخُو الْمُسلم لا يظامه ولا يُخذله ، ولا يحقره

متمكن من عدم الرد فان اختاره كان هو المضر بنفسهوالالحاح انما يقتضي تحربم ذأته لانه أضرار بالملحوح عليه (وكونوا عباد الله) اى ياعباد الله (اخوانا) اى اكتسبوا ماتصيرونبه اخوانا مماسبق ذكره وغيره مما يدعو إلى الافة ويمنع منالنفرةاى تعاونوأ وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم فىالمودةوالرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى الخير مع صفاءالقلب والنصيحة بكل حال وهذا كالتعليللما قبله كأنه قبل اذا تركنم التحاسد وما بعده كنتم الخوآناوإلا كنتم أعداء ، وفي قوله عباد الله ، اشارة الى أن حق العبيد إطاعة أمر سيدهم بأن يكونوا كالاخوان فيا مر ووجه طاعة الله فى كونهم اخوانا التعاشد علي إقامة واظهار شماره اذ بدون ائتلاف القلوب لا يتم ذلك كما قال تعالى« هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وأاف بين قلوبهم» الآية . (المسلم أخو المسلم) أي لانهـ ما لجمع دين واحد لهما أشبها الاخوين المجتممين في ولادةً من صاب أو رحم أو منهما بل ألاخرة الدينيــة ولا يخذله ولا يحقره) بفتح أوله وبالمهملة والقافالمكسورة أى لا يستصغر شأنه ويضع من قدره لان ألله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكافه فاحتقاره تجاوز لحد الربو بية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم وردكما قدم « بحسب امرى من الشر» الخ فالاحتقار ناشى عن الكبر فهو بذلك يحتقر النير ويراه بعين النقص ولا يراه أهلا لان يقوم بحقه وروى بضم أوله وبالخاء المعجمة والفاء أى لا يغدر عهده ولا ينقض أمانه قال القاضي عياض والمعروف الصواب هو الاول

التقوى ها هنا _ ويشير الى صدره ثلاث مُرات _ بحسب امرى و من الشر أن محفر أخاه المسلم ،كل المسلم على المسلم عدام دمه وماله وعرضه »

الموجود في كتاب،سلم ويؤيده رواية، ولا بحتقره، ومعني هذه الجملة إن ·ن حق الاسلام واخوته أن لا يظلم المسلم أخاه ولا يخذاه ولا يكذبه ولا بحقره وللاسلام بحب لاخيه مابحب انفسه »وتخصيص ذلك بالمسلم لمزيد حر. ته لالاختصاص به من كل وجه لان الذمي يشاركه في حرمة ظلمه وخــذلانه بنحو ترك دفع عدوه عنه والكذب عليه واحتقاره أي من عليه الكفر القائم به أما من تلك الحيثية فجائز قال تعالى «ومن يهن الله فماله من مكرم» (التقوى) وهي اجتناب عذاب الله بفعل المأمور وترك المحظور (ههنا ويشير بيده الىصدره ثلاث مرات) أى محل مادتها من الخوف الحامل عليها القلب الذي هو عند الصدر . قال صلي الله عليه وسلم «إن الله لا ينظر اليأجسامكمولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قاوبكم» أى إن الاعمال الظاهرة لا نحصل بها التقوى أنما تحصل بما يقع فى القاب منعظيم خشية الله ومراقبت فمن ثم كان نظر الله بممنى مجازاته ومحاسبته علي ما فى القاب من خير وشردونالصور الظاهرة اذ الاعتبار في ذلك كله بالقلب. وفي الحديث دليل على أن العقل فى القلب دون الرأس وفيــه خلاف الراجح منه . هذا ووجه مناسبة هذا لما قبله الاعلام بأن كرم الخلق انما هو التقوى فرب حقير عنـــد الناس أعظم قدراً عند الله من كثير من عظا. الدنيا (بحسب امرى من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه) تقدم الكلام عليــه فى الحديث قبله وقدم هنا الدم أي النفس لانها الاصــل والمال لتعلق النفس به أتم

رواه مسلم (النجش) أن يزيد فى نمن سلِعة ينادَى عليها فى السوق ونحوه ولا رغبة له فى شرائها بل يقصد أن يَذُرَّ غيره وهذا حرام (والتدابر) أن يُعرض عن الانسان وبهجره ويجعله كالشيء الذي وراء الظهر والدبر وعن أنس رخي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال «لا يُؤمن أحدكم حتى بحب لَّ لخيه

لكونه قوامها فلم يظهر وجه تأخير العرض حينثذ وحكمة تقديمه عليهما ثمة ان الابتلا. بالوقوع فيه أكثر منه فيهما فابتدئ به اهمامًا به زيادة في التحذير منه والبعد عنـه (رواه مسلم) قال الحافظ السخاوى فى تخريج الاربعين التى جمها المؤلف: هذا حديث صحيح رواه أحمد ومسلم في صحيحه وعنده في بعض طرقه من الزيادة « إن الله لا ينظر الى أجسادكم ولا إلىصوركم والحن ينظر الى قلوبكم وأشار بأصابعه الى صدره» وأخرج ابن ماجه بعضه وأبِّو عوانة أيضا وأبر نعيم بهامه في المستخرج اه (النجش) بسكون الجيم الهـة اثارة الشيء بالمكر والخديعة وشرعاً (ان يزيد في ثمن سلمة ينادي عليها في السوق ونحوه) من مواطن البيع (ولا رغبة له في شرائها بل يقصد أن يغر غبره) أما اذا كان المال لنحو يتيم ورآه يباع بأقل من ثمن (١) المثل وقصد وصوله لئمن مثله الواجب فيه لا إضرار الغير فلا (وهذأ حرام) مع العلم (والتدابر أن يعرض) أى الانسان (عن الانسان) احتقاراً له (ويهجره) فوق ثلاثة أيام (وبجعله كالشي ُ الذي وراء الغلهر والدبر)في عدم الاحتفال بهوالاهتمام بشأنه ﴿ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) اي أيمانا كاملا (حتى بحب لاخيه)

⁽١) الذي في المبيضة المال وهو أحسن من المثل. ش

أى المسلم فيجب علي كل مسلم من حيث انه مسلم أن لا يخص أحدا منهم دون الآخر لان أضافة المفرد تفيد العموم (مايحب لنفسه) من الطاعات والمباحات أي ويبغض له مثل ما يبغضه لنفسه وسكت عنــه مع كونه من كمال الايمان اكتفاء بذكر ضده ، قال العلماء: في هذا الحديث من الفقه أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يخب لهـ ما مايحب لنفسـ ه من حيث انها نفس واحـ دة كما في الحديث « المسلمون كالجسدالواحد» ألحديث وقال ابن المهاد: الاولى أن يحمل علي عموم الاخوة «١» حتى يشمل الكافر فيحب لاخيه الكافر مايحب لنفسه،ن دخوله في الاسلام كما يحب للمسلم دوامه ومن ثم كان ألدعاء بالهداية مستحبا وحتى هنا جارة لان ماقبالها غيرما بعدها فانه غاية لنفى الكمال. ثم ظاهر الخبر ان هذه المحبة كافية في كاله وان لم يات يقية أركانه وليس مرادا بل أنما ورد تحريضا علي التواضع وتحاسن الاخلاق وترغيبا في محبة المسلمين بعضهم بعضا وائتلافهم ولا يخني أن ذلك يؤدى الى التماضد والتناصر وبه ينتظم شمل الابمـــان وتتأيد شرائعه كما علم مما مر في الحديث قبله، أو ورد مبالغة حتي كان تلك المحبة ركمنه الاعظم «كالحجء وفة» اذ هي مستلزمة لبقية أركانه ثم المكلف به مقدمات ألحجة مما تقدم لا الحبة نفسها لانها ميل طبيعي لايطاق تحت نطاق الاختيار والتكايف به تكليف بمحال فالمراد ايثار مايؤدى للمحبة مما يقتضى العقل اختياره وانكان خلاف هوى الانسان كالدواء فانه يكرهه المريض طبعا وبميل اليه اختياراً بحكم عقله لعلمه بان صلاحه فيه والمراد محبة الرحمة والاشفاق (متفقءليه)قالالسخاوى فى التخريج المذكور بعدتخريجه باللفظ المذكور: وشك غندر فقال لاخيه أو لجاره

⁽١) أي الانسانية لا الدينية

وعنه قال « قال رسول الله صلّى الله عَلَيْهُ وَسلم أُنْصُرُ أَخاكَ ظَالِمًا أُو مَنْهُ أَنْصُرُ أَخاكَ ظَالِمًا أُو مَظُلُومًا فَقَالَ رَجُلُ بِارسُولَ الله أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَرَأَيتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ، قال تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظَّلْمِ فَإِنَّ ذَلْكَ ذَصْرُهُ »

«قلت»وكذلك هو عند مسلم بالشكفيهما قالالسخاوى ولفظ ألمعـــلم (١) وهمام «لايؤمن عبدحتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير» زادالمعلم أوله ﴿والذي نفسى بيده ماافظه ، هذا حديث صحيح »ور واهأبو دأود والطيالسي في مسنده والدارمي وعبد فى مسنديهما وابن ماجه فى سننه وأبر عوانة فى مستخرجه وابن حبان فى هجيحه وعند النرمذي حديث صحيح وكذا اتفق عليه الشيخان من حديث يح**ي** أبن سعيد القطان عن حسين المعلم لكن بدون « قوله من الخبر »وهي صحيحة لانها خارجة من مخرج الصحيحين بل هي علي شرطهما وأخرجها ابن منده في كتاب الايمان من حديث روح بن عبادة عن المعلم ووافق المعلم عليها همام اه وقد سبق الحديث مشروحا آخر باب النصيحة»(وعنه)أي أنس(قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انصر أخاك) ولا تخذله (ظالما) كان لانه مظلوم حقيقة كما سيأتي (أو مظلوماً) بان تعدي عليه انسان في نفسه أو ماله أو عرضه (فقال رجل انصره اذا كازمظلوما) أي بدفع الظلم أو منعه منه (أرأيت) أخبرني (انكان) أى أخي (ظالمًا) بالتعدى علي الغير فيًا ذكر (كيف أنصره قال تحجزه) يضم الجيم أى تجعل نفسك حاجزا له (أو) شك من الراوى (تمنصه من الظلم فان ذلك) أي المنع من الظلم (نصره) قال الحافظ ابن حجر قال ابن بطال النصر عند العرب ألاعانة وتفسيره لنصر الظالم بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه رواهُ الْبُحَارِي* وعَنْ أَبِي هُرُيْرَةَ رَضِياللّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّم قال «حقُّ الْمُسْلِم على المسلم خمس دُّ السلام

وهو من وجيز البلاغة قال البيهقى معناه أن الظالم مظلوم فى نفسه فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حساً ومعنى فلو رأى إنسانا يريد أن يجب نفسه لظنه أن ذلك يزيل مفسدة طلبه الزنا مثلا منعهمن ذلك وكان ذلك نصراً له واتحد فى هذه الصورة الظالم والمظلوم

« لطيفة » ذكر المفضل الضبي فى كتابه الفاخر أن أول من قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جندب بن العنبر بن عرو بن تميم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده من حمية الجاهلية لا ما فسر فى الحديث وأنشدوا .

اذا أنا لم أنصر أخي وهو ظالم * على القوم لم أنصر اخي حين يظلم (رواه البخاري)قال في الجامع الصغير واحمد والترمذي كلهم عن أبي هريرة و رواه الدارمي وابن عساكر عن جابر مرفوعا بافظ «انصر أخاك ظالما اومظلوما ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فاردد عنه ظلمه» اه

(وعن أبي هو يرة رضي الله عنه الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم) قال الحافظ ابن حجر معنى الحق هذا الوجوب خلافا لقول ابن بطال « المراد حق الحرمة والصحبة» والظاهران المراد به هذا الأمر المطلوب على وجه التأكيد و يؤيد قول الشيخ زكر يا «يم وجوب العين والكفاية والندب» اى فيفسر بالامر المطلوب المسلم (على المسلم خمس) لا ينافى ما فى الرواية بعده انه ست اما لأن العدد لامذوم له واما لأن عمل العمل بمفهومه ما لم يعلم خلافه فان الحقوق المتأكدة كثيرة واقتصر على ما ذكر اما لأنها المشروعة اذ ذاك وما عداها شرع بعدواما لأنها الانسب محال ما ذكر اما لأنها المشروعة اذ ذاك وما عداها شرع بعدواما لأنها الانسب محال السامعين لتساهلهم فيها أوشدة احتياجهم اليها (رد السلام) وهو واجب عينا اذا كان المسلم عليه واحدا وكفاية اذا كانوا جعا قال الحليمي : وإنما وجب رد السلام

لأن معناه الأمان فاذا ابتدأ به المسلم أخاه فلم بجبه يتوهم منه الشر فيجب عليهدفع ذلك الوهم «قلت» ولذا لم يدقط الفرض برد مميز عن المكانين بخلاف فرض صلاة الجنازة فيسقط به عنهم لان التصد منه الدعاء وآلم يز من أهله والقصد عنا التأمين . وليس من أهله (وعيادة المريض) واختلف فيها هل هي فرض كهاية أو سنة فقال الجهور هي في الاصل مندو بة وقد تصل إلى الوجوب في حق بمض دون بعض، وعن الطبري تتأكد فيمن ترجى بركته وتسن فيمن يراعى حاله وتباح فيها عدا ذلكوفي المشرك خلافقال الماوردي هي مباحة وقد يقترن بها ما يصيرها قر بة كرجاء إسلامه، وقدنقل المصنف الاجماع على عدم وجرب العيادة أي عينا وعموم المريض يقتضي عيادة كل مرض ولو ارمد وحديث « ثلاثة ليسلم عيادة العين والدمل والضرس» صحح البيه في وقفه على بحيى بن كثير، وقد جا • في عيادة الارمد بخصوصهاحدیث زید بن أرقمقال« عادنی رسول الله صلی الله علیه وسلم من وجع كان بعيني » أخرجه أبو داود والحاكم وصححه وهو عند البخاري في الادب المفرد ويؤخذ من اطلاق الحديث أنها لا تنقيد بزمن بمضى من ابتداء المرض وهو قول الجمهور، وجزم الغزالي في الاحياء بأنه لا يعادالا بمد ثلاث، ولا بيوم ممين ومااعتاده بمض الناس من كراهتها في أيام مخصوصة لا أصل له وسيأتي بسط الـكلام في ذلك مع باقى آداب العيادة في باب عيادة المريض (واتباع الجنائز) أي تشييمها من محلمًا أو محل الصدلاة فهو سنة متأكدة (وإجابة الدعوة) وهي واجبة في وليمة العرس بشروطها المقررة فى الفقه وفي ســـاثر الولائم وهي ســـنة متأكدة (وتشميت) بالمهملة و بالمعجمة (الماطس) أي الدعاء له بالخير والبركة من السمت أو الشوامت وهي القرام كأنه دعاء الماطس بحسن السمت والهدى أو بالثبات على مَتَهُ عَلَيه (وفى رواية لمسلم) «حق المسلم على المسلم ست إذا لقيتَه فسلّم على المسلم ست إذا لقيتَه فسلّم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له . وإذا عطس فحمَد الله فشمّتُهُ

الطاءة وقيل معناه أبمدك الله عن الشماتة وهو بمد حمد الماطس سنة متأكدة عينا ان لم يكن غبره والا فكفاية بأن يقول له رحمك الله (متفق عليه وفي رواية لمسلم) عن أبي هر يرة أيضاً (حق المـلم على المسلم ست) أي ست خصال وفي المشكاة قيل ماهن يارسول الله قال (اذا لقيته فسلم عليه) فهي وما بمدها من الجمل المتماطفة على هذا التقدير مقول القول وعليءدمه فيحتمل أن يكون كذلك من بابحذف القول و إبقاء المقول وهو كثير في كلام العرب حتى قال أبو على الفارسي: هو من حديث عنالبحر حدث ولاحرج. ويحتمل أن يكون بدلا منست أو خبراً لمبتدا محذوف أى هي اذا لقيته فسلم عليه أى ابدأه به ندبًا عينيًا ان كنت وحدك والا فعلى الحكفاية (وأذا دعاك فأجبه) وجو بًا عينيًا اذا دعاك الى وليمة عرس والا فعلى السكفاية ولا بد من اطاقة التخليص في الحالين وندبًا اذا د الـُــ الى غير وليمة عرس ونحوها . (واذا استنصحك) أى طلب منك النصح وهوتحرى مابهالصلاح من قول أو فعل (فانصح له) وجو بًا عليك بأن تذكر له مابه صلاحه وطلبه ليس شرطًا لوجوب بذله أو ندبه لأ نه يجب تارة و يندب أخرى لمن طلب ومن لم يطلب فذكره أنما هو لافادة أن تأكده بعد الطلب أكثر (واذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فشمته) بخلاف ما اذا لم بحمد فإنه لا يستحق التشميت لتقصيره بتمرك الحد على نعمة المعاس التي وصلت إليه «ان الله يحب العطاس و يكره التذاؤب» ولأن العظاس حيث لاعارض من زكام ونحوه انما ينشأ عن خفة البدن وخلوه عن

وإذا مرض فعدُهُ وإذا ماتفاتبعه » * وعن أبي عُمارة البَرُاء بن عازب رضي الله عنه ما الله الله عنه الله عليه وسلم بسبع ونها ناعن سبع أمر نا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار المُقسم ونصر المظاوم واجابة الداعى وافشاء السلام .

الاخلاط المثقلة له عن الطاعة بخلاف التثاؤب فانه انما ينشأ عن ضد ذلك (واذامرض فعده) ندبا متأكداً في أي يوم كان (واذا مات فاتبعه) ندبًا كذلك من بيته الى أن يفرغ من دفته (رواه مسلم) ورواه البخاري في الادب المفرد (وعن أبي حمارة) بضم المين المهملة و بعــد الالف را. ويقال أبو عمرو ويقال أبو الطفيل (البراء) بتحفيف الموحدة والراء وبالمد هـذا هو الصحيح المشهور عند طوائف العلماء من أهل الحديث والتاريخ والاسماء واللغة والمؤتلف والمختلف وغيره وحكى فيهالقصر (ابن عازب) الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهما)تقدمت ترجمته فى باب التوكل (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ومهانا عن سبع أمرنا بميادة المرضى) ندبًا في سائر الاوقات فلا تكره الا إن شقت على المريض (واتباع الجنائز) أي تشييمها والمكث الى الفراغ من دفنها (وتشميت العاطس) أذا حميد الله تعالى والامر في هــنه الثلاث للندب (وأبرار المقسم) بنحو أقسمت عليك بالله او نحو والله لتفعلن كذا فيسن له حيث لا ما نع تخليصا له من ورطة الاستهتار بحقه في الاول وحنته في الثاني (ونصر المظلوم) ولو ذميا بمنعالظاً لم عن ظلمه وجوبًا على من قدرعلى ذلك بغمله أو قوله وهذا يرجعًالى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهذا واجب عينا ثارة وكفاية أخرى كما سبق في بابه (وإجابة الداعي) وجو با ثارة وندبا آخرى وقد تقدم تفصيله (وافشاء السلام) اي اشاعته

ونها ناعن خُواتيمَأُو تُخَتَّم بالذهب وعن شُرب بالفضة وعن المياثر الحمْرُ وعن القَسَّم وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج » متفق عليه (وفى رواية) « وإنشادِ الضالة زادها فى السبع الاول »

واذاعته بأن تقرىءالسلام على من عرفت ومن لم تمرف وهذا أمر ندب عينا ان كنتمنفردا أوكفاية إن كنتمع الغيروفى رواية «ورد السلام» وعليها اقتصر في المشكاة وهوكما علم مما تقدم واجب عينا تارة وكمفاية أخرى (ونهانا) أي معشر الرجال وكذا الخنانًا دونالنساء (ءن خواتيم)جمع خاتاماحد لغات خاتم(أو)شك من الراوي (تختم بالذهب) فيحرم على غيرهن تجر يما غليظا لبسه كاستعال سائر أنواع حلي الذهب الانحو انف وسن وآنملة و يحرم عليهن استعال غير الحلي منه كالأواني وكذا الحلي ان خرج عن حيز الاعتدال الى السرف كخلخال وزنه ماثنا مثقال (وعن شرب بآنية الفضة) والذهب أولى مع أنه صرح به في حديث آخر ومثل الشربسائر الاستعال وذكره كالاكل فيحديث آخر مثال فيحرم استعال واتخاذ اناء النقدين الالحاجة كان لم يجد غير أثاثهما فيجوز استماله وكذا لو وصف له التكحل بمرود ذهب لداء بمينــه (وعن) استعال (المياثر الحر) بضـــةبين و يسكن الثاتى تخفيفا والتقييد بذلك باعتبار أنهالاغلب فى مراكب الاعاجم رعونة وتزیینا فھی من حریر أي نوع کان و بأی لون او مما أکثرہ حریر و رنا حرام ولو غير حَرا والحراء غير الحرير مكروه (وعن) استعال (القسى) (وعن ابس الحرير والاستبرق) وما غلظ من الديباج رضده السندس فهوما لان منه(والديباج)بنتحالدال وكسرها جمه دبابيج ودبابج وهو عجمي معرب وعطفهما على الحرير من عطف الخاص على العسام لانهما من الحرير (متفق عليه) (وفى رواية)لمسلم (وانشاد الضالة زادها)اىالراوى (فى السبع الاول) بَضم ففتح يعني

(الميائر) بياء مثناة من تحت قبل الالف وأاء مثلثة بمدها وهي جمع ميثرة وهي شي الميائر) بياء مثناة من حرير ويُحشى قطناً أوغيره ويجعل فى السرج وكور البعير بجلس عليه الراكب (والقسى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين

المأبور بها قال المصنف في شرح مسلم بدل إبرار القسم أو المقسم وإنشاد الضالة ثعريفها وهو مأمور به (المياثر بياء مثناة من تحت قبل الالف وثاء مثلثة)مكسورة (بعدها) أي بعد الالف (وهيجيع ميثرة) وأصلها موثرة وقلبت الواو يا السكونها إثر كسرة نحو ميزان وميعاد (وهي شيء يتخذ من حرير وبحشي قطنا أو غيره) تعميم للمحشو به ويلحق به في الحكم ما كان متخذاً من حرير وغيره والحرير اكثروزنا (ويجعل في السرج) مايجعله على الفرس (وكور البعير) بضمالكاف أى رحله وجمعه أكوار و يجمل ذلك (ليجلس عليه الراكب) فتحصل له ألراحة (والقسبي بفتح القاف) على الصحيح المشهور قال المصنف وبعض اهل الحديث يكسرها قال ابو عبيدأهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها (وكسر السين المهملة المشددة) بعدها يا. النسبة (وهي ثياب تنسج من حرير وكتان مختلطين) هذا حكاه المصنف بالفظ قيل وقال قبله : قال أهل ألاخة وغريب الحديث هي ثياب مضلمة بالحرير تعمل بالقس بفتح الة فوهو موضع منبلاد مصر وهي قرية عَلَى سَاحُلُ البَحْرُ قُرْيَبَةً مِنْ تَنْيُسَ وَقَيْلُ هِي ثَيَابٍ مِنْ القَّرْ وَأَصَلُهُ القَرْي مُنْسُوب الي القرُّ وهو رديم الحرير فأبدل من الزاي سين. قال المصنفوهذا القسيُّ ان كان حريره أكنر من الكتان فالنهى عنه للتحريم والأ فللكراهة التنزيهية أه

(وانشادالضالة) تعريفها

باب سترعورات المسلمين والنهى عن إشاءتها لغير ضرورة

قال الله تعالى « إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا الهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن البي صلى الله عليه وسلم قال «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا

(وانشاد الضلة) فى تلك الرواية(تعريفها)

﴿ باب سَمْر عُورات المساءين والنهي عن اشاعتها لغير ضرورة ﴾

منخوف أن يتسلط على إيذاء الغير والتورض لاضراره (قال الله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع) أى تفشو يقال شاع الشيء شيوعا وشيعا وشيعانا وشيوعة أى تفرق وظهر (الفاحشة) الفعل القبيح المفرط القبح وقيل الفاحشة فى هذه الآية القول السيء (فى الذين آمنوا) قال القرطبي فى المحصنين والمحصنات والمراد بهذا اللفظ المام عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) والآية فى المعصبة الذين حاؤا بالافك والمصنف أوردها لما يقتضيه عموم لفظها من حصول العذاب لمن أحب اشاعة الفاحشة فى المؤمنين (فى الدنيا) بالحد للقذف (و) فى (الآخرة) بالنار لحق الله (وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عايه وسلم قال لا يسترعبد) أي انسان ولوكان مكاها (عبدا) أى من ذوى الهيئات غير معروف بالشروالأذى على ذنب مضى منه كما سبق بسط ما يستر فيه ومالا فى الباب قبله (في الدنيا الا

ستره الله يوم القيامة» رواه مسلم * وعنه قال ومت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمنى معانى الا المجاهرين

ستره الله يوم القيامة) اما بان يمحو ذنبه ولا يسأله عنه ابتداء أو يسأله عنه من غير أن يطلع عليه أحداً من الحالق كما في حديث ابن عرفى ذلك في الصحيح ثم يعفو عنه وكان الجزاء بالستر ليوافق الجزاء العمل الصالح والنعم الصادرة منه عز وجل أعلى وأنم ولا شك أن الستر في ذلك اليوم أكثر عددا وأعظم جرما (رواه مسلم وعنه) أى أبي هر برة (رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يةول كل أمتى معافاً) اسم مفنول من المعافاة وهو من العفو مرفوع تقديراً خبركِل يمني كلهم سالمون عن ألسن الناس وأيديهم (إلا المجاهرين) قال العلقمي قال شيخنا وللنسفى «الا المجاهرون» بالرفع على البدل وهو رأى الكوفيين اه وقال ابن مالك فى النوضيح لشواهد الجامع الصحبح حق المستثنى بألامن كلام تامموجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده لا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع الا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعًا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الثابت الخبر قول ابن ابي قادة احرمواكلهم الأأبو قتادة لم محرم وإلا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن المبتدإ بمد إلا المحذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه و الم «كل أمتى معافاً الا المجاهرون» أي لكن المجاهرون لا يمافون وللـكوفيين في هذا الذي يفتقر مذهب آخر وهو أن يج.لوا الاحرف عطف وما بعدها معطوف على ما قبلها إه ماخصاً ، قال الدماميني وهذا أي الجلة المستثناة من الجمـل التي لهـا محل من الاعراب ولم يعـدود اه قات وقد سبقه الى أستدراكها ابن هشام فى المغنى وزاد الجلة المسند اليها نحو «واذا قبل إن وعد وإنَّ منَ الجَاهِرةِ أَن يَعْمَلُ الرَجْلِ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمْ يُصْبِيحُ وَقَدْ سِنَّرَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَيَدُ سِنَّرَهُ لَا بِهُ عَلَيْهُ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ عَمِلتُ النَّهُ عَلَيْهُ» ويُصْبِح بَكْشُونُ سِنْرِ الله عَلَيْهُ»

الله حق» وأول الشيخ أكل الدين في شرح المشارق الرفع بان معافا في معنى النفي فيكون استثناء من كلام نام غير موجب قال في فتح الباري «المجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ماستر الله عليه فتحدث بها والمجاهر » في هذا الحديث يحتمل ان يكون من جاهر بمهنى جهر والنكتة في التعبير بفاعل المبالغة ومحتمل ان يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بمضهم بمضا بالتحدث بالمعاصى وبقية الحديث يؤيد الاحتمال الاول (وان من المجاهرة) قال السيوطي كذا للنسفى والكشميهني اى فى رواة البخارى وللاكثر من المجانة وهو تصحيف قاله عياض، وأسلم من الاجهار ولا بي نعــيم من الجهار والتـــلائة بمهني الظهور والاظهار، وفي رواية لمسلم الهجار وللاسمديلي الاهجار وهما بممني الفحش والخنا وكثرة الكلام قال عياض هما أيضا تصحيف (ان يعمل العبد) وفي نسخة الرجل (بالايل عملا ثم يصبح) بالنصب (وقد ستره الله عايه فيقول يافلان) بالبناء على الضم لانه كناية عن معين وهو الذي يحدثه العاصي عن معصيته (عمات البارحة)قال في الفتح هو أقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) قال فىالنهايةهى،ن الفاظ الكنايات مثل كيت وكيت ومعناه مثل ذا ويكنى بها أيضا عن الحجهول وعما لايراد التصريح به اه وهذا قد تقدم نقله عن النهاية (وقد بات يستره ر به) جملة حالية من فاعل يقول (ويصبح) معطوفا على يصبح (يكشفستر الله) الكائن (عليـه) قال ابن بطال في الجهر بالمعصيـة استخفاف بحق الله و رسوله و بصالحي المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وفى التستربها السلامة من الاستخفاف لان المعاصي

مَنْفَقَ عَلَيه * وعنه عَن النبي صَلَى الله عَلَيْهُ وَسَدَمُ قَالَ « إِذَا زَنَتِ الأُمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدهَا الحَدَّ وَلاَ يُثَرِّبُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنت الثَّانِيةَ فَلْيَجْلِدُهُا الحَدَّ وَلاَ يُنَرِبُ عَلَيْهَا ثُمْ إِنْ زَنت الثَّالِثَةَ فَلْيَبِهِمَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِن شَعَر »

تذل فاعلها من إقامة الحد عليه ان كان فيها حد ومن التعزير إن لم توجب حداً واذا محض حقالله وهو اكرمالاكرمين فكذا اذا ستره فىالدنيا لم يفضحه في الآخرة والذى يجاهربها يفوته جميع ذلكءوالحديث مرحبذم منجاهر بالمعصية فيستلزم مدح من تستر وستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها فقد اغضب ربه فلم يستره ومن قصد التستر بها من الله عليمه بستره اياها اه ملخصا من فتح الباري (متفقعايه) وأخرجه الطبراني في المعجم الاوسط عن أبي قتادة بلنظ« كل أمتي معافا الاالمجاهر الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيتول يافلان انى عمات البارحة كذا وكذا فيكسف سنر الله » كـذافى الجامع الصغير (وعنه) أي أبي هر يرةرضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أذا زنت الآمة)أى الرقيقة (فتبين زناها) برؤيته لذلك أو اقرارها أو اقامة بينة الزنا (فليجلدها) بكسر لام الفمل (الحد) هو خمسون سوطا والحد مفمول مطلق (ولا يثرب عليها) أى يوبخها ويقرعها بالذنب نحو يازانية يافاجرة لما فيه من الفحش (ثم) بعد الحد (أن زنت) مرة ثانية (فليجلدها الحد) وفي رواية بحذف الحد هنا (ولا يثرب عليها) أي وان تكرر منها الذنب لاستيفاء مقتضاه بالحد (ثم) بعد الحدفى الثانية (أن زنت) المرة الثالثة (فليبمها) ندبا عند الجمهور وقال داود وجوبا (ولو بحبل من شمر) مسارعة لمفارقة أر باب المعاصي وترك مخالطتهم وهذا ألبيت المأمور به يلزم

منفق عليه (التريب) التوبيخ * وعنه قال « أُتِي النبي صلى الله عليه وسلم بِرَجُلِ قَدْ شَرِبَ خَرَاقال اضر بُوه : قال أبو هُرَيْرَةَ فَيَاالضارِب بِيَدِهِ وَالضَارِب بِيَوْ بِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قال بَعْض القَوْم أَخْزَاكَ الله قال لاَ تَقُولُوا هَكُذَا

صاحبه أن يبين حالها المشترى لانه عيب والاخبار بالعيب واجب ﴿ فَانَ قَيلَ كَيْفَ يكره شيئًا ويرتضيه لاخيه المسلم ? فالجواب لعلما تتعفف عنــد المشترى بأن يعنها بنفسه أو يصونها بهيبته أو بالاحسان اليها والتوسعة عليها أو يزوجها أو غلا ذلك ذَكره المصنف في شرح مسلم (متفق عليه) ورواه أبو داود والنسائي من حديث ابي هريرة ايضا كما فىالاطراف للمزي وطرقه الى سعيد المقرى كشبرة جــدا (النَّمريب) مصدر ثرب بالمثلثة (التو بيخ) اي والتَّقريع بالذنب كما تقدم (وعنه) أى عن ابي هر يرة (رضى الله عنه قال أتى) بالبناء للمجهول (النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب) أي مسكرًا (قال اضر بوه) أي حداً (قال أبو هو يرة فمنا الضارب بيده والضارب بنعله ومنا الضارب بثو به)ومنه كاحاديث أخر في معناه يؤخذ حصول حد الحزر بالجلد باليد واطراف الثوب وقد نقل المصنف اجماع العلماء على ذلك وما فىمعناه كالجلد بالجريد والنعال (فقال بعض القوم) له بعــد ان حد (أخراك الله) قال الراغب في مفرداته خزى الرجل أى بوزن علم لحقه انكسار. الما من نفسه و إما من غيره فالذي يلحقهمن نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذي من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى وأخزى يقال منهما جميما وقوله تعالى «لايخزى اللهالنبي والذين آمنوامعه» الاقرب كونه من الخزى وان جاز كونه منهما جميعا «قلت» ومثله مافي الحديث(قال لاتقولوا هكذا)أي

لاتعيِنُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ الْبِخَارِي

(بابُ فِي قضاً: حَوَاتِج الْمُسْلَمِينَ)

قَالَ اللهُ تَعَالَى « وَافْعَلُوا الْحَيْرَ لَمَلَّكُمْ ثَفُلِحُونَ » * وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الْمُسْلمِ أَخُو الْمُسْلمِ لا يظلمُهُ وَلاَ يُسْلمه مَنْ كانَ في حَاجَةٍ أُخْيِهِ كَانَ الله في حَاجَتِهِ

مثل هذا الدعاء (لاتمينوا الشيطان عليه) جملة استئنافية لييانحكمةاانهيعن ذلك القول أي ادعوا له بالتوفيق والنجاة من الخذلان ولا تكونوا بدعائكم عليه أعوانًا عليه للشيطان (رواه البخارى)

(باب «فضل» قضاء حواثج المسلمين)

قال الله تعالى (وما تفعلوا من) بيانية (خير) والكلام في معني الشرط (فان الله به عليم) جوابه أى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى بُوابه والآية قد مت فى باب المجاهدة وغيره (وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله علي وسلم قال) محرضا على أسباب التاكف المطلوب من المؤمنين (المسلم أخو المسلم) لاجتماعهما فى حياطة الاسلام كالاخوين المجتمعين فى الابوين أو فى أحدهما (لايظلمه) بنقص حقه (ولا يسلمه) بضم التحقية أى الي من يظلمه وبهينه (ومن كان) أي وجد (فى حاجة اخيه) أى في قضائها بالفعل أو بالتسبر رمحتمل ان كان ناقصة أي ومن كان كاننا فى حاجة أخيه (كان الله فى) قضاء (حاجته) كان ناقصة أي ومن كان كاننا فى حاجة أخيه (كان الله فى) قضاء (حاجته) طالبا لمرضات الله أغما قام بذلك لحق الله فجازاه الله بقضاء حاجته سما عند ضرورتهه طالبا لمرضات الله أغما قام بذلك لحق الله فجازاه الله بقضاء حاجته سما عند ضرورتهه

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِم كُوْبَةَ فَرَّجَ الله عَنْهُ بِهَا كُوبَة من كُرَب يَوْمِ الْفِيَامَة » متفق عليه * وعَنْ النّه يوم القيامة » متفق عليه * وعَنْ أَبِي هُرًا بْرَة رضى الله عَنْهُ عن الذي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُربَةً مِنْ كُربَ الدُّنْيَا

(ومن فرج عن مسلم كربة) بانظار عليه أو تشفع عند ذي الدين أو نحو ذلك (فرج الله عنه بها) أى عوضها (كربة) والتنوين فيهللتعظيم لانهاكرب الساعة الني تذهل فيهاكل مرضعة عما أرضعت والتنكير في سياق الشرط للتعميم فيفيد ان من فرج عن مسلم كربة أى شدة تكرب النفس حتى تكاد تأخذ بالنفس أى كربة كانت فرج الله عنه الكرب (من كرب يوم الةيامة ومن سترمسلا) متفق عليه) والحديث تقدم بسط الكلام فيه وفى معظم مافىالحديث بعده في باب تعظیم حرمات المسلمین (وعن أبی هر برة رضی الله عنهعنالنبی صلیالله علیه وسلم قال من نفس)أي أزال وفرج من تنفيس الحناق أي ارخانه حتى يأخذ له نفسا (عن مؤَّن) أوثر لمزيد شرفةوحرمته فالثواب فيها يفعل ممه من الاحسان آكدوالا فالذمي كذلك هنا وفيما يأني في أصل الثواب لخبر «إن الله كتب الاحسان على كل شي٠» وخبر « في كل كبدرط بأجر » و-يأتي ويلي لذمى المستأمن الحربي فالثواب في كل أضمف مما قبَّمله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام (كربة) هي ما أهم النفس وغم القاب لان الكربة تقارب أن تزوق النفس كأنها لشدة غمها عطلت مجال التنهُسُ منه وبه يعلم حكمة أيثار نفس على رديف أزال وفرج (من كرب الدنيا

نَفُسَ اللهُ عَنْهُ كُرْ بَهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَشَرَ عَلَى مُعْسِرِ يَشَرُ اللهِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ ومنْ سَنَرَ مُسْلِماً سَنَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدُمَا كَانِ الْعَبْدُفِ عَوْنِ أَخْيِهِ

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أى شدائدها وفي رواية للطبراني «نمس الله كربه يومالقيامة » ففيه عظيم فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو نصح أو دلالة علي خير أو اعانة بنفسه أو سفارته أو وساطته أو شفاعته أو دعائه له بظهر الغيب وسبق في الباب المشار اليــه حكمة هذا الثواب (ومن يسر على معسر) بابراء أو هبــة أو صدقة أو نظرة الى ميسرة بنفســه أو وساطته . قال في الفتح المبـين ويصح شموله لافتاء عامى فى ضائقــة وقع فيها بما يخاصه منها لانه معسر بالنسبة للعالم (يسر الله عليه) أموره (في الدنيا والآخرة) فيه عظيم فضل التيسيرعلي المسر والأحاديث فيه كثيرة منها خبر مسلم «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه » وخبره أيضاً «من أنظر ممسراً أو وضع عنه أظلهالله في ظله يوم لا ظل الا ظله» وخبر أحمد «•ن أراد أن تستجاب دعوته و تنكشف كربته فليفرج عن معسر» (ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) تقدم بسط الكلام فيه فىالباب المذكور (والله فى عون العبد) أي اعانته وتسديده (ما كان العبد) أي مدة دوام كون العبد (في عون أخيه) أى اعانة أخيه بقابمه أو بدنه أو ماله أو غيرها « قيل وهذا أحمال لا يسم بيانه الطروس فانه مطلق في سائر الأحوال والأزمان ومنه« أن العبد أذا عزم على معاونة أخيه فينبغي له أن لا يجبن عن انفاذ قوله وصدعه بالحق وتأمل دوام هذه الاعانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يقيدها بحالة خاصـة بل أخبر أنها دائمة بدوام

كون العبد في عون أخيه» . وعن الحسن رضي الله عنه«أنهأمر ثابتاً البناني بالمشي في حاجة فقال أنا معتكف فقال له يا أعش أما تعلم ان مشيك في حاجة أخيك المسلم خبر لك من حجة بعد حجة » . وروي الامام أحمد « أنخِباب بن الارت خرج في سرية فكان صلى الله عليـه وسلم يحلب عنهزاً لعياله فنمتلي الجفنـة حتي يفيض زيادة عليحلابها فلما قدمها وحلب عاد إلىما كان » وكان أبو بكر ، يحلب للحي أغناءهم فلما استخلف قيل آلآن لا تحلبها قال بلي و إنىلاً رجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله ، وكان عمر يتعاهـ الارامل فيستقى لهم الماء في الليل ورآه طلحة داخلًا ليلا بيت أمرأة فدخل لها نهارا فاذا هي عجوز عيا. مقعدة فقال مايصنع هذا الرجل عنــدك قالت منذ كذا وكذا يتعاهـ دنى بمـا يقوم بى من البروما يصلح لى شأنى ويخرج عنى الاذى ويقم لى بيتي فقال طلحة اننسه تمكلتك أمك يا طاحة أعــثىرات عمر تنبع (ومن سلك طريقاً) فعيسلا من الطرق لان الارجل ونحـوها تطرقه وتطلبه وتسعى فيــه ويصح أن يراد بها ما يشمل المعنوية كحفظه ومذاكرته ومطالعتمه وتفهمه وكل ما يتوصـل به اليـه (يلتمس) يطلب (فيـه) أى فى غايتــه أو سببه واحمال كونه فيه حقيقة نادر جدا لايحمل عليه الحديث (علما) شرعيا أو آلة قاصـدا بذلك وجه الله قيل وهذا وإن اشترط في كل عبادة لكن عادة العلماء تقييد هذه المسئلة به لان بعض الناس قد يتساهل فيه أو يففل عنه اه قال في الفتح المبين: وكأنه يريد أن تطرق الرياء العلم أكثر من تطرقه السائر العبادات فاحتيمج للتنبيه فيه على الاخلاص اعتناء بشآنه والعلم الشرعى ماصدر عن الشرع أو توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كملم الكلام أو توقف كال

سَهَّلَ اللهُ له بِهِ طَرِيقاً إلى الجنَّة وَمَا اجْتَمَعَ قُوْمٍ فِي بيت من بيوت اللهُ تَعَالَى يَتَلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارِسُونِه بَيْنَهُمْ

كعلم العربية (سهل الله له به) أى بسلوكه الطريق المذكورة (طريقاً الى الجنــة) أى يرشده الى طلب الهداية والطاعة الموصلة الى الجنة وليس ذلك الا بتسهيله تمالى والا فبــدون لطفه لا ينفع علم ولا غيره أو بأنه يجازيه علي طلبــه وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بأن لا يرى من مثاق الموقف ما يراه غيره وهـــذا أقرب لظاهر الحديث واستفيد منه مع ما قبله ومن قوله تعالى« جزاء وفاقًا » ان الجزاء يكون من جنس العمل ثوابا وعـــذابا كالتنفيس بالتنفيس والستر بالــــتر والمون بالمون و نظير ذلك كشير في أحكام الدنيا والآخرة ومــذا يؤذن بمظيم فضــل السعي فى طلب العلم ويلزم منه عظم فضل الاشتغال به وأدلته أشهر من أن تذكر وأكثر من أن نحصر (وما اجتمع قوم) هو اسم جنس جمعي يصــدق بثـــلاثة فأكثر يستوى فيه الذكور والاناثكذا في فتح الاله، وظاهره أنه مشترك بين الفريقين لكن تقدم عن مفردات الراغب ، القوم جماعة الرجال في الأصل دون النساء ، قال تعالى « لا يسخر قوم ن قوم» «ولا نسا من نسا » وفي عامة القرآن أريدوا به والنساء جميما وحقيقته للرجال اه ومنه يتبين أن قوله يستوي فيسه الذكور والأناث باعتبار أنه المراد لاستوآء المكاف من كلا النوءين في غالب الأحكام فيكون مجاراً من باب التغليب أو أستعمال اللفظ في حتيقته ومجازه (في بيت من بيوت الله تعالى) هو المسجد (يتلون) أي يقرؤن (كتاب الله تعالي) أى القرآن لتبادره الى الأذهان واضافته الى الله تعالى لأنه منزل مون عنده معجزة انبيه صلى الله عليه و- لم (ويتد رسونه بينهم) أى يقرأ هـ ذا شيئا ويقرأ الآخر عين ما قرأه صاحبه هذه المدارسة الفضلي التي وردت ،ن فعله مع جبريل

صلي الله عليه وسلم فىحديث «كان جبريل يدارمـه القرآن» ويحتمل ان الراد من المدارسة في هذا الحديث ما يشمل ما اعتيد من قراءة ما بعــد ما يقرأه الفاري وهكذا والتخصيص بما ذكر لكمال الفضل وألا فجاء فى رواية أخرى غبرمقيدة بذلك وأنما فيه ترتب ماذكر في الخبرعلي الاجتماع على الذكر مطلقا ولا تقيدتلك المطانقة بهذه الرواية لان ذكر بعض أفراد العام لا يخصص وفضـل الله عام (إلا نزات عليهم السكينة) أي المذكورة في قوله تعالى «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» وهي فميلة من السكون للمبالغة والمراد بها هنا الحالة التي يطمئن بها القلب فلا يزعج لطارق دنيوى لعلمه باحاطة قدرة الله تمالى لسـائر الكائنات فيسكن القلب ويطمئن بموعود الأجر لقرة رجائه بحصوله لما وفقه للاشتغال به عما سواه ،وقيل السكينة أسم ملك ينزل في قاب المؤمن يأمر بالحبر، وقيل السكينة الرَّحة والوقار والسكون والخشية وغير ذلك ، والمراد السكون تحت جرى المقادير لا ضد الحركة ولا يمنع من تفسيرها بالرحمة عطفها عليها في الجملة بمدها لأن المقام للأطناب واختار المصنف كون السكينة هنا يمعني آلطأ نينة وفىاً لحرز للقارى«و يجوز أن يقرأ عليهم السكينة» بضم الها. وألميم وكسرها وكسر الاول وضم الثاني وهو الاشهر «قلت» والاشهر ية يحتمل من حيث القراءة ومن حيث الرواية والاول أقرب (وغشيتهم) عتهم وأحاطت بهم من كل جهة (الرحمة) والمراد من الرحمة كما هو ظامر غايتها من الاحسانوالفضلوالامتئان (وحفتهم) بتشديدالفاء (الملائكة) أي غشيتهم الملائكة وأل فيه للعهـ أي الملائكة الملنهسون للذكركما في الحرز أو ملائكة الرحمة والبركة إلي السهاء الدنياكما فيرواية الصحيحين وفي رواية لا حمد ﴿ بَضْهُمْ على بعض حتى يبلغوا العرش حتى يسمعوا الذكر تعظيما للهذكور وأعظاماً للذاكر»

وَذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْ عَنْدَهُ ، وَمَن بَطَّأُ بِهِ عَمْله لَمْ يُشْرِع بِهِ نُسبه » رَواه مُسْلم

على غاية من القرب والمواصلة بحيث لا يدءون للشيطان فرجة يتوصل منها الذاكر وحف المتديد الفاء من باب طلب فتعدى إلى الثاني بحرف الجرقال تعالى « وحففناهما بنخل» وقد يضمن معني أحاط فيصل إلى مفعوله الاول بالباء نحو ماجاء فى حديث «ان لله ملائمكة سيارات من قولهم حفوا بهم » وهذا أحسن مما أطلت به في أول شرح الاذكار (وذكرهم الله فيمن عنده) عندية مكانة وعلو رتبة لاعلو مكان تمالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهم الملائكة والانبياء وذكره الذاكر نم مباهاة به ورضى بفعله (ومن بطأ) بتشديد الطا المهم المهم وطالصحة أوالكال فيه (لم يسرع عمله) أى فقصر عن رتبة الكال لفقد بعض شروط الصحة أوالكال فيه (لم يسرع به نسبه) أى لم يلحقه برتب أصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة إلى الدهادة إنما هي بالاعمال لا بالاحساب قال الشاعر:

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما ﴿ فار الذي يبغى الفخار بنفسه وفي الفتح المبين في الحديث السادس والثلاثين قال ابن مسود ﴿ يأمر الله تعالى بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر أعمالهم زمراً زمرا أوائاهم كلم البرق نم كمر الربح ثم كمر الطبر ثم يمر الرجل سعياً وحتى بمر الرجل مشياً وحتى يمر الجرم على بطنه فيقول يارب لم بطأت بي فيقول إني لم أبطأ بك إنما بطأبك علك ﴾ وأورد أحاديث مرفوعة في ذلك (رواه مسلم) قال المصنف في الأربعين وأورد أحاديث صحيح أخرجه المحديث (بهذا اللفظ) قال السخاوي في تخريجها هدا حديث صحيح أخرجه أبو بكر بن ابي شيبة في مصنفه ومسلم في الدعوات من صحيحه وابو داود وابن ماجه في سنفيهما وأبو عوانة في مستخرجه ومداره عندهم علي أبي معاومة وهو محد

باب الشفاعة قالَ الله تَعَالَى « مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ً

ابن خازم بمعجمتين عن الأعش عن أبي صالح عن أبي هريرة وله طرق كثيرة عن الأعمش في بعضها عنه قال حدثت عن أبي صالح فأثبت بينهه والطقة والأعمش مداس ولذلك قال الترمذى كأنه يعني بائبات الواسطة أصح وجمل ذلك عذراً له عن عدم تصحيحه بل انشصر علي تحسينه لشواهده ويحتمل أن يكون توقف البخارى عن تخريجه لذلك ولكن أما صححه مسلم وكذا ابن حبان والحا كمن حديث الاعمش بلاواسطة لوقوعه في رواية مسلم وغيره بالتصريح الذي يؤمن معه من تدليسه كما بينت ذلك واضحاً فيما علقته من تدكمة شرح النرمذى اه كلام السخاوى، والحديث عظيم جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب والفضائل والفوائد والاحكام وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل والنصوص في ذاب كثيرة منها حديث «أما يرحم الله من عباده الرحاء»

باب ُ الشَّفَاعة ِ

قال الرازى هي أن يستوهب أحد لاحد شيئًا ويعالم له حاج وأصلها من الشفع ضد الوتركأن صاحب الحاجة كان فردا فصار صاحب الشفع له شفعا أى صارا زوجًا له وفى الهاية هي السؤال فى التجاوز عن الذنب والجرائم اله وقيل هى انضام الادنى الى الاعلى ليستمين به على مايرومه، والمفزالي في معني الشفاعة وسببها كلام تغيس أودعته باب الاذن من شرح الاذكار فراجعه

(قال تعالمي)علومكانة وعظمة لاعلو مكان (من يشفع شفاعة حسنة) بأن جلب (قال تعالمي)علومكانة وعظمة لاعلو مكان (من يشفع شفاعة حسنة)

أيكن له أنصيب منها وعن أبي مُوسَى الأَشْعَرَى رضي الله عُنه قال وسكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةً أَقْبَلَ على جُلسانَهُ فَقَالَ الشَّهِ عَلَى الله عَلَى لِسانَ نَبِيَّةً مِا أَحَبٌ » متفق عليه. الشَّفَعُوا تُوْ جَرُوا وبَقْضِى الله عَلَى لِسانَ نَبِيَّةً مِا أَحَبٌ » متفق عليه.

بها لمسلم نفعاً أو دفع عنه سوء ابتغاء لوجه الله تعالى ومن ذلك الدعاء للمؤمن بظهر الغيب استجيب له ومن ثم وردعنه صلى الله عليه وسلم «من دعي لاخيه بظهر الغيب استجيب له وقال الملك آمين ولك مثل ذلك» (يكن له نصيب منها)هو ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير

(وعن أبي موسى) عبدالله بن قيس (الاشعرى رضي الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم) من مزيد عنايته بصحابته ودلالته على الخير لامته (إذا أتاه طالب حاجة) دينية أو دنيوية (أقبل على جلسائه) جمع جليس كشريف وشرفا وقل اشفعوا تؤجروا) أى ان تشفعوا تؤجروا أى يحصل لهم الاجر بشفاء تهم سوا أقضيت الحاجة أم لا فتؤجروا جواب الشرط المقدر فنيه الحض على الخير بالفعل والتسبب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير فى كشف كر بة ومعونة الضعيف إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الرئيس والنمكن منه ليوضح له مراده ليعرف الدا على وجه ويستننى الا نجوز الشفاعة فيه وذلك الحدود التي لله (ويقضى الله على وجهه ويستننى الا نجوز الشفاعة فيه وذلك الحدود التي لله (ويقضى الله وحصوله أوعدمه فالمطلوب الشفاعة والثواب مرتب عليها سواء حصل المشفوع به بأن كان مقدرا في العلم الأزلي حصوله بها أم لا بأن كان له فيه سبب آخر لم يحصل بأن كان مقدرا في العلم الأزلي حصوله (متفق عليه) رواه البخارى فى كتاب الزكاة وفى باب الأدب وفى باب السنة ورواه أبو داود في باب الأدب وفى باب السنة ورواه أبو داود في العلم وقال حسن صحيح والنسائي فى الزكاة قال المزت الأدب وفى باب الشة ورواه أبو داود في العلم وقال حسن صحيح والنسائي فى الزكاة قال المزت

وفى رواية ماشاء » ﴿ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسَ رَضَى الله عَنْهِمَا فِي قِصَّةً بِرِيرَهُ ۗ وَزَوْجَهَا قال « قال لهاَ النبي صَلَى الله عَلَيْـه وسَلَّم لَوُ رَاجَعْتِيه ،

وكونه عندأ بى داود فى رواية أبي بكر بن داساعن أبي داود ولم يذكره أبو القاسم ومدار الحديث عند من ذكرعلي أبى الاسود الدؤلي عن أبى مرسي اه ملخصاً. (وفى رواية) للبخاري رراها هكذا فى كتاب الادبمن صحيحه (ماشاء) أى وهو اعتبار خصوص ڪونه جاريا علي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب فالاختلاف بين الروايتين مبنى لا معنى وإن كان بالنسبة الى غيره المراد والمشيء أعم من المحبوب والمرضى فجميع ما فيالكون من الكفر والعصيان بمشيئة مولاه وارادته رايس ذلك بمحبته ورضاه . قال تعالى «ولا يرضى لمباده الكفر » (وعن) عبد الله (ابن عباس رضي الله عنهما) من جملة حديثه (في قصة بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء واسكان التحتية مولاة عائشة أم المؤمنين وحديثها مشتمل على فوالدعديدة أفردت بالتأليف(وزوجها) مفيث وهوكما فىالنوشيح للسيوطي بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكوزاالحتية وبمدها مثلثة ووقع عندالمسكرى بفتح المهملة وتشديد الثناة ثم الباء الموحدة اه ومفيث عبد أسود وما روى عن عائشة من أنه حر فمارض أو محول على ما بعدكا سيجبىء في الاستيماب، قال ابن عبد البرفي الاستيماب كان مولى ليمض بني مطيع «قلت» في المخارى عبداً ابني فلان قال السيوطي في الترمذي عبداً لبني المغيرة وفي المعرفة لابن منده مولى أبي احمد بن جحش اه أعتقت تحته بريرة فخيرها رسول الله صلي الله عايــه وسلم فاختارت نفسها وكان مغيث حين عتقها واختيارها عبدأ فيما يقول الحجازيون وقال السكوفيون كان يومئذ حرا والاولأصح اه (قال) أى ابن عباس (قال لها النبي صلى الله عليه وســلم لو راجعتيه) الرواية باثبات الياء لاشباع الــكسرة قاله

قالت يارَسُولَ اللَّهَ تَأْمُرُنَّى ، قالَ إِنَّمَا أَشْفَعُ ، قالت لاحَّاجة لى فيه » رَوُاهُ الْبِخَارِي

صر باب الإصلاح بين النَّاسِ كان الله من النَّاسِ كان الله تمالَى « لاخير في كثير من نجو اهم

الهروی في المرقاة و مخالفه قول السيوطی فی التوشيح بعد أن أورد افظ روايا البخاری فورا جهته من غيريا ثم قال ولابن ماجه لو راجعتيه بزيادة الياء وهی لفة ضعيفة و زاد فانه أبو ولدك اه و لو للته بي أو للشرط و الجواب محذوف أى لكان أحسن أولك فيه ثواب وفيه معنى الامر فاذا (قالت يارسول الله تأمرني) بتقدير الهمزة قبله أي أقام ني بمراجعته أي على سبيل الوجوب فيجب علي (قال انما أشفع) أى آمرك استحبابا (قالت لاحابة) أى لاغرض ولاصلاح (لي فيه) أى فى ارتجاعه وفيه الماء الى عذرها في عدم قبول شفاعته صلى الله عليه وسلم حيث قال «و به و لهمن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا » و انها فهمت من شفاعته فى ذلك تخييرها و اطلاق الشفاعة على التخيير مجاز بجامع عدم ايجاب كايها و قد بسطت المكلام فى ذلك في شرح الاذ كاد (رواه البخارى) وروى الترمذي فى الذكاح نحوه و قال الترمذى فى الذكاح نحوه و قال الترمذى

باب الاصلاح بين الناس

اذا حصل بينهم خصام وشناك لان المؤمنين اخوان والناس آسم جنس جمعى قبل مأخوذ من الانس ضد الوحشة ففيه قلب وقبل من نوس اذا تحرك وعلى هذا فيدخل فيه آلجن وتقدم بسطه مرارا (قال الله تعالى لاخير في كثير من نجواهم) أي

إلا من أمر بصدقة أو مَعْرُوف أو إصلاح بين النّاس ، وقالَ تَعالَى والسَّاعُ بين النّاس ، وقالَ تَعالَى والسَّاعُ خَيْرُ ، وقالَ تعالَى فاتَقُوا اللهَ وأصابِحُوا ذَاتَ بينكم ، وقالَ تعالَى إنّما الْوُمِنْونَ إِخْوَهُ فأصابِحُوا بينَ أَخَوَرْكُمْ * وَعَنْ أَبِي هُمَا لَى إِنّما اللهُ عَنْهُ وسلم كُلُّ سُلًا مَى هُرِيْهُ وَضِي الله عَنه قال دسول الله صلى الله عَلَيْهُ وسلم كُلُّ سُلًا مَى

الناسأى ايتناجون به ويتحدثون به (الا) نجوي (من أمر بصدقةأومعروف) عمل بر (أو اصلاح بين الناس) فلاستثناء متصل و بجوز أن يكون منقط الكن نجوى من كان كذلك خبر قال الواحدى في تفسيره الوسيط هذا مماحث عليه ر. ول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بي أيوب الانصاري «ألا أدلك علي صدقة في خير لك من حمر النعم قال نعم يارسول الله قال تصلح بين الناس إذا فســـدو أ وتقرب بينهم إذا تباعدوا»وروتأم حِبيبة أن النبي صلى ألله عليه ومالم قال«كلام ابن آدم عليه لالهالاما كانمن أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى» وروى أن رجلا قال لسفيان: ما أشد هذا الحديث قال سفيان ألم تسمع الله يقول «لاخير في كثير من نجوا مي»فهو هذا بعينه اه (وقال تالى والصلحخير) من الفرقة والنشوز والاعراض أى لما فيه من الالتئام المطلوب من الزوجين (وقال تعالى واصلحوا ذات بينكم) أي حقيمة ما بينكم بالمودة وترك النزاع (وقال تعالى إيما المؤمنون أخوة) أى فى الدين (فاصلحوا بين أخويكم) إذا تنازعا وقرىء اخرتكم بالفوقية (وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) بالرفع مبتدأ خبره عليه صدقة (سلامى) بضم السين وتخفيف اللام هو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف البياء أه وفى النهاية السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الاصابع وقبل جمعه ومفرده واحد ويجمع علي سلاميات اهـ

وقول الاذكار بميل إلى غبر آخر بقيل، وفي المشارق القاضي عباض أصل السلامي عظام الاصابعوالا كارع، وفىالنهاية هيالني بين مفصلين من أصابع الانسانوقيل كل عظم مجوف من صغار العظام، المعني علي كل عظم من عظام أبن آدم صدقة وقيل ان آخر ما يقى فيه المخ من البعير اذا عجف السلامي والعين أه وظاهر أن المراد من السلامىهنا ،ا هو أعم من النضو وهوكما فى القاموس كل لحم وافر بهظم وغيره فقولى فىالاذكار أو هو العضو إما باعتبار ممناه لفةعلي بعض الاقوال واما أنه نجوز به عن مطلق الجزء، قال فى شرح مسلم أصله عظام الاصابع وسائر الكيف ثم استعمل في سائر عظام البدن ومفاصله اله قال العراقي في شرح التقريب وهو المراد في الحديث «قلت» وأيده المصنف بخبر مسلم«خلق الانسان علي ستين وثلَّمَائَة ،فصل » وقوله (من الناس) فى محل الصفة لسلامى (عليه) أى على ذلك الجنس و ظهره حديث « خير نساء ركبن الابل وأحناه علىزوج نساء قريش» قال السهيلي فى الروض الضمير فيه عائد علي الجنس أو الضمير عائد على السلامى وذكره باعتبار أنه عضو أو مفصل عليه (صدقة كل يومَ) بالنصَبعلي الظرفية الزمانية وأجاز الحافظ فى الفتح رفعه مبتدأ أولا وتعدل مبتدأ ثانياً وصدقة خبر الثاني والجلة خبر المبتدأ آلاول والرابط مقدرأى كل يوم تطلع فيهالشمس العدل فيه صدقة (تطلم) بضم اللام كما مر (فيه الشمس) جملة صفة يوم وهو صفة توضيحية فيها بيان تجديد هذه الصدقات على الانسان صبيحة كل يوم في مقابلة ما أنعم الله تعالى به عليه فى خلق تلك السلاميات من باهر النعم ودوامها التيجى نعمة أخرى ومما يزيد العبد تيقظاً لنعمة الدوام عليه أنه تعالى قادر علي لب نعبة الأعضاء عن عبده كل آن وهو في ذلك عامل في حكمه فعفوه عن ذلك ادامة

تَمدِلُ أَيْنَ الاندينِ صدَقةٌ وَتُعَينُ الرَّجْلُ فَدَا بَّتِهِ فَنَحْملُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ

نعمة العبافية عليه صدقة توجب الشكر بدوامها فيتعين علي العبد الشكر لهذه النعم بالصدقة بما يأتي في الحديث وغيره مقابلة لتلك النعم بقدر الطاقة مع ما ورد من أن الصدقة تدفع البلاء فبوجودها عن أعضائه يرجبي اندفاع البلاء عنها وظاهر قوله «عليه صدقة كل يوم» وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم لكن في حديث الصحيحين فان لم يفعل الميمسك عن الشر فانه له صدقة وهو يدل على أنه يكانيه أن لا يفعل شيئًا من الشر ويلزم من ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهوكاف في شكر هذه النعم وغيرها أما الشكر المستحب فهو أن بزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالاذكار والمتعدية كالأعانة والمدل وهذا هو المراد من هذا الحديث وأمثاله مع أن فيه ذكر بعض الطاءات (يعدل) أى يصاح وهو بتقدير أن قبله في تأويل مصدر مبتدأ خبره صدقة أو أوقع الفعل فيه موقع المصدر أي مع قطع النظر عن أن وهذا الاعراب جار في قوله وتعدين وما بمدمكما سبق في باب بيان كثرة طرق الخير أى عدله (بين الاثنين) المتهاجر من أوالمتخاصمين أوالمتحاكمين بأن يحملهما لكونه حاكما أو محكما أو مصلحا بالعدل ولانصاف والاحسان بالقول أو الفعل على الصلح الجائز وأشار صلي الله عليه وسلم إلى أنه الذي لا يحلحراما ولا يحرم حلالا (صدقة) عليها لوقايتهما مما يترتب على أ الخصام من قبيح الافوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشير اليه بقوله تعالى « أو اصلاح بين الناس» وقوله تعالى « كونوا قوامين بالقسط » أى المعدل «شهدا· لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقر ببن إن يكن غنيا أوفقيراً فاللهأولى بها» وجاز الـكذب فيه مبالغة في وقوع الالفة بين المؤمنين (وتعين الرجل في دابته ليحمل عايها) نفسه أو غيره بامساكها لذلك (أو يضم) وأورده المصنف

لهُ عَلَيْهَا مَنَاعَهُ صدقة والكراْمةُ الطّيّبةُ صدقة وبكُلِّ خَطُورَةٍ تَمشيها إلى الصَّلاَةِ صدقة وتميطُ الأَّذَى عن الطريق صَدَّقة متفق عليه * ومَنْ تَمدل بَيْنَهُما بَالْعَدُل * وعَنْ أَم كَلَثُوم بِنْت عَقْبَة ابن أَبى معيط

في الاربمين أو يرفع (عليها متاعه) وهوكل ما ينتفع به من عرض الدنيا قليلاكان أو كَتْهِراً ﴿ وَالْـكَامَةُ الطَّيَّةِ ﴾ وهي كل ذ كر أو دعا: للنفس أو للفير وسلامعليه و د وثناء بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتألفها وكذا سائر مافيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عاليه وسلم «ولو أن تملقي أخاك بوجه طلق» وقدسبق مع حديث أبني هريرة هذا فى باب بيان طرق الخبر (صدقة وبكل خطوة) هو بنتح الخاء المعجمة للمرة الواحدة وضمها ال بين القدمين (يمشيها الي الصلاة) وكذا الى سائر الطاعات كطابالعلم وصلةالار-ام. وزيارة الاخوان (صدقة وغيط) بضم أوله أى تزيل (الاذي) هو ما يؤذي المارة من حجر أو ثول أونحوهما (عن العاريق) مذكر ومؤنث (صدقة)وأخرت هذه لانها دون ما قبلها كما يشير اليهخبر «الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله الا الله وأدناها اماطة الاذي عن الطريق » (متفق عليه) وتقدم زيادة عليها من مخرجيه في الباب المشار اليه (معنى يعدل بينهما) كني عن الائتين الذكورين في الخبر بضميره (يصلح بينهما بالعدل ﴿ وعن أم كاثوم) بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة آخره ميم (بنت عقبة) بضم المهملة وسكون القاف بعدها موحدة فهاه (ابن أبي معيط) بضم الميم وفتح المهالة الاولي بعدما تحتية ســـاكنة واسمه أبان بن أبى عرو واسمه ذكوان بن

رضي الله عنها قالت «سمعت رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وَسلم يَقُولُ لِيسُّ الكَّذَّابِ الذِي يُصْلِحُ بَينَ الناس

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أسامت (رضى الله عنها) بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة الى ألمدينــة ثم هاجرتٍ وبايعت فهي من المهاجرات المبايعاتِ قيل وهي أول من هاجر من النساء كانت هجرتها في سدنة سبع في الهدنة التي. كانت بين رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من قريش وكانوا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يرد اليهم من جاء مؤمنا وفيها نزات« اذا جاءكم المؤمنات، الجرات» الآيمة وذلك أنها لما هاجرت لحقها أخواها الوايد وعمارة ابنا عتبـة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه و ـ لم يسألانه أن بردها عليهما بالعمد اللدى كان بينه وبين قريش فى الحديبية فلم يفعل وقال نأبى ذلك قال عمر ابن عبد العزيز يقولون إنها مشت على قدمها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موتة فتزوجها الزبير بن الموام فولدت له زينب ثم طقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ومحمدا واسمعيل ومات عنهافتروجها عمرو بن الماص فمكثت عنده شهرا وماتت ، وهي أخت عُمان بن عفان لا مه وروي عنها ابنها حميد بن عبد الرحمن وغيره روى لها عن رسول الله صلي الله عليه و لم عشرة أحاديث فيما ذكر ابن حزم آخر سيرته وإن الجوزي في مختصر التلقيح الا انهما قالا في ترجمة من روي له عشرة أحاديث أم كاثوم ولم ينسمبوها ثم رأيت ابن ملك قال فى شرح المشارق انها روى لهما كذلك ولما فىالصحيحين هذا الحديث الواحد اه (قالت سمعت رسول اللهصلي الله عايه وسلم يقول ليس الكذاب) أى اثم الكذب من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم أومعناه ايس بكثيرالكذب (الذي يصلح بين الناس) أي يكذب

فَيُنْمِي خَيْرًا أُويِقُولُ خَيْرًا مَتَفَقَ عَلَيه * وَفِي رَوَايَةَ مَسَلَمَ زِيادَهُ قَالَتُ وَلَمْ أَسْمَهُ يُرَخِّصُ فَشِيءِمِمًا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلاَث، تَمْنِي الحَرْبُ وَلَهُ النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلاَث، تَمْنِي الحَرْبُ وَالْاطِلْلاَحَ بِينِ النَّاسِ ،

للاصلاح بين التباغضين لان هذا الكذب يؤدى ألى الخير وهوقليل أيضا (فينمي خبراً) منتح التحتية أى يبلغ خبرا فيه خير يقال نمى الحديث اذا بلغه علي وجه الاصلاح ونماه بالتشديد اذا بلغه علي وجه الافداد (أو) شك من الرأوى أي شك هل قال فينمي خيرا أو قال (يقول خيراً متفق عليه) رواه البخاري في كناب الصلح ومسلم في الأدب وكذا روا. فيه أبر داود والترمذي في البر وقال حسن صحيح والنسائي فى السير (وفى رواية مسلم) لهذا الحديث أى فى بعض طرته زيادة علي الرواية المتفق عليها فالرواية المذكورة آنفاً فيه أيضا من طريق معمر قال فيه الى قوله و بنمي خيرا ولم يذكر ١٠ بعده أى من لزيادة وتلك الزيادة هي قوله (قالت)أى أم كا وم كذا في طريق عند مسلم وفي طريق أخرى عنده قال ابن شهاب الزهرى ولم أسمع « برخص في شي مما يقول الناس كذب لا في ثلاث» الحديث فجعل مسلم في تلك الطريق هذه ألز يادة من قول الزهري وفي الطريق التي أشار اليها المصنف قول أم كاثوم فقال قالت (ولم أسممه) أي النبي صلي الله عليه وسلم (برخص) بتشديدآلــٰاء المعجمة وبعدها مهملة منالترخيص ضد الحظر (في شي ما يقرل الناس) أي انه كذب كما هو كذلك في قرل الزهري وحذف قولما كذب هو كذا عند مسلم (الا في ثلاث) أي من الخصال (تعني) أي أم كافرم بتلك الثلاث (الحرب) كأن يقول لاعدا. الدين مات كبـــيركم أو انا جيشُ كبير يأتينا أو نحو ذلك مما فيــه مصلحة عا.ة للمسلمين فيجوز ارتكاب الكفب امنلم النفع (والاملاح بين الناس) بأن يقرل ازيد مثلا رأيت عمراً وحَديث الرَّجل امرأتَه ، وحـديث المَرْأَه رَوجها * وعن عَائشـهُ وَسَيَّ اللَّهُ عَلَيْه وسلم صَوَّتَ رَضِي اللَّهُ عَلَيْه وسلم صَوَّتَ خصوم بالْباب عَالِيَه إِ

إنى عدوه يحبك وبثني عليك خيراً مما لم يكن ليصلح ببنهما ويذهب السآن (وحديث الرجــل امرأته وحديث المرأة زوجها) كأن يقول أحــدهما للآخر لا أحد أحبالى منك فهذا الكذب جائز لعظم المصلحة المرتب عليه على محظور الاخبار بخلاف الواقع وكذا يجوز الكذب لتخليص محترم بل يجب على من سئل عن محمرم قصد سائله عنه اهلاكه أن يخفيه ولو باليمين ، وليس في الحديث ما يدل علي الحصر وقال قوم لا يجوز ذلك الا بطريق التورية وهي – أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره – كأن يقول فعل فلان كذا وينوى ان قدرو يتمول في الحرب مات كبيركم ويريد بعض المتقدمين منهم . قال الدماميني في حائسية البخاري وليس في الحديث ما يقتضي جواز الكذب فانه قال «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، وساب الكذب عن المصلح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز أن يكون صدقا بطريق التصريح أو التعريض اه ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها قالتسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب) أفرد صرت المضاف مع تمدده في نفس الأمر لتمدد المضاف اليه لكونه لمح فيه كونه مصدراً فى الاصل قال فى الصحاح قد صات الشيء يصوت صومًا اله فيكون هذا نظير افر اد السمع في قوله تعالى «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلي أبصارهم» على أحد الوجوه في الآية أو لاختـلاط أصواتهم وعـدم تمايزها فصارت كالصوت الواحد لادراك حاسة السمع لها رفعة (عاليـة) بالجر علي انه صفة خصوم وبالتصب علي انه حال من أصواتهما كذا في نسخة مكتوب علي ضمير التأنيسة

أَصُو الهماوإذَ الْحَدُهُمَا يَسْتُوضَعَ الآخَرُ وَيَسْتَرْفِقَهُ فَى شَيْءٍ وَهُو يَقُولِ وَاللّٰهِ لا أَفْعَلَ فَخَرَجَ عَلَيْهُمَا رَسُولَ الله صلى الله عَلَيْهُ وَسَلَّمْ فَقَالَ أَيْنَ الْمُنَا لَيْ عَلَى اللّٰهِ لا يَغْمَلُ المعرُوفَ فَقَالَ أَنَا يَارَسُولَ الله فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُ

رمز صح . وفي رواية البخارى أصوالهم بصيغة الجمع . قال في فتح الباري كأنه جمع باعتبار من حضر وثنى باعتبار الخصمين أوكان النخاصم من الجانبين بين جماعتين فجمع باعتبار ذلك وثني باعتبار جنس الخصم وليش فيه حجة النجوز ارادة صيغة الجم بالاثنين كما زعم الشراح «قلت» يعني به الكرماني (واذا أحدهما يستوضع الآخر) أي يطلب منه الوضيعة أى الحطيطة من الدين (ويسترفقه) أي يطلب منه الرفق (فيشيع) قال الحافظ في فتح الباري وقع في رواية ابن حان بيان ذلك الشيء قال في أول الحديث« دخلت امرأة على النبي صلي الله عليه وسلم فقالت اني ابتعت أنا وابنى من فلان مراً فأحصيناه لا والذي أكرمك بالحق ما أحصينا منه الاما نأكله في بطوننا أو نطعمه مسكينا وجثنا نستوضعه ما نقصنا » الحديث قال الحافظ ولم أقف علي اسم أحد من المتبايمين وهي غير قصة كمب بن مالك وعبد الله بن حدرد الني في البخاري ءتمب هذا الحديث كما بينه في فتح الباري (وهو) أى الناني (يقول والله لا أفعل) أي لأأضع شيئًا وفررواية ابن حان فال آلي أن لايضع خبراً ثلاث مرات (فموج رمول الله صلى الله عليه وسلم) ليصلح بينهما (فقال أين المتألى) بضم الميم وفتتح الفوقية والهمزة وتشديد اللام أى الحالف المبالغ في اليمين (على الله أن لا ينعل المعروف)من الوضع والرفق بأخيه (فقال أنا يارسول الله فله) أي ذلك المذكرر من الوضع والرفق (أي ذلك أحب) وفي رواية لابن حبان الزشئت وضعت ما تقصوا و انشئت من رأس المال فوضع ما نقصوا» قال في فتح البارى وهذا يشمو

مُتَفَقَعَلَيه مَعْنَى يَسْتَوْضِعُهُ يَسْأَلُه أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بِعْضَ دَيْنِهِ ويَسَرَّفَقَهُ يَسَأَلُه الرَّفق

بأن المراد بالوضع الحط وبالرفق الاقتصار ءايــه وثرك الزيادة لاكم زعم بمض الشراح أنه يريد بالرفق الامال،وفي أراخر الصلح من الفتح بمد أن ساق عن ابن حبان بيان ما سألوا فيه الرفق من أنهم أخذوا بخلاص صاحبه ثم سألوا منه ذلك يها قال الحافظ فالمراد أمهم بستوضونه بترك الزيادة على رأس المال والاسترفاق بمرك طلب الربح (متفق عليه) فأخرجه البخارى في كتاب الصلح عن اسماعيل ابن أبي أويس عن أخيه وهر أبو بكر عن سلمان بن بلال عن يحيى بن سعيدعن أبى الرجال عن محمد بن عبدالرحمن الانصاري عن عرةعن عائشة ، ورواه مسلم فى الشركة من البيوع ثنا غير واحد من أصحابنــا قالوا ثنا اسماعيل بن أبى أويس اه ذكره الحافظ المزى في الاطراف قال الحافظ ابن حجر في نكته عليها قال أبرنميم في المستخرج يفال إن مسلما حمل هذا الحديث عن البخاري اه وكالام أبر نسم يقتضي انه حدث به أيضاً غيره وقد رويناه في الاول من أعالي المحاملي رواية الاصبمانيين عنه قل ثنا عبد الله بن شهيب ثناء اسماعيل فذكره أه وف فقح البارى في باب أواخر الصلح مد أن ذكر أنه أخرجه عن اساعيل بن أبي أويس محمد بن يحيى الذهلي وذكر مافي ألمحامليات قال فيحد.ل أن يفسر من أبهمه مسلم بهؤلاء وبعضهم اه ثم في الحسديث الحض على الرفق بالنسريم والاحساناليه بالوضع والزجر على الحلف على ترك الحبر وفيه الصفح عما يجري ببن المنخاص بين من اللفط ورفع الصوت عند الحاكم (معنى يستوضعه يسأله أن يضع عنه بعض دينه ويسترققه يسأله الزفق)بكسر الراء ضدالعنف وذلك بأن لايزيد عليمانقص

والمتألى الحالفُ * وعن أبي العبّاس سهل بن سعّد السّاعدي رضي اللهُ عنهُ أنَّ رسُول الله صلّى الله عَلَيْه وسلم بَاهَهُ انَّ بَني عمرو بن عَوْف كَانَ بَيْنَهُم شر فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم يُصْلِح بِينَهُمْ في أَناسٍ مَعَهُ فَحُبِسَ رَسُولُ الله صلّى الله عُلَيْهُ وَسلم وَحانت الصّلاة مُ عَلَيْهُ وَسلم وَحانت الصّلاة مُ عَلَيْهُ وَسلم وَحانت الصّلاة مُ

عليه (والمتألى الحالف) تقدم في كلام الحافظ انه الحالف المبالغ فى اليمين وهو الذى تقتضيه الصيفة (وعن أبي عباس) بتشديد الموحدة آخره مهملة (سهل بن سعد) الانصاري (الساعدي) تقدمت ترجمته (رضي الله عنه) في باب الدلالة على المايثر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف) أى ابن مالك بن الاوس والاوس أحد قبياتي الانصار وهما الاوس والخزرج وبنو عرو بن عرف بطن كبير من الارس فيه عدة أحياء كانت منازلهم بقبا (كان بينهم شر) السبب فيه كما في الفتح ما في رواية «وقع بين حيين من الانصار كلام» وعند البخاري في كتاب الصلح من طريق محمد بن جمغر عن أبي حازم « أن أهل قبــا اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسولالله بذلك فقالوا اذهب بنا نصاح بينهم، (فحر جرسول الله صلى لله عليه وسلم يصاح بينهم في أناس)هذا هو الاصلكا تقدم وتعوض الهمزة ال (من أسحابه) وفي نسـخة معه بدل من أصحابه سمى الطبراني منهم من طريق موسى بن محمد عن أبي حازم أبنى بن كعب وسهيل بن بيضاء وللبخار في الاحكام ان توجهه كانبعد أن صلى الظهر (فحبس) بضم المهملة لاولى وكسر الموحدة أي قام (رسول آلله صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم وحانت الصلاة) أى دخل حين الصلاة وهي صلاة العصركا صرح به البخاري في روايته في الاحكام ولفظه «قلما

فَّجَاء بَلال الى أَبى بكر رَضي اللهُ عَهْمُما فَقَالَ يَا أَبَا بَكُر ان رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلم قَدْ حُبِسَ وُحانَت الصلاة فَهَلْ لك أَنْ تُؤمَّ الناس قال ذَمَم انْ شَيْتَ فَأَقَام بِلاَل الصلاة وَهَدَم أَبِو بَكَر فَسَكَبَّرَ وَكَبَّرَ الناسُ وَجَاء رسول الله صلى الله عَلَيْه وَسلم عُشِي فى الصَّفُوف حَي قامَ للناسُ وَجَاء رسول الله صلى الله عَلَيْه وَسلم عُشِي فى الصَّفُوف حَي قامَ فى الصَّفُوف حَي قامَ فى الصَفْ

حضرت صلاة ال.صر أذن وأفام وأر أبا بكر فتقدم» (وجا. بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ان رسول الله صلي الله عليه وســلم قد حبس وحانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال نعم ان شئت) عند أحمد و أبسى داو دو ابن حبان أن ذلك مكان بأ مراا بي صلى الله عليه وسلم و لفظه « فقال لبلال ان حضر ت الصلاة و لم آتك فمرأ با بكر فليصل بالناس فلماحضرت، ألحديث ونحوه للطبراني ولايخا لف هذا قوله لابي بكر «هل لك أن تؤم الناس» لانه بحمل على أنه استفهمه مل تبادر أول الوقت أو تنتظر مجمى. النبي صلى الله عليه وسلم و رجح عند أبي بكرالمبادرة لانها فضيلة محققة فلانترك لفضكة متوهمة (فأقام بلال وتقــدم أبو بكر فكبر) وفى رواية للبخارى فاستفتح أبو بكو الصلاة . قال في فتح الباري وبهـ ذا لِجاب عن الفرق بين المقامين حيث المتنع أبو بكر هنا أن يستمر إماما وحيث استمر في مرض موته صلى الله عايه وسلم حين صلى خلفه الركمة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة فى المفازى وكأنه لم مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار ولما لم يمض،نها لا اليسير لم يستمر وكذا وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلمه الركعة الثانية من الصبح فانه استمر إماما لهذا الدنى وقصة عبد لرحمن عند مسلم (وكبرااناس وجاء رسول الله صلى الله عليمه وسلم يمشى في الصفوف) زاد البخارى فى رواية يشقها شقا (حتي قام في الصف) أي الأول كا في رواية له أيضا ولسلم «فخوق

فأَخذ الناسُ في النصفيق وكانَ أبو بكر رَضي اللهُ عَنْه لا يَلَتفت في الصلاه فَمَا أَكْثَمَ الناس التَفت فاذا رسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسلم فَأَشَار الله رَسُول الله عَلَيْه وَسلم فَرَفَعَ أبو بكر رضى الله عَنْه بَدَهُ فَمَدَ الله وَرَجع الْقَهُقرى ورَاءَهُ

الصفوف حتى قام عند الصف المقدم» (فأخذ الناس فىالتصفيق) قيل أنه مرادف للتصفيح وقبل لا وهو الراجح (وكان أبو بكر رضى الله عنــه) لعلمه بالنهي عن الالتقات في الصلاة مخلسة من الشيطان يخد با من صلاة العبدكما جاء ذلك في الخبر المرفوع (نت في صلاته فلما أكثر الناس) أي من النصفيق كما في رواية للبخاري وفي رواية أخرى فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه (الله ت فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم) أي حاضرً لخبر محدُّوف (فأشار ال الله صلى الله عليـه وسلم) أى بالمكث في مقامه وفي رواية للبخارى في َ ...ب الامامة فأشار صلى الله عليه وسلم اليــه أن امكث مكالك . قال الحافظ فر النتح وفي رواية عر بن علي فدفع في صدره ليتقدم فأبني (فرفع أبو بكر يده) في البخارى من باب الامامة يديه بالتأثنية (فحمد الله) ظاهره انه تلفظ بالحمد لكن في رواية الحيدي عن سفيان « فرفع أبو بكر رأسه الى السماء شكراً لله ورجع القهقري»وادعى ابن الجوزى انه أشار بالحمد والشكر بيده ولم يتكلم وليسفي رواية الحيدى ما يمنع أن يكون تلفظ ويقوي ذلك ما عند الامام أحمد عه. أبي حازم «با أبا بكر لم رفعت يديكوما منعك ان ثنبت حين أشرت اليكفادرفعت يدى لأنبي حمدت الله على ما رأيت منك »(و رجع القهقرى) أى يمثمى الىخلف فتوله وراه م) بالنصب على الحال تأكيد وفيل الله الله القبلة فتبطل صلاته

حَيى قَامَ فِي الصَّفِّ قَتَمَدَّمَ رَسُول الله صَلَى الله عَلَيْه وسلم فَصَلَى الناس فَلَمَ قَرَعَ أَقْبِلَ عَلَى الناس فقال أيها النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَا بَكُم شيء في الصلاقِ أَخَذْتُم في التَّصْفيق النَّا التَصْفيق النساء مَنْ نَا بَهُ شيء في صلاّتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ الله فانه لا يسْمُعه

وهو محمول على أنه لم تتوال منه حركات مبطلة (حتى قام) أى تأخر الى موقف المأموم فقام (في الصف) ولم يقف منفرداً عنه لكراهته المفوتة الفضل الجاعة (نترهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) الهاما (للناس فلما فرغ أقبل بوجهه على الناس فقال يا أيها الناس ما لكم) جلة مركبة من مبتدأ وخبرأى أى شي الكم (حين نابكم) أي أصابكم (شيء في الصلاة) هو في تلك القصة تنبيــ الصديق على مجيء النبي صلى الله عليه وسلم (أخذتم) أى شرعتم (في التصفيق) جملة حالية بتقدير قدوحين ظرف والمعني أى شيء بكم وقدصفقتم حين أصا بكم شيء في الصلاة (انماالتصفيق النساء)وفرواية البخاري «أنما التصفيح النساء» زادالحيدى « والقسبيح الرجال» وقد روي البخاري هذه الجملة الاخيرة مقتصراً عليها في حديث آخر وفيالبخاري «قال سمل أي ابن سعد الساعدي هل تدروزما التصفيح هو التصفيق، قال في الفتح وهذا حجة من قال انهما بمنى و به صرح الحطابي وأبر على القالى والجوهري وغيرهم وادعى ابن حزم نفى الخلاف في ذلك وتمقب بما حكاه القاضي عياض فى الاكال أنه بالحاء الضرب بظاهر احدى اليدين علي الاخرى وبالقاف بباطنها على ياطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للانذار والتنبيه وبالقساف بجميعها للمو أواللمب اه (من نابه) أى أصابه (شيء في صلانه فليقل سبحان الله) لينبه علي أنه في الصلاة ويقصد به الذكر وحده أو مع الاعلام (فانه) أي المعلى (لايسمعه (٥ - دليل - الث)

أَحد حين يقولُ سُبُعَانَ الله إلاَّ النَّفتَ يا أَبا بكر مَا مُنَعَكَ أَنْ تُصْلَى بِالنَّاسِ حَينَ أَشَرْتِ النَّهُ فَقَالَ أَبُو بَكْر مَا كَانَ ينبَغي لابن أَبِي قُحَافَةَ بَالنَّاسِ حَينَ أَشَرْتِ النَّهُ عَلَى الله عليه وسلم أَن يصلَّى بالنَّاس بَيْنَ يَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحد حين يقول سبحان الله الاانتفت)بالبناء للفاعل (يا أبا بكر ما نهك) من (أن تصلي) اماما (للناس حين أشرت اليك) أي بملازمة ما شرعت فيه من إمامتك بالقوم وكانت الاشارة منه صلى الله عليه وســلم قبل أن يحرم بالصلاة كما في باب الاشارة في الصلاة من فتح البارى (فقال أبو بكر ما كان) رائدة (ينبغي) أى لا يصح (لابن أبي قعافة) كنية أبيه واسمه عثمان رضي آلله عنهما (أن يصلي) أما ما (بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ليس هذا من باب الادب المأمور به العباد مه صلي الله عليه وسلم فما فعله من سلوك الادب وتقديمه علي الامر الذى ليس علي سبيل الايجاب والنحتم وسيأتى في ترجمة ابن عوف في باب فضل البكاء بيان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته رراء أبى بكر أيضا واستمر أبو بكر الي أن أتم الصلاة اماما بالقوم كما تقدم قريا، قال في فتح البارى وفي الحديث من الفوائد الاصلاح بين الناس وجمع كامة القبيلة وحسم مادة القطيعة وتوجه الامام بنفسه الى بعض رعيته لذلكوفيه جوازالصلاة الواحدة بامامينأحدهمابعد الآخور وفيه فضل أبى بكر علي جميع الصحابة واستدل به جمع من الشراح ومن العقهـا. كالروياني علي أن أبا بكر عندالصحابة كان أفضلهم لكوته اختاره دون غيره وفيه جواز التسبيح والحمد في الصلاة لأنه من ذكر الله ولوكان مراد المسبح اعلام الغير بما صدر منه أي مع قصد الذكر بذلك وألا أبطل الصلاة عند الشافعية وفيه جواز الالتفات للحاجة وأن مخاطبة المصلي بالاشارة أولى من مخاطبته بالمبارة وأنها

منفق عُليه * مُعَى حُبُس أُمسَكُوهُ ليضيفوه

تقوم مقام النطق لمعاتبة النبي صلي الله عليه وسلم على مخالفته إشارته وفيه الحدوالشكر على الوجاهة في الدين وان من أكر م بكرامة نخير بين القبول والترك إذا فهم ان ذلك الأمر على غيرجهته اللزوم وكأن القرينة التي بينت لأبي بكر ذلك كونه صلى الله عليه وسلمشق الصفوف إلى أن انتهى اليه فكأنه فهممن ذلك أن قصده أن يؤم الناس وان أمره اياه بالاستمرار في الامامة من باب الاكرام له والتنويه بقــدره فسلك هو طريق الأدبوالتواضع ورجح ذلك عنده احمال نزول الوحي في حالةالصلاة لتغير حكم من أحكامها وكأنه صلى الله عليه وسلم لأجل هذا لم يتعقب اعتذاره بود عليه وفيه سؤال الرثيس عن سبب مخالفة أمره قبل الزجر عن ذلك وفيه إكرام الكبير بمخاطبته بالكنية واعتماد ذكر الرجل لنفسمه يما يشعر بالتواضع من جهة استمال أبي بكر لفظ الغيبة مكان الحضور والا فكان الكلام أن يقول أبو بكر ماكان لى فمدلءنه الى قوله ماكان لابن أبي قحافة لأ نه أدل على التواضع من الأول وفيه غير ذلك اه ملخصاً (منفقعليه) أخرجاه في كتابالصلاة وأُخرجه البخاري في كتاب الاحكام وأبو داودوالنسائي في الصلاة اه ملخصاً من الاطراف للمزى (معنى حبس) في قوله « وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو مبني للمفمول (امسكوه ليضيفوه) بضم التحتية وكسر الضاد بمــدها تحتية ساكنة ففيه إضافة الرئيس اذا أوفدعلي القوم وفيه مزيد تواضعه وجلوسه جبراً لحواطرهم لحضور ضيافتهم



- ﴿ بَابِ فَضُلُّ ضَعَفَةُ الْمُسْلِّمِينَ وَالْفَقْرَاءُ وَالْخَامِلِينَ ﴾

قَالَ اللهُ تَمَالَى وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاهِ وَالْعَشَى يُرِيدُونَ وَجَهَّهُ وَلاَ تَمُدْ عَيناكُ عَنْهُمْ

(باب فضل ضعفة)

بفتحات جمع ضميف قال ابن هشام في التوضيح فعلة بفتحتين وهو شائع في وصف المذكر العافل الصحيح االام نحوكامل وكمله وساحر وسحره اه ففيه ايماء الى ندور ما نحن فيه من جمع ضعيف على ضعفه وقد بين وجه جمعه عليه في المصباح فقال هو ضميف والجمع ضعفاء وضعاف أيضاً وجاء أيضاً ضعنة وضعفي قال ولوحظ فی ضعیف معنی فاعل فجمع علی ضعاف وضعفة مثل کافر وکفرة اھ وفی شر ح أبيات الجل لابن السيد «وجاز أن يكسر فعيــل على فعلة •ن حيث ان فعيــل وفاعل يشتركان فى المدنى الواحد فيقال عليم وعالم وقدير وقادر فاشتركا في جمعهما كما اشتركا في مفردهما وكما قالوا عالم وعلما. وشاءر وشعرا. وباب فعلا في الجمع أعاهو لغميل نحوحكيم وحكما، وبصير و بصراء اه أي نضل ضه فا ﴿ (المسلمين و) نضل (الفقراء) من الدنيا (والحاملين) لذ كر فيها وان لم يكونوا فقواء(قال الله تعالى واصبر نفسك) احبها وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) أي في مجامع أرقانهم أوفى طرفي النهــار وقرى بالغدوة وفيه أن غدوة علم في الاكثر فاللام فيه علي تأويل التنكبر وأصل غداة بالفتح غدوة بو زن ضربة فنقلت حركة الواو الى الدال واعتلت كاعلال أقام (يريدون وجهه) أي رضى الله وطاعته وسيأتي بسط في معني الآية فى اثناء الـكلام علي حديث سعد في الباب بعده عن القرطبي (ولا تعد عيناك عنهم) ولايجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بمن لتضمينه معنى نبا وقري. ولا تعد

وعن حارثة بنوهب وضي الله عَنْه قالَ سَمِعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَلاَ أَخْدِبِرُكُم بِأَهْلِ الْجَنَّةَ كُلُّ ضَعِيفٍ مَنْضَمَّفٍ

عينيك ولاتعد من أعداه وعداه والمراد نهي الرسول عليه الصلاة والسلام أن يزدرى بفتراه المؤمنين و يغلق عينيه عن رئاتة زبهم طوحاً الى طراوة زى الاغنياء قال السكواشي قال قوم من رؤسا السكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم نح هؤلاء الموالى الدين كان ربحهم رمح الصنان وهم صهيب وعار وغيرهما من فقراء المسلمين حتى تحالسك فنرات هذه الآية اه

(وعن حارثة) بالحاء المهملة وكسر الراه وبالمثلة (ابن وهب) الحزاي أخو عبد الله بن عربن الخطاب لأمه قال ابن النحوى في شرح البخارى أمهما أم كاثوم بنت جرول بن ماك بن المسيب الحزاعية روى عنه أبو اسحق السبيعي ومعبد بن خالد الجهني (رضى الله عنه) قال ابن الجوزى في المستخرج المليح له منة أحاديث أخرج له منها في الصحيحين أربعة أحاديث اتفقا عليها وقال البرقي له حديثان وهو غلط لأنه قد أخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث المناج لتنبيه المبرقي له حديثان وهو غلط لأنه قد أخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث له المسام المكلام الآتي بصده (أخرج لم بأهل الجنة) قال ابن النعوى السام المكلام الآتي بصده (أخرج كم بأهل الجنة) قال ابن النعوى خدكر جوابهم العلم بوقوعه أى قالوا بلي فقال هم (كل ضعيف) فهو خبر لمبتدا غدوف والجلة بيان ومعني ضعيف أى نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في عدوف والجلة بيان ومعني ضعيف أى نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا (متضعف) قال ابن النحوي هو بفتح العين المشددة وكذا ضبطه الدمياطي وبقهرونه وقال التوزي وغلط من كسرها أعما هو بالنتح يعني أن الناس يستضعفونه قال ابن الجوزي وغلط من كسرها أعما هو بالنتح يعني أن الناس يستضعفونه وبقهرونه وقال التوقي دوى بالفتح عند الاكثرين وبالكسر اه قال الطبي

لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أَخْبُرُكُم بِأَهْلِ النَّارِكُلُّ عَتَلَ جَوَّاظُ مُسْتَكْبِرِ مَتْفَقَ عَلَيْهِ

فممناه على الفتح يستضعفه الناس وبحتقرونه ويفخرون عليه لضهف حاله فى الدنيا ومعناه بالكسر متواضع متذللخامل واضع من نفسه اه وقيل المراد أنه يستضعف أى يخضع لله سبحانه و يذل له نفسه حكاه المصنف مقتصرًا عليه ﴿ قَلْتُ ﴾ وعلى هذاجرى العلقمي وزاد في رواية «مستضعف» وفي رواية لأحمد «الضعيف الستضعف» (لو يقسم على الله لأبره) أي لأبر قسمه أى لو حلف بمينًا طممًا في كرم الله بابراره لا بره بحصول ذلك وسيأني فيه بسط ومن ذلك ما روى عن أنس بن النضر فى أخته الربيع لما كسرت سن المرأة وأمر صلى الله عايه وسلم بالقصاص فقال أنس والله لا تكسر من الربيع فرضي أهل الرأة الحبنى عليها بالارش فقال صلي الله عليه وسلم« إن من عباد الله من لو أفسم على اللهلأ بر قسمه» وأتي بالمضارع في حديث الباب ايمــاء الى استمرار عناية الله بهــم كل زمن ووقت وقضاء حوائحهم وتيسير مطالبهم ويكفيك قوله في الحديث القدسي « لايزال عبدي يتقرب إلى حتى أحبه» الحديث أي كنت متوليا لسائر أموره كافيًا له في مطالبه (ألا أخبركم بأهل النار) أي بسماتهم وأمعالهم المجتنبوها هم (كل عتل) بضم المهملة والفوقيــة وتشديد اللام (جواظ مستكبر) أي متخلق بهوهوكما في الحديث المرفوع «بطر الحق»أى دفعه وعدم الانقياد اليــه وغهطالناس أى احتقارهم زاد فى رواية بعد جواظ جعظرى وهو بفتح الجيم والظاء المعجمة وسكون المهملة بينهما قبل الفظ الغليظ وقبل الذى لا عرض له وقيل الذي يتمدح بما ليس عنده (متفق عليه) أخرجه البخاري في التفسير والادب والنذور من صيحه ومسلم في صفة الجنة وأخرجه النرمذي فيصفة الجنبة ومداره عندهم على شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة كذا لخص من

* العتل الْغُلِيظُ الْجَافِي والجَوَاثُ بِهَنَّ الْجَبِم وتَشْدِيد الواو وبِالظَّاء الْمُعْجَمَةُ وَهُوَ الْجُنُوعِ الْمَنوعِ وقيلَ الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ وقيلَ الْقُحْمِينُ الْبُطِينُ * وعَنْ أَبِي الْعُبَّاسِ سَهْل بن سَعَدِ

الاطراف للمزى (العتل الغليظ) العنيف هذا قول الخطابي (الجافي) من الجفاء أى الجافى عن المواعظ هذا قول الفراء والمصنف جمع القولين وجملهما قولا واحدا وقيل هو الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الداودي السمين العظم العنق والبطن وقال الهروي الجموع المنوع قال ويقال هو القصمير البعاين وقيمل الاكولُ الشروب الظَّاوم (والجوأظ بفتح الجيم وتشــديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجموع المنوع) هذا بعض تفسير له جاء مرفوءا قال ابن النحوى ر وى عن ابن عباس مرفوعا» ثلاثة لايدخلون الجنة الجواظ والعتل والجمظري قيل يارسول الله وما الجواظ قال الجوع المنوع البخيل عافي يديه» والجمطري «الفظ علي ما ملكت يمينه والغليظ لفرابته وجيرانه وأهل بيته والعتــل الشرس الحلق الرحب الجرف الاكول الشروب الغشوم الظلوم اه (رقيل) كما حكاه الحطابي واقتصر عايه الجوهري في صحاحه (الضخم) في البـدن أي كثير لحمـه (الختال) افتمال من الخيلاء وهو النكبر (في مشيته) بكسر الميم (وقيل) كما حكاه في النهاية (القصير البطين) بفتح اولهما وكسر ثانيهما أى القصير العظيم البطين لشرهه ونهمه فليس غرضه سوى ملى · بطنه . وفى الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « المؤمن يأكل في معا. واحد والكافر يأكل في سبعة أمعا. »رواد البخاري (وعن أبي العباس) كنية (سهل) وقيمل كنيته أبو يحيى وهو (ابن سعد) بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عرو بن الخزرج بن ساعدة بن كدب بن الخزرج

السَّاعِدِي رضى الله عنه قال مَرَّ رَجُلُ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم فقالُ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مارَأْ يُكَ فِي هذَا فَقَالَ رَجِلٌ مِنْ أَشْرَافِ الناسِ هذا والله حَرِى انْ خَطَبَ إِنْ يَنْسَكَمَ وَإِنْ شَـفَعَ إِنْ يَشْفَعُ فَسَكَتَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم نُمَّ مَرَّ رَجِل آخَرُ فَقَالَ لهُ رَسُول الله صلى

الانصاري (الساعدي) نسبه (رضي الله عنه) لجده ساعدة (قال مر رجل) لم أقف على من سماه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل) وفى البخارى فقال ما تقولون قال الشيخ زكريا الخطاب لما حضره صلى الله عليه وسلم وهو أبر ذر ومن مصه (ما رأيك في همذا) من حيث التعظيم له باعتبار الامور الدنيوية (فقال رجل من أشراف الناس) لذين ينظرون الى الظواهر (هذا) أى المسؤل عنمه (والله حرى ان خطب) مولية (ان ينكح) بالبناء للمفعول وكذا المضارعة الآتَية بعد أى يزوج (وان شفع) في أمر (ان بشفع) أي لحسبهأو لشرفنسبه وظهور فخره دنیا (فسکت رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم مر رجل) أی آخر زاد في رواية البخاري «من فقراء السلمين» وهوفي نسخة بأن هذا الـكتاب أيضا واسمه جميل بن سراقة العقارى كاذ كرهشيخناشيخ الاسلام زكريا في تحفة القاري. ولعل الرجسل الاول كان عيينة بن حصن أو الاقرع بن حابس ففي أسد الغابة «قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت الاقرع بن حابس وعبينة بن حصن مائة من الابل وتركت جميلا مقال صلى لله عليه وسلم والذى نفسي بيده لجميل شهر من طلاع الارض مثل عبينة والاقرع» الحديث قال أخرجه ابن عبد البر وابن منده وأبر نعبم اه (فقالله) أي لذلك أى الذي عنده (رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما رَأَيْكَ فِي هِذَا فَقَالَ يا رسُولَ الله هَذَا رجلُ من فَقَرَاءِ الله عليه وسلم ما رَأَيْكَ فِي هِذَا خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَجُ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَمَّعُ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَمَّعُ وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعُ لِقَوْلهِ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى الله عليه وسلم هَذَا خَيْرٌ مِنْ ملى الله عليه مِثلِ هَذَا » متفق عليه *قَوْله (حَرِي) هُوَ بِفَتْحَ الحَاءُ وكشر الراءِ

الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هـــــذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى ان خطب) مولية (أن لا ينكح) لفقره (وان شفع) في أمر (أن لا يشفع وان قال)أى تكلم (لا يسمع لقوله) ويجو ز فى الافعال الواقعة جوابًا الجزم وهو الأفصح والرفع لكون فـ ل الشرط ماضيًا ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) أى الذي احتقر عوه الفقره (خير) عند الله (من ملي الأرض) أى مما يملز بها (مثل هذا) الذي فضلتموه عليه قال الكرماني إن قلت كيفهذا «قلت» أن كان الاول كافراً فالوجه ظاهر والا فيكون ذلك معلوماً لرسول الله صلي الله عليه وسلم اه (منفق عليه)كما فدل الحيدى وأبو مسمود وابن الجوزي فأوردوه فى المتفق عليه من حديث سهل وتبعهم الصنف وأبي مالك الطرقي وخلف فعزياه الى البخارى فقط ذكره ابن النحوي«قات» وجرى على الأخير الحافظ المزى فاقتصر علي عزوه الي البخارى فى كناب النكاح والرقاق قال وأخرجه ابن ماجه فى الزهـــد وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الاطراف قال الحيدى ذكره ابن مسعود فى المتفق عليه ولم أجده في مســلم قال الحافظ وذكره خلف والطرقي وغيرهما في أفراد البخارى وهوالصواب اه (قوله حرى هو بفتح الحاء) المهملة (وكسر الراء) لا حاجة الى وصفها بالاهمال دفعًا لاشتباهها بالزاى الفرق بين اسمها بنون الكافي وتشديد الياء أى حَقيق وَقُوله شَفَعَ بِفَنْحِ الْفَاء * وَعَن أَبِي سَعِيد الْخُدري رضي الله عنه عن الذي صَلَى الله عَلَيْه وسَلَم قالَ «احْتَجْت الْخُدري رضي الله عنه عن الذي صَلَى الله عَلَيْه وسَلَم قالَ «احْتَجْت الْجَنّة فَي الْجَبّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَقالت الْجِنة فِي الله بَيْنَهُما انْك الجنة ضَفَاء الناس ومساكينهم فقضي الله بَيْنَهُما انْك الجنة

الاخيرة في اللغة المشهورة فيه دون الراء (وتشديد اليا. أي حقيق) و بم-ناهجدير وقميز وعسى (وقوله شفع بفتح الفا ·)مضاعه يشفع بفتحها أيضاً (وعن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان لانصارى (الخدري رضى الله عنه عن النبي صلي الله عايه و لم قال احتجت) بتشديد الجيم أي تخاصمت (الجنة والنار) قال العابيي والمقصود حكاية ما يقع بينهما مما اختص به كل منهما وفيه شائبة من معني الشكاية ألا ترى كيف قال للجنة أنت دار رحمتي ألخ فأقحم كلاً بما تقتضيه مشيئته قال الصنف هذا الحديث علي ظاهره وان الله تعالى جعل فيهما ادراكا فتحاجا "ولا يلزم من هذا أن يكون النمييز فيهما دانما وكذا قال الطيبي قال و يجوز أن يكون علي وجه التمثيل (فقسالت النار في) بتشديد الياء أولاهما المدغمة آخر الحروف وثانيهما ياء المتكلم (الجبارون) أي الذين يقررون الغير على مراداتهم على حسب أهو ينهــم (والمشكبرون وقالت الجنة في) بتشديداليا. أيضا (ضعفاء الناس) أى المتراضعون منهم أوالمستضعفون فبهم لنقرهم وعدم ثروتهم واعاعز الدنيا عند أهلها السكارى بحبها قال سيدنا عمر بن الخطاب عز « الدنيا بالمال وعز الأخرة بالاعال، (ومساكينهم) أى والحتاجون منهم الصابرون علي الضرار من غير تضجر ولا برم من القضاء اكتفا بتدبير المرلى فيهم ورضا بما قسم لهم (اقضى الله بينهما) أى أخبر عما أراده لهما مما سبقت به ارادته قائلاً (إنك الجنة) في اللهة عبارة من ر معي أرْحَمُ بِكِ مِنْ أَسَاءُ وإنك النار عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مِنْ أَسَاءُ ولِمَكِلِيَكُمُا عَلَى مَا أَوْهَا » رواهُ مسلم * وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِي اللهُ عَنْه عن رسول الله صلى الله عَلَيْه وسلم قال إنَّهُ لَيأً نِي الرجل العَظيمُ السمين يوم القِيَامَة لاَ يَرِنُ عِنْدَ اللهِ جناحَ بَعُوضَةٍ

البسئان من النخبل والاعتاب والمراد منها هنا مقابل النار (رحمتي) قال الطبهي ساها رحمة لأن بها تظهر رحمة الله كما قال (أرحم بك من أشاء) والا فرحمة الله من صفاة التي لم يزل بها موصوفا ايس لله صفة حادثة ولا اسم حادث فهو قديم بجميع أسمائر وصفاته جلا وعلا اه وهذا بناء علي أن الرحمة المرصوف بهسا تعالي يراد منها إرادة الفضل والاحسان فتكون من صفات المعاني الازلية القائمة بالذات أما اذا أولت بالاحسان نفســه فتكون من صفات الافعال وهي حادثة غير قائمة بذات البارى عند الاشعرى واتباعه وظاهر أنالمراد هنا الممنى الثاني (وانك النار عذابي أعذب بك منأشاء) ممن تملقت الارادة الالهية بتعذيبه (واكليكما علي ملؤها) فَن يَدْخل الجِنة لا يخرج منهـا أَلبَّة وكذا من يدخل النار من الـكفرة أما ذوو المعاسي من المؤمنين اذا دخلوها فلا بد من خروجهم منها ودخولهم الجة بالوعد الذي لا يخلف قال تدالى «فن يممل مثقال ذرة خيراً يره» وقال صلى الله عليه و ـ لم « • ن مات وفى قلبه مثقال ذرة من إيمان دخل الجنة » (رواه مسلم) وسيأتي بيان الباب الذي ذكره فيه من صحيحه وما فيه (وعن أبي هر برة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه رسلم أنه قال) وفي نسخة قال انه (ليأتي) بفتح اللام وهي المؤذنة بالقسم المندر قبلها المأنى به لنأ كيد الار وتقويته (الرجل العظيم) قدراً في الدنيا (السمين) جسها (يوم القيامة) ظرف لهأني (لا يزن عندالله جناح بموضة) جملة حالية

من فاعل يأتي أي لا يعدله عندالله أي لا قدر له عنده وتتمة ألحديث في مسلم «اقرق اإن شئىم فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا» قال المصنف في الديث ذم السون ففيه تنبيه على انه ليسالمدارفىالرفعة عند اللهوالقرب من فضلهوساحة جوده بالصو ر وآنما ذلك بما يقر في الناوب من ألانوار الالهية والتجليات الربانية أهلهُ الله لذلك بغضله (متفق عليه) فأخرجه البخاري في التفسير من صحيحه ومسلم في التو بة كلاهما من طريق يحبي ابن بكر عن المغيرة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ورواه البخاري في التفسير أيضا أولا عن محمد بن عبد الله عن سميد بن أبي مريم عن المغيرة قال الحافظ في النكت الظراف وأخرجه الطبراني في الأوسط عن عمرو بن أبي الطاهر عن سعيد بن أبي مريم عن المغيرة عن أبي الزناد وقال تفرد به سعيد قال الحافظ تقي الدين بن فهد في الاشراف ورواية يحي بن بكير ترد عليه اه (وعنه) أى عِن أبى هريرة رضي الله عنه (أن امرأة سودا. كانت تقم المسجد أوشابا) أى أسود وفي البخاري في باب كنس المسجد أن رجــلا أسود أو امرأة سودا. والشك فيم من ثابت لانه رواه عنمه جماعة هكذا ومن أبي رافع قال الحفظ وسيأتي بمــد باب من وجه آخر عن عمار بهذا الاسناد فقال ولا أراه الا امرأة وروى ابن خزيمة من طريق العلام بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فقال امرأة سودا. ولم يشك ورواه البيهقي باسناد حسن من حديث ابن بريدة عن أبيه فسماها أم محجن وأفاد أن الذى أجاب النبي صلي الله عليه وسلم عن سؤاله عنها أبو بكر الصديق وذكر بن منده فى الصحابة جزما امرأة سوداء كانت تقم المسجد وقع ذكرها في حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس وذكرها ابن حبان في الصحابة بدون ذكر السند فان كان محفوظا فهذا اسمها وكنيتها أم

فَهُمِدَهَا أَوْ فَقَدَهُ رَسُولَ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ فَقَالُوا مَاتَ قَالَ أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَ نَتْمُونِي بِهِ فَكَأَنْهُمْ صَغْرُوا أَمْرِهَا أَوْ أَمْرِهِ فَقَالَ دِلُّونِي عَلَى قَرْبُرِهِ أَوْقِبِرِهَا فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثَمَ قَالَ إِنْ هَذَهِ الْقَبُورَ مَمَاوَةً قَطْلُمَةً عَلَى أَهْلِيهَا

محجن كذا فى فتح البارى (ففقدها) أى المرأة أوالنسمة ليمم كلامنهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها أو)شك من الراوى مرتب علي الشك قبله أى وقال (عنه) أي عن حال ذلك الانسان ومفعول سال محذوف اى سال الناس (نقالوا مات) أي ذلك الشخص (قال افلا كنتم آذنة موني)اي أأمسكة معن الاعلام فها آذنتمونی (به) أی اعلمتمونی بموته والمعطوف علیه مقسدر بمد الهمرة (فکانهم صغروا) بتشديد الغين (امرها او) شك أي أوقال صغر وا(امره) أي انه من الفقراه آلخاملين الذي لايؤبه بوفاة مثله فيدعي للصلاة عليها مثلك وهذا يحتمل ان يكون من الصحابة وقالوا ذلك اعتذاراً أي اننا آثر نار احتك ربقا له في منزلك أن مثل ذلك الميث ليس من مشاهير الصحابة أولى السبق والايادي في الاسلام كما جاء كذلك عند أبن خزيمة من طريق العلا «قالوا مات في الليل فكرهنا أن نوقظك » وكذا ف حديث بريدة (فقال دلوني على قبره) هكذا هو في النسخ ضمير المـذكر بلا شك وهو محتمل لان يكون الواقع وحده فقط مع الشك في كون المحدث عنه امرأة اوعبد أو تذكيره باعتبار الميت (فدلوه فصلى عايها) أىالنسمة المتوفاة هذا ما اتفقا عليه زاد مسلم عن ابي كامل الجحدري عن حماد عن أبي رافع عن أبي هر برة أي وهو المناد الحديث عندهما (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها) لعدم المنافذ التي يدخل منها الضوء اليها فلا ينيرها

وإنَّ الله تَمَالَى يُنَوِّرُها لهُمْ إِصَلاَ تِي عَلَيْهِمْ * مَتَفَقَ عَلَيْهُ ، قُولُهُ تَقُمُّ وهو بفتح النّاء وَضَم الْقَافُ أَى تَكْنَسَ وَالْقُهَامَة السَّكُنَاسَة وَآ ذُنْتَمُونِي عِمْد الهُمْزَة أَى أَعْلَمْتُمُونِي

إلا الاعمال الصالحة أو الشــفاعات المقبولة الراجحة (وان الله ينورها لهم) أي يدخل النور لهم فيهما (بصلاتي) بسبب صلاتي (علمم) قال الحافظ في فتح البارى فى كنس المسجد وإنها لم بخرج البخاري هذا الزيادة لأنها مدرجة في هذا الاستناد وهي من مراسيل ثابت بين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب بيان المدرج قال اليهقي يغلب على الظان ان هذه الزيادة من مراسيل ثابت كما قال احمد بن عبده أومن رواية ثابت عن أنس يعني كما رواه ابن منده، ووقع في مسند أبني داود الطيالسي عن حمادبن زيدالجزار كلاهما عن ثابت بهذه الزيادة اه وبه يملم مافى قول المصنف (متفق عليه) وفى الحديث فضل تنظيف المساجد والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب وفيه المكافأة بالدعا والترغيب في شهود جنائز أهل الخير وندب الصلاة علي الميت الحاضر عند قبره لمن لم يصل عليــه (قوله تقم بفتح التاء) أى الفوقية ان كان المحدث عنه الجارية والا فبا تحتية (وضم القــاف أى تكنس) قال الحافظ في الفتح جاء في رواية «أنها كانت لمتقط الخرق والعيدان من المسجد» وفي حديث بريرة كانت مولعة بلقط القذا من المسجد وهو بالة ف وبالذال المعجمة متصوراً جمع قذاة وجمع الجمع أفذية قال أهل اللغة القذا في العين والشراب ماتساقط فيه ثم استعمل فى كل شيء يقع في البيت وغيره اذا كان يسيراً ﴿ وَالْقَامَةَ الْكَنَاسَةِ ﴾ بضم أو ايهما وهذه الصيفة اا لابحتفل به كالزبالةوالنخالة (وآذنته وني بمداله مزة) أي (أعامته وني) * وعنه قالُ قالَ النبي صلّى الله عُلَيه وَسلم « رُبأَشهث أغـبَر مدفوع الله وَ وَالله عَلَيه وَسلم » وَعن أُسامة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله علم بالله وسلم قال قُمت على باب الجنة فاذا عامة من دَخلَها المساكين وأصداب الْجَدّ مَحْبُوسونَ

من الايذان الاعلام (وعنه) أي أبي هر يرة رضى الله عنـــه (قال قال النبي صلي الله عليه و لم رب) قال ابن هشام فىالمغنى ليس معناها التقايل دائمًا خلافا لابن درستو يه وجاعة بل تردلات كشير كشيراً والتقليل قليلاو من الاول قوله تعالى «رجايود الذين كيفروا لوكانوامسلين ،وفي الحديث «يارب كاسية في الدنياعارية يوم القيامة » اه (أشعث)قال الملة بي في المصباح شعث الشعر شعثًا فهو شعث من باب تعب تغير و تلبد لقلة نعهده بالدهن أي والترحبيل (أغبر) قال في المصباح الغبـــار معروف وأغبر الرجل بالالف أثار الغبار (مدفوع بالابواب) أي يدفع بها لحقارة قدره عندهم الفقره ورثاثة ملبسه (لو أقسم علي الله) أى حلف بمينا بحصول أمر طمعا فى كرم الله (لأبره) لا وجمد دلك أكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم معزلته عندالله تعالى وان كان حقيراً عند الناس، وميل معنى اقسم دعا ومعنى ابره أجاب دعوته قاله المصنف في شرح مسلم (رواه مسلم) قال في الجامع الصغير بعد اخراجه بهذا اللفظ الا أنه لم يذكر أغبر أخرجه مسلم وإحمد (وعن ا امة) هو بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسمام وابن حبه كما صرح به كذلك المزى فى الاطراف (رضي الله عنه) حال كونه راديا (عن النبي صلي الله عايه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة) أي مظم (من دخاماً) من الناس (الم ما كين) اي الضعفاء الستضعفين في الدنياالصابرين على الضراء والشاكرين عدلي السراء (وأصحاب الجد) أى الغنى (محبوسون) قال ابنالنحوى كذا فيالامول بالماء

غير أنَّ أصْحَاب النار قَدْ أُمِرَ بهِم الله النارِ وَقَمْتُ عَلَى باب النار فاذًا عامَّةُ من دخلها

المهملة ثم باءمن الحبس وكذا عند ابي ذر وهو ظاهر قال ابن التين كذا هو عند الشيخ ابى الحسن وامله بفتح التا. والراء اسم مفعول من احترس قال أهــل اللغة يقال احرس بالمكان اذا أقام به حرسافهم موقوفون لايستطيعون الفراروقال الداوودي ارجوا ان يكون المحبوسون أهل التفاخرلاافاضل هذه الامة الذين كان لهم اموال ووصفهم الله بانهم سابقون، ولما نقل ابن بطال عن المهلب أن في الحديث «ان اقرب، ايدخل به الجنة التواضع لله عز وجل وان أبعد الاسباب من الجنة التكبر بالم ل » وغيره قال وأنما صار اصحاب الجد محبوسين لمنعهم حمَّوق الله ألواجبة للفقراء في أ. والهم فحبسوا للحساب لما منعوه فا. ا من أدى حتوق الله في ماله فانه لا يحبس عن الجنة الا أنهم قليل اذ ا كثر شأن اهل المال تضييع حقوق الله تعالي فيه لانه محنة وفتنةالاترى« الى قوله»وكان ءا.ة من دخلها المساكين وهذا يدل علي ان لذين يؤدون حقوق الله في المال ويسلمون من فتنته همالاقلون اه وقيل أنهم محبوسون لتسبقهم الفقراء بخمسائة عام كاورد ذلك في الحديث ثم هو في بعض النسخ مضبوط بنصب أصحاب فيقدر له فمل عام فيه اى ورأيتهم وبالواو في محبوسون فيكون ذلك على تقدير مبتدأ فيكون استثنافا بيانياكان سائلا يساله عن شأن أصحاب الجد فأجاب بأنهم محبوسون (غير) بالنصب وفي رواية الا (أن أصحاب النار) أى المستحقون لها بكفر أومعاصي من أصحاب الجد (قد أمر بهم الى النار) والجلة مضاف اليهما اذا الفجائية (وقمت علي باب النار) فكشف لى عن أهلها (فاذا عامة من دخلها)مبتدأ خبره النساء هذا باعتبار أول الامر فلا ينافى خبر « يشى الرجل من أهل الجنة أى يأويعلى ثنتين وسبمين زوجة ثنتان من بني آدم وسبعون النَّسَاءُ * مَتْفَقَ عليه . والجُد بِمتحالَجِيمِ الحَظُّ والغنى . وَقَوْله محبوسُونُ أَى لَمْ يُؤْذَن لَهُم بعد فِي دُخُول الجِنة * وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قالَ « لم يتكلم في المهْدِ إِلاَّ ثَلاثة

من الحور العين لأن هذا باعتبار الآخر فالساء أكثر أهل النار ابتداء وأكثر أهل الجنة انتهاء (متفق عايه) فأخرجه البخــاري في صحيحه في بابي النكاح والرقاق ومسلم في آخر كناب الدعوات وأخرجه أحمد والنسائي في عشرة النساء والمتدل بحديث البابعلى فضل الفقر على الغني وتعقب بأنه ليسفيه أكثر من بيان أن الفقراء في الجنة أكثر من الاغنياء وليس فيه أن الفقر أدخام الجة انمادخاوها بصلاحهم مع الفتر فالفقير اذا لم يكن صالحا لافضل فيه قال العلقمي ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنياكما أن فيه تحريض على الاغنياء بأمر الدبن لثلا يدخلوا النـــار اه (والجد بفتح الجيم) وتشديد الدال المهملة (الحظ والغني) ويطلق على أبى الأب وعلى أبى الام وعلي العظمة ومنه« تعالى جد ربنا » وعلى القطع وفى القاموس أنه يطلق أيضا على الرجل العظيم الحظ وعلى الرزق وعلى شاطى. النهر اه اما الجد بالكسر فالاجتهاد (قوله محبوسون أى لم يؤذن لهم بعد فى الدخول) إما لوقوفهم للحساب وإما ليسبقهماليها صالحوا العقراء كما تقدم (وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة) قال الزركشي أي من بني اسرائيل والا فقد تكلم في المهد جماعة غبرهم ففي مسلم في قصة أصحاب الاخدود « ان امرأة جيء بها لتلقي فى النار لتكفر ومعها صبي مرضع فتقاعست فمال لها ياأماه اصبرى فالمتعلى الحق، قلت وقد تقدم هذا الحديث والكلام عليه في باب الصبر قال ولاحمد والحماكم من حديث (٦ - دليل - الث)

ابن عباس مرفوعا «تكلم في المهد أربعة فذكر منهم شاهد يوسف وابن ماشطة فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النارفة ال اصبرى» وأخرج الثملي عن الضحاك أن يحيى تنكلم في المهد وفي تفسير البغوى أن ابراهيم الحليل تكلم في المهد، وفي سير الواقدى أن نبينا صلي الله عليه وسلم تنكلم في أوائل ما ولد وقد تكلم في زمنه صلي الله عليه وسلم مبارك البمامة وهو طفل وقصته في الدلائل البيهقي، قال الحافظ في فتح الباري على أنه اختلف في شاهد يوسف فتيل كان صغيرا وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن كبن عبلس وسنده ضميف وبه قال الحسن وابن جبير وأخرج عن ابن عباس أيضا ومجاهد اله كان ذا لحية وعن قتادة والح ن أيضا أنه كان حكيا من أهلها اله قال السيوطي في التوشيح بعد ذكر ما ذكر فسكلوا عشرة وقد نظمتها في أبيات وقد تقدمت عنه في باب الصبر وقد نظمت اسماء هم بة ولى:

- (تَكَام في المهد طـه كُذًّا * خليا ويحيى وعيسي ومريم)
- (وشاهدیوسف مبری جریج * وطفل لدی اثار ااتضرم)
- (وطفل ابن ماشطة قدغدت ﴿ لفرعون فيامضي منأمم)
- (وطفل عليــه أتوا بالامه * يقولون تزني ولمــا تكلم)
- (كذلك في عهد خـير الورى * مباركهـم وبه يختتم)

(عيسى) اسم عبراني وزعم أنه مأخوذ من الديس احد الوان الابل لحرة فيه رده البيضاوي فى تفسير سورة آل عران باله تكلف لادايل عليه (ابن مريم) اذ قال وهو في المهدكم اخبر الله عنه «انى عبد الله» الآية (وصاحب جريج) بجيمين مصدر (وكان جريج رجلاعابدا) وكان في أول أمره اجرا وكان يزيدمرة وينة مس أخرى فتال مافى هذه النجارة خير لالتمس تجارة فى خير من هذه فبناصو معة وترهب

فاتخذ صومعة فكان فيها فأتنه أمه وهو يصلى فقالت ياجر يبع فقال يا رب أمنى وَصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فأما كان من الفد أتنه وهو يُصلاني فقالت يا جريج فقال أى رَب أمنى وَصلاتي فأ فبل على صلاته وهو يصلى فقالت يا جريج فقال على صلاته فاماكان من الفكر أتنه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال يا رَب أمنى وصلاتي فأ قبل على صلاته يا رَب أمنى وصلاتي فأ قبل على صلاته

فيها كذا في رواية أحمد ، فدل ذلك على أنه كان بعد عيسي ومن اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهيب وحبس النفس في الصوامع (فاتخذ صومعة) بفتح المهملة والمبم وسكون الواو بينها وهى البناء المرتفع المحدد أعلاه ووزنها فوعلة منصمعت إذا دقنت لانها دقيقة الرأس (فكان فيها) يعبد الله .وثرا للخلوة والعزلة (فأنته أمه) قال الحافظ في فتح الباري لم أتف في شيء من الطرق على اسم ا (وهو يصلي) جملة حالية من ضمير المفعول مقرونة بالواو والضمير معا (فقالت ياجريج) زاد في رواية احمد أشرف على أكلك أنا أمك وفي حديث عران بن حصين «وكانت أمه تأيه فتناديه فيشرف ءايها فتكامه فأتنه نوما وهو في صلاته» (فقال أي) نفتح الهمزة وسكرن الياء لنداً القريب وهو تعالي أقرب من كل قريب بعلمه وكرمه وفي نسخة بدل أي يا (رب أمي وصلاتي) أي اجتمع على اجابة أمر وانمام صلاتي فوفقني لأفضاهما زادفي رواية الاءرج عند الاسمعيلي«أوثر صلاتي علي أمي» ذكره ثلاثًا (فأقبل على) انمام (صلاته فانصرفت) ذلك اليوم (فلما كان) أي جريج في زمان (من الغد) البوم الذي بعد ذلك اليومالاول (أتنه أمه وهو يصلي فقالت ياجر بج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل علي صلاته) في اليوم الثاني أيضاً (فلما كان من الغد) أي اليوم اثناني وهو الهالت (أتته فقالت ياجر بجفة لَّيها)وفي نسخة مصححة أى (ربأ مي وصلاتي فأقبل على صلانه) قال الحافظ في فتح الباري وكل ذلك فهالت اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجُوه المومسات فتذا كربنو إسرائيل جريجاً وعبادته وكانت امرأة بَغَى يتمثل بحسنها فقالت إن شِئْتُم لاَّ فتنَنَّهُ

أى الكلام الوارد عنه في الصلاة محمول على أنه قاله في نفسه أى أو ،افي معناه من تحريك اللسان منغير أن يسمع نفسه ولم يتحرك لسانه ثلاث حركات متوالية لا أنه نطق به ايواسمع نفسه وهو صحيمحالسمع سالم من اللفط ونحودقال و يحتمل أن يكون نطق به عليظ هره لان الكلام كانسباحا عندهم وكذا في صدر الاسلام قال وقد سبق حدیث یزید بن حوشب عن أبیه رفعه«لو کان جر یجءالما العلم ان اجابته أمه أولى من صلاته » اه (فنالتاللهـم لا تمته) بضم الفرقية الاولى (حتى ينظر ألى وجوه المرمسات) وفي رواية للأعرج وأبى سلمة عن أبي هريرة « حتي ينظر في وجوه المياميس » وفي حديث عمران بن حصين « فغضبت وقالت اللهــم لايمو تن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات ، (فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعادته وكانت امرأة بغي) اى زانية قال العكبرى فروزنه وجهان فقيل فعول فأعل اعلال صبي ولذا لم يلحق التاء كما لايلحق فى امر أةصبور وشكور وقيل فعيل بممني فاعل ولم تلحقه التاء أيضا لانها للمبالغة او لانه على النسب مثل طالق وحائض اه ملخصا وتقدم فيه مزيد في باب طرق الخبر (يتمثل بحسنها) بضم التحية وفتح الفوقية وتشديد المثلثة بعد الميم اي يضرب بحسنها لكماله المثل (فقالت ان شئتم لامتنه) فيرواية وهببن جرور بن حازم عن ابيه عند احمد زيادة « فقالوا قد شئنا» فال الحافظ ولم اقف على اسمهذه المرأة لكن فيحديث عمران بن حصين انه آكانت بنت ملك القرية وفي رواية الأعرج وكان يأوى الى صوم-ته راعية ترعي الغنم، ونحوه فىرواية ابي رافع عنداحمد،وفى رواية ا بي سلمة وكان عند صومعته راءى ضأن وراعية مز، وبمكن الجع بين هذه الروايات فَتَمَرَّضَتُ لهُ فَلَمَ يَلْتَفِتُ الَيْهَا فَأَتَ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتْهِمُ فَأَمْ كَنَنَهُ مِن فَامَا وَلَدَتْ قَالَتْ هُوَ مَن فَأَمْ كَنَنَهُ مِن فَامَا وَلَدَتْ قَالَتْ هُوَ مَن جَريج فَأَنُوه فَاسْنَنْزَلُوه وهدمُوا صَوْمَعَنهُ وجَعَلُوا يَضرِ بونهُ

وأنها خرجت من دار ابيها بغير علم اهاها وتنكرة وكانت تعمل الفساد الي ان ادعت انها تستطيع أن تفتن جر يجا فاحتالت بان خرجت في صورة راعيــة ليمكنها ان تأوى الى ظل صومعة جر يج (فتعرضت له فلم يلتفت اليها) العلمه بما يترتب علي النظر الى حسان الصور من الضرر (ف) لما لم يفتّن ووعمدتهم بذلك منه وام تقدر عليه (أنت راعيا كان ياوى الى صومته)أى صومعة جريج (فامكنته من نفسها) لنحمل فتنسبه الي جريج فتصدق نفسها فيما وعدت به من فتنته والله كافي عبده المتوجه اليه (فوقع عايبها) لمى جامعها (فحملت فلما ولدت) اى بعد انقضاءمدة حملها علي العادة (قالتهو منجريج)فيه حذف تقديره فسئلت بمنهو فقالتمن جريج زاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الصوممة وفي رواية الاعرج فقيل لها من صاحبك قالت جريج الراهب نزل إلى فاصابني زاد أبو سلمة في رواية فذهبوا الياللك فاخبروه فقال ادركوه فأتونى به (فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته) وفي رواية أبني رافع فأقبلوا بفوسهم ومساحهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فأقبلوا يهدمون ديره وفى رواية حديث عمر ان « فما شعر حتي سمع الفوس فى أصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلي» (وجعلوا يضربونه) وفى راية أبي رافع «فقالوا أىجريج انزل فأتي يقبل على صلاته فأخذوا فى هدم صومهمته فلميا رأى ذلك نزل فجعلوا فيعنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بعما في

فَهَالَ مَا شَأَ نَكِم فَقَالُوا زَنِدَ تَ بَهُذُهِ الْبَغَى فَوَلَدَتَ مِنْكَ قَالَ أَيْ الصَّبِي فَطَعَنَ ﴿ فِجَاوًا بِهِ فَقَالَ دَعُونِي حَى أَصَلِّى فَصَلِّى فَلَمَا انْصَرَفَ أَتِى الصَّبِي فَطَعَنَ ﴿ فِي بَطَّنَهُ وَقَالَ يَاعَلاَم مِن أَبُوكَ قَالَ فَلاَن الرَّاعِي

الناس» وفي رواية أبي سلمة «فقال له الملكو يحك ياجريج كنا مراك خبر الناس فأحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه » وفي حديث عمران «فجملوا يضرنونه ويقولون مراثى تخادع الناس بعملك ، وفي روايةالاعرج«فلمامر نحو بيت الزواني ضحك فقالواً لم تضحك حتي من الزواني» (فقال ماشأ نكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت) بفتح اللام (منك قال أين الصبي فجاؤا به) أى أحضروه (فقال دءوني) أي من السب والضرب(حتي أصلي) ففيه اللجأ إلىالصلاةعند الكربوفي الحديثكان صلى الله عليه وملم «اذا حزنه أمر بادر إلى الصلاة » أورده السيوطي في سورة ابقرة من الجلالين ولم يعزه لخرج ولاءين صحابيه قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف رواه الطبراني في تفسيره من تفسير حذيفة بهذا اللفظ أخرجه أحمد وأبو داودعن حذيفة بلفظ«كاناذا حزبه أمر صلى»وأخرجهاليهقى فى قصة الخندق مطولا أه (فصلي) ركمتين كما في حديث عمران وعندوهب ابن جربر فقا ، وصلي ودعا (فلما انصرف) أي من صلاته (أتي الصبي فطعن في بطنه) قال الحافظ في •رسل الحسن عن ابن المبارك في البر والصلة أنه سألهم ان ينظروه فانظروه فرأى في المنام من أمره أنّ يضرب في بطن امرأة فيقول أيتها السـخلة من ابوك قفعل (فقال يا غلام من ابوك قال فلان ااراعي) في رواية ابى رافع ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك قال راعي الضأن وفي روايته عند احمد فوضع أصبعه علي بطنهــا وفي رواية أبى سلمة قاني بالمرأة والصبي وفمه في ثديها فقالله جريج ياغلام من أبوك منزع الغلام فأُ قبلوا عَلَى جريْج يقبلونه وَيَنَمَسَّحُونَ بِهِ وَقالوا نَبْنَى لكَ صَوَمَعَنَكُ من ذَهَبقال لاَ، أعيدوهامن طبن كماكاً نُتْ فَفعلوا .

فاه من الثدى وقال راعى الضأن قال الحافظ ولم أقف علي اسم الراعي ويقسال إن اسمه صهيب وأما الابن فغيرواية البخارى بلفظ فقال يابا بوس وتقدم شرح وانه ليس أسمه وأنمــا المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم أنتهمي الي شجرة فأخذ منها غصنا ثم أي الغلام وهوفي مهده فضربه بذلك الغصن فنال من أبوك ، وفي تذبيه الغافلين للسمرةندى بغير اسناد « أنه قال للمرأة أين اصبتك قالت تحت الشجرة فأنى تلك الشجرة مقال لها ياشجرة أسألكي بالذي خلاك من زنا جهذه المرأة مقال كل غصن منها راعي الغنم» وبجمع بين هذا الاختلاف بوقوع جم مما ذكر من مسح رأس الصبى ووضع الأصبع علي بطن أمه ومن طعنــه بأصبعه ومن ضربه بطرف العصى التي كانت معه وأبعد من جمع بينهما بتعددالقصة وانه استنطقه وهو فى بطنها مرة قبل أن تلد ثم إستنطقه بعد إن ولد أه (فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به) عند وهب بن اجرير فوثبوا الىجريج فجعلوا يقبلونه وزاد الاعرج فأبرأ الله جربجاً وأعظم النــاس أمر جربج (وقالوا نبني لك صومعتك) أي ما هدمناه منها كما في رواية أبيرافع (من ذهب قال لا أعيد و ١٠ من طين كما كانت فغىلموا) زاد في رواية أبي سلمة « فرنجع الى صومهته فقالوا بالله مم ضحكت فقال ما ضحكت إلا من دعوة دعتها على أمل ، وفي الحديث إيثار اجأبة الأم على صلاة التطوع لأن الاستمرار فيهما نافلة واجابة الام وبرها واجب، قال المصنف وغيره أنما دعت عليه لانه كان بمكنه تخفيف صلاته واجابتها لكن لعله خشى أن تدعوه الى مِفارقة صومعته والعود الىالدنيا وتعلقاتها، ونظرفيه الحافظ فىالفتح عاتقدم من أنها كانت تأتيه فيكلمها والظاهرانها كانت تشتاق اليه فبزوره وتقنع برؤيت وتكليمه

وكانهانما لمبخفف ويجبها لانهخشي ان ينقطع خشوعه وتقدم حديث يزيد بن حوشب عن اليه مرفوعا «لو كانجر يج فقيها لعلم أن اجابة امهاولى. ن عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان وهذا اذا احتمل اطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة مطاقا لاجابة نداء الام فرضا كائت اونفلاوهو وجه فىمذهب الشافعي حكاه الروياني والاصح عندالشافعية أن الصلاة ان كانت نفلاوعلم تأذى الوالدبالترك وجبت الاجأبة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجب عند امام الحرمين وخالفه غيره لأنها تلزم بالشروع، وعند المالكية ان إجابة الوالد افضل من التهادى ، وحكي القاضي أبو الوليــد أن ذلك يختص بالام دون الاب وعند ابن ا بى شيبة مرسل عن محمد بن المنكدر مايشهدله وقال به مكحول، وقيل انه لميقل به من السلف غيره وفي الحديث ايضا عظم برالوالدين واجابة دعائهما ولوكان الولد معذورا لكن يختلف الحال فىذلك بحسب المقاصد، وفيه الرَّفق بانتابع لان ام جر يج مع غضبها منه لم ثدع عليــه الا بما دعت به خــاصة ولولا طِلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو القتل،وفيه ان صاحبالصدق معالله لاتضر هالفتن وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه بنطق مااستنطانه وفيه ان الله يجعل لاوليا مه مخارج عند ابتلائهم وأمما يتأخر ذلك عن بعضهم فىبعض الاوقات تهذيبا وزيادة فىالثواب وفيه أثبات كرامات الاولياء ووقوع الكرامة لهمباختيارهم وطلبهم، وفيه ان الوضوء لا يختص بهــذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وأنما الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الأخرة اه ملحمها من الفتح (وبينا) أصله بين فاشبعت الفتحة فتولدت الااف وكفت عن اضافته للمفردواضيفالجال (صبي يرضع من أمه) قال الحافظ لم اقف على اسم الصبي ولا عسلي اسم أمه ولا علي اسم احــد ممن ذكر في القصة

قُرُّ رَجُّلُ رَاكِبُ عَلَى دَابَّة فارهَة وشارُه حسنة فقالَت أمه اللَّهُمُّ اجْعَلُ ابْنِي مثلٌ هَذَا فَتَرَكَ النَّهْ يَ فَالَ اللَّهُمُّ الاَّهُمُّ الاَّهُمُّ اللَّهِ مَثْلًا مُثَلًا فَتَكَلَ اللَّهِ فَطَلَ اللَّهُمُّ اللَّهُ مَثْلًا مُ أَفْلُورُ إِلَى رَسُولِ اللّهِ مِثْلَةُ ثُمْ أَفْلُورُ إِلَى رَسُولِ اللّهِ مَثَلًى اللّهُ عَلَى ثديه فَحَعَلَ بَرْ نضع فَكَأَنِّى أَنْظُورُ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهُ وسلم وَهُو يَحْكِي ارْ نضاعه بأصْبُهِ السَّبَّابة في فيه مَا فَجَعَلَ يَمُصُهُما ثم قال وَمَرُّ وا بجارِية وهُمْ يَضْرِبونها

المذكورة (فمر رجل) في رواية خلاس عن ابي هريرة عنــد احــد فارس متكبر (راكب على داية فارهة وشارة) بفتح الراء وسيأتى ضبطهاوضبطالفارهة وممناهما في الاصل (حسنة) أي منظر أبهي وملبس بني (فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدى) بفتح المثائــة وسكون الدال المهملة وتخفيف الياء ، قال في الصحاح يذكر ويؤنث وهي المرأة والرجل أيضاً والجمع أثد وثدى على فعول وثدى أيضًا بكسر المثلثة اتباعا لما بعدهامن الكسر اء وفي التهذيب للمصنف مثله، ثم نقل عن ابن فارس اختصاص الندي بالرأة وية ل لذلك من ألرجل تندره بفتح الناء بلاهمزو تندؤة بالضم وألهمز فأشار الى تخصيصه وقد ثبت في الحديث الصحيح أن رجلاوضع ذباب سيَّه بين ثديه اه (وأقبل اليهو نظر اليه) أي معتبرا لحاله بالسر الذي الم. الله اياه (ف ال اللهم لا تجعلني مثله) أي في الجبروت والتكبر وان كان حـ نا في النظر فلا مدار على حسن الصورة بل على نور الباطن وأنوار السريرة (ثم أقبل على ثديه) برضمه (فجمسل يرتضع ومروا) وفى باب بدء الحلق من البخارى ومر بالمبنى للمجهول (بجارية وهم يضربونها) وعند البخارى بامة وعند احد تضرب قال الحافظ وقع فى رواية خلاس أنهاكانت حبشية أوزنحيـــة وفى رواية الأعرج عن أبي هريرة عند البخارى بجرر أى بجبم مفتوحة وتشديد الراء

ويقولُون زنيتِ سَرَفتِ وهِي تَقُولَ حَسْبَى اللهُ وَنَعْمَ الْوَكَيلُ فَقَالَتُ أَمْهُ اللَّهُمُ لَا يَجْمَلُ ابْنَى مِثْلُهَا فَقَالَ اللَّهُمُ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ الَّذِيهَا فَقَالَ اللَّهُمُ اجْعَلَى مَثْلُهِ أَنْ تَرَاجَهَا الحديث فَقَالَتْ مَرَّ رَجل حسن الهيئة فَتُلْتُ اللَّهُمُ لا يَجْعَلَى مَثْلُهُ ومَرُّوا بهذه الامة فَتُلْتُ اللَّهُمُ لا يَجْعَلَى مَثْلُهُ ومرُّوا بهذه الامة

الاولي ويلمب بها وهو مـنى قولهفى رواية البخارى«فجرو احتي القوها» (ويتولون زنيت سرقت) بكسر التاء فيهما للواحدة المحاطبة (وهي ترول حسبي الله) أي بحسبي أى كافى (و)هو(نعمالوكيل)وتفدم بسط فيها أواثل الـكماب أكتفت مهذا الذكر عن تبرئتها لنفسها ونفي ما رموها به من الزنا والسرقة علما بان من اعتمد على مولاه كفاه ما أهمه من أمر دنيـاه وأخراه قال تعالى « ومن يتوكل على لله فهو حسبه » وتقدم في باب اليقين والتوكل عن ابن عباس حديث آخر ما قال ابراهيم حين ألقي في النار «حسبي الله ونعم الوكبل» (فقالت أمه) لقصر نظرها على الظاهر (اللهم لا تجل انبي مُناهما) أي في كونه حقيراً يضرب لفعل السوء (فترك) الابن (الرضاع ونظر اليها) فالهمه الله أنها بريئة مما رميت به ومظلو.ة فيما يفعل بها (فقال اللهم اجملني مثلها)أى فى البرا ةمن مزاولة المعاصى والوقوع فيها لامثلها في لاتهام بما لم أفعل لأنه من باب تمني البلاء وهو منهى عنه كما فيخبر « لأَمَنُوا الله المدو» الحديث (فهنالك)أى فىذلك الحل (تراجعا الحديث)أى سألته عن سبب مخالفته لها (فقــالت) مخاطبة له لمــا صدر منه من المارضة والمخالفة لها (مر رجل حسن الهيئة) هو بمنى قوله فىالرواية السابقة راكب دابة فارهة وشارة حسنة (فقلتُ اللهــم اجمل ابني مثــله) حسن المنظر جميل الهيئة (فقلت) بفتح التاء ضمير الخاطب (اللهم لا مجملني مثله ومروا بهذه الامة) المها وهم كَضْرِ بونها ويقولون زَ نيْتِ سَرَقْتِ فَقَلْتُ اللهم لا يَجْعَلْ ابني مثلها فَقَلْتُ اللهم الجُعْلَى مثلها قالَ إِنَّ ذَ لكَ الرجل كان جَباراً فَقَالْت اللهم المُعلني مثلها قالَ إِنَّ ذَ لكَ الرجل كان جَباراً فَقَالْت اللهم لا يَجْعَلَى مِثْلُهُ وَإِن هـذه يَقُولُونَ زَنَيْتِ وِلَمْ تَوْن وَسَرَقت ولَمْ تَسْرَق فَقُلْتُ اللهُمُ الجُعلَى مِثْلُهَا

كانت بالقربلم تبعد حال كلامها معه وإنكانت قدذهبت فالأتيان باسم الاشارة الموضوع لقر يباقر بالقصة بالنسة القبلها (وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا يجعل ابني مثلماً فقلت اللهم اجعاني مثاماً) فأجابها ببيان سبب ذلك (قال) وهو المئناف بياني كانه قيل ماذا قال الصبي عند قول أمهله ما ذكر فقال قال (إن ذلك الرجل كان جباراً) وفي رواية احمد «ياماه أما الراكب ذوالشارة فجبار من الجبابرة» وفي رواية الاعرج« فكأنه كافر»في مختصر القاموس « الجبار الله تعالى » وكل عات وقلب لاندخله الرحمة والقتال في غير حق والعظيم النوى الطويل جبار اه وظاهر أنه محتمل هنا اكمل الماني الأخيرة لاحمال آنه موصوف بكل منها (فقلت اللهم لا تحملني مثله) في الجبروت فانه سبب للقصم والهلاك في الدين (وان هذه) اي الأمة الحاضرةأو التي في معنى الحاضرة لنرب قصتها (يقولون) أي لها (زنیت و) هی(لم نزن) فهی فی محل الحال علی تقدیر المبتدأ أو معترضة بین المتعاطفين لتبرئتها ممارميت به (ر) يقولون(سرقت) كسرالفوقية فيه وفيها قبله (ولم تسرق) ويجوز كونها معترضة أبضا إن جرز وقوع الجلة العترضة في آخر الكلام كما أنار اليه القاضي البيضاوي فيالتفسير في نظيره (فقلت اللهـــم اجعلني مثلها) أي في السلامة من الذنب والبراءة من وصبته ؛ قال الحافظ في الفتح في الحديث أن نفوس أهـل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر فنعاف سوء الحال بخـلاف أهـل التحتيق

متفق عَلَيْه (المُومِسَات) بِضَم المبم الاولى وإسكانِ الْوَاوِ وَكُمْرِ الْمِيانِ الْوَاوِ وَكُمْرِ اللهِمانَ اللهِمانَ وَهَنْ الزَّوانِي والمومسَّة الزَّانِيَّة .

فوقوفهم مع الحقيقة في الباطن فلا يبسالون بذلك مع حسن السريرة كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم « قالوا يا ليت لنا مشــل ما أوتي قارون، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم تواب الله خير » وفيه أن البشر طبعو، على إيشار الاولاد على النفس بالخير اطاب المرأة الخيرلابهما ودفع الشرعنه ولم تذكر نفسها (متفق عليه) قال الحفظ في باب بد الخلق من فتح البارى ، حديث أبى هر يرة عن جرير ورواه منه محمد بنسيرين كما هنا وفي باب المظلم ورواه عنه الأعرج كما فى أواخر الصلاة وأنو رافع عند مسلم وأحمد وأبو سلمة وهو عند أحمد ، ورواه عن النبي صلي الله عليـه وسلم مع أبي هريرة عران بن حصين اه قال الحافظ المزى في الاطراف أخرجه مسلم في الاستئذان عن شيبان ابن فروخ عنسليان بن المغيرة عن حيد بن هلال عن التناني عن أبي رافع عن أبي هر يرة وتعتبه الحافظ فيالنكت الظراف بأنه لم يخرجه في الاستثذان اعا هو في البروالصلة وقد اعنرض مغلطا أي على المزى فقال عزا هذا ظاً للاستئذان وعزى حديث مسلم من رواية جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة للأدب والواقع أنهما في مسلم في موضع واحد يعني ان كان الاستئذان من جملة الأدب فينبغيأن يقول فيهما أما الاستئذان وأما الادب وكراب الادب قبيل كناب البر والصلة وبينهما الرؤيانم المناقب فان كان الذي يعبر عن الصلة والبربالادب فكان ينبغى أن يقول الادب اه (المومسات بضم الميم الاولى واسكان الواو وكسرالميم الثانية وبالسين المهملة وهن الزواني) وبجمع في التكسير على مواميس (والمومسة الزانية) وفي الصحاح الموسمة الفاجرة وهو أعم من قوله هنا الزانية الا أن يكون مراداً منه

وَقُولُه دَابَة فَارِهَة ، بِالفَّاء أَى حَادَقَهُ نَفَيْسَة وَالشَّارَة بِالشَّبِ الْمُعَمَّهُ وَخُفْيْفُ وَالْمُنْسُة وَالْمُنْسُة وَالْمُنْسُة وَالْمُنْسُة وَالْمُنْسُة وَالْمُنْسُونَ وَمَعْنَى تَرَاجَعًا الْحَدِيثُ أَى حَدَثْتَ الصَّبِي وَحَدَثْهَا وَاللهُ أَعْلَمُ

- ﴿ باب ﴾-

مُلاَطفه الْيَتبم والْبنات

ذلك (وقوله دابة) بالجرعلى الحكاية وان كانت الكونها في غير الاستفهام شاذة وبجوز الرفع وهو أولى (فا هة بالفاء) والراء والهاء و بعدها تاء التأنيث (أى حاذقة نفيسة) وفى الصحاح الفاره الحاذق باشيء اه وكان أخذ الفاسة من مقام المدح وأنه لازم الحذف عادة (والشارة بالشين المعجمة وتخفيف الراء وهي الجال الظاهر في الهيئة واالملبس) زاد فى فتح الباري حتى يتعجب منه وعليه فيقدر في الحديث مضاف أى وذو شارة حسنة وقد جاء فى رواية البخارى اذ مرسها راكب ذوشارة قال في الفتح أى صاحب جيش اه وعليه فيكون من حذف الجار وابقاء عمله أى وفى شارة حسنة ووصفها عليه بالمؤنث باعتبار لفظ شارة (ومعنى تراجعا الحديث) أى تراجع الصبي وأمه (حديث الصبي وحديثها) الانسب تقديم حديثها علي حديثه وكان تأخيره اشرف الذكر (والله أعلم) ه

﴿ باب ملاطفة البتبيم ﴾

هو صغير لا أب له قال ابن السكيت: اليتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الأم قال ابن خالويه وفي الطير بفقدها لانهما يحضنه ويزقانه قال شيخ الاسلام ذكريا في شرح التنقيح بعد نقله وتعليله لا يأتي في جميع الطيوراه (والبات) أي بنات الانسان نفه ومثلهن فيا ذكر بنات غيره والتنصيص عليهن لأن بعض الناس يضجر منهن ويقسو عليهن والبنات جمع مؤنث سالم واحدوبنت

وسائر الضعفة والمساكن والمنكسرين والاحسان اليهم والشفة م عَلَيْهِم والنواضع مَعَهم وَخَفْض الجناح لهم. قالَ الله تَعالَى «وَاخفِض جَنَاحَكَ الْمُؤْمِنِين». وقالَ اللهُ تَعَالى «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والعشى

والتاء التي في المفرد -ذفت كالناءالتي في مسلمة فهي غبر التي في مسلمات فلذانصب بالكسرة قال تعالى اصطفى البنات (وسائرا ضعفة) ن العبيد والاما (والمساكين) أى المحتاجين فالرادمه ما يشمل الفقراء قل الشافعي رضي الله عنمه الفقعر والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ثم المسكين مفعيل من السكون نال القرطبي وكأنه من قله سكنت حركاته ، قال تعالى « أو مسكينا ذا متربة » أى لاصا بالتراب (والنكسر بن) أى لطارق حل بهم (والاحسان اليهم) بذل الندى أو دفع الاذي أو كلة طيبة كامر بمعروف او نهمي عن منكِر ا ددء علم قال تعالى « واحسنوا ان الله يحب المحسنين » (والشفة) أي الحنو (عليهم) والرحمة لهم، قال ته لي في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم « وكان بالؤمنين رحيماً » وعلامة ذلك النصح لهم وان يحب لهم ما يحب للفــه من وجوه الخير(والتواضع) قال الجنيد هو خفض الجناح واين الجانب (مع.م وخفض الحاح لهم) هو عطف تفسـ برى ان عطف علي التواضع وان عطف على الملاعة فن عطف الحاص على العام وخفض ألجناح كناية عن التواضع قاله ابو حين في النهر (قال الله تمالي) مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم ومحرضا له علي مكارم الاخلاق ومحاسنها (واخفض جنا حك المؤمنين) أي لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناجه اذا اراد أن ينحط (وقال تعمالي واصبر نفك) أي احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) أي يعبدونه

يُويدُونَ وَجُهُمُ وَلا تُعَدُّ عَيناكَ عَنهُمْ ثريدزينة الحَياةِ الدُّنيا. وقالَ تَعالى «فأَماالْيتَهِمَ فَلا تَقَهْرُ وأَما السائل فَلا تَنهَرْ » وقالَ تَعالى «أَراً يْتَ الَّذِي يُدُعُ الْيتَيمُ وَلاَ يَحُضُ على طمامِ الَّذِي يُدُعُ الْيتَيمُ وَلاَ يَحُضُ على طمامِ

في سائر الاوقات فهما كناية عن الزمان الدائم ولا يراد بهما خصوص رمانهما أو خصالزمان بالذكر لغلبة الشغل فيهما فاذا لم يغفلوا فيهما مع ذلك فان لا يغفلوا في غيرهما أولى (يريدون وجهه) أى ذاته جملة في محل الحال من فاعل يدءون ﴿ وَلَا تَعَدُّ عَيْنَاكُ عَنْهُم ﴾ أي لا تجاوزهم نظراً إلي غيرهم من ذوى الهيئسات من رؤماء قريش (تريد زينة الحياة الدنيما) جملة في محل الحال من الضبير المجرور وجاز مجيِّمها منه لأن المضاف بمضهوتقدم بيان سبب نزول الآية وبـض ما يتعلق بها في الباب السـابق وسيأتي فيها فوائد في حديث سعد (وقال تعالى فأما اليتهم فلا تقهر) قال أبو حيان أى لا تحقره وكانه تفسير باللازم اذ يلزم منها قوره علي ماله وغيره قال البيضاوي أي لاتغلبه على اله لضهفه وقرئ فلا تكبر أيلاتمبس فى وجهه (وأما السائل) ظاهره المستعطي (فلا نهمر) أى لا تزجر اكن اعطه أورده رداً جيلاً (وقال تعالى أزأيت) استفهام مناه التعجب كذا قال البيضاوي وقال أبوحيان الظاهران أرأيت هنا يمعني اخبرني فيتمدى لمفعواين أحدهما الذى والآخر محذوف أى أايس مستحةًا للمذاب اه (الذي يُكذب بالدبن) بالجزآء أو الاسلام والذي يحدّ ل الجنس والعهدو يؤيد الثاني قوله (فذلك الذي يدع الينيم) أي يدفه دفعا عنيفا وهو أبو جبل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسمأله من مال نفيه فدفعه أوأبوسه يان نحر جزوراً فدأله يتبم لحما فقرعه بمصاه،أو الوليد بن المفيرة أو منافق بخيل وقريء يدع أي يتركه (ولا يحض) أهله وغسيرهم (علي ماهام

المسكين * وعَنْ سَعْدِ بن أَبِي وقاص رضي الله عَنْه قال كنا مَعُ النَّبِي صَلَى الله عَلَيْهِ وسَلَّم سِيَّةً نَفُرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ

المسكين) أى لا يفعل ذلك بناســه ولا يحرض عليه غيره لعــدم اعتقاده بالجزاء وفى اضافة الاطمام ألى المسكين دايل على انه مستحقه ولما ذُكر أولا عموم الكفر وهو التكذيب ذكر ما يترتب عليه من الايذاء والمنع من النفع وذلك بالنسبة ألى الحلق ثم ذكر مايترتب عليمه من الحالق بقوله فويل للمصلين الى آخر السررة (وعن سعد بن أبي وقاص) مالك الفرشي الزهرى تقدمت ترجمته (رضي الله عنه) في باب الاخلاص (قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم ستة نفر) إما أن يكون خبراً ومع حال منه أى مصاحبين له صلى الله عليه وسلم أو بالمكس والنفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة اليءشرة قاله فى الصحاح وفيه أيضاً والرهطمادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة اه (فقال المشركون) أي أشرافهم فقيل هو آمية بن خلف الجمعي و.ن تابعه فني أسباب النزول للواحدي عن ابن عباس في قوله تمالى « ولا تطع من اغفانــا قلبه عن ذكرنا » قال نزات فى أمية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الي امر كرهه من طرد الفقراء عنه وتقر يبصناديداً هلمكة فانزلالله «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا »وفيه أيضًا عن سايمان الفارسي قال« جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيبنة بنحصن والاقرع بنحابس وذووهم فقالوا يا رسول الله الك اوجلست فىصدر المجلسونحيت عنا هؤلا. وأرواح (١) جبابهم يعنون المان وأبا ذروفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها جلسنا اليك وحادثناك وأخذنا عنك فانزلالله تعالى «واتل ما أوحىاليك» الى قوله «انا اعتدنا للظالمين»

للنبى صلَّى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجتَّرؤن عَلَيْناوكنت أَنَا وانُ مسمرد « ورجلٌ من هذيل وبلاَل ورجلاَن لسنتُ أُسَمِّيهِمَا فوقع في نفس رَسُول الله صلى الله عليه وسلم مَا شَاء الله أَنْ يقع

الحديث أورد ذلكء والدى الشيخ العلامة الجليل الشيخ أحمد بن محمد علان الصديقي البكرى فى كتابه الذي جعله في علوم القرآن وغيرها وسماه مجموعة العلوم وأودعها مائة وسبعين علما ومن خطه نقلت وأما العم فهو العارف بالله تعالى الشيخ العلامة أحمد بن ابراهيم بن محمد بن علان الصديقي النقشبندي رحم الله الجميع ونفع بهم وأمدني بمددهم آمين، فتحصل منه أن بمض المشركين قال(النبي صلى اللهءايه وسلم اطرد هؤلام) أى الستة الذكورين وكان ذلك أنفةمنهم من مجالستهم لاستصفارهم وأستقذارهم لاحتقارهم لهم لفقرهم وخمولهم فىالدنيا ونسب القول فى الحديث للكل لرضاهم به (لا يجترؤن) أي الثلا يحصل منهم الجرأة (علينا) فنمير بذلك ثم بين النفر الستة بقوله (و كنت أنا وابن مسعود) الهدبي (ورجل من هزبل) لمأر من مهاه من شراح صحبح مسلم (وبلال) مولى أبي بكر (ورجلان است أسميها) كأنه يعني أبا بكر وعايــاً رضي الله عنهما ولمل وجه ابهــامه لهما استمعاد القوم طلب اشراف الكفار الطردهما فانهماكانا من أعيــان قريش ومشاهيرهم ولمل طلب طردها إن كان فلمخالفتهما لهم في الاسلام فارادوا بذلك التعريض إلى حقارتهم ولا يطفيء أنوار الله أفراد أعدائه (فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقع) أي من طرد أواثبك عنه لما علم من كمال نفسهم ومخالطة الايمان لبشاشة قلوبهم فلا يفارقه أحدهم لما نزل وتقريب الشركين طمعافي اسلامهم واسلام قومهم نظير إعطائه النبيء لجمع من المؤلفة تألفًا له ومنع ذلك عن بعض محتاجي المؤمنين (٧ - دليل - ثالث)

فحدث نفسه فأنزَل الله تَمَاكَى ولا تَطرد الذين يدعُونُ رَبَّهُم بالفَدَّاة والمشي يريدون وجهه » . رَواه مسلم

ا كتفاء بما وقر في قلبه من نور الايمان المنني عن النألفورأي النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك لايغوت أصحابه شيئًا ولاينقص لهم قدراً (فحـدث نفسه) أي بذلك قال الفرطبي فى المفهم وفي بعض كتب التفسيراً نهم لماعرضوا ذلك على النبي صلى الله عايه وسلم أبى فقالوا لهاجمل لنايوماولهم بوماو للبوا أن يكتب لهم بذلك فهماا بي صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا علياً ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية (فانزل الله ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى بريدونوجهه) فنهاه عما هم به منالطرد لاأنه وقع الطرد ورصف أولئك بأحسن أوصافهم وأمره بأن يصببر ننسبه معهم بةوله « واصبر نفسك مع الذين يدعون رجم بالغداة والعشي » فمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآهم بعدذلك يقول مرحبًا بالذين عا تبنى الله فيهم وإذا جالسهم لم يقم عنهم حتي يكونوا هم الذين يبدؤن بالقيام، وقوله يدعون ربهم بالغداة بطلب التوفيق والنيسير وبالمشى بطلب العفو عن التقصير وقيل معناه يذكرون الله من بعـــد صلاة الفجر وصلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال ابن عباس يصلون صـلاة الخس وقال يحيمي بن أبي كثير هي مجالس الفقهام بالفـداة والعشي وقيـل يعني به دوام أعمالهم وعبادتهم ، رخص طرفي النهار لما تقدم من أنهما وقتا عمل وشغل فاذا لم يلهوا فيهما ففي غيرهما أولى ، وقوله يريدون وجهه ، أي يخلصون في عبادتهم وعملهم لله تعمالى ويتوجهون إليه بذلك لاالهبره ويصحأن يقال يقصدون بذلك رؤية وجهه الكريم أي ذاته المتدسة عن صفات المحلوقين (رواه مــ لم) فى الفضائل من صحيحه ورواه النسائى في المناقب و روّاه أبن ماجه فى الزهد بنحوه ومداره عندهم على سريج بن هاني بن يزيد بن نهبك الكوفى عن سعد كافى الاطراف للحافظ المزي

* وعن أَنَى هَبَيرِهُ عَائِدَ بِن عَمرِ وَ المَرْنِى وَهُوَ مِن أَهْلِ بَيْعَةَ الرضوانِ رضي الله عنه « أَنَّ أَبا سَفِيانَ أَنِي عَلَى سَلَمَانَ وَصَهِيبُ وَبَلاَلَ فَى نَفَرَ وَضِي الله عنه « أَنَّ أَبا سَفِيانَ أَنِي عَلَى سَلَمَانَ وَصَهِيبُ وَبَلالَ فَى نَفَرُ فَقَالُ أَبُو بَكْرَ رَضِي فَقَالُوا مَا أَخَذَتَ سُيُوفَ الله مِن عَدُو الله مَأْخَذَهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرَ رَضِي الله عنه أَتَقُولُونَ هَذَا

(وعن أبي هبيرة)بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون انتحتية بمدهار ا. ثم هاء (عائذ) بالمين المهملة وبعمد الألف همزة فذال معجمة (ابن عمرو) بن هلال بن عبيد ابن بزيد بن رواحة بن رايبية بن عدى بنءاه ر بن تعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم ابن عثمان بن عرو بن اد بن طابخة بن مضر (المزني) بضم المبم وفتح الزاي وبعدها نون، نسبة الى رينة ام عُمان وأخيه أوسابني عروقاله في أسد الفيابة (وهو من أهل بيمة الرضوان) أي من الذبن بايموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية تحت الشجرة علىأنلايفروا ، وفي روايةعلىالموتوكانوا ألفا وأربمائة وفيروايةو ﴿ سَمَا لَهُ وجمع بينهما بأن المائة المزبدة لعابم أتباع أوبئك فأنزل الله تمالى « لقد رضي الله-ن المؤمنين اذ يبايه و نك محت الشجرة » فسميت بيعة الرضو ان لأنها مبد ذلك، قدمت ترجمته (رضي الله عنه) في باب الامر بالمعروف (أن أبا سفيان) صخر بن حرب ابن أمية بنعبد شمس بن عبد مناف (أتى علي المان) بسكون اللاموهو الفارسي في السنة الاولى من الهجرة (وصهيب) بنسنان الرومي (و بلال) .ولي الصديق (في نفر) من نفر الصحابة وكان اله مانه وهو كافر في الهدنة بعمد صلح الحديبية (فقالوا ماأخذت سيوف الله من عدوالله) يهنون أبا سفيان (مأخذها) أي أنه لم تهمل فيه سيوف المسلمين (فقال أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه) تألفاً لأ بي سفيان وتعظيما ليسكن الايان في قابه ويميل الى المؤمنين وتوادهم (أتقولون هذا) أي القول فهو لِشَيْخِ قُرُيْشِ وَسَيِّدِهِمْ فَأَ تَى النبي صلى الله علَيه وسلم فأخْبَرَه فقال ياأَبا بَكُولَعَلَكَ أَغْضَبْهُم لَمْنِ كُنْتَ أَغْضَبْهُم لَقَدْ أَغْضَبَت رَبكَ فأَ تَاهُم فقال يا اخْوتاهُ

مفمول مطلق (لشيخ قريش وسيدهم) فانه كان عقيدهم في الحروب واليه مرجعهم فيها لكونه كان أكبر بنى عبد مناف حينئذ (فانى) الصديق (النبي صلي اللهُ عليه وسلم فأخبره) بما وقع من أوائلت ومنه فى جوابهم (فقال يا أبا بكر العلك أغضبتهم) أى زجرتهم أو أسأت اليهم فتسبب عن ذلك غضبهم ثم بين ما يترتب علي غضبهم مؤكداً بالقسم المقدر المؤذن به اللام في قوله (لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك) لانهم أواياؤه وفى الحديث القدسي «ومنعاد الى وليـا فقد آذنته بالحرب» وفى التعمير بر بك المؤذن الىأنه رباء بنعمه ونقله منحالة الىحالة أكمل منها بفضله وكرمه وذلك مستلزم للمحبة فقد جبل ألانسان علي حب الاحسان ومن أحب شيئا أحب ما يتعلق به و يرجع اليه وهؤلاء لمكونهم جنده وحزبه محبوبون له فمنأغضبهم فقدغفل عنذلك وتعرض لغضب البارى سبحانه وتمالى ،الايما. الى طلب محبة أوليائه المؤمنين والتلطف بهم وهذا الحديث فيه دلالة على عظم رتبة المذكورين فيه عند الله تعمالي وفيه احترام الصالمين واتقاء ما يؤذيهم أو يغضبهم (فأتاهم فقال يا إخوتاه) يا فيه للنداء للاستفائة بهم واذا استغيث بالاسم المنادى ولم تدخل عايه لام الجركيا لزيد فالاكثر أن يتصل بأتخره ألف كقوله

يا يزيد الآمل نيل عز * رغنى بمد فاقة وهوان ولك إذا وقفت حيننذ أن تأتى بها · السكت كذا في التوضيح وغيره وحينثذ فلمل الصديق وقف على هذا المنادى فلذا أتي فيه بالهاء أو أنه أنى بها على لغة من

آغضَبْنَكُم قالوا لاً . يَغْفُرُ الله لكَ يا أُخِي » رواه مُسلم *

يلحقها لفير المندوب وهي لغة قليلة حكاها ابن السيد في شرح الجل وغيره (أغضبتكم) أى بما قلته منجهة أبي سفيان (قالوا لا) أي لم محصل انا من ذلك غضب وذلك لعلمهم بأنالصديق لم يحتقرهم ولا قصد ايذا وهمانما أراد تألفه ليكثر سواد المسلمين بايمانه وأيمان تا بميه وقولهم (يغفرالله لك) جملة دعائية مزيدة على الجواب، وفي اللطف واللطِائف للنَّمَالِبي «أنالصديق رضى الله عنه رأي في يد دلال متاعًا فق ال أتبريه فقال لايرحمك الله فقال له الصديق قل لاو برحمك الله ائتلا يشتبه الدعا لى بالدعاء علي» وقد نقل مثله المصنف في شرح مسلم فقال قال القاضي وقد روىءن الصديق أنه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال قل وعافاك الله ولا تزد، أي ولاتقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نفي الدعاء ، وقال بهضهم تلو يغفر الله لك اه قال بعض الادباء وهي أحسن من واو لاصداغ (يا أخي) وفي تعبيرهم بهذا اللفظ ايمــاء إلى سبب عدم تأثرهم من كلامه رحملهم له على أحسن المحال لانهذا شأز الاخوان وان قل ذلك في الكثير من ابناء الوقت والزمان و بالله المستعان (رواه مسلم) في الفضائل من صحيحه والنسائي في الماقب بنحوه ﴿فَائِدَةٌ﴾ من فضائل سلمان قوله صلى الله عليه و سلم « لو كان العلم بالنريا لناله سلمان » وفي رواية «لناله رجال من فارس» وقوله صلى الله عليه وســلم « ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبو ذر والقداد وسلمان» وقول على رضي الله عنه سلمان علم العلم الاول والاخر بجر لا يترف هو منا أهل البيت » وقوله أيضاً «سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم» ومن فضائل صهيب قوله صلى الله عليه وســلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيرًا حب الوالدة والدها» وقوله صلى الله عليه وســلم «صهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشــة» اه ملخصا من المفهم القرطبي قُوله ، مأخذها ، أى لَمْ تَسْتَوْف حَةً هَا مِنْهُ . وَقَوْله يا أَخِيرُ وَى بَفَنْح الْحَاءُ الْمَمْنَ وَكُسر الخاء و يخفيف الياء وروى بضم الهسْزة وفتح الخَاء وتَشْديد الْيَاء * وعن سَهْل بن سعد رَضى الله عنه قال «قال رسول الله صلى الله علَيْهُ وَسلم أنا وكافل الْيتنيم في الجَنَّة في هكذا وأشار بِالسَّبَّا بة والوسطى

(قوله مأخذه ا) قال المصنف ضبطوه بوجهين أحدها مأخذها بالقصر رفتح الحا المعجمة والثاني بالمد وكسر الحا وكلاها صحيح (أى لم تستوف حقها منه) تف يرلمجموع قولهم إن سيوف الله النخ (وقوله) أى القائل من النفر واكتفى به لان الظاهر من أخراره عن نفسه وبافي النفر (يا أخي روى بفتح الهمزة وكسر الحام) أى المحجمة (وتخفيف اليام وروى بضم الهمزة رفتح الحام وتشديد اليام) على صيغة التصغير وهو تصغير تحبب وترفق وملاطفة وما أحسن قول الشاعر:

ما قلت حبيبي من النحة بر مه بل بعذب اسم الشخص في التصغير ثم هذا الذي حكاه المصنف هنا من أنه روى بالوجهين قد يخالفه قوله في شرح مسلم وأما قوله باأخي فضبطوه بضم الممزة علي صليغة التصغير (وعن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليقيم في الجنة هكذا) خبر وقوله في الجنة في محل الحال وبصح العكس ولعل الاول أقرب (وأشار) لزيادة التبيين و إدخال المعاني في ذهن السامع لكونها بصورة المحسوس المدركة عادة (بالسبابة) وفي رواية بالسباحة بحاء مهملة بدل الموحدة الثانية وهي التي الإمام سميت بذلك لانها يسبح بها في الصلاة ويشار بها في النشهد لذلك وهي السبابة أيضاً لأمها يسبح بها في الصلاة ويشار بها في النشهد لذلك وهي السبابة أيضاً لأمها يسب بها الشيطان (والوسطي) قال ابن بطال حق على من

وَقَرْجَ بَيْمُمَا »رواه الْبُخَارى، وكافل اليتيم القَاتُم بِأَمُورِه،

صمع هــذا الحديث أن يعمل به فيكون رفيق النبي صلى الله عليه وســلم فى الحنة ولامنزلة في الآخرة أفضل من ذلك (وفرج) بتشديد الراء أي فرق (بينهما) أى بين السبابة والوسطي إشارة إلى أن بين درجة النبي صلي الله عليه وسلم وكافل الينج قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطي قال القرطبي معنى قوله «أنا وكافل اليتبم في الجنة كهاتين»أنه معه فيها وبحضرته غيرأن كلواحده نهاعلي درجته فيها إذلا يبلغ درجة الأنبياء غيرهم ولايبلغ درجة نبينا أحد من الانبيا وإلى هذا المنى الآشارة بقرانة يين أصبعيه فيفهم من الجمع المعية والحضور ومن تفاوت مابينهما اختصاص كل منهما بدرجة ومنزلة اه وفى رواية«كاتين إذا اتقي» أي اذا اتنى الله فيما يتملق محق اليتيم وبحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة لما أخرجه أبو يعلي من حديث أبي هريرة رفعه ﴿ أَنَا أُولَ مِن يَفْتَحُ بَابِ الْجِنَةُ فَاذَا أَمْرُأَةٌ تَبَاءُ رَنِّي فَأُقُولُ مِن أنت فتقول أنا امرأة قائمة على أيتام لى » ورواته لا بأس بهم وقوله، تبادر ني ، أي لندخل معي أوفى أثرى ويحتمل أن يكون المراد مجموع الأمرين سرعة الدخول وعلوالمنزلة قال الحافظ المراقى لعل الحكمة في تشبيه كافل اليتيم بالنبي صلى الله عليه وسلم في دخول الجنة أو في علو المنزلة أوفى القرب منه صلى الله عليه وسلم كونه صلى الله عليه وسلم من شأنه ان يبمث إلى قوم لايعقلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ومعاسا ومرشداً وكذا كافل الينيم يقوم بكفالة من لايعقل أمر دينه بل ولادنياه فبرشد. ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك آه (رواه البخارى) أى فىالادبمن صحيحه وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي كلهم عن سهلكما في الجمامع الصفير قال المزي وأخرجه أبو داودفي الادب والترمذي في البر (وكافل اليتيم القائم بأموره) دينا ودنيا وذلك بالنفقة والكسوة والتربية والتأديب وغيرذلك قال في شرح

* وعن أبي هريزة رضى الله عنه قال « قال رسُول الله صلَّى الله عَلَيْهُ وسلَم كَافَلِ الْيَدِيمِ لَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ أَنَا وَهُو كَهَا أَبِنَ فِي الْجَنَةِ وَأَشَارَ الرَّاوَى وَهُو مَالِكَ بَنَ أَنْسِ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى » رَوَاهُ مَسلَم . وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم الْيَدِيمِ لَه أَوْ لَغَيْرِه

مسلم وهذه الفضيلة تحصل لمن كفل البتيم من مال نفسه أرمال اليتيم بولاية شرعية (وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل الينيم له) الظرف يصح أن يكون حالا من المضاف اليه وجاز لكون المضاف عاملا في المضاف اليه قبل الاضافة فهو نظير « اليه مرجعكم جميعاً » وأن يكون صفة لليتهم وجاز لأن الحلي بأل الجنسية كالنكرة من جهة المعنى وكونه له قال في الكوكب المنير بأن يكون جداً أو عما أو أخا أو نحو ذلك من الافاربأويكون مات أبوالمولود فقامت أمه مقامه بكفالته أو ماتت أمه فقام أبوه مقامها في المربية اه ومثله في شرح مدلم للمصنف وفى شدول الحبر للاخبرة مالا يخفي إلا ان كان بطريق القياس على ما تضمنه الخبر إذ مافيه ليس بيتيم والله أعلم (أو الغيره) بأن يكون أجنبيا منه وكافل مبتدأ وقوله (أنا) ببتدأ ثان (وهو ممطوف عليه وقوله (كهاتين في في الجنة)خبر أوحال كماءرفته فيما قبله والمبتدأ أخبره خبر الاول والرابط اسم الاشارة والمشار اليه دو السيابة والوسطى كما قال (وأشار الراوى وهو)الامام الجليل (مالك ابن أنس) بن أبي عامر بن عمر و الاصبحى أبرعبد الله الفقيه المدني إ. ام دار الهجرة رأسَ المتقين وكبير المتثبتين -تي قال البخارى أصح الاسانيد كلها مالك بن نافع عن ابن عمر ، ومن أتباع النابعين مات سنة مائة وتسعة رسبعبن ، وكان مولده سنة ثلاث وتسمين وقال الواقدى باغ تسمين سنة كذا في تقريب المهذيب للحافظ (بالسبابة والوسطى رواه مسلم) فى أواخر الكيتاب (وقوله صلى الله عليه وسسلم له أو لغيره معناه قريبه أو الأجنبي منه فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غييرهم من قرابته والله أعلم *وعَنْه قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسلم « لبس المسكين الذي تُودِه التمرة والتمر تان ولا الله ه ولا الله متان إنما المسكين الذي يتعفف » *متعق عليه * وفي رواية في الصحيحين ليس المسكين الذي يتعفف » خمتعق عليه * وفي رواية في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه

ممناه قريبه أو الاجنبي منه) فيه لف و نشر مرتب فالمراد بقوله له القريب و بقوله لغيره الاجنبي (فالقريب مثل إن تكفله أمه أوجده أو أخوه أو غيرهم من قرابت) أى غير الاب ليكون يتما (والله أعلم و وعنه) أى عن أبي هريرة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين) أى السكام المدوح من هذا النوع الاحق بالصدقة والاحوج اليها (الذي) يسأل و (ترده المحرة والمحرتان واللقمة والله متان) عندسو الهلان المتودد يكون قادراً علي تحصيل قرته (انما المسكين) أى ما المسكير السكام الا (الذي ينمه ف أى يتمرك السؤال عن الناس مع فقره وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي ينمه ف أى يتمرك السؤال عن الناس مع فقره وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي كالها (متفق عاليه) فأخر جه البغاري في كنابي الزكاة و الاطعمة وأخرجه مسلم في الزكاة (وفي واية في المسكن الذي يعلوف) أى يدور (علي الناس) سائلا وجدة (ترده للقدة والله عنان والمحرة والمحرتان والمحرة والمحرتان في محل نصب علي الحال أى ليس هو منحصراً في ذلك كما أفاده الموصول والحال المفيدة للصلة أو الحملة مستأنفة لبيان عاله (ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه) صفة زائدة علي اليسار المنفي إذ لا يلزم من حصول اليسار للمر أن يغني به محمث لا محتاج الى شيء آخر وكان إذ لا يلزم من حصول اليسار للم أن يغني به محمث لا محتاج الى شيء آخر وكان إذ لا يلزم من حصول اليسار للم أن يغني به محمث لا محتاج الى شيء آخر وكان

ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس * وعنه عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله

المعني نفى اليســار المنيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليســار (ولا يفطن) بالبناء للمفعول أى لا يعلم (له) أى لاحتياجه التعفقه وعدم تعرضه وفى نســخة به بدل اللام (فيتصدق عليه) بالنصب فيه وفي يسأل لكونهما بعد الفاء في جواَبي النفي (ولا يقوم) التعبير به للغمالب (فيسأل الناس) قال الخطابي وغيره انما نفي صلى الله عليـه وســلم المسكنة عن السائل الطواف لانه أتيه الـكفاية وقد تأتيه الزكاة زيادة عليها فتزولخصاصته ويسقط اسم المسكنة عنهوانما تدوم الحاجة والمسكنة فيمن لايمألولا يعطفعله فيعطى (وعنه) أى أبي هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي علي الارملة) هي كما قال الجوهري التي لازوج لهــا وقد أرملت المرأة اذا مات عنها زوجها، قال أبن السكيت الأراملالسا كين من نساء ورجل ويقال لهم وان لم يكن فيهم نساء ويقال قد جاءت أرملة من نساء ورجال محتاجين قال المصنف وقبل الارملة التي فارق,ا زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفتر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال أرمل الرجل ادافني زاده اه (والمسكين) أي المكتسب لهماما يمونهما به (كالمجاهد في سـبيل الله) وشبه به لان القيام علي المرأة بما يصلحها و يحفظها ويصونها لا يتصرر الدوام عليه الامع الصبرالعظيم ومجاهدة الفس والشيطان فانها يكسلان عن ذلك ويثقلانه ويفسدان النية فيه وربما يدموان بسبب ذلك إلى السوء وبسؤلانه ولذا قل من يدوم على ذلك العمل وقل من يسلم منه فاذا حصل ذاك العمل حصلت منه فوائد كشف كرب الضعفا. وا بقاءر ، قهم وسدخلتهم

وأحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر *منفق عليه *وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأباها ومن لم يجب الدعوة

وصون حرمتهم كذا في المفهم للفرطبي قال في مسلم (وأحسبه قال) وفي البخارى فى النمقات بدل قوله وأحسبه أو التي هي للشك أي أو قال بدل ذلك (وكالقائم) أى بالتهجد (الذي)كما في نسخة (لايفتر وكالصائم الذي لايفطر)أي هو كالملازم للمبادة لبلا ونهاراً فى دوام الثواب واستمراره بدوام العمل الصالح (متفق عايه) روا. البخاري في النفقات وفي الادب من صحيحه و. سلم في الادبوروأه النرمذي في البر وقال حسن صحيح غريب والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات ومداره عندهم علي أبى الغيث سالم مولى ابن مطيع عن أبي هريرة اله ملخصاً من الاطراف للمزى (وعنه) أى أبى هريرة (عن النبي صلي الله عليه وسلم فال شر الطعام) أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا وجاءت ثابتة فى حديث عن أنس سئل عن الاكلة الله فقال ذلك أشر (طعام الوليمة) قال في الصحاح هي طعام العرس وسيأنى فيه مزيد (يمنعهـــا) بالبناء للمفعول (من يأتيها) للحاجة والفاقة وهم الفقراء والمساكين (ويدعى اليها من يأباها) قال المصنف معناه الاخبـــار يما يقع من الناس بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة الاغنياء في الولائم وتخصيصهم بالدعوة وإيثارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وغيرذلك ممسأهو الغالب في الولائم (ومن لم بجب الدعرة) بفتح الدال المهملة قال ابن السـيد في كتاب المثلث الدعوة بالفترج الدعاء الى الله تعمالي وكذا كل شيء دعوته وكذا الدعوةالى الطعاءوبالكسر انينتسب الرجل إلى غهر أبيه وغير أهله فقد عصي الله ورسوله . رواه مسلم ، وفرواية في الصحيحين عن أبي هريرة بئس الطمام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء

وبالضم زعم قطرب أنها الدعوة إلي الطعام ولاأحفظ ذلك من غيره والذي حكاه اللَّمُو يُونَ دَّعُوةً بِالفَّنْحِ الهِ مَلْخُصَّا ﴿ فَقَدْ عَمَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﴾ والمراد منه الدَّعُوة لوليمة النكاح فان الاجابة اليها واجبة بالشروط المعروفة في كتب النقه (رواه مسلم وفى رواية فى الصحيحين عن أبى هريرة بئس) وهي كلة لانشـــاء الذم وفاعلهـــا إما اسم ظاهر محلى بأل ومنه قوله (الطعام) واختلف فيها هل هي للجنس أو للعهد أو مضاف! ا فيه أل نحو بئس منزل الاشر ار النار أو ضمير مبهم مفسر باسم نكرة منصوب على التمييز والمخصوص بالذم هو قوله (طعام الوليمة) والوليمة طعامالعرس و لذى عند الاملاك نقيمة كدا في المصباح وفي النجم الوابيمة الطعام المتخذ للمرس وقال الماوردي إصلاح الطعام واستدعا. الناس لأجله وافظها من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمع ان وهي تقع علي كل دعوة تتخذ لسرور حادث من أملاك وختان وغـيرهما لـكن اـتعالها على الاطلاق في العرس أشهر (في غيره بقيد فيقــال وليمة الحتان وغيره اه فظاهر أن ما في الحديث ممــا أريد بما فيه مطلق الطمام المتخذ لاى سرور كان وبين سبب الذم على سبيل الاستثناف البياني بقوله (يدعي) بالبناء للمفعول (اليها الاغنيا.) نائب الفاعل والظرف قبـله لغو متعاق بالغمــل (وينرك الفقراء) أي يمنعون في المصباح يقــال ترك حقه إذا أسقطه اه فيؤخذ من النمبير به أن لهم الحق في ذلك وأن المانع لهم ساع في اسقاط حقهم وفى الحديث «إن القربة قد يقترن بها والخرجهاءن ذلك» وفيه الاحتباط والتحرز

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلَّى الله عَلَيْهُ وَسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا

عن المو بقات وفيه مراعاة الفقراء والنلطف بهم وفيه النهى عن الركون إلى الاغنياء وتعظيمهم لغناهم فقد ورد «من عظم غنيا لغناه ذهب ثلنا دينه»وذلكلان أعمال العبادة باللسان والجناز وألاركان فهذا استعمل لغرض نفسه ثلثى مايستعمل فى العبادة فاثنى على ذلك بلسانهبالباطل واكرمه بجوارحه طمعا فيما عنده وغفلة عنأنالذى ينبغي أن يتوجه اليــه العبــد على كل حال « هو الله الموصوف بأنواع الــكمال » قالوا فان جمع إلى تعظيمه بلســانه وأركانه تعظيـه بجنانه ذهب جميع دينه والمراد التعظيم المنهي عـــه أما شــكره لـكونه مظهرا للفيض الرباني فلا منع منه بلهو مأمور به « قال صلى الله عليه وسلم «لايشكر الله من لا يشكر الناس » وقال صلي الله عليه وسلم «من صنع منكممعروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فِكافئوه بالدعاء» (وعن أنس) بن مالك (رضي الله عنه) ناقلا (عن النبي صلي الله عليه وســلم قال من على جاريتين) أى قام عاليهما بالمؤنة والمربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو العون ومه «ابدأ بمن تعول» رفى المصباح عال الرجل اليتيم عولا من باب قال كفله وقام به (حتى تبلغاً) بالفوقية أي تصيراً بالفتين قال في المصباح بلغ الصبي بلوغاً من باب قمد احتلم وأدرك وقل ابن النطاع بلغ بلاغا فهو بالغ والجارية بالغ أيضاً بغير تاء قال ابن الأنباري قالوا جارية بالغ فاستغنوا بذكر الموصوف وبتأنيثه عن تأنيث صنته كما يقال امرأة حامل قال الازهرى وكان الشافعي يقول جارية بالغ وسممت المرب تقوله وهذا التعليل والتشيل يفهم أنه لولم يذكر الموصوف وجب النأنيث دفما للبس اه ثم بلوغهــا اما بالسن أربالحيض أوبالاحتلام ويقدر بلوغها قبل الولادة بستة أشهر قال القرطبي ويعنى يبلوغهما وصولهما الى حال يستقلان بأنفسهما

جاء يوم القيامة أنا وهو كها تين وضم أصابعه . رواه مسلم جارينين أى بنتين

وذلك إنما يكون في النساء إلى أن يدخل بهن أزواجهن فلا يعني به بلوغهما إلى أن تحيض وتكلف إذ قد تهزوج قبل ذاك فتستغني بالزوجءن قيام الكافل وقد تحيض وهي غير مستلة بشيء من مصالحها ولو تركت لضاعت وفسدت أحوالها بل هي في هذه الحالة أحق بالصيانةوالحفظ والقائم علمها لتكمل صياتهما فيرغب فى تزويجها ولهذا الممني قالعلماؤنالاتسقط النفقة عن والدالصبية ببلوغها بلبدخول الزوج بهـا اه (جاء بوم القيامة) معى وبقر بي (أنا وهو) أى مقرونان فالحبر محذوف وجوبا لدلالة واو المية عليه وقيامها مقامه قال ابن مالك في شرح المشارق أنا مبتــدا وهو معطوف عليه وخبره هكذا أي المصرح به فى روايته والجلة حال بغیر واو أی جاء مصاحبا لی ولمیل فیے تقدیم وتأخیر تقدیرہ جاء ہو وأ ا لان فى جاء ضميرا يعود الى من فكلمة هو تأكيد له وانا معماوف عليــه وقدم لشرنه واكونه أصلا فى تلك الخصلة اه وعلى لاول فالخبر مقدر وهو كماتين وقد صرح فى رواية من حريث أنس وهي عند البخارى وجانت في حديثه بلفظ «من عال جاريتين حتى يدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين، قال السـيوطي في الجامع الصفير أخرجه مسلم والترمذي وبين ذلك المقدر قول الصحابي (وضم أصابعه) مبينا لذلك القرب المشاراليه بالمقدر (رواه مسـلم) في كتاب الادب ثم فسر المصنف (الجاريتين) المذكورتين في الحـبر بقوله (البنتين) ولا يظهر وجه قصر الجاربتين في ألخبر علي البنتين فان الجارية في اللغة لا تختص بالبنت قال في المصاح الجارية السفينة سميت بذاك لجرياتها في البحر ومنه قيل للامة جارية علي التشبيه لجريها مسخرة في أشغال مواليها والاصل فيها الشابة لخفتها ثم توسموا

*وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على امرأه ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندى شيئًا عير تمرة واحدة

حتى سمواكل أمة جارية وانكانت مجوزا لا تقدر على السعي تسمية بماكانت عليه اه واصرح منه ما في ألموب للمطرزي الجرى يوزن الوصى الوكيل لانه يجرى في أمرر موكله والجمع أجريا ومنه الجارية لأنثى الغلام لحفتها وجريانها بخلاف المَجُوزُ اله فلا يختص الفضل المذكور في الخبر بالبنتين بل يممهما وغيرهما ففي مسند الفردوس لولد الديلميءن أبي المحبر قال قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم ﴿ من عال بنتين أو أختين أو خالتين أو جدنين أو عمتين فهو معي في الجنة كهاتين»الحديثأخرجه احمدفي المسند(وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت) بتسكين التا وهي الدلالة على تأنيث الفاعل وقوله (على) بتشديد الياء متعلق به و (امرأة) فاعل وفى المصباح الانثى امرأة وفيها لغة أخرى مرأة بو زن تمرة وبجوز نقل حركة الهمزة الى الراء فتحذف وتبقي مرة بوزن سنة وربما قبل امرء بغيرهاء اعتماداً على قرينة تدل عن المسمي قال الكسائي سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول أنا امرء أريد الحير بغير هاء وجمعها نساء ونسوة من غير لفظها اه وهذه المرأة وبنتاها لم أقف علي من عينهن من شراح الصحيحين ولا غيرهم قال الشبيخ زكريا لم تعرف اسمهاؤهن (ومعها ابنتان) جملة حالية وتعدد الرابط وقوله (لها) في محل الصفة وجملة (تسأل) مستأننة استثنافا بيانيا كان فائلا يقول ما سبب دخولها بمن معها فقالت تسأل (فلم تجـد عنـدى شيئا) من مطلوبها الذي تعرضت له بالسؤال (غير نمرة واحدة) أكدت مفهوم الواحدة الدال علمها التا. في تمرة دفعــا النوهم أنها للتأنيث لا للوحدة وواحدة مما انفرد يها مسلم عن

فأُ عطينها إباهمافقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال من ابتلى من هذه البنات بشئ

البخاري فلم يذكرها في الحديث في كتاب الزكاة (فاعطيتها) أي المرأة (إياها) أي التمرة قال في فتح البارى فيه مزيد حرص عائشة رضي الله عنها على الصدقة امتثالا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم لها بقوله «لايرجع من عندك سائل ولو بشق تمرة » رواه البزار (فقسمتها) بتخفيف السين أي النمرة (بين ابنتيها ولم تا كل منها) أي النمرة وفي نسخة(شيهٔ)رهذا منهامحتمل اكونه لداعي الثواب و لكونه لذلك ولداعي الطبع أيضا فان طبع الوالد ايثار الولد بذلك فيؤخذ منه على الاحتمال الأخير حصول الثواب فيه ويؤيده حديث سعدالسابق في باب الاخلاص « والك لن تغنق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى ألا أجرت بها حتى ما تجمل في في امرأتك » (نم قامت) أي منصرفة (فخرجت) ولعل حكمة الاتيان بثم في الاول وبالفاء في الناني أنهاكانت راجية حصول شيء غير الممرة فأطالت الجلوس لا تظاره فلما غلب على ظنها عدم ذلك قامت فعقبت قيامها بخروجها (فدخل النبي صلي الله عليه وسلم علينا) أي أهل المنزل الشاءل لها وان عندها من خادم وجليس فالنون على حتيقتها ويحتمل أن يكون الضميراستعملته في نفسها علي انفرادها تعظيما لكونها من أمهات المؤمنين وزوجات سيد المرسلين لا لذاتها وقالت بالنظر لذاتها متواضعة كما هو مقتضى عظيم شأمها ومزيد فضلها (فأخيرته) وحذفت المنعولين الاخيرين لدلالة السياق عليهما(فقال من ابتلي) بضم الفوقيةمبني المجهول أى امتحن واختبر وسماه ابتلاء لموضع الكراهة لهن (من هذه البنات) من فيه بيان لقوله (بشي) وهو نائب الفاعل أى بأنفسهن أوأجوالهن قال القراجييفيد بعمومه ان السترمن الذار يحصل بالاحسان الى واحدة من البنات فاذا عالىز يادة على الواحدة فيحصل له زيادة على

فَأَحَسَن إليهِن كَن له سَنْرًا مِن النَّارِ مِتَّفَقَ عَلَيْهِ * وَعَن عَائِشَةَ رَضِي اللَّهُ عَنْهَا أَيضًا قَالَت جَاءَتني مُسَكِينَة

الستر السبق مع البي صلى الله عليه وسلم الي الجنة كما في الحديث السابق «مِن عال جاريتين» الخ (فأحسن اليهن) هذه الجلة عند مسلم وعند البخاري في كتاب الادب وليست عنده في كتاب الزكاة وإحسانه اليهن صونهن والقيام بمصالحهن والنظر في أصلح الاحوال لهن فمن فعل ذلك قاصدًا به وجه الله تعالى (كن له ستراً) أي سبب ستر (من النار) ولم يقل استارا لان المراد الجنس المتناول للقليل وَالْكَثْمُو وَلَا شُكُ أَنْ مِن لَمْ يَدْخُلُ النَّارَ ذَخُلُ الْجَنَّةُ، وقد جَاءً فَى الحديثَ الآخر فى المرأة التي قسمت التمرة ببن بنتيها « قد أوجبالله لها الجنة وأعاذها من النار» والحديث عنـد مسلم (متفق عليه) رواه البخارى في الزكاة والأدب ورواه مسلم فى الادبورواه الترمذي في البر والصلة وفي الجامع الصغير بعمد ذكر المرفوع منه الرمز لمن ذكر وزاد أحمد (و) روى (عن عائشة رضى الله عنها أيضاً قالت جاءتني مسكينة) مأخوذ من السكون أى ذهاب الحركة وهو بفتح المبم في لغة بني أسد وبكسرها عند غيرهم قل ابن السكيت السكين الذي لا شيء له والفقير الذي له بلغة من العيش وكذا قال يونس وجال الفقير أحسن حالا من المسكين قال وسألت اعرابيا أفقير أنت ? قال لا والله لل ممكين، وقال الاصمعى المسكين أحسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تمالى قال « أما السفينة فكانت لمسأكين » وكانت تماوي جملة وقال في حق الفقراء « لا يستطيمون ضر با في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعنف » وقال ابنالاعر ابي المسكين هو الفقير وهو الذي لاشيء له فجملها سوا والسكين أيضاً الذليلوان كانغنيا والمرأة مسكينة (٨ - دليل - نالث)

شحمل ابنتين لها فاطعمتها أبلاث تمرات فأعطت كل واحده منهما تمره ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها إبنتاها فَشَقَّتُ التَّمْرَةَ التى كانت تريداً نُ تأكلها فاحجبني شأنها فَذَكَرْتُ الذِي صَنَعَتُ لَرَّتُ الذِي صَنَعَتُ لِرَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْه وسلم فقالَ إنَّ الله قَدْ أَوْ جَبَ لَهَا بِهَا الجَنة

والقياس حذف الهاء لان بناء مفعيل ومفعال فى المؤنث لاتلحقه هاء نحو امرأة معطير ومسكان لكنها حملت علي فقيرة فدخلت الهاء كذا فىالمصباح (تحمل ابنتين لها) أى تسأل كما تقــدم فى الرواية قبلها وحذف لدلالة الحال عليه وكذا ظاهر قولها (فأطعمتها ثلاث تمرات) بفتح الفوقية والميم جمع تمرة بسكونها كسجدة وسجدات (فأعطت كل واحـدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها) بحق النسـمة (فاستطعمها) وفي نسخة فاستطعمتها بائبات التا. (ابنتاها) حذف المفعول الثاني لاستطعم أى استطعمها التمرة الثالثة أى طلبتا منها أن تطعمهما إياها (فشقت المرة) أىشقېن (الني كانت تر يد أن تأكلها) وقولها (بينهما)متعلق، عددوف أى وقسمتها الاحسان والرفق بالبنات طلبا لوجه الله تمالى وفى مفردات الراغب الشأن الحال والامر الذى ينفق ويصماح ولا يقال الافما يعظم من الاحوال والامور اه (فذ كرت التي صنعت) بتا التأنيت أي الخصلة التي وفى نسخة الذى أى الامر الذى (لرسول الله صلى الله عايه وسلم) والانيازبالفا. الدالة على المعقيب اما لكونه صلى الله عليه وسلم كان بالمنزل الا أنه لم ير ذلك أو لدخوله عقب صدور ذلك منها كما جاء كذلك فيما قبله (فقال ازالله قدأوجب لها) أي للمرأة (بها) أي بهذه الفعلة (الجنة) بغضله لما عندها من الرحمة والشفقة وذلك سبب لحلول الرحمة قال صلى أُو أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» . رَوَاه مُسلم * وعن أَبِي شَرَيْح خُوَيْلد بن عَمْرُ و الخَرَاعِي رضي الله عَنه قال وَسُول الله صَلَى الله عَلَيه وسلم «اللَّهُمُّ

الله عليه وسلم «الراحمون برحمهماارحمن يوم القيامة» (أو) شك نالراوى و يحتمل كونها بمعنىالواو (أعتقها بها منالنار) لاعتاقها ننسما منالر كون الى الدنياوالغفلة عن جانب الله بالايثار الصفار رحمة لهم (رواه مسلم) في الادب ن صحيحه (وعن أ بى شريح) بضم الشين المعجمة و فتح الراه بوسكون التحتية بمدها حاء مهملة (خويلد) بضم المعجمة وفتح الواو وكون التحتية آخره دال مهملة (ابن عرو) بن صخر بن عبــد العزى بن معاوية بن الحـــترس بن عمرو بن مازن بن عمرو بن ربيعــة (الخزاعي) نسبة الى خزاعة قبيلة وما ذكره من أن اسمه (رضى الله عنه) خويلد هو قول الا كثر وقيل اسمه كعب ابن عمرو وقيل عبد الرحمن ابن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ نزل المدينة وأسلم قبل الفتح ونوفى بالمدينة سنة ثمان وستين كما قاله ان سـمد وأخرج ابن الاثير في الكني من أسد الغابة عن المقدام بن شريح من هاني عن أبيه قال قدم هابي على رسول الله صلي الله عليه وسلم فى وفد بنى الحارث ابن كعب وكان يكني أبا الحسكم فال كانوا إذا كان بينهم شيء حكموني فرضوا لحـ كمى فكنوني أبا الحـكم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ولدك أكبر نقلت شريح فقال أنت أبُّو شريح قبل إن النبي صلى الله عليه و لم دعا له ولولده وهو والد شريح ابن ه ني واحب علي بن أبي طالب يمد في أهل ألكوفة وما ذكر من أنه خزاعي دو أحد ماقيل فيهوقيل كه ي وقيل عدوى قال المصنف في المهذيب كان يوم فتح مكة حاملاً حداً او ية بني كهـ روى له عن رسول الله صلي الله عايه وسـلم عشرون حديثًا اتفقًا علي حديثين منها وانفرد البخاري بحديث واحد اه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم)

إِنِّى أَحَرِّج حَقَ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةُ حَدِيثَ حَسَنَ رَوَاهِ النُّسَّأَلُمِي إِلَىٰ أَمْ

أصله كما تقدم يا الله على الصحيح وهو قول البصريين فحذف حرف النداء وعوض عنه المبم المشددة في الآخر ولذا لا يجمع بينهما إلا ضرورة نحو أقول يا اللهم يا اللهما (إني احرج) بتشديد الراء تفعيل من الحرج وهو الأثم ولذا عبر به دون مال وليشمل سائر الحقوق الممالية وغيرها (اليتيم) هو مرز بني آدم من لا أب له وهو دون البلوغ كما مر قريبًا (والمرأة) بوزن التمرة وتقدم أنها لغة وانمسا حرج حقهما وبالغ فى المنع منه لانهما لاجاه لهما يلتجئان اليه و يحاج عنهما سوى المولى سبحانه وتعمالي فالمتعرض لهما كالمحفر لله في عهده فهو حقيق بأنواع الوبال وهذا بخلافالكامل من الرجال فان الغالب منهم من يعتمد على قوته أو قوة من يركن اليمه و يعول في أمره عليمه من مخلوق ذي امر صوري ومن اعتز بغير الله ذل (حديث حسن) هو مشارك الصحيح في اعتبار انصال السند وعدالة الرواة وضبطهم وانتفاء الشذوذ والعلة القادحة كما تقدم أواخرشر ح خطبة الكتاب إلا أن المعتبر من هذه الاوصاف في الصحيح أعلاها وفي الحسن مسهاها وهذا من المصنف بناء على مامشي عليه هو والمتأخرون من امكان التصحييح والتضميف والتحسين من الأئمة المتأخرين وخالف فيه ابن الصلاح (رواه النسائي بأسناد جيدً) أراد من الاساد الرواة وتارة يسمون ذلك بالسند و يطلقونالاسناد على رفع الحديث الماثلة فلذا قال السيوطىوالسند الاخبار عن طريق متنوالاسناد" لذي فريق قال السيوطي في شرح ألفيته في علم الاثر نقلا عن الحافظ ابن حجر قال بعد قله الكلام عن ابن الصلاح هذا يدل على أن ابن الصلاح يرى التسوية ومَعْنَى أُحَرِّج أَلَى الْحَرَج وَهُو الاثم بَمَن ضَيَّعَ حَقَّهُمَا وَأَحَـدْر مِنْ ذَلكَ تَحَدْيرًا بَلِيفًا وأَزْجرعنْهُ زِجْرًا أَكَيدا * وعن مصْعَب بنسَعَدُ ذَلكَ تَحَدْيرًا بَلِيفًا وأَزْجرعنْهُ زِجْرًا أَكَيدا * وعن مصْعَب بنسَعَدُ أَنَّ لَهُ فَضَلاً عَلَى ابن أَبِي وَقَاصَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَى سَعَد أَنَّ لَهُ فَضَللاً عَلَى مَنْ دُونه

بين الجيد والصحيح وكذا قال الباقيني في محاسن الاصطلاح بعد أن يقل ذلك ومن ذلك يملم أن الجودة يعبربها عن الضحة وكذا قال غيره لا مغابرة بين جيد وصحيح عندهم إلاأن الجهبذ منهم لايعدل عن صحيح الى جيد إلا لنكنة كان يرتقى الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح فالوصف به أنزل من الوصف بصحيح اه (ومهني أحرج الحق الحرج وهو الأثم بمن ضيع حِقَهَا) فانتفعيل فيه للنسبة نحو فسقت زيد أي نسبته اليه وقرله ضيع حقهما يقتضى أنه او ضاع بسكوته وكان لا مانع به من الكلام شرعاً دخل فى الحوج وقوله (واحذر من ذلك تحذيراً بليغاً وأزجر عنه زجراً أكيـدا) ليس مدلول قوله أحرج وأنما أخذه المصنف من دلالة السياق عليه وأكيد بمعنى متأكد (وعن مصعب) بضم أرله وسكون الصاد المهملة وفتح المهملة بعدها موحدة (ابن سعد بن أبي وقاص) بتشديد القاف وآخره صاد مهملةوهو مالك بنوهيب ويقال أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن كمببن لؤي القرشي الزهرى التابعي المدنى سمع أباه وعلي بن أبي طالب وابن عمر روى عنه مجاهد وأبو اسحق السبيعي وآخرون واتفقوا على توثيقه قال ابن سعدكان ثقة كثمر الحديث توفى سنة مائة وثلاث (قال رأى) أى ظن وهي رواية النسـائي كما فى فتح البارى (سعد) يعنى أباه (ان له فضلاعلي من دونه) زاد النسائي من أصحاب رسول الله

فَقَالَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ هَلَ تَذْصَرُ وَنُورُ وَوَنَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُم . رَوَاهُ الْبُخَارَى هَكُذَا مُرْسَلًا فَإِنْ مَصْعَبِ بِنَ سَعَدْ تَابِعِي وَرَوَاهُ الحَافِظ أَبُو بَكُنِ البَرْقَانِي

صلي الله عليه وسلم أي بسبب شجاعته أو نحو ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصر ونوترز قون) ببنائهما للمفعول (الا بضمنائكم) جمع ميف و يجمع علي ضماف أيضاً وفي رواية النسائي انما نصر هذه الامة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم وأخلاصهم وله شاهد من حديث أبي الدردا. عند احمدوالنسائي بالفظ «انما تنصرون و ترزقون بضمفائكم ﴾ قال ابن بطال تأو بل الحديث أن الصمفاء أشد اخلاصافي الدعاء وأكثر خشوعا فى العبادة لحلاء قلوبهم عن التملق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلي الله عليه و-لم بذلك حص سعد علي التواضع ونفي الزهو علي غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة ، وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع إرسالها فقال «قال سعد يارسول الله أرأيت رجلا يكون حامة القوم ويدمع عن أصحابه أيكون نصيبه كنصيب غيره»فذ كر الحديث وعلىهذا فالمراد بالفضل. الزيادة من الغنيمة فأعلمه صلي الله عليه وسلم ان سهام المقاتلة سواء فان كان القوي يترجح بفضل شجاءته فان الضميف يترجح بفضلدء ثه واخلاصه (رواهالبخاري) فى كتاب الجهاد (هكذا) من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن أبيه عن مصعب (مرسلا) لعدم ادراك ، صعب لزمن القصة كما قال (فأن ، صعب بن سعد تابعي) فحذف منه الصحابي (ورواه الحافظ أبو بكر) احمد بن محمد بن احمد ن غالب (البرقاني) بفتح للموحدة وانقاف بينهما راء ساكنة و بعد الالف نون نسبة إلى برقان قرية بنواحي خوارزم كذا في اب اللباب السيوطي زاد الاصبهانيوف فى صَحيحِهِ مُتَصلاً عَنْ مصعَب عَنْ أَبِيمهِ * وَعَنْ أَبِي الدرْ دَاءِ عُوَ بمِل رَضَي الله عَنْهُ

لب اللباب له البرقاني نسبة إلي قرية من قرى كانت بنواحي خوارزم خربت والمشهور منها الامامأ بو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزي الفقيه المحمدث الاديب الصالح (في صحيحه متصلا عن مصعب عن أبيه) وكذأ هو عند النسائي من طريق وسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن أبيه أ 4 ظن أن له فضلا الحديث قال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الاطراف بمد أن بين اختلاف الرواة في ذكر لفظه عن أبيه وحذفهـا في طريق محمد بن طلحة أيضا ما لفظه قل الدارقطني المحفوظ عن محمد بن طلحة مرسل كما عند البخاري قال ولم يسمع محمد بن طلحة من أبيه والصواب رواية مسعر يعنى التي أخرجها النسسائي قال وتابعه زبيد وليث علي وصله اه (وعن أبي الدرداء) بفتح الدالين المهملتين. وسكون الراء بينهما وبالمدكنيته (عوعر) بالمهملة تصغير عامر وقيلأن اسمه مكبراً ابن قیس بن زید بن أمیــة بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج ابن الحارث الانصاري (رضى الله عنه) قال ابن قدامة في كتاب انساب الانصار وقيل في نسبه غير هذا تأخر إسلامه قليلا شهد ما بعد أحد من المشاهد واختلف فى شهوده أحدا وكان فقيها عاقلا حكما عالما عاملا آخي رسول الله صلى الله عليه وســلم بينه وبين سلمان كما تقدم في باب الاقتصاد ،ن حديث أبي جحيفة بذلك عند البخارى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « عو يمر حكيم أمني » وعن أبي ذر قال «ما حملت ورقا ولا أظلت خضر اء أعلم منك يا أبا الدرداء» وعن خالد بن معدان قال كان ابن البــارك يقول حدثونا عن العالمين العاملين معاذ وزي الدرداء وله حكم شهورة توفى ف الافة عثمان في في وثلاثين و قبره في مقبرة الشهداء

قال سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَم يَقُول ابْنَـونِي الضَّعْفَاءِ فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَيُرْزَقُونَ بِضُعَفَايُسُكُمْ رواه أَبو داود باسْنَادجَيد

بدمشق يزار، قال المصنف روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنحديث وتسمة وسبمون حديثا أنفقا على حديثين منها وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بمانية اه وقال المصنف في المهذيب روي عنه جماعة من الصحابة منهـم ابن عمروابن عباس وخلائق من النابعين اهـ (قال محمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إبغوني) بكسر همزة الوصل لانه من فعمل ثلاثي مكسور العمين أي اطلبوا لي (الضفاء) يعني صعاليك المسلمين أستعين بهم فاذا قلت ابغني بهمزة النطع فممناه أُعْنَى علي الطلب وقال الحافظ ابغني بالوصل من الثلاثي أى اطلب لى يقال بغيتك الشي طلبته لك وبالقطع أي أعني والاول المراد بالحديث اه والحاصل انه ان كان من الشــلاثي فهــزته للوصــل مكسورة والمراد به مطلق الطاب وان كان مِن الرباعي فهمزته للقطع والمراد به طاب الاعانة أى أعينوني على طلب الضعفاء قال السيوطي هو باسقاط حرف الجر عند أبي داود والنسائي وعند أحمد والطبراني أبغوني ضعفاءكم وعنـــد الترمذي ابغوني في ضعفائكم قال صاحب الفتح الكببر لمعاق الجامع الصغير وطلبهم ليكتبهمفي ديوان المجاهدين ويستمين يهم ولحضورهم فوائد أشار اليها بقوله (فأنما ترزقون) بالبناء للمفعول وحذف المفعول الثاني المتعدي اليــه لتضمنه معني اعطاء للتعميم أى ترزقون المطر والفيء وغــيرهما مما تنتفعون به (وتنصرون) على أعدائكم (بضعفائكم) أى ببركة وجود صعاليك المسلمين فيكم ودعائهم لكم (رواه أبو دارد) في كتاب الجهاد (باسناد جيــد) اي مقبول كما تقدم قريباً ورواه الترمذي والنسائي وابن حبان وألحا كم في المستدرك

- ﴿ بَابُ الْوَصِيَّةُ بِالنِّسَاءُ ﴾ -

قَالَ اللهُ تَعَاكَى « وَعَاشِرُوهُ مِنَ بِالْمَعْرُوفَ » وَقَالَ تَعَالَى « وَلَنْ تَسَعُوا اللهُ تَعَيِّوا كُلُّ المَيْلُ وَلَوْ حَرَصْتُم فَلاَ تَعْيِلُوا كُلُّ المَيْلُ فَتَذَرُوهَا

فى أحاديث الباب الانفطاع الى الله سبحانه واعامة الفقراء واغاثة المنقطهين وعدم رؤية النفس وفضلها على أحدد من العالمين والحذر من النعرض لايذاء أحد من الضعفاء والمساكين الذين لا جار لهم ولا كهف سوى رب العالمين

﴿ باب الوصية بالنساء ﴾

بكسر الون وبالمد جمع لامرأة من غير افظها وتجمع علي نسوة بكسر النون كا تقدم عن المصباح والمراد الوصية بالرفق بهن والاحسان اليهن لضعفهن واحتياجهن لمن يتوم بأ مرهن (قال الله تعالي) شأنه عسالايليق به (وعاشروهن بالمعروف) أمر يعم الازواج والاوليا، ولحكن المتلبس فى الاغلب بهدا الامر الازواج والعشرة المخالطة والمهازجة قال السلمى وعاشروهن بالمهروف قيل علموهن الفرائض والسنن وقال أبو جعفر المماشرة بالمعروف حسن الخلق مع الهيال (وقال تعالي ولن تستطيعوا أن تعدلوا) العدل النام على الاطلاق المستوى فى الاقوال والافعال والمحبة والحجاع وغير ذلك (بين النسا، ولو حرصتم)كان صلي الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ثم يقول اللهم هذا فعلى فيا أملك فلا تؤاخذني فيا بملك ولا أملك فأخبر عز وجل عن حال البشر أنهم بحكم الحلقة لا يملكون ميل قلوبهم الى بعض فأخبر عز وجل عن حال البشر أنهم بحكم الحلقة لا يملكون ميل قلوبهم الى بعض الازواج دون بهض (فلا يميلوا كل الميل) بأن يفعل فعلا يقصد به التفضيل وهو يقدر أن لا يفعله فهذا هو كل الميل وان كان في أمر حقير (فندروها) أي

كَالْمُعَلَّفَةُ وَإِنْ تُصْلُحُوا وتتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِياً ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِي الله عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللهصلي الله عَلَيْهُ وَسلم اسْتَوْصُوا بِالنساءُ خَيراً فَإِنْ المرأة تُخلقت من ضِلَع ٍ

الزوجة التي ميل عليها كل الميل (كالمعلمة) لا هي ابم ولا هي ذات زوج (وان تصلحوا) ما أفسدتم بالميل التام (وتنقوا) بالعدل في القسم وترك خلافه (فان الله كان) فيما مضى و بالاستمرار (غفوراً) لما عدا الشرك من المعــاصي ان شاء ذاك (رحيماً) مفيضًا للنعم على عباده ومناسبة هذين الاسمين لمــا قبلهما أن الميل السابق أثم ودواءه الغفران وأن الداعي الى عدم التقوي من المساواة بالمواساة بين الازواج ما يعد به الشيطان من الفقر فدواءه استحضار ١٠ للمولى سبحانه وتعالى من النعم الحسان (وعن أبي هر برة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أستوصوا بالنساء خيراً) أي تواصوا بهن رالباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة بمدني الاجابة رقال الطببي السين للطاب وهو للمبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم فيحقهن أواطلبوا الوصية منغيركم بهن وقيل معناه اقبلواوصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن قال العلقمي وهذا الوجه أوجه في نظرى وليس مخالفا لما قال الطبي« قلت »لان المعنى اطلبواوصيتى واقبلوها واعملوا بها (فان المرأة خاتمت) بالبنا. للمنعول أى أخرجت (من ضلع) بكسر المعجمة وفتح اللام وبجوز تسكينها وهي مؤنثه كما في القاموس والمصباح قال في الفتح فيه اشارة إلى أن حواء خلقت من ضام آدم الايسر وقيل من ضلمه القصير أخرجه ابن اسحق في المبتدأ عن ابن عباس وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وغيره من حديث مجاهد وأغرب النووي فعزاه الفقهاء أو ابعضهم اه وهذا لابخالف المديث الذي فيه وإنَّ أَعْوجَ مَا فَى الصَّلَعا عَلاهُ فَانَ ذَهَبْتَ تَقْيِمُهُ كَسَرْ تَهُ وَإِنْ تَرَكَّمَةُ لَمَ يَزَلُ أُعُوجَ فَاسْتُوصُوا بِالنّسَاء . مَتَفَقَ عَلَيْهُ * وَفَى رَوَايَةً فِى الصّحيَحِينَ

تشبيه المرأة بالضلع بليستفاد منهذا نكتة التشبيهوانها عوجا مثله اكون أصلهامنه وقال القرطبي بحتمل أن يكون ممناه أن المرأة خلفت من مباغ ضِلع فهي كالضلع (وان اعوج ما) أي شيء كما في رواية أخرى (في الضام أعلاه) قيل فيه اشارة الي أن اعوج ما في المرأة لسانها وفائدة هـ ذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا ينكر اعو-اجها، أو أنها لا تقبل التقويم كما ان الضام لا يقبله ولذا قال (فان ذهبت تقيمه) أي أعلاه عن الاعوجاج الذي هو شأ به (كسرته) لعدم قابليته له (وان تركيته) غير آخــذ في إقامته (لم يزل أعوج) لانه وضعه وشأنه وكذا المرأة ان أردت اقامنها علي الجادة وعدم اعوجاجها أدى الى الشقاق والفراق وهو كسرها وان صبرت على سوء حالها وضعف معقولها ونحو ذلك منءوجها دام الامر واستمرت العشرة والفاء في قوله (فاستوصوا بالنساء) الفاء الفصيحة أي فاعرفوا ذلك فاستوصوا بهن (خيراً) بالصبر علي ما يقع منهن فيه رمز الىالـقويم / برفق بحيث لا ببالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وما قررت من أن الفاء الفصيحة هي العاءلفة علي مقرر هو ما في النهر لابي حيان ورد مافي الكشاف وتبعه البيضاوي من أنها الواقعة جوالا لشرط مقدر حذف هو وفعله بأن النحاة أجمعوا على عدم جواز حذف الأداة والفعل في مثــل ذلك (متفق عليه) رواه البخارى فى بد َ الحاق وفي النكاح ورواه مسلم في النكاح ورواه النسائي في عشرة النساء وابن أبي شيبة وزاد« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاذا شهد أمراً فليتكلم بخيراً و ليسكت، (وفي رواية فيالصحيحين) في هذا الحديث عن أبي هو برة لكن اقتصر المزى على عزوه بهــذا اللفظ الى مسلم في النكاح قال

المرأة كالضّلع ان أقمتها كسرتهاوإن استَمتعت بهااستمتعت بها وفيها عورجوف رواية لمسلم إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها وفيها عَوج وان ذهبت تقميها كسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها وكسرتها ولواو

ورواه الترمذي فيه وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (المرأة) اللام فيها للحَّيَّقة (كالضلع) في الاعوجاج وعدم قابلية الاقامة (ان أقتها) أي الضلع وهو مؤنثة ويحتمل أن يكون ضمير المؤنث هنا للمرأة وبؤيده قوله بعد وان استمتمت بها (كسرتها) لعــدم قابلينها الاقامة ويحتمل أن المراد بكسرها طلاقها وقد وقع ذاك صر بحاكما سيأتي وكسرها طلاقها (وان استمتمت بها) لقضاء الوطر وطلب الولد الصالح والاعفاف (استمتعت بها) وجملة (وفيها عوج) جملة اسمية حالية (وفي رواية لمسلم) في النكاح (إن المرأة) الاتيان بالمؤكد لاقتضاء المقام له وكانه لكثرة الشكاية من الازواج من عدم استفارتهن وذلك يقتضي منهم أنهم توهموا امكان استقامتهن أوترددوا فيسه فأتى صلى الله عايه وسلم دفعاً لذلك بذلك (خلفت من ضلم ان تستقيم لك) أي تدوم (على طريقة) تر ضاهاو الجلة مسناً نفة استئنافا بيانياً كأن سائلا قول ماذاينشأ من كونها خلقت من ذاك فقال ان تستقيم (فان استمتعت بها استمتات بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها) إقامة تامة مرضية لك (كسرتها) لأنه خلاف شأنها وليس في وسمها واستعدادها (وكسرها) المدلول عليه بقوله كسرتها (طلاقهاه قوله) في الحديث (عوج بفتح العين) المهملة (والواو) قال الفيومي في المصباح العوج بفتحتين في الاجساد خلاف الاعتدال وهر مصدر من باب تعب يقال عوج العود ونحوه فهو أعوجوالأنثى عوجاء من باب أحر والعوج

* وُعن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وَذُكر النَّاقة

بكسر المين في المماني يقال في الأمر عوج وفي الدين عوج قال أبو زيد في الفرق كلما رأيته بمينك فهو مفتوح وما لم ترهفهو مكسور، وقال بعض العرب يقول في ألطريق عوج بالكسر اله وفي الهذيب المصنف اختاف في ضبط عوج في هذا الحديث فضبطه كثيرون بفتح العينوضبطه الحافظ أبو القسم وآخرون من الحققين بالكمر ومو الصواب الجارى على ما ذكره أمل اللغة اله ومنه يعلم أنه تبع في ضبطه هنا الكثيرين والصواب خلافه إلا أن يدعى أن تلك الاخلاق مهن لمــا تدكررت صارت كالمحسوس فالمتمل فيها ما يستعمل فيه فيكون محيحا أيضا إلا أنه تكاف (وعن عبد الله بن زمعة) بفتح ألز اى واسكان المبم وكسرها ابن الاسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشي الاسدى (رضي الله عنه) أمه قرينة بنت أمية بن المغيرة أخته أم ســلمة أم المؤمنين كان من أشراف قريش وكان يأذن على النبي صلى الله عليه وسـلم روي عنه أبر بكر بن عبد الرحمن وعروة ابن الزبير وتتل زمعة يوم بدر كافرا وكان الاسود من المستهزئين الذبن قال تعالى في حتمهم « أناكفيناك المستهزئين » وقتل عبد الله مع عثمان يوم الدار قاله أبواحمد العسكري عن أبي حسان الزيادي وكان لعبد الله ابن اـمه يزيد قتل يوم الحرة صبراً قتله مسلم بن عقبة المرى اه ملخصا من أسد الغابة قال ابن حزم فى آخر كنابه مختصر التازبخ روي له عن النبي صلي الله عايه وسلم حديث واحد قلت وذكر المزى في الاطراف له حديثين أحدهما حديث الباب والثاني عند أبي داود (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة) الني كانت م جزة اسيدنا صالبع على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام والواو عاطفة على محذوف تقديره

والذى عَقَرَها فَقَال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبغث أَشْقَاها البعث لها رَجل عَزِيزِ عَارِم مَنيع فى رهطه ثمَّ ذكر النساء فَوَعظ فيهن فقال يعمِد أُحدكم فيجلد امرأته جلد العبد

خطب نذكر كذا وذكر الناقة (والذي عقرها) وهو قذار بضم القاف وبالذال المعجمة آخره راء ابن سالف أحيمر ثمود (فقال صلي الله عليه و الم) مبينا لوصفه (إذ انبعث أشقاعا) أشقى قبيلة نمود وهو أشقي الاولين (انبعث لها) أيالناقة (رجل عزيز) بالمهملة وزاءين معجمتين بوزن رحيم أى قليل المثل (عارم) بالمهملتين كما ميأتي في تفسـ بره (منبع) أي قوى ذو منعة (في رهطه) يمنعونه من الضـــبم زاد البخاري في رواية مثـــل أبي زمعـــة وفي أخرى مثـــل أبى زمعة عم الزبير بن العوام وهو عه مجازاً لانه ابن عم أبيه فكأنه أخو أبيه فأطلق عليمه عم بهذا الاعتبار قال القرطبي في المفهم بحتمل أن الراد بأبي زمة الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يمني وهو عبيد البلوي قال ووجه تشبيهه به أنه كان في عز ومنعة في قومه كماكان ذلك الكافر قال ومحتمل أن يريد غـيره من الكفار ممن يكني بأبي زممة قال الحافظ في الفتح وهذا الثاني هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوى الخبر اقوله في نفس الخبر عم الزبير وليس بين البلوى والزبير نسب إه (ثم ذكر) يعني النبي صلى الله عليمه ومسلم في خطبته تلك (النساء) استطراداً (فوعظ فيهن) فاستطرد الى ما يقع من أزواجهن (فقال يعمد) بكسرالميم (أحدّكم فيجلد امرأته جلد العبد) بالنصب أي مثل ضربه في كونه مبرحا مؤذيا . وعند مسلم في رواية ضرب الامة والنسائي كما يضرب العبد أو الأمة . وفي البخاري في الادب من رواية ابن عيينة

فُلمله يُضاجِعها من آخر يومه ثم وَعظهم فى صَحِكرِمِ من الضرطة فَقَالَ لِهِم يَضْحِكُ أَحَدَكُم مِمَّا يفعل » متفق عليه.

ضرب الفحل والمراد منه البمير . وفي حديث لقيط بن صبرة عند أبسيداود «ولا تضرب ظمينتك ضربك أمتك، (فلعله يضاجعها)رفى رواية للبخاري فىالذكاح يجامعها (أمن آخر بومه) وعند النسائي من آخر النهار ورواية ابن نمير والاكتبر آخر نومه ورواية وكيم آخر الليل أو من آخر إلايل وكلها متقاربة . وفى الحديث جوار تأديب الرقيق بالضرب الشديد والايماء الى جوار ضرب النساء دون ذلك وفي سياق الحديث استبعاد وقوع الأمرين من العاقل أن يبالغ في ضرب امرأته ثم يجامعها من بقيــة يومه أو لياته والمجامعة أو المضاجعة انمــا تستحسن مع الميل والرغبـة في العشرة والمحــلود غالبًا ينفر ممن جاده فوقعت الاشارة الى ذم ذلك وا 4 اذا كان ولا بدّ فليكن التأذيب بالضرب اليسير بحيث لا يحصل معه النفور التام فلا يفرط فى الضرب ولا يفرط فى التأديب (ثم وعظهم) صلى الله عليــه وسلم استطراداً أي حدرهم (في ضحكهم من الضرطة) وذلك لانه خلاف المروءة ولما فيـه من هتك الحرمة (وقال) في تقبيح ذلك (لم) بكسر اللام (يضـحك أحدكم ثمـا يفعل) وذلك لان الضحك أءًـا يكون من الامر العجيب والشأن الغريب يدو أثره على البشرة فيكون التبسم فان قوى وحصل معه الصوت كان الضحك فان ارتقى عن ذلك كانت القبقبة واذا كان هذا الامر معتاداً من كل انسان فما وجه الضحك من وقوع ذلك ممنوقع منه (متفقعليه) رواه البخارى فى التفسير بجملته وروى قصة النساء فقط فى النكاح أيضا وقصمة النكاح والضرطة في الادب أيضا ورواه بجماته مسلم في باب صفة النار ورواه الترمذي في

والعارم بالعين المهملة والراء هو الشّريّر المفسد ، وقوله انبعث أى قام بسرعة * وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال وسنول الله صلّى الله عاليه وسلم «لا يفركُ مؤمن مؤمنة أن كره منها خُلقارضي منها آخراً و قال غيره»

التفسير وقال حسن صحيح ورواه النسائي فيالتفسير وفي عشرة النسا. بالقصة الىاليَّة كذا قاله المزى في الاطراف قال الحفظ النقي بن فهدبل بانتانية وابن ماجه في النكاح (والعارم بالعين المهملة والرا) لم يحتج لتقييد الرا وبالمهملة لان تلك زاى بالياء في اللغة المشهورة فلا تلتبس بالراء (هو الشرير) بكسر المعجمة وتشديد الراء الاولى (المفسد) وفي النهاية أى خبيث شرير وقد عرم بالضم والفتح والكسر والعرام القوة والشدة والشراسة وفي الصحاح، وصبي عارم بين المرام أى شرس وقد عرم يعرم ويبرم أي بضم عين المضارع وكسرها عرامة بالفتح، (وقوله) في الحديث (انبعث) انفعل من البعث (أى قام بسرعة) وجعله فى الصحاح مطاوع يثه وابتغثه وذلك يؤذن بالسرعة (وعن أببي هريرة رضى الله عنه قال قل رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يفرك) يأتي ضبطه ومعناه (مؤمن مؤمنة) نكرهما النعميم أى لا تبغض المؤمنة علي كل حالها بل شأن المؤمن معها (ان كره فيها خلقاً) بضم الحاء المعجمة كسوء الحلق مثلا (رضيمنها) خلقا (آخر) كالعفاف (أو) شك أن الراوى (قال) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (غيره) بدل قوله آخر قال المصنف قال القاضي عياض ايس هذا على النهي بل هوخبر أى لايقعمنه بغض نام لها قال و بغضالرجال النساء بخلاف بغضهن لهمقال ولهذاقالان كرمسهاخلةارضي منها آخراه وهوضيف وغلط بلالصواب أنهنهيي أى ينبغي أن لا يبغضها لأنه انوجد فبها خلقا يكره وجدفيها خلقا مرضيا وهذا للذى

رواه مسلم . وقوله يُفُركُ هو بفتح اليا وإسكان الفاء وفتح الرّاء معناه يبغض يُقال فركت المرأة زوجها وفركها زوجها بكسر الراء يفر كها بفتحها أى أبغضها والله أعلم * وعن عمرو بن الأحوص الجُشمَى

ذكرته من أنه نهمي يتمين لوجهين ، أحدهما ، أن المعروف في الروايات لا يفرك باسكان الكاف لا برفيها وهذا يتمين فيه النهى ولوروى مرفوعا لكان نهيا بلفظ الخبر، الثاني، أنه قد وقع خلافه فبعض الناس ينغض زوجته بغضا شديداً ولو كان خبراً لم يقع خلافه وهذا وقع خلافه وما أدري ما حمَلُ الناضى على هذا التعبير اه (رواه مسلم) في كتاب النكاح (قولة يفرك هو بفتح الياء) التحتية (واسكانالفاء) هذا مُستغنى عنه أنبي به زيادة فى الايضاح (وفتح الرا ·)فهو من باب فرح يفرح (ومعنساه يبغض) بضم التحتية وكسر المعجمة مضارع من الابغاض (يقال فركت المرأة زرجها وفركها زوجها بكسر الرام) في المـاغيي (يفركها بفتحها) في المضارع (أي أبغضها) قال في المصباح أبغضت الشيء ابغاضا فهو مبغض والاسم البغض ولا يقال بغضة بغير ألف والمراد من الحديث أن شأن المؤمن أن لا يبغضُ المؤمنة بغضاكايا يحمله علي فراة إلى لا ينبغي له أن يغفر سيئتها لحسنتها وينغاضيعما يكره بمسا يحب قال القرطبي وأصل الفرك آءا يقال فى النساء يقال فركت الرأة زوجها وابغض الرجل امرأته وتد المتعمل الفرك في الرجل قليلا وُنجوزاً رمنه مافى هذاالحديث اه (رالله أعلم وعن عمرو بن الاحوس) بفتح الهمزة وسكون الحاً المهملة و بعد الواو مهملة ثانيسة ابن جعفر بن كلاب (الجشمى) الـكلابي قاله أيوعرو وأما ابن مده وأبو نعيم فلم ينسباه إنما قالا عرو ابن الاحوص الجشمي قل ان الاثير قول أبي عرو أنه جشمي كلابي لا أعرفه (١٠ - دليل - ١١ لك)

وضى الله عنه « انه سمع الذي صلّى الله عليه وسلم فى حَجة الوداع يَعول بمد أَن حَمَدَ الله تعالى وَأَثْنى عَلَيه وذكر ووعظ ثم قال ألا واستوصو ابالنساء خيراً فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شبئاً غير ذَلِك الاَّ أَن يا تَيْنَ بِفَاحِشَةً مُبُكِّنَةً

فانه ليس في نسبته الي كلاب جشم ولا فيما بعد كلاب أيضا وآنما الاحوص بن جمفر بن كلاب نسب معروف ولعله له حلف في جشم فنسب اليــه اه (رضي الله عنه) قال ابن حزم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان (أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع) بفتح الواو لاز النبي صلي الله عليه وسلم ودع الناس ولم يحج بعذها ويقال بكسرها وتقدم فيها مزيد فى؛ابالنيةفى حديث ســــــــ بن أبى وقاص (يقول بمد أن حمد الله) بالاوصاف الجيلة (وأثنى عليه) بتغزيه عما لا يليق به (وَذَكر) بتخفيف الكاف أى أتي بذكر الله تمالى.ن التكبير والتها لأو بتشديدها من التذكير بالله والتخويف من عقابه ويؤيد هذا قوله (ووعظ ثم) أى بمد أنأطال فى ذلك لاــتدعا. المقام له (قال) مستطرداً للوصية بالنساء (ألا) بتخفيفاللام أداة استفتاح يؤتى بها أُوَل الكلام إذاكان المقام يهتم به (واستوصوا با نسساء خيراً) المعطوف عليه محذوف اختصارا مدلول عليه بمــا قبله (فانما هن عوان) جمع واحده عانية واعرابه مقدر لثقل الضمة علي الياء الحذوفة للتقاء الساكنين قال في النهاية أي أسراء أو كالاسراء وأشار به إلى أنه محتمل الكونه من باب النشبيه البليغ أو أنه علي ظاهره من غير تقدير لشي م (عندكم ليس تملمكون منهن شيئًا غير ذلك.) للشار اليه محذوف مدلول عايه بباقي الكلام وهو الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسها وباله (إلا أن يأنين بفاحشة) كبيرة كنشوز وسوءعشرة (مبينة) بكسر الياء اسم فاعل لأنها تبين عدم انقيادها المفروض عليها وبفتحها اسم مفعول أىانسو حالها يدل علي تلك الفاحشة وببينها (فان أهان) ذلك أي النشوز بأن ظهرت مقدماته منها فعظوهن فان لم ينزجون به (فاهجر وهن في المضاجع) في المراقد فلا تدخلوهن نحت اللحف (واضر يوهن ضربا غير مبرح) بكسر الراء المشددة ولاشاين بأن لا يجرحها ولا يكسر لهاعظا ويجتنب الوجه والمهالك فيضربن مع الهجران عند تحقق النشوز والعصيان وهو ضرب تأديب وتعزير قال الروياني في البحر وبضر بهــا بمنديل ملفوف أو بيده لابسوط ولا عمي وأباحة الضرب في هذه الحالة ولاية من الشرع للزوج لأخذ حقه قال العز بن عبد السلام ليس لنا موضع يضرَب المستحق من منع حقه غير هذا والعبد إذا منع حق سيده لان الحالجة ماسة إلى ذلك فيهما لتعذر اثبات ذلك بسبب عدم الاطلاع والما بجوز ضربها إلى علم أو ظن أنه صاحبا فانعلم عدم افادته لم يجز (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) بالتو بيخ والايذاء فالمعنى فأزيلوا عنهن الترض واجعلوا ، اكان فيهن كان لم يكن فان التائب ،ن الذنب كمن لا ذنب له وهذه الجل مقتبسةمن، عني قوله تعالى «واللاني نخ فون:شوزهن، إلى قوله سبيلا» (ألا) أداة استفتاح أني بهالاتنبيه على ما بعد هالأ نه حكم آخر (ان الكم على نسائكم حقًا)أمر اواجبا(والسائدكم،عاليكم حقا) هذا من عطف معمولين علي معمولي، عامل واحد وهوجائز اتفاقا (فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهونه) قال المازرى قيل

ولا يأذن في بيو تكم لِمَنْ تَــكرهُون ألا وحُقَهْنَ عليكُم أن تُحُسنِوا إليهِنَ في كسونهِن وطعاميِن »رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

المراد بذلك ان لايستخلين بالرجال قال القاضي عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النسا. ولم يكن ذلك عيبا ولا ريبة عندهم فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك اه قال المصنف والمختار أن ممناه لا يأذن لأحد تبكرهونه فى دخول بيوتكم والجلوس فى منازلكم سواكان المأذون له رجلا أجنبياً أو امرأة أو أحد محارم الزوجة فالنهى يتناول جميع ذلك « قات » ولذا عقب بقوله (ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهونه) أي تكرهون دخوله لمنزلكم من أنَّى وذكر وهذا حكم المسألة عند الفقهاء الهلايحل لها أن تأذن لرجل ولا امرأة لامحر مولاغيره فى دخول منزل الزوج إلامن علمت أوظنت أن الزوج لا يكرهه لان الاصل تحريم دخول منزلي ألانســان حتى يوجد الاذن منه في ذلك أو ممن أذن له في الاذن في ذلك أو عرف رضاه به باطراد العرف بذلك ونحوه ومتى حصل النلك فى الرضا ولم يْمرجح شيُّ ولا وجدت قرينة لايحل الدخول ولاالاذنواللهأعلم اه (ألاوحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن) باعطائهن ذلك بحسب اللاثق بأحوالكم يسارا وإعسارا وفي الحديث وجوب نفقة الزوجة وكسوتها عند عدم نحو النشوز وهو واجب إجماعاً (رواه الترمذي) في النكاح من جامعه (وقال حديث حسن محييح) وتقدم أن الجمع بين الوصفين المذكورين ان كان في متعدد السند فهو علي تقدير واو العطف والنقدبر حسن وصحيح أى حسن باعتبار أحد الاسنادين وصحيح باعتبار الآخر والا فهو علي تقدير أوالني للترديد أى أنه حسن أو صحيح أي ان المحدثين اختلفوا في رجال سنده هل بلغوا درجة الصحة أو هم قاصرون (قوله) صلى الله عليه وسلم عوان أى أسيرات جمع عانية بالهين المهلة وهي الأسيرة والماني الأسيرشة وسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير، والضرب المبرح هوالشاق الشديد، وقوله

علي درجة الحسن ورواه النسائي وابن ماجه (قوله صلي الله عليه وسلم عوان) التنوين فيه للموضعن الياء أن اعتبر الاعلالسابقًا على منع الصرف أوعن الركة إن اعتبر منع الصرف قبل اعتبار الاعلال وقيل إ 4 للصرف وهذا ضعيف جدا (أي أسيرات جمع عانية بالمين المهملة) «إن قلت» هذا القسم من جمع التكسير هو الذى ادعى النحاة فقده خارجاً ووجوده عقلا وهو التغيير بااز يادة والـقص•ن غير تغبير الشكل «قلنا» يمكن أن يقال إنه ليسكذلك فان حركات ألجم غير حركات المفرد فضمة الفاء في فلك(١) جمعاً كضمة همزة أسد وضمنه مفردا كضمة قاف قفل وقد صرح بذلك شراح الكافية فكان ما ذكر كغلام رغال مما اجتمع فيه التغيير بالقصوالز يادة وتغيير الشكل (وهي الاسبرة والعاني الاسبر) ومنه حديث «اطِعموا الجائع وفكوا الداني» قال في النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع يقل عنا يعنو فهو عان (شبه ر. ول الله صلى الله عليه و ـ لم المرأة فى دخولها تحت حكم الزوج) ورجوب طاءتها له (بالاسبر) فيكون قرله صلى الله عليه وسلم ، فأيما هن عوان ، من التشبيه البليغ على حد زيد أسد (والضرب المبرح) المنهيءنه (هو الشاق الشديد) قال في المصباح برح به الضرب تبريحا اشتد وعظم(وقوله

⁽١) قوله فضمة الفاء فى فلك الخ لوقال كما قالوا ان ضمة الفاء فى فلك الح لكمان أوضح في إفادة المقصود تأمل . ش

صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَلَا تَبَغُوا عَلَيْهِن سَبِيلاً أَى لا تَطلبوا طَرِيقاً تحتجون به عَلَيْهِن وَتُؤْذُوهِن به والله أَعْلَم * وعن معاوية بن حَيْدة رضى الله عنه قال «قات يا رَسُول الله ماحق زُوجة أحدنا عليه قال أن تُطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيئت

صلى الله عليه وسلم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تطلبوا طريقاً محتجون به عليهن ﴾ بعد توبتهن ورجوعهن الى الطاعة (وتؤذوهن به) أى ولا تؤذوهن به و يجوز أن تكون أواو المعية والنصب بأن مضمرة الكونه في جواب النهي الكن يومم أن الممنوع منه إنما هو طلب الطريق المذكور مع الايذا. أما طلبها من غير إيذاء فلا نهى عنه وليس كذلك بل منهي عن التعرض لها بمد التو بة مطلماً (والله أعلم) / / (وعن مناوية) بالمين المهملة و بالتحتية بعد الواو المسك ورة (ابن حيا ه) بمهملة مفتوحة وسكون تحتية وفتح دال مهملة فهاء تأنيث كذا فىالمغني ابن معاوية ابن قشير ابن كعب بن ريدة بن عار بن صعصعة الشيرى من أهل البصرة غزا (رضي الله عنه) خراسان ومات بها وهوجد بهز بن حكيم بن معاوية وروي عنه ابنه حكيم بن معاوية وسئل مجبى برم بين عن برز بن حكيم عن أبيه عن جده فقل اسناد صحيح إذاكان من دون بهن ثقة (قال تلت يارسول الله) ورواه ابن الاثير في أسد الغابة عنه « أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحق المرأة على لزوج» إلى آخر الحديث ولاتنافى لاحمال التعدد أو أنه أبهم نفسه في تلك الرواية إما نسيانا لمين السائل أو المرض آخر (ماحقزُوجة أحدنا عليه) أي ماواجبها عليه (قال أن تطعمها) بضم الفوقية (إذا طعمت) بكسر العين أى أكات (وتكسوها) بفتـــــــ التاء الفوقية والواو (إذا اكتسبت) ومعني كونه فرضًا عليمه اذا كان لا يأكل زائدًا على فرض

وَلاَ تَضْرِبِ الوجه ولا تُقبِّع ولا تهجر إلاَّ فِي البيت عديث حسن رَواه أبوداودوقال مَعنى لا تُقبِّع أي لا تقل قبيَّحك الله * وَعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسُول الله صَلَى الله عَلَيه وَسلم « أَكُمَل المؤمنينَ ابمَاناً أحسنُهم خُلُماً

القوت أما لوكان مترفها في المطعم والملبس فمــا زاد على الواجب لهــا فنفل منه واحسان عليها (ولاتضرب الوجه) لأنه عضو لطيف والشينفيه شنيع (ولاتقبح) بتشديد البا. الموحدة المكسورة أي لاتقل قبح الله وجهك أولانقل ماأقبح هذا الحلق فان ذم الصنمة ذم اصانعها(١) (ولا تهجر)عند النشوز (الافي البيت) فاترك مضاجمتها ولا تترك كلامها عند حاجتها (حديث حسن رواه أبو داود) في كتاب النكاح من سننه والنسائي وابن ماجه (وقال) أى أبو داود (معنى لاتقبح أى) تفسير المني الجلة (لاتقل قبحك الله) وهذا أحد احتمالين فيه (وعن أبي هر يرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وســـلم أ كمل المؤمنين) أى من أكملهم (ايمانا) منصوب على التمييز عن أفعل التفضيل وهو فاعله من حيث آلممني (أحسنهم خلنا) بضم الخاء المجمة واللام وسكونها وتقدم أنه ملكة تبعث الفس على أفعال حميدة واكتساب شيم شريفة، وقال الحسن البصري حقيتة حدن الخلق بذل المعروف وكف الاذي وطلاقة الوجه قل الباجي وتحسين الحاق أن يظهر منه لمن يجالسه أو يرد عايه البشر والحلم والاشفاق والصبر على التعليم والتودد الى الصغير والكبير وقد اختلف فيه هل هو مكنسب أو غريزى وجمع بين القولين بأنه غريزي باعتبار أصله وبقوي وينمر بالكسب، قال الحافظ في الفتح ومحصل

⁽١) ويقال قبحه الله أي نحاه عن الخيروبابه قطع اله مختار

وخياركم خياركم لنسائم » رَواهُ النرمذي وقال حديث حسن صحيح « وَعن إياس بن عبد الله بن أبي ذُباب رَضي الله عنه

ما أجاب العلماء عن الأحاديث الختلف فيها الاجوبة بأن أفضل الاعمال كذا أن اختلاف الجواب لاختلاف حال السالمين بأن أعلم كلا بما يحتاج اليه أو بما لهم فيه رغبة أو يما هو اللائق أو أن اختلافه باختلاف الاوقات بأن يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لأنه الوسيلة الى القيام بها والتمكن سها وقد تظافرت الادلة على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكرن الصدقة أنضل أو أن أفضل ليس علي بابه بل المراد الفضل المطلق أو أن المراد من أفضل فحذفت من وهي مرادة كما ورد «خير كمخبركم لاهله» ومعلوم أنه لايصير بذلك خيرالناس·طاةا، على هـ ذا فأفضل الاعمال على الاطلاق الايمان والباقيات متساوية في كومها من أفضلها وان تفاوتت درجاتها بما ورد فيها اه ملخصا (وخياركم خياركم لنسائهم) وفى رواية «خيركمخبركم لأهله» قال فىالنها يةهو اشارة اليصلة لرحم والحث علمها قبل ولعل المراد من حديث الباب أن يمامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذي والاحسان اليها والصبرعلي أذاها « تلت » ويحتمل أن الاضافة فيه للمهد والمعهود هو النبي صلى الله عليه وسلم والمراد « أنا خبركم لأهلى » وقد كان صلي الله عليه وسلم أحسن الناس لأهله وأصبرهم على اختلاف أحوالهم (رواه الترمذي وقال حسن صحيح) وكذا رواه ابن حبان (و-ن إياس) بكسر الهـزة وتخفيف التحتية و بعد الالف سين مهملة (ابن عبد الله بن أبي ذباب) بضم المعجمة وخفة الوحدة الاولى كما فى المغنى الدوسى وقبل ا ربي والاول أكثر (رضى الله عنه) سكن مكة قال أبو عمرو قال قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم «لا تَضربوا إِمَاءَ الله فَمَا عمر رضي الله على الله على الله على الله على أَلَّه عليه وسلم فَقَالَ ذَكُرْنَ النَّساء على أَزواجهن فَرَخَّصَ فَى ضَرْبهن فأَطَاف بآل رسُول الله صلَّى الله عليه وسلم إِساء مُ كثير يشكون أزواجهن

له صحبة وقال ابن منده وأبو نميم اختاف في صحبته كنذا في أسد الغابة روى ألمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتضر بوا إماء الله) الاماء بكسر الهمزة وبالمد بوزن كتابجمع أمة وهي محذوفة اللام والها. عوض عنها والاصل أموة بفتحات ولذا يرد في التصغير فيقال أمية وألاصل أميوة وبجمع أيضا علي آإم بوزن قاض وعلي إموان بوزن اســــلام وقد يجمع على أموات بوزن سنوات والمراد بآماه الله اانساء أي لا نضر بوهن ظهره على كل حال (ف)المدَّا (جاء عمر رضى الله عنــه الى رسول الله صلى الله عايه وسلم فقال ذئرن النساء) سيأني ضبطه ومعناه وهو علي لغة أكلوني البراغيث والفصيح تجريد الفعل من علامة الجمع بأن يقال ذئر أو ذئرت بالتاء والثاني افصح لان المسـند لجع النكثير الافصح الحـاق التاء آخره ورأيته فى أصل آخر من سنن أبي داود ذئر النساء بحذف النون (على ازواجهن)لما سمعن المنع عن ضربهن مطلقاً (فرخص فى ضر ببن)من الرخصة وهى تغبير الحكم من صعوبة الىسهولة لدنر مع قيام سبب حكم الاصل وسبب المنع الرفق بهن وهو قائم حال اباحته لامذر رهو دوام الزوجية والفيام بحةوقها عند حةوقهن من ترك ذلك (فاطاف يآل وسرل الله صلى الله عليه وسلم) أي بازواجه وسراريه وليس المراد بالآل من تمرم عليهم الزكاة (نساء كثير) من صيغ جمع الكنرة (يشكون أزواجهن) أي

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم لقد أَطَاف با ل محمد نسام فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وَسلم لقد أَطَاف با ل محمد نسام كثير يَسْكُون أَزُو اجهن ليس أُولئك بخياركم». رواه أبو دَاود باسناد صحيح ، قوله ذيَّرن ، هو بذال مُعجمة مفتوحة ثم هزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون أى اجبَرأُن ، قَوْله أَطَاف أَى أَحَاطَ *وَعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن ترسُول الله صلى الله عليه وسلم قال «الدنيا مناع وَخيرُ مناع اللهُ نيا المرأة الصالحة » رواه مسلم وسلم قال «الدنيا مناع وَخيرُ مناع اللهُ نيا المرأة الصالحة » رواه مسلم

ضربهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أطاف با ل محد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أرائك) أى الضاربون لازواجهم (بخياركم)وذلك لانه يؤذن بحرج الصدر وضيق النفس ذلك خلاف حسن الحلق الذى هو من أوصاف الخيار (رواه ابو داود) فى كاب النكاح (باسناد صحيح) ورواه النسائي وابن ماجه (قوله) فى الحديث (ذرن هو بذل معجمة مفترحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون أى اجترأن) عليهم ونشزن (قوله أطاف أى أحاط) وهو متعد بالباء ايضا يقال أطاف بالشيء اى أحاط به (وعن عبدالله بن عرو بن العاصى) باثبات الياء كا هو الفصيح وتقدم تحتيق ذلك فى باب الاقتصاد وتقدمت ترجمته فى باب ييان كثرة طرق الخير (رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع) أى شىء يتمتع به حينا كما قال تعالى «قل متاع الدنيا قليل» (وخير متاع الدنيا أى بالاسم الظاهر موضع المضمر لزيادة والايضاح (المرأة الصالحة) قال القرطبى فسرت فى الحديث بقوله النى اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها منطته فى نفسها وماله (رواه مسلم) فى كتاب النكاح وأحد والنسائي

۔ ﷺ باب حق الزوج على امرأته ﷺ⊸

قال الله تَعَالَى السِّجَال قَوَّامُون عَلَى النِّسَاء بما فضل الله بعضهم عَلَى بَعْض وَبَا أَنْفَقُوا مِن أَمْوالهم فالصالحات قانتات حَافِظات الغيب بمَا حَفِظَ الله

(باب حق)أى واجب (الزوج على أمرأته)

أى مامجب له عليها ويستحقه منهــا (قال الله تعالى الرجال قوا.ون على النساء) يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعال ذلك بأمرين وهبي هو قوله (١٠ فضل الله بعضهم علي بعض) أي بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسـن التدبير ومزيد القوة فىالاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالفترة والامامة والولاية وإقامة الشه أر والشهادة في مجامع القضايا ووجوبالجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد با فراق ، وبامر كسبي هو قوله (وبما أنفقوا من أموالهم)في نكاحهن كالمهر والنفقة تم قسم الله النسا. قسمين فقال (فالصالحات قانتات) مطيعات لله قائبات بمحقرق الازواج (حافظات للغيب) لموآجب الغيب أي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال وقيـل للاسرار (يما حفظ الله) أي مجفظ الله إياهن بالا مر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو بالذي حفظه الله لهن عليهم •ن المهر والنعقة والقيام بحفظهن والذب عنهن قال الـــفاقسي ﴿١﴾ قرآءة الجهور برفع الجلالة وما مصدرية أي بحفظ الله اياهن وجوز كون ما موصولا اسميًا محذوف العائد أي عما حفظه الله وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف وقرأ * وأَما الأَحَاديث فَهُمَا حَدِيث عَمر و بن الأَحوص السابقُ فِي الْبَابِ قَبَله * وعَنْ أَبِي هريرة رَضِي الله عنه قالَ قال رسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَم « إذًا دَعَا الرَّجل امراً نه إلى فرَاشِهِ فَلَم تأْ تِهِ فَبَات عَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنتُهَا الملاَ تُكَمَّد حَي تصبح »

أبر جعفر بنصب الجلالة فمــا بمعنى الذي وفي حفظ ض.ير يعود عليها أى بإلبر الذي حفظ حق الله من الته فف وغيره وقدره ابن جني يما حفظ حدود الله والمضاف متعين لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها الي أحد وفيه -ذف الضمير من حفظ أى بحفظهن رهو قبيح لا يجوز الا في الشعر والاحدن أن لا يفال حذف الضمير بل عاد عليهن مفرداً ملاحظة الجنس فكان الصالحات في معني من صلح وانمـا أدي الى هذا الشذوذ في هذه القراءة توجبهما على أن ما موصولة أ.ا اذا جعلناها مصدرية كما تقــدم فلا أه (وأما الاحاديث) النبوية (فمنهــا حديث عمرو بن الاحوص السابق) بالرفع (فىالباب قبله ﴿ وعن أَبِّي هريرة رضي الله عَهُ قال قال رسول الله صلى الله عليه وســلم اذا دعا الرجل ا رأته الى فراشه) قبل هو كناية عن الجماع ويقويه قوله « الولد للفراش » والكناية عما يستحي من التصريح به فَاشْيَةً فِى الكِتَابِ وَالسَّنَةُ ﴿ فَلَمْ تَأْتُهُ ﴾ من غير عذر بهما ﴿ فَبَاتَ غَضَبَّانَ ﴾ غير مصروف بناء علي أنااشرط فى منعصرف الوصف ذى الزيادة وجود فعلى (عليها لعتها الملائكة) ويستمر ذلك منهم ان استمرت علي الانتناع (حتى تصبح) ويؤيد ما تقرر أنه جاء في رواية حتى ترجع قال بعضهم ورواية الاصل محمولة علي الغالب وظاهر عموم الحديث حرمة امتناءها من فراشها ولو حائضا وهو كذلك لامكان الاستمتاع مهـا بغير الجماع وظاهر الخبر اختصاص أللمن بما اذأ وقع منها

مَتَّفُقُ عَلَيْهِ * وَفِي رَوَايَةً لَهُمَا ﴿ إِذَا بِانْتَ المِرْأَةُ هَاجِرَةً فَرَاشَ رُوجِهَا

ذلك ليلا لقوله حتى تصبيح وكأن السر فيه تأكد ذلك الشأن فى الليــل وقوة الباعث عليه ولا يلزم منه جواز امتناعها منه نهاراً لأن تخصيص الايل بالذكر لأنه ، ظنة ذلك ويؤخذ من قوله ، فبات غضبان ، أن اللعن عليها إنما يكونحينئذ لتحقق تُبوت معصيتها بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك إما لعذرها وإما لانه ترك حقه من ذلك قال القرطبي أما لو دعت المرأة زوجها فأبي فلا إنم عليه ما لم يقصد بالامة اع المضارة لهما فيحرم حينئذ والفرق بينهما أن الرجل ابذله لما له هو المالك البضع والدرجة التي له بسبب سلطنته عليها بسبب ملكه وأيضاً فقد لا ينشط في وقت دعائها له فلاينتشر ولايتهيأ له ذلك بخلافها، قال المهاب هذا الحديث وجب أن منع الحق في البدن كان أو في المال مما يوجب سخط الله الا أن يتغمدالله بالعفو ونميه جواز لعن الماصي المسلم إذا كان علي وجه الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقمه فأنما يدعي له بالتوبة والهداية قال المافظ ابن حجر والحق أن من منع أراد باللعنــة الممنى اللغوى وهو الابعاد من الرحمة ومن أجاز أراد بها المعنى العرفي وهو مطلق السب وحديث الباب ليس فيه إلا أن الملائكة يدعرن على أهل المعصية ماداموا فيها وهل هم الحفظة أو غيرهم كل محتمل ومحتمل أن يكون بعض الملائكة . و كلا بذلك «قلت » وظاهر الحديث التعميم لأن الجمع المحلى بأل من صيفه وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة لكونه صلى الله عليه وسلم خوف به وفيسه الارشاد الى مساعدة الزوجومرضاته وفيه أنصبر الرجل علي ترك الجماع أضعف من صبر المرأة وفيه أن امتناعها من ذلك كبيرة (متفق عليه) ورواه أحمد وابو داود والنسائي (وفي رواية لمما) أى للشيخين وهي عند أحمد أيضـاً (إذا باتت المرأة هاجرة) أى تاركة (فراش زوجها) بغير مانع من مرض أو امتناع لنسلم صداق حال مقدت لعنها المَلائكة حى تصبيح». وفي رواية قال « قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيَدِه مَا مِن رجل يدءو امرأته إلى فرَ اشها فَتَأْبى عليه إلا كان الذي في السَّما. سَاخِطًا عَلَيْهَا

عليه (لعنها الملائكة حتى تصبح) مادامت كذلك فاذا تا بت من الذنب وأقلمت وعادت إلى الطاعة وأجابت الى الفراش أو كانت معذورة فلا (وفى رواية)لمسلم من حديث أبي هريرة أيضاً (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده) أي بقدرته وفي تصرفه وفيه القسم على الشيء لتأكيده وتقوية عند السامع وهو كذلك مستحب وواقع في الاخبار كثيراً (ما) نافية (من) مزيدة لتأ كيد استغراق النغي (رجل) يحتمل أن يراد به مايقــا بل المرأة فيشمل الصبي فتــكون إجابته واجبة على زوجته المكانمة وعلى ولى غيرالمكلفة أمرها بذلك وهوأقرب ويحتمل أن يراد به ماينا بل الصبي فيخص البالغ (يدعوامراً ١٩لى فراشها)أضيف الفراش اليها هنا واليه أولا لملابسة كل منهما له (فتأبى) أي تمتنع (عليه) في المصباح أبى الرجـل يأبى إياء بالكسر والمد واباية امتنع (إلا كان الذى فى السما·) ان كان المراد منه ساكنها فهو الملائكة وان أريد به حضرة الحق سبحا نه فيؤول بأن المراد الذي سلطانه أو ملكوته أو أمره في الساء لاستحالة المكانوالجهةعامه سبحانه وتعـالى علوا كبيراً والوجه الاخير أقرب إلي قوله (ساخطا عليها) وان صح على الاول أفراده باعتبار لفظ الذي المراد منه النوع الذي هو الملائكة والسخط المراد منه بالنسبة اليه تعالى غايته مجازا مرسلا من اطلاق اللازم وارادة المازوم إما الانتقام فيكون صفة فعل أو ارادته فيكون صفة ذات كما تقدم أول الكتاب وظاهر أن ذلك اذا عضب منه الزوج كما يدل عليه قوله في الحديث قبله حيى يَرْضي عنها * وَعن أَبى هريرة رضي الله عَنه أَيْضاً أَنَّ رَسُول الله صَلَى الله عَلَيه وسلّم قال «لا محل لامْرَأَه أَنْ تَصُوم وزَوْجها شاهد إلا الله على اله على الله على اله على اله على اله على الله على اله على اله

«فبات غضبانعلیها » وقوله هنا (حتی برضی عنها «وعناً بسی هر یرةرضی الله عنه أیضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايحل) أي لايجوز (لامرأة أن تصوم)ولو فرضاً موسعاً لأن حق الزوج ناجز ووقت الفرض متسع ومن ثم لوضاق بأن نذرت صوم وقت معين قبل التزوج به أو بعده باذنه أرض ق الوقت بأن لم يبق من شعبان الا قدر ماعليها من قضاء رمضان حل لها الصوم غير اذنه (وزوجها شاهد) أي حاضر وظاهر عمومه أنه لافرق في ذلك بين حريتهما ورقعها وتخالفهما في ذلك (الا باذنه) وذلك لأنه قد يكون له اليه الحاجة فيهنعه عن ذلك الصوم، فان قيل يجرز له أن يفطرها والحالة هذه فلا يكون صومها مانماً له ، أجيب بأنه قد يهــاب ذاك فأدى الى تركه لحقه فحرم الا باذنه (ولا تأذن في بيته) لرجل محرم أو غيره ولا ارأة كذاك (الا باذنه) صريحًا أو ماني معناه بما تقدم في الباب قبله (متفق عليه وهذا لفظ البخاري) منجملة حديثأورده في كتاب النكاح وآخره «وما أنفقت من نفقة عن غبر أمر وفانه يؤدى إليه شطره» وأخرجه النسائي في الصوم ولفظ مسلم في كتاب الزكاة « لاتصم المرأة و بعلها شاهد إلا باذنه ولا تأذن في بيته ومو شاهد إلا باذنه» (وعن ابن عمر رضي الله عنم.اعن النبي ملي الله عليه وسلم قال كلمكم راع) أى حافظ مؤتمن ماتمزم صلاح ما أوتهن على حفظه فهو وكلكم مسئول عن رَعيته وَالأُمير راع والرجل رَاع عَلَى أَهْلِ بِيئَهُ وَالْمَرْ رَاع وَكَلَّمُ مُسَنُّولُ وَالْمَرْ رَاع وَكَلَّمُ مُسَنُّولُ عَنْ رَعيته » * متفق عايه

مطلوب بالعدل فيه والقيام عصالحه (وكالم مسئول عن رعيته) أى هل قام بما عليه من صلاحها وحفظها والقيام بمصلحتها أولا (والامير) أي ذو الأمر فيشمل سائر الحكام وفىرواية الامام وعليها فخص بالذكر لأنه الاشرفالاكدل وباقى الولاة مثله كما أفادته رواية الباب والامير (راع) على من نحت ولايته فعايه النظر فى شأنهم وتسديد أمرهم ودفع المضرات عنهم (والرجلراع علي أهل بيته) فيقوم بكفايتهم من سائر المؤن بحسب حاله يساراً وإعساراً ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وببين لهم ما يحتاجون اليهُ من أمر الشرائع (والمرأة راعية علي بيت زوجها) فتقوم بمفظهءن السارق والهرة و. اثر المتلفات ولا تخرن نيه ولا تتصدق بما تعلم أنه لا يرضى به (ورلده) فقوم بمضانته وخدمته قال الخصابي اشتركوا يمنى ألامير ومن بعده فى الوصف بالراعي ومهنداه مختلف فرعاية الامام الاعظم رعاية الشريعة باقامة حدودها والمدل فى الحركم، ورعاية الرجل أهله سياسته لامرهم وايصال حقوقهم ، ورعاية المرأة تدبيرها لأمر البيت والاولاد والحدم والنصيحة لازوج (فكلكم) حتى من لا أمر له ولا زوجة وهو الانسان في نفسه قاله (راع) على جوارحه فيعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقاداً فجوار حهوقواه وحواسه رعاياه ثم لا يازم من كونه راعياً أن لا يكون ورعياً باعتبار آخر (وكالم مسئول عن رعيته) هل قام بما يجب لها عليه أرلا وجاه في حديث أنس مثل حديث ابن عمر وفى آخره «فاعدد للمسألة جوابًا قال وما جوابها قال أعال البر»أخرجه ابن عدى والطبراني في الاوسط وسنده حسن (متنقعايه) ورواه أحمد وأبوداود

*وعَنْ أَبِي عَلَى طَلَق بِنَ عَلَى رَضَى الله عَنه أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَم «قَالَ إِذَا دَعَا الرجل زُوجِته لحاجته فاتأً تِهِ وإِنْ كَانت لَى التنور» رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن * وعَنْ أَبِي هُرَ يَرِة رَضَى الله عَنهُ عَن الذي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَم قال « لو

والنرمذي (وعن أبي على) بفتح المهملة وكسر اللام (طلق) بفتح المهملةوسكون اللام (ابن علي) بنتح فكسر كذلك ابن طلق بن عمرو وقيل طلق بن قيس ابن عمرو بن عبد الله بن عرر بن عبد الدري بن سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة الربعي الحنفي المحيمي (رضي الله عنه) كان من الوقد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عايه وسلم من العمامة فأسلموا روى له عن رسول الله عليه الله عايه وسلم أربعة عشر حديثًا كما ذكره ابن حزم في أواخر سيرته وليس له في الصحيحين شيء (أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال إذا دعا الرجل زوجته) كمذا في النسمخ باثبات النا وهي لغة واللغة الفصيحة المشهورة الني جاء بها القرآن حذف التاء وهي لغة أهلالحجاز قال المصنف وثبت الحاق التاء في أحاديث في الصحيمج (لحاجته) التي يستحقما عليها (فلتأته) فورأ (وان كانت على التنور) الجلة الشرطية وصاية وهي في محل الحالكا تقدم عن المطولوالـ نور بفتح الفوقية وتشديد النون الذي مخبر فيه قال في المصباح وافقت فيه الهــة العرب لغــة العجم وقال أبو حاثم ليس بعر بي صحيح والجمع تنا نبر (رواه النرمذي) في النكاح (و) رواه (النسائي) في باب عشرة النساء (وقال العرمذي حديث حسن) زاد فبا حكي المزي عنه في الاطراف بعد قوله حسن غريب (وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الذي صلي الله عليه وسلم قال لو) حرف ية تضى امتناع ما يليه واستلز امه لتاليه (۱۰ - دليل - ١٠)

كُنْتُ آمرًا أَحَدًا أَنْ يَسَجِدُ لأُحدلاً مَرَتُ الْمَنْ أَهُ أَنْ تُسَجِد لَزُوجِها » رَواه النَّرَهَذَى وقال حَدَيث حَسَن صَحِيح * وعن أُم سَلَمَة رَضَيَ الله عنها قالتقال رُسُول الله صلى الله عَلَيْهُ وسلم « أَيمَا امرأَهُ مَا تَتْ وزوجها عنها رَاضِ دَخَلَت الجنَّة »

(كنت آمراً)بمد الهمزة مضارع من الامر والجلة خبر كان ورأيته في نسخة من الجامع الصغير منونا علي أنه وصف خبر مفرد (أحدا) أى من بني آدم (أن يسجد لاحد) تعظيما له وأداء لحقه (لامرت المرأة أن تسجد لزوجها) لمــا له عليها من عظيم الحق الواجب القيام به وسبب هذا الحديث مافى أبى داودعن قيس بن سمد قال وأتيت الحبرة فرأيتهم بسجدون لمرزبان (١) لهم فقلت رسول الله أحق أن يسجد له قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقات إني أنيت الحبرة فرأيتهم يسجدون لمرز بان لهم فانت يارسول الله أحق أن يسجد لك قال أرأيت لو مررت بقبرى أكنت تسجد لى فقال لاقال فلا تفالوا لو كنت»فذ كره (رواهالترمذى) أى من حديث أبي هر برة (وقال حديث حسن صيح) ورواه احمد منحديث معاذ والحاكم في المستدرك من حديث بريدة (وعنأم) المؤمنين أم (سلمة) هندبنت أبي أمية سبقت ترجمتها (رضى الله عنها) في باب النوكل (قالت قال رسول الله ملى الله عليه و سلم أيما) بتشديد التحتية وهي الشرطية وحاصلة للتأكيد واى مضافة الى (امرأة ماتت) أي فارقت الحياة مؤمنة (وزوجها عنها راض) جملة حالية من الضــمير المــتكن في ماتت والظرف مثعلق براض قــدم اهتماما بشأنه (دخلت الجنة) ظاهره ابتداء مع الفائز ينوهو محتدل بان يغفر الله سيآتها ويرضى رُوَّاه النَّرَمَذَى وَقَالَ حَدَيْثُ حَسَنَ * وَعَنْ مُعَادُ بِنْ جَبِلِ رَضِي الله عَنْهُ عَنْ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ قَالَ « لاَ تَوْذَى امرأَة زوجه افى الدنيا إلا قالت زوجه من الحور العِين لاَ تؤذيه قاتلكِ الله فانمَا هو عندك دَخيلُ يُوشِك

عنها الخصماً (رواه العرمذي) وابن ماجه والحاكم(وقال)أى العرمذي (حديثُ حسن) ثم منهوم الحديث ان من ماتت وهو عنها غير راض لاتدخل الجنة اي مع العائزين كما تقدم اله ظاهر المنطوق ويحتمل ان يبقى عــلي عمومه وبحمل علي مااذا استحلت ذلك وكان مما اجمع علي تحسر يمه وعـلم من الدين بالضرورة وقد علمت ذلك (وعن معاذ بن جبل) الانصاري تقدُّت ترجمته (رضي الله عنه) فى باب المراقبة وقوله (عن النبي صلى الله عليا وسلم) متعلق بمحذوف دلءايه المقام حل من المجرور بعن أى القلا عن النبي صلى الله عليه وسلم (أ 4 قال لاتؤذى امرأة زوجها فىالدنيا) أى لا يقع منها معه مامن شأنه أن يتأذى به من غير مجرز لذلك شرعا والا فطلب نحو النفتة ممن يتأذى بها لنحو نخله لايدخل الزوجـة في ذلك (إلا قالت زوجه) بالاضافة الى الها. (من الحور) بضم الحاء المهملة وهن نساء أهل الجة واحد تهن حوراً وهي الشديدة بيـاضالعين الشديدة سوادهــا (العين) بَكْسَرُ العَيْنُ الْمُمَلَةُ أَى نَجُلُ الْعَيُونُ وَقَالَ الْبِيضَاوَى جَمْعُ عَيْنًا ﴿ لَا تُؤْذِيهُ قَاتَلُكُ اللهُ ﴾ جملة دعائية والمراد من المفاعلة فيه أصل الفعل وتبربها لله الغة وأنها لما فعلت ذلك وتمرضت لعقوبة الله صارت كالمقاتلة له تمالى فعبرَ بذلك (فأنما هو عندك) فيالدنيا (دخيل) أي ضيف ونزيل و مبرت بذلك لان مدة المقام بالدنيا وان طالت فهي يسيرة بالنظر الى الآخرة التي لاأمد لها فعبرت بما يربر بدعن قصير الاقامة وهو البنيف (يوشك) بضم أوله وكسرالشين|لمجمة مضارعًأو شك ومنه قول الشاعو

أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا » رَواه الترمذي وَقالَ حديث حسن ﴿ وَعَنْ أُسامةً بِنُ وَيَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قال «ما تُركْتُ بَعْدِي فِنْنَة زيد رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وَسلم قال «ما تُركْتُ بَعْدِي فِنْنَة هِيَ أَضْرَ عَلَى الرَّجَالُ مَنَ النَّسَاء »

وشك من فر من منيته ، في بعض غراته يوافقها

وفي المصباح ارشك من أفعال المقاربة والمعنى الدنومن الشيء وقال الفار ابي الايشاك الاسراع لكن قال النحاة استمال المضارع أكثر من الماضي واستعال اسم الفاعل منها أقل قال بعضهم وقد استه الموا ماضيا ثلاثيا فقالواوشك مثل قرب وشكا اه وتقدم فى باب التوبة بعضه (ان يفارقك) منتقلا (الينا) أي فاحسني اليه وفي تعبيرها بالدخيل اياء الى ذلك فغي الحديث الشريف « من كأن يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (رواه العرمذي) آخر كتاب النكاح (وقال حديث حسن) غريب لانمرفه الا من هذا الوجه اه ورواه ابن ماجه في النكاح أيضا (وعن اسامة بن زيد) بن حارثة الحب ابن الحب (رضى الله عنهما) الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي تقد.ت ترجمته في باب الصبر(١) (عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ماتركت بمدي) أي بعــد وفاني (فتنة) هي كما في المصباح المحنة والابتـــلاء والجم فتن وأصلها من قولك فتنت الذهبوالفضة اذا أدخلتهما النار لتمييز الجيد من الردىء (هي أضر على الرجال من النساء) أفاد الحديث أن الافتتان بهن أشدمنه بغيرهن ويشهد له قوله تعالى «زين للناس حب الشهوات من النساء » فجملهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الاصل في ذلك ويقع فـ المشاهدةحب

⁽١) وقد تقدم في باب الصبر أن حارثة جد أسامة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فأسلم اه . ش

متفق عليه

⊸﴿ باب النفقة على العيال ﴿ هُولُود له رَزْقُهُن وَكَسُونُهُن وَكُسُونُهُن قال الله تعالى « وَعَلَى المولود له رَزْقُهُن وَكَسُونُهُن

الرجل ولده الذي هو من امرأته التي هي عنده أشد من حبه لباقي ولده ومن ذلك قصة النمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماه ، النساء شركلهن وأشر ما فيهن عدم الاستفناء عنهن، ومع نقص عقلهن مجملهن الرجل علي تعاطي ، افيه ذلك كشفله عن طلب أمور الدين وحمله على التهالك علي طلب الدنيا وذلك أشد الفساد ، وقد أخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري في اثناء حديث « وانقوا النساء فان أول فتنة بني اسر اثرل كانت في النساء » اه ملخصا من الفتح للحافظ العسقلاني (متفق عليه) رواه البخاري في كتاب النكاح وملم في آخر كتاب الدعاء و رواه النرمذي في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الفتن الدعاء و رواه النرمذي في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الفتن

-∞ إب النفقة ك∞-

المراد بها سائر المؤن من كدوة ونفقة وسكن (علي العيال) بكسر العين المهملة أى من يعولهم من زوجة وبعض وخادم قال ابن النحوى فى الاشارة إلى الهات المنهاج النفقة من الانفاق وهو الاخراج والنفقة الدراهم ونحوها من الاموال تجمع على نفقات وعلى نفساق أيضا وسميت بذلك إما لذهابها بالموت واما لرواجها من نفقت السوق أو من نفق البيع كثر طلابه وإما لنفادها من نفق الزاد اذا ذهب نفقت السوق أو من نفق البيع كثر طلابه وإما لنفادها من نفق الزاد اذا ذهب لأنها عرضة النفاد اه (قال الله تعملي وعلى المولود له) أي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وفي التعمير بماذكر اشارة المعنى المقتضى اوجوب النفقة عليه (وزقهن وكسونهن) أجرة لهن واختلف في استئجار اللام فجوزوالشافعي

بالمعروف » وَقَالَ تَمَاكَى « لينفق ذوسعة من سعته وَمن قدر عَلَيه ورزقه فلينفق ممَّا آناه الله لا يكلف الله نفساً إلاَّ ما آناها » وقال تماكى « وما أَنفقتم من شيء فَهُو يخلفه » * وعَنْ أَبى هريرة رَضى الله عنه قال قال رَسُول الله صَلَّى الله عليه وسكم «دينار أَنفقتَه في سبيل الله ودينار أَنفقتَه في رقبة

ومنمه أبو حنيفة مادامت زوجة أو معتدة بنكاح (بالعروف) حسبا يراه الحاكم ويفي به وسعه (وقال تعالى لينفق ذو) أى صاحب (سعة) بفتح السين وبهقرأ السبعة وكسرها لفة وقرأ به بعض التابعين (من سعته ومن قدر) أى ضيق (عليه رزقه فلينه في ما آده الله) فانه تعالى لايكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المسر ولذا عقبه بوعده باليسر قموله «سيجمل الله بعد عسر يسراً» (قال تعالى وما) شرط أو بمعني الذى بتدأ (أنفقتم من شيء) عمومه متناول لليسبر والحقير (فهو مخلفه) عوضا اما عاجلا أو آجلا وقيل يخلفه في الدنيا بالقناعة التي هي كنز لايفني وبالثواب في الآخرة والجلة جواب الشرط وهل هي الحبر أو الجلة الشرطية والجواب قيد له أو الحبر مجموعهما أقوال أرجحها ثانيها فان كانت ما موصولة فالجلة خبر المبتدأ

(وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار) مبتدأ وسوغ الابتدا. به مع كونه نكرة ارادة التنويع فهو كقوله ، فيوم انا ويوم علينا، أو ارادة الجنس به كقولهم، تمرة خير من جرادة، (أنفقته في سبيل الله) أي في الجهاد باعانة بذلك عليه ومحتمل أن المواد به الاعم أي في طاعة الله (ودينار أنفقته في رتبة) أي فميتقت به كان بقي ذلك من النجم الذي علي المركزة و به

ودينار تصدفت به على مسكين ودينار انفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك » . رَواه مُسلم * وَعَنْ أَبِي عبد الله ثوبان بن بجدد مَوْلي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسُول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم دينار يُنفقه على الله على الله على الله ودينار ينفقه على أصحابه عياله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله ودينار يُنفقه على أصحابه في سبيل الله ودينار يُنفقه على أصحابه في سبيل الله ودينار يُنفقه على أصحابه

تحصل حريته أو المراد به الجنس أى وما أنفق في عتق الرقبة وتخليصها من الرق أو تصدق به عليها خلصت به مرالةاف الذي كان بها من الجوع والظأ أوالعري وعلى الاحتمال الثالث فبينه و بين قوله (ودينار تصدقت به علي مسكين)أى محتاج فيشمل الفقير أيضًا عموم (ودينار أ فقته علي عيالك) أى من تمولهم وفى نسخة على أهلك (أعظمها) أى أكثرها (أجراً الذي أنفقه على أهلك) لاذ من تلزمه مؤنتهم يقع الانذق فيهم واجبا وهو أفضل من المدوب بأضعاف مضاعفة رمن لاتلزمهمؤنتهم يكون في الانفاق علبهم صلة رحمهم وثوابها أعظم مما ذكر بكثير (روادمسلم ﴿ وَعَنْ أَبِّي عَبِدَ اللَّهُ) ويقال أبو عبد الرَّحْن (ثو بان بن بجدد) بضم الموحدة والدال المهملة الاولى وسكون الجيم بينهما والتصريح باءمه في نسـخة (مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم) قبل وجده مسبيا فأمر به فعتق وقبل شراه وعتقه تقدمت ترجمته (رضى الله عنه) في باب المجاهدة (قال قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم أفضل دينار ينفقه الرجل) فى سبيل الحير (دينار ينفقه علي عياله) آي الذين يمونهم وقدم هذا في الذكر اهتماها به لانه أشرف الانواع كما صرح به فى الحديث قبله (ودينار ينفقه علي دابته) التي يركبها أو يحمل عليها (فى سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه) الذين يركبون معه (في سبيل الله) الظاهر ان

رَواه مسلم * وعَن أُم سَلَمةً رَضَى الله عنها قالت تلتُ يا رَسُول الله هل لى في بَنَى أَبِي سَلِمة أُجر أَنْ أُنفُق عَلَيْهِم ولسنتُ بِتَارِكَهُم هَكذا ولا هَكذا إِنْ عُلَيْهِم ولسنتُ بِتَارِكَهُم هَكذا ولا هَكذا إِنْ عَالَمُ هُم بَنَى فَفُ ال لَعَمَ

المراد به في هذين الجهاد ويصح أن يراد به الايم هذا لأن ثواب الانفاق على الدابة التي تركب أو محمل عليه- ا في الطاءة رعلي الاصحاب الذبن مجتمعون على الطاءة عظيم وعلى الثاني فقد يشكل التساوي مين الثلاثة فانه إذا أريد مطلق الطاعة يكرن الاول أفضلها ويجاب بأنه لا مانع أن الثلاثة وان كانت أفضل من غيرها ان يكون أحدها أفضامًا فهو أفضل الافضل ثم أفضل مبتدأ خبره دينار وما عطف عليه بتقدير تقديم العطف علي الربط (رواه مسلم) في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن صحيح والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الجهاد (وعن) أم المؤمنين (ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يار ول الله هل) يكتب (لي أجر) أى ثواب أخروى (في بني أبي سلمة) تمنى أولادها منه (أنْ أنفق عليهم)بدل من بني سلمه بدل اشتمال أي هل يكتب لي أجر في الانفاق عليهم (و) الحال اني (لست بتاركتهم مكذا وهكذا) أي يتفرقون لطاب القوت يمينا وشمالا بل أنا كافيتهم ذلك بحسب الطبع لان شفقة الاموءة نحمل على تكلف القيام بما يحاج اليه الاولاد وقولها (أنما هم بني) بفتح الموحدة وتشديد التحتية هو تعليل لمــا أفاده الامتفهام التعجبيمن ترتب الثوابعلي الانفاق عليهم المنسوب اشفقةالامومة وشأن أعمال البر ان شوب غيرها بها يسقطها وهذا حالها وحالهم (فقال نعم) أي لك أجر وسكت عن جوابها عن سبب التعجب المذكور علما منه أنها اذاً أخبرت بَرَتُ النَّوَابُ عَلَيْهُ إِنَّمَا تَأْتِي بِهِ لَذَلِكَ لَا غِيرِ وحينتُذَ فَلَا شُوبِ وَالْكَانِ فَي قُولِمَا لَكِ أَجرماً أَ نَفَقَتِ عَلَيْهِم »مَنْفَقَ عليه * وعن سعد بن أَبِي وَقَاصَ رَضَي الله عنه في أَول الكتاب في باب النية الله عنه في حديثه الطويلِ الذي قدمناه في أَول الكتاب في باب النية أنَّ رسول الله صلى الله عَلَيْهُ وَسلم قال له «وإنَّكَ لَنْ تَنفَقَ نَفَقَة تَبْتَغِي بِها وَجُهُ الله إلاَّ أُجرُت بِهَا حَي ما يج ل في في امراً تك » *

هل لى أجر ابهام وَكان لو اقتصر على قوله نعم لأوهم أن لها ثوابا زائدا على قدر ما تنفقه عليهم دفعه بقوله (الك أجر ما) هو في الاصول المصححة من الصحيحين بالاضافة فمــا موصول أو موصوف صلة أو صفته جملة قوَّله (انفقت عليهم) قليلا كان أو كثيرا قِل السيوطي في النوشيح وجوز بهضهم تنوينه على ان ما وقتية « قلت » أو مرصولة وتمة مضاف متدر أي قدر ما أنفتته (متفق عليه) أخرجاه فى كتاب الزكاة (وعن سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة (رضى الله عنه في حديثه الطويل الذي قدمناه أول الكتاب في باب النية)الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وســلم عاده عام حجة الوداع من وجع اشتد به (أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله) أى ذات الله تمالى وطلب مرضاته وفيه تمميم لانفقة باعتبار قلتها وكنرتهاوجلالتها و -قارتها وباعتبار مصرفها (ألا أجرت بها) أى أجرك الله بسبيها رالـ ببية صورية والا فلا سبيل للوصول للفضل الا بمحض الفضل(حتي)غاية للعموم المستفاد مما قبله باعتبار المصرف(ما) أى الذى أوشيئا(تجعل) بحذف العائد المنصوب أى تجمله (في في امرأتك) أى فها وانما غيا به لانه ربما يتوهم أنها لكونها محلقشا الوطر أنه لاثواب فيما يسدى اليها من الجيل فأفاد أن كل شيء قصد به وجه الله تمالى أثييب عليه فاعله وأخذ منه أن المباحات إذا اقترن برأ النية تنتزل الى درجة الطاعات

متفق عليه * وعن أبي مسمّود الْبَدْرى رَخي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال « إِذَا أَنْفَقَ الرجل عَلَى أَهُله يحتسبها فَهِيَ لهُ صَدَقَة » . متفق عليه * وعن عَبْد الله بن عمرو بن العاص رَخيَ الله عنهُمَا قال قال رَسُول الله صَلّى اللّه عَلَيْه وسلّم «كفى بالمر * إِمّا أَنْ يضيع من يقوت »

ويثاب عليها فللوسائل حكم المفاصد(متفق عليه) وتقدم نمة بيان من خرجه (وعن آبيمسمود) عقبة بن عمرو (البدرى) نسبة لبدر لكونه سكنها لا أنه شهد وقعتها علىما تقدم فيه وقدمت ترجمته (رضى الله عنه) في باب المجاهدة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفق الرجل) المسلم كما في رواية المشكاة بدل قوله الرجل (علي أهله) الذين تلزره مؤنتهم وغيرهم (يحتسبها) عند الله أي يقصد بهاوجه الله والتقرب اليه والجلة حلية (فهو) أي المنفق الدال عليه بقوله اذا أنفق (له صدقة) أي عظيمة الواب لما فيها من أداء الواجب وصلة الرحمالواردفيه (١) من الثواب مالا يحصيه الا المتفضل به (متنق عليه ﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص)كذا هو بحذف الياء وتقدم أن الافصح بنا على كونه منقوصا إثبات الياء (رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كني بالمرم اثما) الباءزائدةفىالمفمول بهو إنما عبيزمحول عن الفاعل والاصل كفي الرَّ في عظم الائم إثم تضييع من يقوت قال ابن رسلان أي لولم يكن له من الاثم الاهذا لكفاه لعظمه عند الله تعالى وفاعل كفاهو قوله (ان يضيع من بقوت) يقال قاته يقوته إذا أعطاه قوته ويقال فيه أقاته يقيته وروى أن يضيع من يقيت على لغــة أقات والمراد أن يمنع من تلزمه نفقته من زوجة وولد ووالدويمطى غيرهم واوصدقة اه ولمأرمن تعرض اضبط يضيع هل هو من الافعال أومن حديث صحيح رَواهُ أَبُو دَاود وَغَيْرُهُ وَرَوَاه مسلم فِي صَحيحه بَمَعناه قَالَ كُفَى بِالْمَرْهِ إِثَا أَن بجبس عمن بملك قوته * وَعَنْ أَبِي هَرَيْرَةُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ « مَا من يوم يُصبِح رَضي الله عَنهُ أَنَ النبي صَلَّى الله عَلَيْه وسلّم قَالَ « مَا من يوم يُصبِح العبه فيه إِلاَّ مَلَكَان ينزلان فَيقول أحدها اللَّهُمَّ اعْط منفقاً خَلَفاً

النغميل والدائر علي السنة المشايخ الثاني (حديث صحبح رواه أبو دارد) في آخر كتاب الزَّكَاةُ(وغيره)فرواهالنسائي في عشرة النسا والبزار (ورواه سلم في صحيحه بمناه) وأوله عنده « أنابن عروقل الهرمانه هلأعطيت الرقيق قوتهم قل لا قل فانطلق فاعطهم فاني سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال كفي بالمرء إنما أن يحبس عن يملك قوته) حذف منعول يملك أي ينلك القيام بأدره وقوته مفعول يحبس وقال العلقمي هو من باب التنازع و إعمال الاول وترك الاضار في الثاني وقال|المظارى أن يحبسمبتدأ وكنى خبره مقدما عليهمثل بئس رجلا زيد أو خبر مبتدأ محذوف (وعن أبي هر يرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ١٠) نافية (.ن) مزيدة لتأكيد النفي (يوم) وهو شرعا من الحوع الفجر الىغروب الشمس وقوله (يصبح العباد فيه) وصف توضيحي (الاملكان) مبتدأ (ينزلان) خبر والجلة في محل الحال مما قبله قال في فتح الباري وفي حديث أبي الدردا. «مامن يوم طلعت فيه الشمس إلا ومجنبيها ملكان يناديان بصوت يسممه خلق الله كابم إلا الثقاين يا أبها الناس هلموا الي ربكم فان ما قل وكفيخبر مما كثر وألهى ولا غربت شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان » فذكر مثل حديث أبى هريرة (فيتول أحدهما الهم اعط منفقا) كذا في نسخ الرياض وهو انظ مـ لم وعند البخارى منفق مال بالاضافة ولبوض رواته منفقـًا اللا (خلفا) وأبهم الخلف

وَيَقُولُ الآخر اللَّهُمُّ اعْطُ مُمسكا تَلْفاً » مَنْفَقَ عَلَيْه * وَعَنْهُ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

ليتناول المال والثواب وغيرهما قال الحافظ وابهامه أولى فكم من منفق مات قبل وقوع الحلف المالي له فيكون خلفه الثواب المعد له في الآخرة أويدفع عنه من المبوء مايقا بل ذلك (ويقول) الملك (الأخر أللهم اعط) عبر بالعطية مشاكلة لما قبلها والا فهمي لاتكون في التلف (ممـكا تلفا) يحتمل تلف ذلك المــال بهينه أو تلف نفسصاحب المال والمراد به فوات أعمالالبر بالنشاغل بغيرهاقال النووى الانفاق الممدوح ماكازفي الطاءات وعلى العيال والضيفان والنطوءاتوقال القرطبي هى تعم الواجبات والمندوبات لكن المسك عن المندوبات لايستحق هذا الدعاء الا أن يغلب عليه البخل المذموم يحيث لانطيب نفسه باخراج الحقالذى عليه ولو أخرِجه اه (متغق عايه وعنه) أى عن أبيهر يرة رضي اللهعنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العايا) قال أبو دارد قال الاكثر عن حماد بن زيد هي المنفقة وقال غير واحد عنه هي المتعنفة وكذا قال عبد الوارث عن أيوب اه وعند ابي نعيم في الستخرج عن حماد واليد العليا يد العطي وعند النسائي عن طارف الحاربي قال «قدمنا المدينة فاذا النبي صلي الله عليه وسلم قائم علي المنبر يخطب النـــاس و هو يقول يد المعطى العليا » قال الحافظ فىالفتح بعد ذكر أحاديث فهذه الاحاديث متظافرة على ان اليد العليا هي المنفقة المعلية وان السفلي أي في قوله (خبر من اليد السفلي) هي السائلة وهذا هو المتهد وهو قول الجهور وقيل السفليالآخذة سواء كان سؤال أو بغيره رهذا أباه توم واستنا وا الى ان الصدقة تنم أولا فى يد الله قبل يد المتصدق عليه قال ابن العربي، التحقيق أن السغلي بد الماثل أما يد الأسخد

فلالأن يدالله هي المطية و يدالله هي الأشخذة وكاتاه إعليا وكاتاه يا يمين أه وفيه نظر لان البحث أنما هو فيأيدي الآدميين أما يده تعالى فباعتبار كونه مالك كل شيء نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار قبوله للصدفة ورضاه بها نسبت يده الى الاخذ . ويده العليا على كل حال أما يد الآدمي فاربعة يد المعطي وقد تظافرت الإخبار بأنها عليا ويد السائل وقد تظافرت بأنها سنلي سواء أخذت أم لا وهذا موافق لكيفية الاعطاء والاخذ غالباً وللمقابلة بينالعلو والسفل المشتق منهما ويد المتعفف عن الاخذ ولو بعد أنَّ عد اليه يد المعلى وهذه توصف بالعلو المنوى ويد الاَّخْذ بغيرسؤال وهذه قد اختلف فيها فذهب جمع الى أنها مفلي وهذا بالنظر الى الامر الحسوس أما المنوى فلا يطرد فقد تكون عايا في بمض الصور وعليه يحمل كلام من أطلق كونها عليا وقال ابن حبان اليد المتصدقة أفضل من السائلة لا الأسخفة بغير سؤال وعن الحسن البصرى اليد العليا المعطية والسفلي المانعة ولم يوافق عليه وأطالق آخرون من المنصوفة أن اليد الآخذة أفضل من المعطية مطلقاً وقد حكى ابن قتيبة ذلك في غريب الحديث عن قوم ثم قال وماأري هؤلا. إلا قوماً استطابوا السؤال فهم يجنحون للذناءة ولوجاز هذا الكان المولى من فوقمن كان رقيقا فاعتق والمولىمن أسفلمن كانسيدأ فاعتق الهنم قال الحافظ بعدنقل أقوال أخروكل هذه التأويلات تضمحل عند الاحاديث المتقدمة المصرحة بالمراد فأولىما فسر الحديث بالحديث ومحصل مافي الاحاديث المتقد، ةأن أعلا الايدى المنفقة ثم المتعففة عن الأخذ ثم الآخذة بغير سؤال وأسفل ما في الايدى السائلة والمانعة اه (وابدأ) في العطاء (بمن تعول) لانه إما واجب أو مندوب فغيه أداء حق أو صلة رحم (وخيم الصدقة ماكان عن ظهر غني)أي أفضلها ماوقع عن غني وعدم العتياج اليالمنصدق به

لنفسه أو لممونه قال الخطابي لفظ الظهر يزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام والمعني أفضلها ما أخرجه الانسان من ماله بمد أن يستبقي منه قدر الكفاية لاهله وعياله ولذا قال أولا «وابداء بمن تعول»وقال البغوي المراد غني يستظهر به على النوائب التي تنو به والتنكبر (١) في غني للتمظيم قال الحافظ في النتح هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن السؤال وقيل عن للسبية والظهر زائد أي خير الصدقة ماكان سببها غنى المتصدق اه وقال القرطبي ممنى الغني حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالاكل عنـــد الجوع المشوش الذي لاصبر عليه وستر العورة ونحوه اه وقال المصنف مذهبنا أن التصدق بجميع ااال مستحب ان لا دبن عليه ولا عيال له لا يصبرون و يكون هرِ أيضنا بمن يصبر علي الاضاقة فان لم تجمع هذه الشروط كره وأما ما يحتاج اليه و يؤدى الايار به الى هلاك النفس و لاضرار بها أوكشف العورة فلا يجوز الايثار به فاذا ستطت هذه الحقوق الواجبة صح لايثار وكان أفضل بشرطه وبهذا يندفع النعارض بين الآخار (ومن يستمفف) بفك الادغام أي عن الـ ؤال (يعفه الله)بضم التحدية والهام اتباعا لحركة الضمير أي يصير. عفيفا أي بمال يعنيه به عن الحاجة أو بقناعة في نفسه وقيل معناه ومن يملب ال فة وهي الكف عن الحرام يعفهالله أي يصيره عَنْيَهَا ﴿ وَمَنْ يَسْتَغُنَّ ﴾ بما أعطيه ويتنع به ﴿ يَغُنَّهُ اللَّهُ ﴾ عن الاحتياج لمـا فوقه فان طعام الاثنين يكفي الثلاثه والنفس معك ان أرسلتها استر. لمت وان فطمتهاو تفت

⁽١٠) قوله والتنكير الخ قال الكهرمانىقال النور بشى هو مثل قولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التى يعبر بها عن النمكن من الشى، هالاستملاه عليه والتنكير في غني للتفخيم . ش

؎۬ﷺ باب الانْفاق مِمَّا يُحيبُ ومن الجيد ۗ

قال الله تَعَالَى « لن تنالوا البرحي ثُنفقوا مِمَّا ثُحبُّون » وَقالَ تَعَالَى « يا أَيْهَا الذِبن آمنُوا أَنْفِقُوا من طَيِّبات ما كسَبْتُم وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكِمَ مِنَ الأَرْضُ ولا تَيمَّمُوا الخَبيث منه ثُنْ فَقِونَ

وانفطمت (رواه البخارى) أى بهذا اللفظ ولفظ مسلم أخصركما يأتى التنايه عليه فى باب القناءة من الاصل وثمة زيادة فى شرح الحديث فى الشرح (باب) طلب (الانفاق مما يحب)

أى من محبو به طبعا فما مصدرية أو من الذي أو من شيء بحبه فما موصول اسمى أو نكرة موسوفة والمائد محذوف عليهما (ومن الجيد) عادة أو من الجيد بالنسبة للمدفوع اليه الحبوب عده (قال الله تعالى ان تنالوا البر) أى ان تبلغوا حقيقة البر الذي هو كال الخير أو ان تنالوا بر الله الذي هو الرحمة والرضي والجنة (حتى تنفقوا مما محبرن) أى من المال أو مما يعمه وغيره كبدل الجاه في معاونة الاخوان والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيله ومن للتبعيض أو للابتداء ويؤيد الاول أنه قرىء بعض في مكان من (وقال تعمالي ياأيها الذين آمنوا أيفقوا من طبات ما كسبتم) من حلاله أو من خياره (ومما أخر جنالكم من الارض)أى ومن طبات ما كسبتم) من حلاله أو من خياره (ومما أخر جنالكم من الارض)أى ومن وفي الاملاء الحسن «أظن والله أعلم الفضل ما يتصدق به الشخص ما كان من كدب يده وقد كان يذهب الواحد من الصحابة رضي الله عنهم يكتسب بنحو عمل ثم يتصدق به أو منه (ولا تيمنوا الخبيث) ولا تقصد وا الردي و (منه) أي من الله كرر يتفقرن) حال مقدرة من أو مما أخر جنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه أكثر (تنفقرن) حال مقدرة من أو مما أخر جنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه أكثر (تنفقرن) حال مقدرة من أو مما أخر جنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه أكثر (تنفقرن) حال مقدرة من أو مما أخر جنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه أكثر (تنفقرن) حال مقدرة من

* وعن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طلحة رضى الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله اليه كيرُاء

فاعِل تيمموا ويجوز أن يتعلق منه به ويكون الضمير للخبيث والجلة حالا منه قال بعضهم من تصدق بنفيس فاز بنفيس « وفي ذلك فليننافس المتنافسون » (وعن أنس) ابن مالك (رضى الله عنه قال كان أبو طلحة)زيد بن سهل(رضي الله عنه أُ كُثر الانصار) هم أرلاد الاوس والحزرج وهو اسم إسلامي سموا به لنصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (مالا) عبيز عن نسبة الاكثرية اليه (من نخل) بيان الحال (وكان أحب أمواله اله) يجوز أن يكون مرفوعا اسم كان وخبرها (بيرحاء) ويجوز المكس ويؤيد الاول قوله الآتي « وإن أحب مالي إلى بيرحا » نفيه أن مراده بيان الاحب اليه لاالحـكم عابهـا بأنها أحب اليــه وجاء في ضبط هذا اللفظ أوجه كثيرة ضبطها فياانهاية فقال يروي بفتح الباء وبكسرها وفرح الراء وضمها وبالمد والقصر فهذه تمان الهات كذا في باب الزكاة على الافار ب من الفتح للحافظ و ازعه تلميذه شيخ الاسلام زكريا بأن الذى فى عبارة النهاية أنهابفتحالباً وكسرها وبفتح الراء وضمها والمد فهما وبفتحما والقصر فجملتها خممة لأنمانية كما وقع لبعض الشراح وكأنه تصرف في عبارة الهاية اله قال الحافظ وفي رواية حماد بن سلمة ربحا بنتح أوله وكسر الراء وتقديمها علي التحتية وفي سنن أبي داود باريحا مثله لمكن بزيادة الف وقال الباجبي أفصحها بفتح الباء وسكون الياء ونتمح الراء مقصوراً وكذا جزم به الصاغاني وقال إنه فيملا من البراح قال بين ذكر. بكسر الموحدة فظن أنها بثرءن آبار المدينة فقد صحف وقال القاضي عياض رواية المغاربة اعراب الراء والفصر في حاء وخطأ هذا الصورى وقال الباجي أدركت أهل العلم ومنهم أبو ذر يفتحون الراء في كل حال زاد الصوري وكذا الباء أي وَكَانَت مَسْتَقْبِلَةُ المُسجِدُ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمِ يَدْخَلَهَا وَيَشْرِبُ مِن مَاء فِيها طيبِ قَالَ أَنْسَ فَلَمَا نَزَلْتَ هَذِهِ الآية لَن تَنَالُوا البَرِحَى تُنفقوا مِمَّا نحبون جاء أَبُو طَلْحة إلى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهُ أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَن تَنَالُوا البَرِحِي تَنفقوا مِمَّا تَحْبُونُ وَان أَحْبُ مَالَى إِنَّ بِيرُحاء وانها صَدْقَة مُثَلَّهُ تَعَالَى

أوله فانهمي الخلاف في النطق بها الي عشرة أوجه واختلف في حاء هل هي اسم رجل أو امرأة أو مكان أضيفت اليه أوهي كلة زجر للابل فكأن الابل كانت ترعي هاك وتزجر بهذه اللفظة فأضيفت البير الى الفظ المذكورة (وكانت مستقبلة) بكسر الموحدة (المسجد) النبوى (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها) أى الحديقة المذكورة (وبشرب من ما فيها طيب) أى عذب ففيه جواز دخول أهل الفضل للحوائط والبساتين والاستظلال بظلها والاكل من ممرهاوالراحة والفنزه وقد يكون ذلك مستحسنا ليترتب عليه الاجراذا قصد به إجام النفس (١) من تعب المعادة وتنشيطها في الصاعة (قال أنس) أعاد الراوى ذكره لياول الكلام وهذه عادة العرب في محاوراتها (فلمانزات هذه الآية) وبينها بقوله (لن تنال البرحتي تنفقوا مما محبون قام أبو طلحة) قاصد أ إلي رسول الله صلى الله عليموسلم فقال يارسول الله إن الله سبحانه وترالي يقول لن تنالوا البرحتي تنفقوا مما محبون) وهذا من أبى طلحة من باب لازم فائدة الخبر (وان احب والى الى بريحا وإنهما) لكونها أحب الي وقد وقف حصول البرعلي الا فاق من الحوب (صدقة لله تمالى) أحو وقفا على المصدق بها عليه ومحتمل صدقة النه اليك وهو ظاهر سياق الماجشون أي وقفا على المصدق بها عليه ومحتمل صدقة النه المدك وهو ظاهر سياق الماجشون أي وقفا على المصدق بها عليه ومحتمل صدقة النه اليك وهو ظاهر سياق الماجشون

[«] ١ » اى اراحتما كما في المحتار .ش

أُرجو بِرُّهَا وَذُخرِهَا عَنْدَ اللهُ ثَمَالَى فَضُمْهَا يَارَسُولَ الله حَيثُ أَرَاكِ اللهُ فَمَالَ وَابِحِ اللهُ فَمَالَ وَابِحِ اللهُ صَلَى الله عليه وسلم بُخْرِ ذلك مَالَ رَابِحِ ذَلكِ مَالَ وَابِحِ وَقَدْ سَمَعَتُ مَا قَلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ فَمَالَ أَبُو طَلْحَةً أَفْعَلُ

عن اسحاق حيث قال فجملها أبو طلحة في ذوى رحمه قاله الحافظ (ارجو برها) أى خبرها (وذخرها) بضم الذال المعجمة وبالخاء الساكنةالم. جمة هو مايعدلوقت الحاجة اليه كما فى الصباح أى انتفاعي بها وقت حاجتي البها وهو يوم الفيامة وسائر أوڤاتالشدائد وفسرةالشيخ زكريا بقولهأيأجرها (عندالله)ظرف تنازعه ماقبله (فضمها يارسول الله حيث أراك الله) تفويض منه اليه في تعيين مصرفها لاف وقفيتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون م التنقيل والتخفيف بالكسر والرفع كلمة تفال اتفخيم ألا مرو الاعجاب به (ذلك) أى المتصدق به (مال رايح) بالمثناة التحثية بعد الالف أر بالموحدة بعدها كما سيأني . قال الحافظ في الحديث فضيلة لأ بي طلحة لان الآية تضمنت الحث علي الانفاق من المحبوب فترقى هو الي انفاق أحب المحبوب فصوب صلي الله عليــه وسلم رأيه وشكر عن ربه فله وكني عن ذاك بقوله بخ الخ . قال البيضاوى فى التفسير وهذا يدل على أن انفاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضــل وأن الاَّية تعم الانفاق · الواجب والمستحب اه (وقد سمهتما قات) ان كانت مامصدرية فلا خلاف وان كانت موصولة فالمائدمحذوفِ أى قلته نم أمره أن يخص بها أهله بقوله (واني أرى) من الرأى في الامر والجملة ممطوفة على قوله وقد سمعت (أن تجملها) صدقة (في الاقربين) أي اك (فقال أبر طلحة انعل) بضم اللام على أن

يا رسُولُ الله فقسمهَا أبو طَلَحَةً فِى أقارِبِهِ وَبَنَى عَمِّهُ ﴾ . منفق عَليه (قوله) صلى الله عليه وسلم مَالَ رَا يِحُ رَوَى فَى الصحيح رَاجُ وَرَابِحُ بالباءالموحدة وبالْيَاء المثناة

الضمير المستمر فيه لأبي طلحة (يا رسول الله فقسمها أبو طلحة) فيه (١) تعيين أحد الاحتمالين في رواية غـيره حيث وقع فيها أفعل فقسمها فانه احتمل الاول واحتمل أن يكون افعــل صيغة أمر وفاعل قسـمها النبي صلى الله عليه وسلم فانتفى الاحتمال الثاني بهذه الرواية وذكر الحافظ ابن عبد البرأن امهاعيل القاضي رواه عن القمنبي عن مالك فقال في روايتــه فقسمها رسول الله صلي الله عليه وسلم فى أقار به وبني عمــه قال وقوله أقار به أى أقارب أبي طلحة قال ابن عبـــد البر اضانة القسم الى رسول الله صلى الله عليـه وسلم وان كان شائعًا في لسان العرب علي معني أنه الآمر به لكن أكثر الرواة لم يقولوا ذلك والصواب رواية من قال فقسمها أبر طلحة (في أقار به و بني عمه) من عطف الخاص على المام رجاء في أحاديث تبيين الاقارب وأوضحها مانى مراسيل أبي بكر بن حزم فرده علىأقاربه أبى بن كمب وحسان بن ثابت وأخبه وابن أخيه شداد بن أوس ونبيط بن جابر فتتارموه فباع حسان حصته من مماوية بمائة ألف درهم وهذا موافق للاحتمال السابق من كون ذاك تمليكا للأقارب (متفق عليه) رواه البخاري في الزكاة و في الوصايا وفي الوكالة وفى التفدير ورواه مدلم فى الزكاة ورواه النسائي في التفسير (قوله صلي الله عليه وسلم رابح مروي في الصحيحين رابح ورابج بالياءالموحدة وبالياء المثناة) لف ونشر مرتب أو مشوش قل المصنف قال القاضي عياض روايمنا فيه في كتاب

⁽١) أى في قوله فقسمها الخ . ش

أى رايخ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَ يَيْرُحا حَدَيْقَةً نَخُلُ وروى بَكْسَرِ البا. وفنحها

وجُوبِ أَمْرِهِ أَهِمَلُهُ وأُولادَهُ المُبِّزِينَ

مسلم بالموحدة اه وأما البخاري فرواه بالوجهين ثم معناه بالموحدة واضح من الربح أي ذو ربح وقبل هو فاعل بمعني مفعول أي مربرح فيه وأما بالتحتية فمعناه رايح هليك أجره وبمعناه قول المصنف (أى رايح عليه) وفي نسخة عليك (نفعه)ولا يخفي ما فيه من إيهام أنه معناه علي الوجهبن وايس كذلك وقد عبر به فى شرح مسلم على الصواب فقال أما بالموحدة فمعناه ظاهر وأما بالمثناة فمعناه رايح عليك أجره ونفعه فى الآخرة اه قال ابن بطال والمعنى أن مسافته قريبة وذلك أنفسالاموال وقيل معناه يروح بالاجر ويغدو به اه واكتفي بالرواج عن الفدو، وادعى الامهاعيلي أن من رواه بالتحتية فقد صحف أه ملخصا من الفتح وقيل أنما عبر به لائن المراد أنه مال من شأنه الرواح وهو الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو أولى (وبيرحاء حديقة نخل) وليس اسم بمر (وروى بكسر الباء وفتحها) أي مع فتح الراء وضمها والمد والقصركما تقدم عن الحافظ بما فيه، قال المصنف في هذا الحديث من الفوائد أن النفقة على الاقارب أفضل من الاجانب إذا كأنوا محتاجين وفيه أن القرابة يراعى حقها فى الصلة وان لم يجتمعوا إلا فى أب بعيد لان النبي صلى الله عليه وســلم أمر أبا طلحة أن يجمل ذلك في الاقر بين فجملها في أبي بن كعب وحسان بن ثابت وانما يجتمعان في الجد السابع اه

﴿ باب وجوب أمره أهله ﴾

أى زوجته ومستولدته (وأولاده المبيزين) المراد منهم ما يشمل باته المميزات

وسَائْرَ مَنْ فِي رَعِيْتِهِ بِطَاعَةَ اللهُ تَمَالَى وَنهِ بِهِمْ عَنِ الْمُحَالَفَةُ وَتَأْدِيبُهُمْ وَمُنْهُمْ مَنَ الْمُحَالَفَةُ وَتَأْدِيبُهُمْ وَمُنْهُمْ مَنَ ارْتَكَابُ مِنْهِى عَنه *قال الله تَمَالَى « وَأَمُرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ * وَقَالَ نَمَالَى « فَا أَيْهِا الذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْهُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

والتذكير للتغليب وشرف الذكور (وسائر من في رعيته) من العبيــد والاماه (يطاعة الله تعمالي) أي امتثال أمره ونهيمه وهي غمير العبادة والقربة والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليمه فالطاعة تُوجِدُ بِدُونِهَا فِي النظرِ المؤدي الى معرفة الله اذِ مَعْرِفَتُــه انما تحصل بمام النظر والقربة توجه بدون العبادة في القرب التي لا تحتاج الي نيسة كالعتق والوقف كذاً في الاضواء البهجة ﴿١﴾ (ونهيهم)هو وما بمده من المصادر مضاف لمفعوله أى نهيه اياهم (عن المحالفة) لأوامر الله تمالى (وتأديبهم) عند فعل مالا ينبغى فعله بما لا حد فيسه ولا تمزير أما هو فيأتي به ولا تأخذه رأفة فى دين الله (ومنعهم من ارتكاب منهى عنه) بالحيلولة بينهم وبينه وهذا واجب فى المنهمى عنه ألحرم مندوب في المنهي عنه المكروه ومثله في ذلك التأذيب فينبغي حمل الوجوب في النرجمة على ما يشمل الندب بأن يراد به الحق المتأكد (قال الله تعالى وأمر أهلك بالصلاة) قال السيوطي في الإكايل فيه أنه يجب على الانسان أمر أهله من زوجة وعبد وأمة وسائر عياله بالتقرى والطاعة خصوصاً الصلاة ،أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا أستيقظ من الليل أقام أهله للصلاة وتلا هذه الآية اه (وقال تعــالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك المعاصى وفعل الطاعات (وأهليكم) بالنصح والتأديب وقرئ وأهلوكم عطفًا على واو قوا

⁽١) على المنفرجة لشبيخ الإسبلام ذكريا . ش

نَّارًا وَقُودُهَا النَّاسُ والحجارة » * وَعنأ بي هريرة رضي الله عَنه قال «أخذا لحسن بن على تمرةً من تمر الصدقة فجملَهَا في فيه فقال رَسُول الله صَلَى الله عَلَيه وسلَم كَخ كَخ إر م بِهَاأً مَاعلمتَ أَنَّا لا نأ كُلُ الصدقة » منفق عَلَيه

فتكون أنفسكم أنفس القبيلين علي تغليب المخاطبين (ناراً) التنوين فبها للتعظيم وبين عظمها بما وصفها به من قوله « وقودها الناس والحجارة »

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن على) بن أبي طااب (رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة) في رواية معمر عن محمد بن زياد عن أبي هرّ يرة قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم تمرآ من بمر الصدقة والحسن في حجره» أخرجه أحمد(فجعلهافي فيه) زاد أبر مسلمالكجيعن محمد بن زياد فلم يفطن له النبي صلي الله عليه وسلم حتى قامولعا به يسيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدقه وفىرواية مممر ﴿ فلما فرغ حمله علي عاتقه فسال الهابه فرفع رأسه فاذ عمرة فى فأيه» (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زجراً له ليطرحها (كَخَ كُخُ) سيأتي ضبطها ومعناه(ارمبها) هذه منزيادة مسلم علىالبخارى وفي روا بة حماد بنسلمة عن محمد بن زياد عن احمد « فنظر إليه فاذا هو يلوك بمرة فحرك خده وقال ألقها يابني القها يابني » و يجمع بين عذين و بين قوله كخ كخ بأنه كله أولا بها فلما عادى قال له كخ كخ إشارة إلى استقذاره ذلك وبحتمل العكس بأن يكون أعلمه بذلك فلما تمادي نزعها من فيه (أما علمت) هذا لنظ مــلم وفي رواية للبخارى أما شمرت وفى أخرى له في الجهاد أما تعرف (انا لا نأ كل الصدقة) قال المصنف هذه اللفظة تقـال في الشيء الواضح التحريم وأن لم يكن المحاطب عالما بذلك وتقديره : عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريمه، وهذا أبلغ في الرَّجْرُ من قوله لا تفعل (متغق عليه) (وَ فِي رَوَايَةً) إِنَّا لاَ تَحَلَّ لَنَا الصَّدَفَة . وقوله كَمْ كَمْ يُقَالَ باسكان الحَاهُ وَيَقَالُ باسكان الحَاهُ وَيَقَالُ بكسرها مَعَ التنوين وهِي كلمة زَجر الصهي مَنْ المستقدِرات وكان الحسن رضي الله عنه صَبِيًّا * وعن أَ بي حمص عمر بن أَ بي سَلَمَةَ عَبْد الله بن عَبْد الأَسَدِرَييب رَسُولِ الله صَلَى الله عَلَيْهُ وسَلَم

أُخرَجه البخارى في الزكاة وفى الجهاد ومسلم فى الزكاة والنسائي في السير (وفى رواية) هي لمسلم كما في الفتح (إنا لا نحل لنا الصدقة) قال في الفتح وفي رواية معمر «إن الصدقة لا تحل لا ل محمد» وكذا عند احمد والطحاوى من حديث الحسن ابن على نفسه قال«كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمرعلي جرين من تمر الصدقة فأخذت منه تمرة فألفيتها في في فأخذها بلعابها فقال انا آل محمد لاتحل لنا الصدقة» واسناده قوى وللطبراني والطحاوى من حديث ابن أبي لبلي نحوه (وقوله) في الحديث (كنح كخ يقال باسكان الحاء) المعجمة مثقلة ومخففة (ويقال بكسرها) منونة وغير منونة وهي بفتح الكاف في الجييع وكسرها قال الحافظ فيخرج من ذلك ست الحات قلت بل نمان (وهي كامة زجر للصبيءن الستقذرات) قبل هي من أمياء الاصوات وقيل من أمها الافعال وأثنار البخاري في باب من تكلم بِالفَارِسِيةَ إِلَى أَنَّهَا عِجْمِيةُ مَعْرِبَةُ وَالثَّانِيةُ تَأْ كُلِّيدِ للأولى ﴿ وَكَانَ الْحَدْ نَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ صبيًا) لأنه ولد بعد الهجرة بسنة (وعن أبي حفص) بفتح الحا. المهملة وسكون الفاء هو الاسد وهي كنية (عمر بن أبي سلمة) واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المحزومي الصحابي ابن الصحابين (ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ولد زوجته أم سلمة ولدته بالحبشة وأبواء مهاجران البها في آخر السنة الثانية من هجرة رسول الله صلى «قال كُنتُ غلاّماً فِي حجر رسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَم وَكَانَت بِدَى تَطْدِش فِي الصَّحْفَة فَقَال نِي رسُول الله صَلَّى الله عليه وسلم يا غُلاَم سُمَّ الله تَمَالَى وكل يمينك وكل مِمَّا يَليك

الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اثنا عشر حديثًا روى البخارى ومسلم منها حديثين روى عنه ابن المسيب وعروة ووهب بن كيسان وغيرهم توفى سنة ثلاث و ثمانين وقد ذكرت زيادة في ترجمته في كتابس أتحاف السائل بممرفة رجال الشمائل (قال كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المهملة أى كنفه وحمايته أو المراد به الحضنوهو ما بين الابط إلى الكشح فيكون كقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم (وكانت يدى تعليش في) نواحي (الصحفة) قال في المصباح هي أنا كالقصعة والجم صحاف مثل كابة وكلاب قال الزمخشرى الصحفة قصعة مستطيلة (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) معلمًا ومؤدبًا (ياغلام) بضم المبم (سم الله) أمر ندب اتفــاقا (و كل بيه ينك) ذهب الجهور إلي أنه لاندب أيضاً وذهب بعضهم إلى وجوبه ويؤيده ما تقدم في باب الأمر بالمحافظة على السنة « من أن رجلا أ كل عنـــد رسول الله صـــلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال لا أستطعت فما رفعها الى فيــه بعد » وفى الطبرانى انه صلي الله عليــه وسلم رأي سبيـة الاسلمية تأكل بشمالها فدءا علمها فأصابها طاءون فماتت فحمله الجمهور علي الزجر والسياسة (وكل مما يليك) أي ندبا علىالاصح وقيل وجوبا لما فيه من إلحاق الضرر بالمير و وزيد الشره قال ابن حجر الهيثمي وانتصر له السبكي ونص عليــه الشانمي في الربسالة ومواضع من الأم وفى مختصر البويطي بحرم الأكل من رأس التريد

في زالت تِلْكَ طِعْمَى بَعْدُ » متفق عليه . و تطيش تَدُورُ فِي نواحي الصحفة * وعن ابن عمر رَضي الله عنهما قال سَمَثُ رسول الله صلى الله علَيْه وسلم يقول «كلكم رَاع وكلكم مسئول عن رَعيتُه ، الله ملى الله عَلَيْه وسلم يقول «كلكم رَاع وكلكم مسئول عن رَعيتُه والرَّجُلُ رَاع فِي أهله ومَسْئُولُ عن رَعيته والرَّجُلُ رَاع فِي أهله ومَسْئُولُ عن رَعيتها والخادم رَاع فِي مال سَيَّده ومسئول عن رَعيتها والخادم راع في مال سَيَّده ومسئول عن رَعيتِه وكلكم رَاع ومستُولُ عن رَعيتها والخادم

والأصح الكراهة ومحل ذلك ما اذا لم يعلم رضا من يأكل معه وإلا فلا حرمة ولا كراهة لما ورد عن أنس من تتبعه صلى الله عليه وسلم للدباء من حوالى القصعة وقول البعض انه أكل وحده مردود بأن أنسا أكل معه (ف) تسبب عن ذلك انها (مازالت تلك طعمتى) بكسر الطاء المهملة لبيان الهيئة أى صفة أكلى (بعد) بضم الدال أي بعد ذلك الأمر (متفق عليه) رواه البخارى ومسلم فى الأطمعة والنسائى في المحار به واليوم والليلة وابن ماجه فى الاطعمة وقوله سم الله وكل مما يليك رواه أبو داود فى أوليمة (وتطيش تدور فى نواحي الصحفة وعن ابن يليك رواه أبو داود فى أوليمة (وتطيش تدور فى نواحي الصحفة وعن ابن محسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلم راع وكل مما وكل مما وكل من راع وكل منا ولم مسئول عن رعيته والمراة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) ذكراً كان ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) ذكراً كان أو أننى رقيقا أو حرا متبرعا أو مستأجرا (والحادم راع فى مال سسيده) فيحفظه عن أسباب التلف ولا پخون فيه (ومسئول عن رعيته وكلكم رأع ومسئول عن

رَعِيْنَهِ ﴾ متفقعليه ﴿ وعَنْ عَمرو بنشعيب عَنْ أَبِيه عن جدٍّ ه رضى الله عنه ه

رعيته متفق عليه) وتقدم الكلام عليه في باب حق الزوج على امرأته وفي المغني لابن هشام اذا أضيفت كرالى المعرفة قالوا بجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كامِم قائم أوقائمون وقد اجتبها في قوله تعالى « إن كل من في السبوات والارض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيــه يوم القيامة فردا ، والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكامهم آتيه وقوله كلـكم راع اهـ ﴿ وَعَنْ عَرُو بِنَشْعِيبٍ } بن محمد بن عبدالله بن عرو ابن العاص ، صدرق من صفار التابين مات سنة عماني عشرة ومائة خرج عنسه البخارى فيالقدر وأصحاب السنن الاربعة (عن أبيه) شعيب وهو صدوق ثبت مهاعه من جده من كبار النابعين خرج عنه من ذكر (عن جده) أى جد الاب وهو عبد الله بن عمرو (رضى الله عنه) قال السيوطي في حواشي سنن أبي د'ود قال الدارقطني صمحت أبا بكر النقاش يقول عمرو بن شعيب ليس من التابعـين وقد روي عنه عشرون من التابعين قال الدارقطني فتبمتهم فوجدتهم أكثر من عشرين قال ابن الصلاح قرأت بخط الحافظ أبي موسى الطدى في تخريج له قال عرو بن شعیب لیس بتابعی وقد روی عنه نیف وسبعون رجلا من التابهین وهــذا وهم فانه روى عن صحابيتين هما الربيع بنت معوذ بن عفراء و زينب بنث أبى سلمة ربيسة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وقد اختلف الحفاظ في الاحتجاج بنسخة عرو بن شعيب عن أبيه عن جده والراجح الاحتجاج بها مطلقا والضمير في جده لشميب لا لعمرو ومحمد المذكور في النسب لا مدخل له في هـ ذا الاسناد إلا في حديث واحد لا ثاني له وهو ما أخرجه أبن ح إن في عيجه قال قال رسُول الله صلَّى الله عَلَيْه وسلم «مُرُوا أُولادَكُم بالصَّلاَة وَهُمُّ أَبْنَاء عَشْر وَفَرَّ تُواينهُم ف أَبْنَاهُ سَبْع سِنين واضرِبوهم عَلَيْهَا وهُمْ أَبْنَاء عَشْر وَفَرَّ تُواينهُم في المَضاجع »حديث حسن رَواه أبو دَاود باسنادٍ حَسن * وعَنْ أَبِي ثُوَيَّةً

من حديث ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن محمد بن عبدالله عن عبدالله ابن عرو ،رفوعاً «ألا أحدثكم بأحبكم إلي وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة ه الحديث اه (قال قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم) وجوبًا وسواء في ذلك الذكر والانبي وكذا يجب عليه أمر زوجته وخاد ه (بالصلاة) أى و بما تتوقف عليه لان الامر بالشيء أمر بمــا لا يتم بدونه (وهم أبنا -سبع) أى تمامها أى وقد ميزواكما هو الغالب بحيث صار الصبي يأكل وحده وبشرب وحده ويستنجى وحده (واضر بوهم عليهــا) أى علي أدائها ان امتنعوا منه ضربا غير مبرح ويتقي الوجه (وهم أبناء عشر) وقد اختلف مل ذلك بعد تمامهاأوبالدخول فيها وإنما أمر بالضرب فيها لا أنه حد يحتمل فيه الضرب غالبًا (وفرقوا بينهم في المضاجع) فلا يباشر المميز غيره في المضاجع قال ابن عبد السلام الصبي ليسر مخاطباوأماهذاالخبرفهوأمر للاولياء لان الاءر بالامر بالشيء ليسأمرأ بذلك الثيء قال وقد وجدأ مر الله للصبيان مباشرة على وجه لايمكن الطمن فيه وهو قوله تعالى « ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغرا الحلم منكم » اه وآخر الحديث«وإذا زوج أحدكم خادمه عبده أو أجبره فلا ينظر إلى ادوزالسرةوفوق الركبة » (حديث حسن رواه أبو داود باسناد حسن) ورواه الامام أحمد والحاكم في المستدرك ﴿ وَعَنَّ أَبِي ثُرَيَّةً ﴾ بضم المثلثة وفتح الراء وبتشديد التحتية ويقال يفتح المثلمة وكسر ااراء والاول أكنر وقال في اسد الغابة والاول أصح وقال

سَبْرَةَ بِن مَعْبَدِ الْجُهَنَى رَضِي الله عَنْهُ قالَ قال رَسُولَ الله صَلَى الله عليه وسلم «عَلَمُوا الصَّبِيَّ الصلاَهَ لِسَبِّع سنينَ وَاضْرِ بُوه عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سنينَ» حديث حسن رواه

المصنف في التهذيب حكي ابن الاثير فتح الثاء وهو غريب ، كبية(سبرة) بفتح المهملة الاولى وسكون الموحدة (ابن معبد) بفنح الميم والموحدة وسكون المهملة بينها قال في أسد الغابة يتال سبرة بن ممبد ويقال سبرة بن عوسجة بن سبرة بن خديج ابن مالك بن عرو بن دهل بن ثملة بن نضر بن سعد بن دينار بن رشدان ابن قيس بن جهينة (الجهني رضى الله عنه) ويكنى بأبي الربيع أيضا روى عنه الربيع في المتعة قال المصنف في التهذيب يكنى بأبي ثرية على المشهور وقيل كنيته أبوالربيع حكله الحافظ أبو القاسم بن عساكر في الاطراف كان له دار بالمدينة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى مسلم منها حديثا واحداتوفي فى خلافة معاوية رضى الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا الصبي) المراد به ما يشمل الصبية لأنه فعيل بدمني فاعل وفعيل إذا كان كذاك يستوى فيه المذكر والمؤنث (الصلاة لسبع سنين واضر بوه عليها) حال كونه (ابن عشر سنين) فهو حال من ضمير المفعول ويجب على الولى إذا ميز العبي ان يملمه ما يجب اعتقاده نما يجب و يجوز ويستحيل في حق الله تمالي وحقرسوله صلى الله عليه وسلم وحق سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام وأن شرائمهم نسخت كلها بشريعة نبينًا صلى الله عليه وسلم التي لا تنسخ أبداً وأنه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبــد الله النبي الرسول العربى ولد بمكة ومات بالمدينــة ويعلمه أحكام الشرائع ابرسخ ذلك عنمده فالملم في الصغر كالنقش في الحجر (رواه) أي هذا أُ بو داود والترمذي وقال حديث حسن وَلَفظ أَبِي دَاود « مُرُوا الصبي بالصلاّة إذاً بلّغَ سبع سنين»

﴿ باب حق الجار والوصية به ﴾

قالَ الله تَمَالَى « واعْبُدُوا الله ولا تُشَرِعُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالوالِدَينِ إِحْسَانًا وَ بَدَى الْنُرْبِي

الحسبر لا بخصوص هــذا اللفظ لما يأتى من قوله وافظ أبي داود الخ (أبو داود والبرمذى لانه راوى والبرمذى وقال حديث حسن) كان الاولى تقــديم ذكر الترمذى لانه راوى اللفظ وكأ نه قدم أبا داود لعلو رتبة مرويه على مروى من بعده وبعود الضمير من قوله وقال الى أفرب مذكور (وافظ أبى دارد مروا الصبى بالصلاة اذا بلغ سبع سنين) ليتمرن عليها و يعتادها فلا يتركها اذا بلغ إن شاء الله تعالى

﴿ بابِ حق الجار ﴾

أى ما بستحة (والوصية) من الشارع (به) وفى ذلك حصول الالف والتواه الذى به نفام المعاش والمعاد وفي المصباح الجار المجارر في السكن والجمع جبران وجاوره مجاورة وجواراً من باب قاتل والامم الجوار بالضم إذا لا صقه في السكن وحكى شعلب عن ابن الاعرابي الجاره و الذى يجاورك بيتاً ببيت اه وأما الجارشرعا ففى الوصايا لو أوصى لجبرانه دفع لار بعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة * (قال الله تعالى واعبدوا الله) أى وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً) صفا أو غيره أو شيئاً من الشرك جايا أو خفيا (وبالوالدين إحسانا) أى وأحسنوا بعما احسانا (وبذى القربي) أى وبصاحب النرابة (واليتامي والمساكين) تقدم تعريفها في باب ملاطفة اليتم والمساكين (والجارذي القربي) الذي قرب

والجار الجُنْبِ والصاحبِ بالجنْب و السبيل وما ملكت أيمانكم » وعن أبن عُمر وعائشة رخى الله عليه وعن أبن عُمر وعائشة رخى الله عنه قال وسر ماذال جبريل بوصينى بالجارحي ظنَنْت أنه سيور شه منفق عليه ووعن أبي ذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسرم بأبا ذر

جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين وقرى بالنصب على الاختصاص تنظيما لحفظه (والجار الجنب) البعيد أو الذي لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام و الجيران ثلاثة فجار له ثلاث حقوق حق الجوار وحق القربة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب » (والصاحب بالجنب) الرفيق في أمر حسن كتملم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر والضيف (وما ملكت أيمانكم) من العبيد ولاماء

(وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زال جبريل) عليه السلام تقدم في باب المراقبة أنه اسم سرياني قيل معناه عبد الرحن وقيل معناه عبد الله (يوصني بالجار) أى بالاعتناء به و لاحتفال بشأنه (حتى) من شدة ذلك (ظننت أنه سيور ثه) فيكون سبب الارث الجواز كاكن سببه أول الاسلام التحالف والتماهد حتى نسخ با ية الموار ش(متفق عليه) والعنظ البخارى ولفظ مسلم ليور ثه بالمضارع المؤكد بالنون (وعن أبي ذر) جندب ابن جنادة و تقدمت ترجمته (رضى الله عنه) في باب المراقبة (قال قال رسول الله عليه وسلم يأبا ذر) يكتب بحذف الف أبا الاولى تخفيفاً و ينعلق بها كذا

إِذًا طُبَغَت مَرَقَةً ۚ فَا كُنِر مَاءَهُمُا وَتُمَاهِدُ جِيرُ انكَ ۚ رَوَاهُ مُسَلِم (وَفَى رَوَايَةً لَهُ عَن أَبِي ذَر)

قيل والظاهر بحذف الف حرف الندا. لأن ألفه تجذف في رسم الامام ﴿ ١ ﴾ وكذا هنا الحاقابه (إذا طبخت مرقة)هو الماء الذي طبخ فيه اللحم ونحوه وتوضحها رواية ابن أبى شيبة الاستية ولفظ المرقة هنا مجاز مرسل علاقته الاول فهو نظير قوله تعالى « إني أراني أعصر خراً » (فاكثر ماءها) ايكثر الائتدام بها فان المراد بها إساغة الخبر وتليينه وذلك يستوى فيه ضيق المرقة وواسمها (وتعاهد) ندبا (جبرانك) أي بالاحسان اليهم منها وفعل البر معهم وفي التعبير بالتعــاهـد الموضوع للمشاركة في الفعل أي الى طلب ذلك من كل الجيران مع الباقين (رواه مسلم) وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مرفوعًا اذا طبختم اللحم فا كثروا المرق فانه أوسم وأبلغ بالجيران » ففي الحديث الحض على مكارم الاخلاق والارشاد لمحاسنها لمــا يترتب عليه من المحبة والالفة و ال يحصل به من المنفعة ودفع الحاجة والمفسدة فقد يتأذى الجار بقتار ﴿٣﴾ قدر جاره وعياله وصفار ولد. ولا يقدر على التوصل لذلك فتهييج من صغارهم الشهوة و يقوم على القائم بهم الالم والكلفة وربما كان يتيما أو أرملة فتكون الشقة أعظم وتشند منهم الحسرة والألم وكل ذلك ليندفع بتشريكهم في شيء من الطبيخ فلا أقبيح من منع هذا اليسير المنرتب عليه هذا الضرر الكبير (وفي رواية له) أي لمسلم (عن أبي ذر

⁽١) اى فى المصحف المسمى بالامام وهو بخط سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه .ش (٣) القتار بضم الفاف وبالفوقية قال فى النهاية هوريح القدر أوالشوا، ومنه حديث جا بر لا تؤذجارك بقتار قدرك . ش

قال « إِنَّ خليل صلَّى الله عَلَيه وسلَم أوصاني إِذَا طَبَختَ ، رقةً فا كُثرُ مَا هَا ثُمَ الله عَلَيه وسلَم أوصاني إِذَا طَبَختَ ، رقةً فا كُثرُ مَا هَا ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بجمروف » وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلَّى الله عَلَيْه وَسلم قال « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ،

قال إن خليلي صلى الله عايه وسلم) لا ينافيه حديث « لوكنت متخذاً خليلا غير ربي لانخذت أبا بكر ، لأن الذي لم يكن أنخا ذالنبي صلى الله عليه وسلم غبر ر به خليلا أما انخاذ غيره اياه خليلا فلاو ـ ثله حديث أبي هر برة « أوصاني خليلي بثلاث أن لا أنام قبل أن أوتر » الحديث (أوصاني اذا طبخت مرقا) أي ذا مرق من لحم وغيره (فأ كثر ماه، ثم انظر أهل بيت من جيراً لك فأصبهم منهـ ا) أي المرقة المدلول عليها بالمرق (بمعروف) الباء صلة الفعل قبله وجملة أذا طبحت تحتمل أن تكون منسرة لقوله أوصانى خليلي وأن تكون مستأنفة استئنافا بيانيا كأنه قيل ما قال لك اذ أوصاك فتــال قال اذا طبخت الخ وفي قوله بمعروف ايما. الى أنه ينبغي أنَّ يكون المرسل به الى الجيران شيئًا به نفع في الائتدام فان لم يتيسر الاالقليل فليهده ولا يحتقره ففي الحديث « لا تحارن من العروف شيئًا » و يكون المهــدى اليه مأموراً بقبوله ذلكوالمكافأة عليه ولو بالشكر فانه وانكان قليلا دليل علي تعلق قلب المهدى بجاره ه (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا في نسختين من الرياض والذي في باب ائم من لا تأن جيرانه بوائقه من صيح البخاري أن الحديث من أبي شريم (أن النبي صلي الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لايؤ.ن والله لا يؤمن) فيه الحلف من غير استحلاف وتكراره لتأكيد الامر وهو لذلك مستحب والمراد من الاعان المبني الاعان الكامل لا أصله المخرج من النار

فيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جارُه بوائقه » متفق عليه (وفي رواية لمسلم) «لا يدخلُ الجنه من لا يأمنُ جارُه بوائقه » . البوائق الغوائل والشرور * وَعَنْهُ قالَ قال رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَم « يا نساء المسلمات لا تحقر نَّ جارة اجارتها ولو فرسن شاه » متفق عليه * وعنه أنَّ رَسُول الله صلى الله عَلَيْه وسلم قال « لا يمنعُ جار جاره أن يغرز خشبة في

المدخل فى الجنة فذلك لا يزول بهذا (قبل من يارسول الله) هذا الذى نفي عنه الايمان مراراً (قال) (هو الذي لا يأمن جاره بِواثقه) فالموصول خبر لمبتدأ محذوف (متفق عليـه) الخبر أخرجه البخارى فى الادب واللفظ له لكن من حديث أبس سريج كما تقدم (وفي رواية لمسلم) من حديث أبي هريرة رواها عنه في كتاب الايمان قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة) أى مع الناجين قال المصنف ومعناه هذا جزؤه ثم قد يجازى بذلك وقد يعفو عنه فيدخلهــا ابتداء أو مطلقا ان استحل اذاه بنا عــلم تَحْريمه بالضروية (من لا يأمن جاره) وفى نسخة لايؤمن جاره (بوائقه البوائق الفوائل) بالغين المحجمة (والشرور) واحدهما باثقة قال في شرح مسلم وهي الغائلة والداهية ﴿ (وعنه) أَى عن أَبِي هُرُ بُرَةُ رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يانساء المسلمات) مناضافة الموصوف الى صفته رهو ، وول عند البصريين أي يانسا. الجماعة المسلمات (لاتحترن جارة) معروفا (لجارتها ولوفرسنشاةمتفقءايه)وتقدمالكلامعليه فى باب بيان كثرة طرق الخير * (وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالجزم علي أنها ناهية ولبعضر واه البخاري بارفع نفي بمنى النهي (جار جاره)من (إن غرز خشبة في (۱۲ - دليل - الت)

جُداره »ثم يقول أبو هريرة « مَالَى أَراكَم عَلَمَامُعُرَضِينَ ، وَاللهِ لاَّ رَمِينَ * بَالْمُافَةُ وَالْجُمِ بها بين أكتافكم » منفق عليمه ، روى (خشبَهُ) بالاضافة والجُمع، وروى(خَشبَةً ") بالتنوين على الافراد

جداره) أي لا يمنعه من ذلك في ماسكه وان تضرر هو بذلك كأن محدث لهمها ظلام في محله ونحو ذلك فان المالك له أن يفعل في ملسكه مايشاء وإن آذي الجار والمار والاكثر على أن الضمير في جداره يرجم الى المانع أي لا يمنعه من غرزه في جدار نفسه لان ذلك بما يتسامح به ويتساهل فيه وهو القول القديم للشافعي فى جمع من الأنمة (ثم يتمول أبو مريرة) بعد روايته الحديث (مالى) مبتدا والظرفخبر (أراكم) جلة حالية من الضمير (عنها)أى عن السنة أوالخصلة أوالمقالة (معرضين) ان كانت أرى علمية فهو مفعول ثان وان كانت بصر يةفحال والظرف متملق به قدم عليه اهتماما به واختصاصا (واللهلارمين بها) أى بهذه السنة (بين أكتافكم) بالغوقية جمع كتف أى بينكم قال القاضى عياض وقد رواه بمض رواة الموطأ أكنافكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والكنف الجانب ومعنى الاول أنيأصر ح بها بينكم وأوجعكم بالتقريع بهاكما يضرب الانسان بالشيء بين كتفيه (متفق عليه روي خشبه بالاضافة) الى هاء الضمير (والجم) لخشبة بحذف هاء الوحدة (وخشبة بالتنوين) مم هاه الواحدة (علي الافراد) قال الحافظ في الفتح قال ابن عبدالبرروى اللفظان فى الموطأ والممنى واحد لان المراد الجنس وهذا متمين للجمع والافالممني قد يختلف باعتبار أن أمر الخشبة الواحدة أخف فى مسامحة الجار بخلاف الحشب الكثير اه قال القامني روينا قوله خشبة في صحيح مسملم وغيره من الاصول بالافراد والجمع قال وقال الطحاوى عن روح ابن الفرج سألت وقوله (مالى أراكم عنها معرضين) يعنى عن هذه السنة «وعنه أن رسُول الله صلى الله عليه وسلَم قال «من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جارَهُ

أبا زيد والحارث بنمسكين وبونس بن عبد الاعليءنه فقالوا كلهم خشبة بالتنوين على الافراد وقال عبد الغني بن سعيد كل الناس يقوله بالجم الا الطحاري وفي فتح الباري وما ذكرته من اختلاف رواة الصحيح يرد على عبد الغني الاأن المراد خاصامن الناس كالذين روى عنهم الطحاوي اه (وقولهمالي أراكم عنهاممرضين يعني عن هذه السنة) قال المصنف في شرح مسلم جاء في رواية أبي داودفنـ كمــوار ،وسهم فقال مالى أراكم أعرضهم واختلف العلماء فىمعنى هذا الحديث هل هو علي الندب الى يمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره أم علي الايجاب وفيه قولان للشانمي ولأصحاب مالك أصحها في المذهبين الندب وبه قال أبو حنيفة والكوفيون والثاني الابجاب و به قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث ومن قال بالندب قال ظاهر الجديث أنهم توقفوا عن العمل فقال الى أراكم عنها معرضين وهذا يدل على أنهم فهدوا منه الندبلا الايجاب والالماأطبقواعلىالاعراض عنه اه (وعنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم فال من كان يؤمن) أي ايمانا كاملا (بالله واليوم الآخر) هو يوم القيامة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حينها وقبيحها وسمى باليوم الآخر لانه لايوم بمدهوذكره هنا دون نحو الملائكة مماذكر معه في حديث جبريل تنبيه وارشاد لما اشرنا اليه مما يوقظ النفس ويحركها في الممة للمبادرة الي امتثال جزاء هذا الشرط وماهو. ثله(فلا يؤذى جاره)كذاهو باثبات اليا. وهو محمول على أنَّ لا نامية والمبتدأ مقدر قبله والأصل فهو لا يؤذي جاره أيهذا شأنه و يجوز أن تكون ناهية وتكون الياء فيه للاشباع وايذاء الجار حرام

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فأيكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أولِيسكنت، متفق عليه،

(و بن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) إيمانا كا.لا (فليكرم ضيفه) الغنى والفقير بحسن البشر والمبادرة بما تيسر عنده من الطعام من غسير كلفة ولا إضرار بأهله إلا أن يرضوا وهـم بالغون عاقلون وعليـه يحـمل ما ورد من الثناء عــلي الانصاري وامرأته في ايثارها الضيف على أنفسهما والضيف لفة يشمل الواحد والجمع من أضفته وضيفته اذا أنزلنه بك ضيفا وضفته وتضيفته اذا نزلت عليــه ضيفًا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل) اللام فيــه وفي فليكرم للامر ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت ءابها الفاء والواو وثم بخلافها في ليسكت فانها مكسورة لا غير (خيراً) قال الشافعي لكن بمد أن يتفكر فيها يريد أن يتكلم به فاذا ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الي كلام محرم أو مكروه أتي به (أو ليسكت) فليطلب الصــمت حتي عن المباح لانه ربما أدى الى محرم أو مكروه و بفرض انه لا يؤدي اليهما ففيه ضياع الوقت فيها لا يمنى وقد ورد « من حسن إســــلام المرء تركه مالا يعنيه » (متفق عليه) أخرجه البخارى فى كتاب الادب من صحيحه ومسلم فى كتاب الايمان وهو من القواعد العظيمة لانه بين فيه جميع أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلا وبهذأ الاعتبار يصح أن يقال فيه انه ثلث الاسلام وقال بعضهم جميم آداب الخير تتفرع منه ويشار فيه إلى سائر خصال البروالصلة والاحسان لان آكدها رعاية حق الجوار وبهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه انه نصف الاسلام لان الاحكام إما أن تتملق بالحق أو بالحلق ومذا أفاد الثانى لان وصـلة الحلق تستازم رعاية جميع

وعن أبى شُرَبِح الْحُزاعيّ رَضي الله عنهُ أَن النبي صلّى الله عليه وسلم قال « من كان يؤمنُ باللهِ واليوم الآخر فَلَيْحسن إلى جَارِهِ ، من كان يؤمنُ عَان يُؤمنُ مِن عَان يؤمنُ باللهِ واليوم الآخر فَلْيُكُرِم ضَيفَهُ ، من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فَلْيَهُلُ خيراً أو لِيسكُت » رَواه مسلم بهذا اللفظ . وروى البخارى بعضه

حقوقهم (وعن أبي شريح) بضم الشـين المعجمة وفتح الراء آخره مهــملة قبلها تحتية ساكنة (الخزاعي) نقدمت نرجمته (رضي الله عنه) فى باب ملاطفة اليتيم (ان النبي صلي الله عليه وســلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاَخر فليحسن الى جاره) ذكر حديث أبي هر برة قبل هذا لان ،افى ذلك من بابالدر. والتخلية وما فى هذا من باب جاب النفع والتحليــة ودرء الفاسد مقدم علي جاب المصالح وأشار الصنف بالجم بينهما الى أن كال الايمان لا يحصل الأبالجم بين الامرين فَيَكُفُ عَنْـهِ أَذَاهِ وَيَحْسَنَ اللّهِ بِمَا تَصْلُ اللّهِ قَدْرَتُهُ ﴿ مَنَ كَانَ يَؤْمَنَ بِاللَّهِ واليوم الآخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) ولعل حكمة الفصل بين الجمل في هــذه الرواية الايماء الى أن مضمون كل منها مطلوب لذاته من غير اعتبار انضام غيره اليه وان كان أفضل ولذلك وصل بينهما فى الروايات الاخر (رواه مسلم) فى كتاب الايمان من صحيحه (بهذا اللفظ) ورواه أحمد والتر.ذي (وروي البخاري بهضه) قلت بلجيمه الا أن في اللفظ اختلافا يسمراً فقال في كتاب الأدب من الصحيح في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره عنأبي شريح العدوى قال « سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله والبوم الآخر وعن عائشة رَضِي الله عنها قالت قلت يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيْمِمَا أُهْدِى اللهِ عَلَى أَيْمِ مِنْكِ بِابًا » رواه البخارى * وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرُ و رَضَى الله عنه ما قالَ قالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ه خير الأصفاب عند الله تعالى خَبرُهُمْ إِصاحبِهِ وخيرُ الحِبْرانِ عندالله خيرُهُمْ إِصاحبِهِ وخيرُ الحِبْرانِ عندالله خيرُهُمْ وقال حديث حسن.

فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ، ثم فسر الجائزة ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (وعن عائشة رضى الله عنها قالت قات يا رسول الله إن لى جارين) أي وقد أمرت با كرام الجار مطاقا ولا أقدر على الاهدا اليهما معا (فالى أيهما أهدي) ليحصل لى الدخول فى جملة القائمين با كرام الجار (قال الى أقر بهما منك بابا) لانه المراد بالجار ذى القربى على أحد الانوال وقد قدم فى الذكر على الجار الجنب اهتماماً به واعتماء بشأنه ففيه اعا الي تقديمه عند المضايقة وبابا منصوب على المييز (رواه البحارى « بشأنه ففيه اعا الله بن عرو رضى الله عنه ، اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير و إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (خبرهم لصاحب) فى القيام بما ينفه والدفع لما وأن أكرمكم عند الله أتقاكم » (خبرهم لصاحب) فى القيام بما ينفه والدفع لما يؤذيه (وخسير الجيران) ثواباً أو منزلة (عنمد الله خبرهم لجاره رواه الترمذي وقال حديث حسن) و رواه أحمد والحاكم وورد ما يعم ذلك فى حديث « الحاق عيال الله وأحبهم اليه أنفهم لعباده » .

🏎 اب ُ بِرَّ الوالدين وصِلة الأَرْجام ﴿

قال الله تعالى « واعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَبْئًا و بِالْوَالِدَىن إِحْسَانًا وبِذِى القُرْ بَى والْجَارِ الجُنْبُ وبِذِى القُرْ بَى والْجَارِ الجُنْبُ والْحَارِ الجُنْبُ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبُ وابنِ السَّبِيلِ ومَا مَلَكَتْ أَيْما نَكُم » *وقال تعالى « وَاتَّقُوا اللهُ الذِي تَسَاّء لُونَ بِهِ والأَرْحام »

﴿ باب بر الوالدين وصلة الارحام ﴾

أى بيان ما ورد فيهما وما بحصل به ذلك (قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) لا صما ولا غيره أو شيئا من الشرك جلياً كان أو خنيا فهو على الاول مفعول به وعلى الثانى مفعول مطاق (و بالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) تقدم الكلام على الآية فى الباب قبله (وقال تعالى واتقوا الله) بامتثال أوامره واجتناب منهياته أى أجعلوا ذلك وقاية لكم منعذابه (الذى تسالون به) بادغام احدى التابين فى السين وقرى والتخفيف على حدف احداها أى الذى يسأل بعضكم به بعضا فيقول أحدكم أسألك بالله (والارحام) أعداها أى الذى يسأل بعضكم به بعضا فيقول أحدكم أسألك بالله (والارحام) بالله وبالرحم قاله مجاهد قال ابنء اليه وهذه القراء عند نحاة البصرة لا نجوزلانه بالله وبالرحم قاله مجاهد قال ابنء طية وهذه القراء عند نحاة البصرة لا نجوزلانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المحفوض لا ينفصل لا يحور من الدكامة ولا يعطف على حرف واستشكل بعض النحاة هدة فهو كحرف من الدكامة ولا يعطف على حرف واستشكل بعض النحاة هدة هواقراء أه قال السفاقسي الصحيح جواز العطف على الضمير من غير اعادة الجابر فهو كحرف من الدكامة ولا يعطف على حرف واستشكل بعض النحاة هدة الهواقة القراءة أه قال السفاقسي الصحيح جواز العطف على الضمير من غير اعادة الجابر الفاقة هدة المها السفاقسي الصحيح جواز العطف على الضمير من غير اعادة الجابر الفاقة المها السفاقسي المحتج جواز العطف على الضمير من غير اعادة الجابر

وقال تعالى « والذين يصلون ما أمرَ اللهُ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ الآية » وقال تعالى وقال تعالى « ووصَيْنا الانْسَان بِوَ الدِّيهِ إحسانًا » وقال تعالى « وقَضَى رَبُّكَ

كذهب الكوفيين ولا ترد القراءة المتواترة لمذهب البصريين اه قال الثمالبي وهو حسن والرازىنحوه، قات الفراءة ثابتة ومقبولة على المذهبين لكنها علي قول ﴿ البصر يبن محمولة على ان الواو للقسم والارحام مقسم به ولله تعالى أن يقسم بما شاء والله أعلمه (وقال تعالى والذين يُصاون ما أمر الله به أن يوصل) قال ابن عباس يريد الأعان بجميع الكتب والرسل يمنى يصلون بينهم بالاعان بهم ولا يغرقون بين أحد منهم واللاكترون على أن المراد به صلة الرحم (اللاّية) بالنصب على تقدير أتمالاً يَهُ أو بالرفع علي تقدير الآية معلومة وعامها «و يخشُون ربهم» أى أنهم مع وقائمهم بعهـد الله وميثاقه والقيام بما أمر الله به من صـلة الرحم يخشرن ربهم والخشية خوف يشوبه تعظيم وإنما يكون ذلك على عبلم ما يخشى به منسه «ويخافونَ سوء الحساب» قال ابراهيم النخمى هو أن يحاسبُ الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء ﴿ (وقال تعالى ووصينا الانسان والديه حسنا) أي برا بهما وعمامًا عليهما والممنى ووصينا الانسان أن يحسن بوالديه إحسابا وهذه الآية هي الني فيالعنكبوت ونزلت في مد ابن أبي وقاص وأمه حمنة بنت أبي سفيان لما أسلم وكَان بارا بأمه ، فقالت أمه ماهذا الدين والله لا آكل ولا أشرب حتى ترجع الى أ ما كنت عليه أو أموت فكثت كذلك أياما فجاءها سعد فقال يا أماه لوكانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني فكلي ان شئت أو انركي فلما أيست منه أكات وشربت فأنزل الله هذه الآية وأمر بالبر بوالديه والاحسان اليهما وأن يطبعهما في الشرك ، (وقال تعالى وقضي ربك) أي أمر قاله ابن عاس

أَلاَ تَمْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحسانَا إِمَّا يَبَلَغَنَّ عَنِدَكَ الْكَبِرَّ أَحَدُهُمُا وَكِلاهُمَا فَلاَ تَقُلْ كَهُمَا أَفَ

وقيل معنساه أوجب وحكي عن الضحاك أنه قرأ ووصى ربك وقال إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافا وهي قراءة على وابن مستمود قل الاءام فخر الدبن الرازى هذا القول بميد جداً لانه يفتح بابي التغيير والتحريف في القرآن ولوجوزنا ذلك لارتفع الامان عن القرآن وذلك بخرجه عن كونه حجة ولا شك أنه طعن عظيم في الدين (ألا تُهدوا إلا إياه) فيه وجوب عبادته والمنع من عبادة غيره إذ هي نهاية التنظيم ولاتليق الابالمنعم المتفضل وليس ذلك اسواه (و) أن تحسنوا أو تفعلوا (بالوالدين احسانا) أي برا بهما وعدَّلها عليهما واحسانا اليهـ، (إما)هما ان الشرطية وما الزائدة للتأكيد ولذا أكدالفعل في قوله (يبلغن عندك الكبر) مفول مقدم (أحدهما) فاعل (أو كلاهما) معناه أن يبلغ الكبر أحدهما أو كلاهما عندك فيصير في الضعف والعجزكما كنت أنث عندهما كذلك أولا (فلا تقل لهما أف) وهي كامة تضجر وكراهة وقيل أصل هذه الكلمة أنه اذا سقط عليك شيء من تراب أو رماد نفخته لتمزيله بقول أف ثم توسعوا بذكر هذه الكلمة عند كل مكروه يصل الانسان وفى الآية تحريم إيذائهما بالقياس الاولوي وفى أف أربعون لفـة ذكرها في الارتشاف وحاصلها أن الهمزة اما أن تكون مضمومة أو مكدورة أو مفتوحة فان كانت مضهومة فاثنتان وعشرون لغة وحاصل ضبطها أنها إما مجردة عن اللواحق أو ملحة: بزوائد والمجردة إما أن يكون آخرها ســا كنا أو متحركا والمتحركة الآخر اما مثــددة أو مخففة وكل منهما مثلث الآخر مع التنوين وعدمه فهذه اثنا عشر لغة في المتحركة ، والساكنة أما مشددةأو مخففة فهذه أربع عشرة واللاحق لها من الزوائد إما هاء للسكت أو حرف للد فان كان ولاً تَنْهُرُهُمَا وقلْ لَهُمَا فَوْلا كَرِيماً ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلَّ مِنَّ الرَّالَّ مِنَّ الرَّالَّ مِنَّ الرَّالَّةِ مِنَّ الرَّحْمُهُمَا كَمَا رَبِّيانِي صَمْعَراً »

هاء السكت فالفاء مثلثة مشددة فهذه سبيم عشر لغة وان كان حرف مد فهو إما وار أو ألف أو يا والفا فيهن مشددة والآلف المامفخمة أو بالامالة المحضةأو ببن بين فهذه خمس أخرى مع السبع عشرة وانكانت مكسورة فاحدي عشرة مثلثة الفاءمخنفة معالتنوين وعدمه فهذهست وفتح الفاء وكسرها بالنشديد فيهما مع التنوين وعدمه فهذه أربع لغات والحادية عشر أنى بالامالة وان كانت مفتوحة فالفاء مشددة مع الفتح والكسر والتنوىن وعدمه والخامسة أف بالسكون والسادسة أفى بالأمالة والسابعة أفاه بها السُّكت فهذه السبعة مكلة للار بعين نقله الازهرى في شرح التوضيح قال الحافظ فى فتحالبارى وأن استعمل القياس فيها بلغت السبمين لغة (ولا تنهرها) أي تزجرها عما يتعاطيانه بما لايعجبك يقال نهره وانتهره بمعنى ووجه الجمع بينه و بين ما قبله مع أنه يدل علي هذا أن ذاك للمنع من اظهارالضجر بالقليل والكثير وهذا للمنع من اظهار المحالفة فى القول على سبيل الرد (وقل لهما قولاً كريمًا) أى حدينا جميلًا ليناكما يتتضيه حسن الادب معهمًا وقبل هو قول يا أباه يا أماه ولا يسميهما باسمهما ولابكناها وقيل هو أن يقول لهما كقول العبد الذايل السيد الفظ الغايظ (واخفض لهما جناح الذل) أي ألن لهما جناحك واخفضه لهما حتى لاتمتنع من شيء أحراه (من الرحمة) أي الشفقة عليه.الكبرهما وافتقارهما اليك الآن كما كنت مفتقرأ اليهما قبل (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا)أى وادع الله أن يرحمها رحمتهالباقية وأراداذا كانا مسلمين أما الكافران فالدعاء منسوخ في حتمها قال تعمالي « ما كان لانبي والذين آمنوا أن يستغفروا وقال تعالى «ووصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَ الدِّيهِ حَمَلَتْهُ أُمَّهُ وهُنَّاعلَى وهن وفصاله في عَامَيْنِ أَن اشكر لِي ولِوَ الدّيْكَ » * وعَنْ أَبى عَبْدال مَهْنِ عبد الله ابْنِ مَسْمُودٍ رضي الله عنه قال سأ أت الذي صلى الله عليه وسلم « أَيُّ الْمُمَلِ أَحَبُ إِلَى اللهِ قال الصلاة على وقتْهَا

المشركين » الآية وقيل يدءو لهما بالهداية للاسلام فاذا هديا اليه رحماه(وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن) أى شدة على شدة وقيل أن المرأة أذا حملت نوالى عليها الضعفوالمشقة وذلك أن الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف (وفصاله) أى فطامه (في عامين) أى سنتين (ان اشكر لي ولوالديك) ﴿١) قال ابن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الحس فقد شكر الله رمن دعا للوالدين في أدبار الصلوات فقد شكر لها. (وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود) بن غافل الهذلي (رضى الله عنه قال سأالت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله) أي أكنر تقر با اليه الكونه أفضَلُ وفي رواية مالك بن مغول أى العمل أفضل وكذا لأ كثير الرواة فان كان هُذا اللفظ هو المسئول به فلفظ حديث الباب مازوم عنه وتقدم الجواب عن نحوهذا الحديث مما اختلفت فيه الاجوبة بأنه أفضل الاعمال بأن ذلك باختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كلا ما هو اليه أحوج أو هو به أليق او باختلاف الاوقات أو أنه علي تقدير من التبعيضية (قال الصلاة علي وقتها) وفى رواية لهما لوقتها قال الةرطبي وغيره قوله لوقتها اللام للاستقبال مثل« فعلقوهن لعدتهن» أي مستقبلات عدتهن وقيل للابتداء

⁽۱) ان اشكر ، نصب بوصينا ، تقديره ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لى ولوالديك ، تلخيصه ووصيناه بشكرنا وشكر والديه الم كواشي. ش

قُلْتُ ثُمَّ أَى قَالَ بِرَّ الْوَالِدَ بْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَى قَالَ الجهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » مَتْفَقَ عَلَيه *وعن أَبِي هرَ رُوةَ رَضِي الله عنه قالَ قالَ رَسُولَ الله صَلَى الله عليه وسلم « لاَ يَجْزِي ولَدُ والِدًا إِلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِ يَهُ فَيُعْتَقِهُ » عليه وسلم « لاَ يَجْزِي ولَدُ والِدًا إِلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِ يَهُ فَيُعْتَقِهُ »

كَفُولُه « أَقَمَ الصَّلَاةُ الدُّلُوكُ الشَّمْسِ » وقيل بمنى في أى في وقتها وقوله علي وقتها قبل على بمعنى اللام نفيه ما تقدم وقبل الارادة الاسـتعلاء على الوقت وفائدته تحقق دخول الرقت ليقع الأدا. فيه اله وفي الحديث دليل على أن الصدقة أفضل عبادات الدن بعدالشهادتين ويشهدله الخبرالصحيح «الصلاة خبرموضوع» أي خبر عمل وضعه الله لعباده ليتتمر بوا به اليه (قلت ثم) هي لتراخي الرتبــة أى ثم بعد الصلاة (أي) قال الحفظ قيل الصواب أنه غير منون لانهموتوف عليه في الكلام والسائل منتظر الجواب والتنوين لابرقف عليه فتنوينه ووصلهبما بعده خطأ فيوقف عليه وقاة لطيفة ثم يؤتي عا جده قال الفا كهاني وحكى ابن الجوزي وابن الخشاب الجزم بتنوينه لانه ممرب غيرمضاف وتعقب بأنه مضاف تقديرا والمضاف البه محذرف لفظا والتقدير ثم أي العمل أحب فيوقف عليه بلا تنوينه اه (قال بر الوالدين) قال ان حجر والظاهر أن المراد به اســدا. الخير اليهما مما يلز. ويندب له مع ارضائهما بفعل ١٠ يريدانه ما لم يكن اثما وليس ضده العقوق بل قد يكون بينهما واسطة كما يفيده حــد المقوق بأن يفول بهما ما يؤذيهما به ايذاه ايس بالمين (قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله) لاعلام كا.ة الله (متفق عليه وعن أبى هر يرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بجزى) قال المصنف بفتــح أوله ولا همز في آخره أي لا يكافي (ولد والداً) وان علا ذكراً كان أو أنى أي لا يقوم بمكافأته فيما له عليه بالاحسان وقضاء الحاجات (الا أن بجدد عملوكا فيشــتربه فيعتقه) وأخذ أمل الظاهر من مفهوم هذا المنهر

رُّواه مسلم * وعنه أيضاً دضي الله عنه أَنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُسُكُومِ ضَدَيْهَهُ ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمهُ ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُصِلْ رَحِمهُ ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُصَلِّ رَحِمهُ ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلُ خَيْرًا أَو لِيصِمْتُ »

توقف عتق القريب أذا ملك علي أنشاء المالك للمتق وأو أصلا أو فرعًا وقال جاهير العلماء يحصل العتق في الاصل والفرع مطلقاً بمجرد الملك سواء المسلم والكانر والقريب والبعيد والوارث وغيره واختلف فيما وراء عمود النسب فقال الشافمي وأصحابه لايعتق غيرهما بالملك وقال مالك تعتق الاخوة وقال أبو حنيفة يمتق ذوو الارحام المحرمة وتأول الجمهور الحديثالمذكررعلي أنهاا نسبب في شرائه المتسبب عليه بالعتق أسند اليه(رواه مسلم) والبخارى في الادب المفرد وأبو داود والترمذي وقال صحييح وابن ماجه * (وعنه أيضًا رضي الله عنه أن رمسول الله صلي الله عليه وسُمَّلُم قال من كان يؤمن بالله واليوم الأَخْرُ) أي ايماناً كاملا (فليكرم ضيفه) وتقدم ما في الحديث في الباب قبله (ومن كان يؤمن بالله واليوم _ الآخر فليصل رحمه) وتقدم الحديث في الباب قبله قال القاضي عياض لاخلاف: أن صلةِ الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث في البــاب تشهد بهذأ ولكن الصلة درجات بمضها أرفع من بمض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام وبالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجبومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصلغايتها لا يسمى قاطعاً واو قصر عمّا يتمدر عليه ويُذَفِي له لم يسم واصلا وسمياً تي بيان الكلام في حد الرحم المأمور بصلتها (ومن كان يؤمن بالله والوم الآخر فليقل خبراً أوليص.ت) بضم الميم وامرت

متفق عليه * وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله تعالى خلَقَ الخلق حتى اذا فَرَعَ مِنهُمْ قامَتِ الرَّحْمُ فَقَالَتْ هذا مقامُ الْعائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعةِ

بمعناه مضارعه يصمت بضم الميم قاله المصنف واعترض بأن المسموع والقياس كسرها اذقياس فعل مفنوح العين يفءل بكسرها وبفبل بضمها دخيل فيه كما نص عليه ابن جني وانما يتجه ذلك ان سبرت كتب اللغة فلم تر ما قاله والا فهو حجة في النقل وهو لم يقل هذا قياسًا حتى يعترض بما ذكر وانها قاله ،قلاكما هو الظاهر من كلامه فرجب قبوله أى ليسكت عما لم يظهر له فيه الحيركما تقدم بسعاه في الباب قبله (متفقعايه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق) أي أوجدهم واخترعهم من كتم العدم بباهر قدرته (حتى اذا فرغ منهم) أي كمل خلقهم لا أنه تمالي كان مشنفلا بهم تم فرغ منشفاهم تمالي عن ذلك علواً كبيراً فليست أفعاله تمالى بساشرة ولا منساولة ولا باكة ولا محاولة تمالى عمــا يتوهمه المتوهمون « انها امره اذا أراد شيئًا أن يقولله كرفيكون»(قامت الرحم فقالت هذا (١) مقام العائد بك من النطيعة) قال القاضى عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبرانا هى معني المعانى ليست بجسم انا هى قرابة ونسب يجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض وسمى بذلك الاتصال رحماوالمعانى لايتأتى منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلفها ضرب مثل وحسن استدارة على هادة العرب استعال ذلك والمراد تعظيم شأنها ونضيلة واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم ولذا سمى العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال

⁽١) الاشارة إلى القيام أي قيامي هذا قيام الدائذ بك علقمي . ش

قَالَ نَعَمْ امَا تَوْضَمْ بُنُ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَفَطَعَ مِنْ قَطَعَكِ قَالَتَ اللهُ عَلَيْهِ وَسلم إِفْرَ وَا إِنْ فَل وَسُمُ وَلَ اللهِ صَلَّى لللهُ عَلَيْهِ وَسلم إِفْرَ وَا إِنْ شِكْمٌ (فَهَلْ عَسَيْمٌ إِنْ تَوَلَّيْمٌ أَنْ تُفْسِدُوا

وبجوز أن يكون المراد قيام ملك من الملاتكة تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بذلك بأمر الله تعالى اه قال القرطبي فالحديث محمول إما على أن ملكا تكلم بذلك أو على أنه لوكانت الرحم بمن يمقل ويتكلم لقالت هذا الكلام فيكون على وجه الفرض والنقدير قال المصنف والعائذ المستعيذ وهو المعتصم بالشي الملنجي اليه المستجير به (قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك ﴿ ١ ﴾ واقطع من قداهك) قال العلماء حقيقة العلا الماله العلماء والرحمة وصلة الله سبحانه عباده لطفه بهم ورسمته إياهم وعطفه باحسانه ونعمه أو صلتهم بأهل ملكوته الاعلى وشر حصدورهم المرفقة وطاعته أو إرادته ذلك (قالت) أى الرحم لوكانت متكامة أو الملائكة المتكلمة بذلك (بلي) أى رضيت به (قال فذلك) بكسر الكاف فيه وفي (لك) المتكلمة بذلك (بلي) أى رضيت به (قال فذلك) بكسر الكاف فيه وفي (لك) لأن الخاطب مؤنث (نم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقر وا ان شئتم) أي ما يدل لذلك وجملة الشرط معترضة وحوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه ومفعول أي ما يدوليتم عن الاسلام (أن تفسدوا النوليتم) أمور الناس وتأمرتم عليهم أو أعرضتم وتوليتم عن الاسلام (أن تفسدوا النوليتم) أمور الناس وتأمرتم عليهم أو أعرضتم وتوليتم عن الاسلام (أن تفسدوا

⁽۱) (أصل من وصلك الغ) قال العلقمى قال شيخ شروخنا قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظم إحسانه و إ عا خاطب الناس عا يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لحبه الوصال هو القرب واسعافه عاير يد ومساعدته على عظم ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة فى حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظم احسانه لعبده قال وكذا القول فى القطع فهو كناية عن حرمان الانسان اه. ش

فِي الأَرْضِ وَ تَنْطَّمُوا أَرْحَامَكُم ، أُولَنْكِ الذِينَ لَمَنْهُمُ الله فَأَصِمُ مُواً عُمَّى أَ بْصَارَهُمُ)»

فى الارض) بأنواع العتو (وتقطعوا أرحامكم) تشاجرا على ألولاية وتجاذبا لهاً أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهاية من التفادر والمناتلة مع الاقارب والمعني أنهم لضعفهم فى الدين و حرصهم علي الدنيا أحق بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عديتم وهذا علي لغة ألحجاز فان بنى تميم لا يلحقرنالضمير به وخبره أن تفسدوا وان توليتم اعتراض(أولئك) إشارة الى المذكور ين(ا لذين لدنهم ألله) لافسادهم وقطعهم أرحابهم (فأصمهم) عن مماع الحق (وأعمى أبصارهم) فلا بهتدون الي سبيله وعلى القول الناني أي قوله أعرضتم وتوايتم عن الاسلام تكون الرحم المذكورة دين الاسلام والايمان الني قد سهاها الله تعالى اخوة بقوله «إنما المؤمنون اخوة » وقال الفراء نزلت هذه الآية فى بنى هاشم وبني أمية قال الفرطبي وعليه فالرحم بمعني القرآبة قال المصنف قال القاضي عياض وقد اختلف في حد الرحم التي نجب صلتها و بحرم قطعها فقيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنْبيحرمت منا كحتهما فعليه لا تدخل أولاد العم والحال * واحتج هذا الفائل بنحريم الجمع بين المرأة وعمها أوخالها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في إنات الاعام والاخوال وقيل هر عام في كل ذي رحم من ذوى الارحام في الميراث ستوي فيه المحرم وغيره ويدل عليه قوله عليه السلام« ثم أدناك أدناك » اه قال المصنف والنول الثاني هو الصواب وبما يدل عليه قوله في الحديث في أهل مصر «فان لمم · ذمة ورحما» وحديث «إن أبر البر أن بصل الرجل أن ل ود أبيه » مع أ 4 لا محرمية وَاللَّهُ أَعْلِمَ * قَالَ القرطبي ويخرج •ن هذا الفول أن رحم الام الى لا يتوارث بها لا تجب صلتهم ولا يحرم قطعهم والصواب ما ذكرناه من أنهما قرابات الرجل من

مَنْفُقَ عليه . (وفي رواية للبخارى) فَقَالَ الله تَعَالَى من وصلك وصلته وَمن قَطَعك قطعك وطعته وعنه قال «جاء رَجل إلى رسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق النَّاس بحسن صحابتي إقال أُمنَّك . قال ثمَّ من وقال أُمنَّك قال ثمَّ من وقال أُمنَّك عليه عليه . (وفي رواية) يارسول الله من أحق يحسن الصَّحبة قال أُمنَّك ثم عليه . (وفي رواية) يارسول الله من أحق يحسن الصَّحبة قال أُمنَّك ثم أُماك ثم أباك ثم أباك ، ثم

جهةطرفى آبائه وانعلوا وابنائه واننزلوا ومايتصل بالطرفين مزالاخرة والاخرات والاعمام والماتوالاخوال والخالات ومايتصل بهم من أولادهم برحم جامعة اه (متفق عليه) رواه البخاري فى كتاب الادب ومسلم فى كتاب البر والصلة(وفى رواية للبخارى) هي في كتاب الأدب أيضًا عن أبي هربرة (فقال الله تعالى من من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) فالفرق بين اللفظين أن الاول اخبــار عما يبدو فى عالم الشهاءة للوأصل والقاطع والثاني اخبار عما فى الازل أي قضيت أزلا وصل الواصل وقطع القاطع • (وعنه جاء رجل) قبل هو معاوية بن حيدة وقد جاء فى سنن أبى داود والترمذى ءنه أنه قال«يارسول الله من أبر قال أمك» الحديث وفى آخره هم الاقرب فالاقرب» (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي) بفتح الصاد المه.لمة مصدر صحب (قال أمك) وذلك لضعفها وحاجتها (قال ثم من) أى الاحق بعدها (قال) تأكيداً للقيام بحق الام (أمك قل ثم من) الاحق بمدها (قال) مبالغاف تأكيد حق الام (أمك قال ثم من) الاحق بمدها (قال أبوك متفق عليمه وفي رواية) لمسلم (بارسول الله من أحق بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أباك ثم (۱۳ - دليل - ثالث)

أَدِنَاكَ أَدْنَاكَ (والصُّحَابة) بمعنى الصُّحبة وقوله (ثم اباك) هَكَذَاهُو مَنْصُوبِ بفعل مُحَذُوفَ أَى ثم بِرَّ أَباكَ . وَفِي رواية (ثم أَبوكَ) وَهذا واضح *وعَنه عن النبي صَلَّى الله عَلَيْهُ وَسلم قالَ : رَغِمَ أَنْفُ ثُم رَغِمَ أَنْفُ ثُم رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الكِيرِ

أدناك) ثم (أدناك والصحابة) المذكورة في الرواية أولا (بمعني الصحبة)المذكورة في الرواية الثانية وهي بضم الصاد (وقوله ثم أباك هكـذا هو) في الرواية الثانية (منصوب بفعل محذوف) جوازا (اى ثم بر أباك) وفيه عطف الجملة الطلبية على الجملة الخبرية ويجوز نخريجه علي أنه مرفوع بضمة على الالفعلى لغة القصر (وفى رواية ثم أبوك وهو واضح) اي انه معلوف على الخبر للمبتدا المحذوف (وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف) قال فى المصباح من باب قتل ومن باب تعب المة رهوكناية عن الذلكانه لصق بالرغام و و المراب هوانا اه وفي ذيل مثاث أبن مالك لتلميذه أبي الفتح اليعلى من المثلث الرغم مصدر رغم أنف فلان (ثم) للتراخي في الدياء (رغم أنف ثم رغم أنف من) اي شـخص مكلف (أدرك ابويه) أى حيانهما (عند الكبر) بكسر ففتح قال في المصباح كبر الصغير وغيره يكبر من باب علم كبراً بوزنعنب اه قال الماقولي وفي رواية عنده البكبر بزيادة ها قال ومعناه على حذفها أن يدرك هو والديه عند كرهما وان كانا غنيين عنه بما لهما ومِن خدَّته الهما بما لهما من خادم وممناه على تلك الرواية أن يا ركبها الكبر وهما عنده رفى مؤنه محتاجين اليه اه والتقييد به لان الابتلاء بهما حينئذ أتم لمزيد حاجتهما لضعفهما فكانالقيام بحقهما حينثذآ كدكما قاما بحق ألابن حين مزيد حاجته وافتقاره والا فوجدانهما ولوحال الشباب الهما

أَحَدُهُمْ أَوْ كِلاهِمَا فَلَمْ يَدَخُـلُ الْجَنَّةِ ﴾ رواه مسلم * وعَنَّهُ ﴿ أَنَّ رَجُلاً قالَ يا رَسُولَ الله إِنَّ لَى قَرَابَة

مطلوب من الابن العناية بهما ومزيد برهما لكن التقييد بالكبر ازيد النــأ كيد لكال الحاجة وقوله (أحدهما أوكلاهما) بالرفع فيماوة نت عليه من النسخ وهو محتمل لكونه مبتدأ محذوف الخبرأى أحدهما أوكلاهم أسواء فى ماذكر أو فاعلا لمحذوف اى ليستوى أحدهما أو كلاهما فى ذلك وأعربه العاقولى فاعلا للظرف لكونه حالا ثم حبذ كونه خبر ابتدام محذوف و «كلاهما» معطوف عليه عليهما قال وهذه الجملة بيان لقولهمن أدرك والديه، وقال القرطبي الرواية الصحيحة بالنصب فيهما بدل من والديه منصوب بادرك قال وقد وقع فى بعض النسخ رفعهما وهو علي الابتداء و يتكلف باضار خبر والاول اولى وفيه التمقيب به دفع لتوهم قصر الذمة علي من قصر فى البر عند اجماعهما دونه مع أحدها (فلم يدخل الجنة) عطف علي أدرك والعطف بالفاء فيه أشعار بحصول الجنة بالفضل الالمكى للبار بأبريه أو احد ما عقب مفارقة الحياة وذلك بمرض مقامه عليه وتبشيره بما يؤول اليه (رواه مسلم) فى أواخر الكتاب والحديث عند احمد ايضاً ففي الجامع الصفير للسيوطي عزوه اليه. ا وافظه «رغم أففه تمرغم انفه ثمرغم أنفه من ادرك ابو يه عندالكبر احده. أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة»وعزوهاالفظالمذ كورفيه اسلم مراده باعتبار المعني لابخصوص المبنى لان الضمائر محذوفة من رواية مسلموعلى تلك ارواية فهن فاعل لفمل محذوف أوخبر مبتدأ محذوف والجلة استثناف بيان اسؤال تقديره من هروالانيان بثم فيها ابماء إلى صعو بةالمقام وابطائه فكأنه لذلك كالبميد الحصول فعبر فيه بذلك قال العاقولي معنى ثم فيه استبعاد الففلة؛ عن : ١ مثل تعذه السعادة العظيمة عروعنه أن وجلا) لم أقف على من ساه (قال بارسول الله إن لى قرابة) أي ذوى قرابة

أُصلِهُمْ وَيَهْ طُعُونِي وَأَحْسِنُ الَيْهِمِ وَيَسْبِئُونَ إِلَى َّ وَأَحْلُمُ عَنْهِم وَيَجْهَلُونَ عَلَى قَفَالَ لَئَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَا نَّمَا تُسْفِيْهُمُ الْمَلَ وَلاَ بَزَالُ مَعَكَ مَنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمِ مَا دُمَتَ عَلَى ذَلِكَ »

أى رحم ونسب ويفــال فبها قر بى كما فى المصباح (أصلهم ويقطعوني وأحسن اليهم) أى أسدى اليهم الاحسان (ويسيئون الي واحلم) بصم اللام (عنهم و يجهلون على) بحوز أن تكون الجل المضارعية معطوفة على أقرائها وهو الاقرب و يحتمل أن تركمون في محل الحال على تقدير مبتدأ محذرف أي وهم يقطعوني لان الواو الحاليـة لا يجوز دخولها على الجلة المضارعية الثبتة الحالية من قد الاضرورة نحوةوله * عالة باءرضاً واقتل قومها * وباضمار المبتدأ تخرج عن ذلك وقد جمل منه صاحب النسـ بيل قوله تمالي « الذبن كفروا و يصدون عن سبيل الله » أى وهم يصدون رحكي الاصمعي، قمت واصْكَ عينه ، أي وأنا أصكها (فقال) يعني النبي صلي الله عليه وسلم (المن كنت كاقلت) من اسداء الجميل أى وهم على ماذ كرت من مقابلته بضاره (فكأنما تسفهم المل ولا بزال ممك) متعلق بظهير وكذا قوله (من الله) ويصح كونه في محل الحال لكونه في الاصل وصفاً لظهير قدم عليه وقوله (ظهير) أى ممنى وهو كما فى المصباح يطلق على الواحد والجمع وفى الننزيل «والملائكة بمدذلك ظهير »والمظاهرة المعاونة أه اسم يزال وقوله (عليهم) خبر وبجوز أن كروزصفة وقوله معك أومن الله الخبر وقوله (ما دمت علي ذلك) أى مدة ِ دوامك على ما ذكر أو أنه لما كان الاحسان والحسلم معطوفين على الصلة الشَّاء له ما من عطف ألحاص على العام افرد اسم الاشارة ﴿ وَفَيَ الْحَدَيْثُ أَنَّ مَا ذكر من الخصال سبب لاعانة صاحبها وتأييد موتوفيقصوتسديده فان المعني فيههو رواه مسلم (وتُسفِيْهُم) بِضَمَّ النّاء وكسر السين المهملة وتشديدالفاء (والمَلُّ) بفَتْح الميم وتشديد اللّام وهو الرماد الحار أي كا تما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشديد لمَا يَلْحقهم مِنَ الإِنْمِ عِلْمَ يَلْحَقُ آكِلِ الرماد الحَار، وهو تشديد لمَا يَلْحقهم مِنَ الإِنْمِ عِلْمَ يَلْحَقُ آكِلِ الرماد الحَارِّ مِنَ اللَّهُم ولا شَيءَ عَلَى هَذَا الْحَسنِ اليَهُم لُكن ۚ يَنَا لَهُم ۚ أَيْم مُ عَظِيم اللَّهُم عَلَيْهِ فِي حَقِّهِ وَإِدْ خَالِهِم الأَذَى عَلَيْهِ

التأييد الالهمي واللطف الرباني (رواه مسلم وتسفهم بضم التاء الفوقية وكسر السين المهملة وتشديد الفا) وفي المصباح سف الدواء أكله غير المتوت فأشار الي أنه تناول الجامداتِ غير ملتوتات (والمل بفتح الميم وتشــديد اللام وهو الرماد الحار) أي باعتبار المراد في الحديث وهذا مهناه مطلقا في أحد الاقوال ففي المصباح الملة قيل الحفرة التي تحفر للخبز وقيل التراب الحار والرماد أى الحاركما يؤذن به كلام المصنف هنــا و يحتمل ابقاؤه علي اطلاقه وبجوز ارادة ذلك فان تناول الرماد من المضر وان لم يكن حاراً (وهو تشبيه لما يلحقهم من الأثم) أي الذنب نفسه أو من جزائه والتاي أنسنب بقوله (وهو العذاب بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم) بجامع التألم والترجع وهو على الاول من تشـبيه معتمول بمحسوس وعلى الثاني من تشبيه محسوس بمحسوس (ولا شيء) بالفتح أي من التبمات (على هذا المحسن اليهم) في مقابلته لسيء أعمالهم باحسانه وذكره من المصنف إطناب إذ لم يقعمنه بذلك مايقتضي اللوم بل زادفى الاحسان والاستدراك فی قوله (ولکن یالهم انم عظیم) دل علی عظم تمثیله ﴿١﴾ بما ذکر (بتقصیرهم في حقه وادخالهم الاذي) با قصر أي المكروه (عليه) لدفع ما قد يتوهم من

⁽١) قوله تمثيله بما ذكر أي نشبيهه الآكل الرماد الحاركما تقدم. ش

والله أعلم * وعن أنَّسٍ رَضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صَلَى الله عَلَيه وَسلم قال «مَنْ أُحَبِّ أَنْ يُنْسَطَ لهُ فررِزْته ويُنْساً لهُ فَأْنَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »

نفي الملامة عنهم بقرينة نفيها عنه وان كان الفرق كفلق الصبح (والله أعلم) وقال المصنف في شرح سلم وقيل معناه اللك بالاحسان اليهم تحزيهم وتحقرهم فى أنفسهم لكنرة احسانك وقبيح فها هم من الحزى والحقارة عند أنفسهم كن يسف الملل وقيل ذلك الذي يأكونه من احسانك كالمل يحرق احشاءهم اهوقال العانولي أراد كأنما يجعل الرماد لهم في سفوف يسفونه يعني إذا لم يشكروا فات عطاءك إياهم حرام عليهم ونار في بطونهم اهم (وعن أنس) بن مالك (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب) مالك (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب) بسط الله الرزق كثره ووسعه وقال المصنف بسطه توسيعه وكثرته وقيل بالبركة فيه ونائب الفاعل احد الظرفين في قوله (له في رزقه) أي مرزوقه مصدر بمنى المفعول وهو ما به الذنع للحيوان والثاني أنسب والظرف الآخر في محل الحال وهذا الاعراب بعينه جار في قرينه من الجملة الثانية أعني قوله (وينسأ) بهمزة آخره أي يؤخر (له في أثره) بفته على الهمزة والمثلثة أى اجله وسدعي الاجل اثرا الانه يتبع المرق ل رهير

والمرء ما عاش ممدود له امل * لا ينهمي العمر حتى ينتهى الاثر وأصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يبقي له حركة فلا يبقي لقدمه في الارض اثر (فليصل رحه) قال ابن التين ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى « فاذا جاء أجابه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » والجمع بينهما اما محمل الزيادة على أنها كناية عن البركة في الهمر بسة ب التوفيق الي طاعمة الله

وعمارهٔ وقته بما ینفعه و یقر به من مولاه ثعالی ه و یقو یه ما جاء من أنه صلي الله عليه وسلم تقاصر اعمار أمته بالنسبة لا عمار من مضي من الأمم فاعطي ليلة القدر وحاصله أن صلة الرحم سبب للتوفيق لمرضاة المولى وحفظ الاوقات عن الضياع فى غيررضا فببتى بمده الذكر الجميل فكانه لم يمتـاو بحمل الزيادة فى الحديث على حقيقتها وذلك بالنسبة للاجل المعلق المكتوب في اللوح المدفوع الملكمثلا كتب فيه ان أطاع فلان فعمره كذا والا فعمره كذا والله سبحانه وتعالى عالم بالواقع منهما والاجل المحتوم فىالآية على مافى علم الله سبحانهالذيلاتغير فيه والى ذلك الاشارة بقوله تمالى « يمح الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب، فالحديث فيه مأشارت اليه أول الآية من الاجل المعلق وقوله « عندهأم الكتاب »اشار بهالي العلم الالمي الذي لاتغير فيه ألبتة ويعبر عنه بالقضاء المبرم وعن الارل بالقضاء المُعلَقُ والوجه الاول اليق بلفظ حديث الباب فان لاثر ما يتبع الشيء فاذا اخر حسن أن يحمَل على الذكر الحسن بعد فقد المذكور وقال! لببي الاول أظهر واليه يشير كلام صاحب الفائق قال و بجوز أن يكون المنى أن الله يبقى أثر واصل الرحم في الدنيا طويلافلايض محل سربعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم ، ومن هذه المادة قول ابراهيم عليه السلام « واجعل لي اسان صدق في الآخرين » وورد فى تفسيره وجه ثالث اخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبى الدرداء قال ﴿ ذَكَرَ عَنْدُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْ مَنْ وَصَلَّ رَحْمُهُ أَنْسَأُ لَهُ فَي اجِلُهُ فقل انه ليس بزيادة في عمره قال الله تعالي اذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون واكن الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعــده » وأخرج فىالكبير من حا يشابى مشجعة بشين معجمة ثم جيم فعين مهملة الجوبي رفعه « أن الله لايؤخر نفساً أذا جاء أجلها وأنما زيادة العمرذرية صالحة » الحديث وجزم ابن فورك بان المراد بزيادة العمر نفي الآقات عن صماحب البر في فهمه

منفق عليه . ومعنى يُنسأ له فى أثر م أى يُؤخّر له فى أجّلهِ وعُمرِه *وعنه قال «كان أبُوطَلَحَة أكثر الأنْصار بالمدينة مالاً من عَلْم وكان أخب أمواله الله بَهْ عَلْم وكان مستقبلة المستجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَدْخُلها ويَشْرَبُ من ما م فيها طَيْب وَلما نَوَلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا

وعقله وقال غيره في أعم من ذلك وفي وجود البركة في درقه وعمله ونحو ذلك (متفق عليه) ورواه أبو داود وابن ماجه كلاها من حديث أنس أيضا ورواه أحد والبخلى من حديث أبي هريرة كرا في الجامع الصغير (ومعنى ينسأ له في أثره أى يؤخر له في أجله وعره) فقرله يؤخر تفسير لقوله ينسأ وقوله في أجله وعره تفسير لقوله أثره كما علم مما نقدم وهل التأخير فيهما علي حقيقه أو مجاز مراد منه لازمه من الامداد ودوام الثناء بعده كل محتمل والعبارة في الاول أغلير (وعنه قال كان أبو طلحة أكثر) بالملنة (الانصار بالمدينة مالا) تمييز عن نسبة الاكثرية اليه (من نخل) بيان المال (وكان احب أمواله) يجوز الرفع والنصب (اليه ببرحاء (١) وكانت مستقبلة المسجد) بكسر الموحدة أى مقابلته وراءه (وكان رسول الله صدلي الله عليه وسلم يدخلها) أي الحديقة المذكورة (ويشرب من ما، فيها طيب) يجوز رفع طيب فاعل الظرف لاعتماده علي الموصوف وجره صدفة لماء (فلما نزلت هدده الآية ان تغالوا

[›] قال في النهاية : وفي حديث ابى طلحة احب اموالى الى بيرحاء بفتح الباه وكمرها وفتح الراه وضمها والمد فيهما و بفتحهما والنصر وهو اسم مال وموضع بالمدينة ، قال الزمخ شرى في الفائق انها فيملى من البراح وهي الارض الظاهرة اه . ش

البرَّ حتى تُنفِقُوا مِمَّا تُحبُّونَ قام أَبُو طَلْحَةً إِلَى رَسُولَ الله صَلَى الله عَلَيْهُ وَسَلَمُ فَقَالَ يَ تَفَالُوا البَّرَّ عَنَالُوا البَّرَ عَنَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَنَالُوا البَّرَ عَنَالُى اللَّهُ عَنَالَى اللهِ عَنَالُوا اللهِ عَنَالُوا اللهُ عَلَيْهُ وَسَمَهُمَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيثُ أَرَاكَ مَالَ اللهُ فَقَالُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسِلْمَ بَحْ ذَلِكَ مَالُ رَاجَ ذَلِكَ مَالُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّاهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الللّهُ وَاللّهُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

البرحتى تنفقوا بما تحبون قام آبو طلحة) وسار قاصداً (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أن الله تبارك وتعالى) عما لا يليق به وجملة (يقول) في محل الحبر (لن تناوا البرحتى تنفقوا بما تحبون وان أحب أموالي الي ببرحاء) يحتمل أن يكون ذلك لعظم نما أرضها وعظم ثمرها و كثرته وأن يكون الهني الحر (وأنها) لكونها أحب إلى (صدقة لله تعالي أرجو برها وأدخرها عند الله) الجملة الفعلية محتملة لكونها أحب إلى (صدقة لله تعالي أرجو برها وأدخرها عند الله) الجملة الفعلية محتملة لكونها خبراً بعد خبر علي حد قوله تعالى « وهذا ذكر مبارك أنزاناه » على أحد الوجوه فيه ولكونها حالا حذف عاملها وصاحبها أي أتصدق بها حال كوني أرجو برها (فضهها يارسول الله حيث أراك الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخ) لتضخيم فعله والثناء عليه (ذلك مال رابح ذلك مال رابح ذلك مال رابح أربح الله عليه والنه عليه ولله أربع الله عليه وسلم ووقوعه (أن تجعلها في الاقربين فقال أبو طلحة أفعل) يأي ملى الله عليه وسلم قرأيك (يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقار به و بني عه أصرفه ابم متبماً لرأيك (يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقار به و بني عه

منفق عليه . وستبق بيان أفاظه في باب الانفاق مِمَّا يُحبُّ * وعن عبدالله بن عَمْرو بن العاصرَضي الله عنهما قال أقبل رَجُلُ إلَى نبي الله صَلَّى الله عَلَيه وسلَم فقال أبايمُكَ على الهجرَّة والجِهادِ أَبْنَغي الأَجْرَ من الله تَمَالى قال فَهل من والدَيْكَ أحد حَيُّ فقال نَعم بَلْ كِلاهُماقال فَتَبْتَغي

· متفق عليه وسبق بيان الفاظه) وبيان من خرج الحديث زيادة علي من ذكره المصنف(في باب الانفاق مما يجِب) بالمهملة والموحدة * (وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال أقبل رجل) قال الشيخ ز كريا هو جاهمة بن المباس ابن مرداس أو معاوية بن جاهمة وقال شيخه الحافظ فى الفتح بمتمل أن يكون جاهمة بن العباس فقد روي النسائى وأحمد من طريق معاوية بن جاهمة « أن جاهمة جا· الى النبى صلي الله عليه وسـلم فقال يا رـ ول الله أردت الغزو وجئت لاستشيرك فقال هـل لك من أم قال نعم قال الزمها ، الحديث ورواه البيهقي بنحوه اه فاقتصر علي الاول وجاله احتمالا وقوله (الى نبي الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بأقبل (فقال أبايعك على الهجرة) أى مفارفة وطنى وسكنى المدينة قال القرطبي وهذا كان في زمن وجوب الهجرة (والجهاء) في سبيل الله ﴿ أَبْتَغِي الأَّجِرِ مِناللَّهِ تَعالَى ﴾ مستأنفة الـتئنافا بيانياً لبيان لبب المبايعة الحامل عليها (قال فهل من والديك) خبر مقدم (أحدحي) مبتدأ و جيء بأحد توطئة ايقوم به حي (قال نعم ل) انتقال دل عليه جوابه بنمم من حياة أحدهما الى الاخسار بحياتهما مما (كايهما)كذا هو منصوب بتقدير وجدت كايهما وبجرز كونه مرفوعاً مبترأ محذوف الخبر أي-يان وكتبت ألأً لف بصورة اليا وقدنبه المصنف فى شمرح سلم على أن محل ذلك كله إذالم يحضر الصف ويتدين القتال (قال فتبتغي

الأُجِرَ من الله تَعالَى قالَ نَمَمْ قالَ فارْجِعْ إِلَى والِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُعْبَتَهُمَا » منفق عليمه . وهمذا لَفظ مسلم * وفي رواية لهما جا وَجُلُ فاستأذَنهُ في الجِهادِ فَقَالَ أَحَى والدَاكَ قال نعم قالَ ففيهما فجاهيد

الأجر من الله تعالى) الهمزة والمعطوف عليه مقدران قبل الفاء الماطفة أي أتفعل ذلك فتبتغى الاجر من الله تعالي (قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما) أسقط الشارع عنه وجوب المجرة تقديماً لحق أبويه فان الهجرة ان كانت واجبة عليه فقد عارضها ماهو أوجب منها وهوحق الوالدين وان لم تكن واجبة فالواجب أولي لكن هذا انما يصح ممن يسلم له دينه في موضعهما أما لوخاف علي دينه وجب عليه الفرار به وترك آبائه وأبنائه كما فعل المهاجرون الذين هم صفوة الله من العباد وفى الحديث تقديم البر للوالدين على الجهاد (متنق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية لهما) وهي كذلك عند البخارى في الجهاد وعند مسلم في الادب ورواها أبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد وقال الترمذي حسن صحيح و البزار كذا من الالمراف الدزى ملخصا (جاء رجل)كذا في النسخة بحذف الظرف اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت في الصحيحين والظاهر أنه اختصار من المصنف لدلالة ماقباء عليه او في الكتاب (فاستأذنه في الجهادفقال أحى والداك) الوصف فيه مبتدأ لاعتماده على الاستفهام ووالداك فاعله ســـد مسـد خبره (قال نهم) أي هما حيان (قال ففيهما فجاهد) وقوله ففيهما متملق بالامر قدمالاختصاص والفاء الاولى جزاء اشرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معني الشرط اى اذا كأن الامركما قلت فاخصص المجاهدة بخدمة الوالدين نحو «فاياي فاصدون » فحذف الشرط وعوض عنه الفارف المنيد للاختصاص قاله العاقولي *وعنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال ليْسَ الواصِلُ بِالْمُكَافِيُّ وَالْمَكَنُّ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُهَا . رواه البُخارى وقطعت بفتح القاف والطاء ورَجِمُهُ مرفوع

وقال ابن رسلان المراد بالجهاد فيهما جهاد النفس في وصول البر اليهما بالتلطف بهما وحسن الصحبة والطاعة وغير ذلك وتقدم أن الجهاد الاكبر جهاد إا نمس الامارة بالسوء اه قال المصنف هذا كله دليل لعظم فضيلة برهماوانه آك من الجهاد وفيه حجة لما قال العلما من أنه لا يحوز الجهاد الا باذنهما اذا كانا مسلمين أو بأذن المسلم منهما فلوكانا مشركين لم يشترط اذنهما عند الشايمي ومن وافقه وهذا كاه حيث لم يحضر الصف ويتميز ثلقتال فحيئنذ يجوز بغير اذن اه (وعندعن النبي صلي الله عليه وسلم قال ليس الواصل) أى الـكامل الوصل (بالمكافئ) وقال الطببي أى ليست حتيقة الواصل ومن يعتد بصلته الذى يكافىء صاحبه بمثل فعله ويعطيه نظير ما أعطاه « قات » وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفًا ليس الواصل أن تصل من وصلك ولكن الواصل أن تصل من قطعك (ولمكن) قال|اطيبي الرواية فيه بالنشديدو بجوزالتخفيف(الواصل|لذى|ذاة.'مترحم،رصلها} أي الذي اذا منع أعطى (رواه البخاري) وأحمد وأبو داود والسائي كامم من حديث ابن عركما في الجامع الصغير (وقطعت بفتح القداف والطاء) والمين المهماتين (ورحمه مرفوع) على الفاعلية قال العلقمي ضبط هكذا فى أكثرالروايات وفى بعضها بالبناء للمجهول قال السيوطي في شرح الترمذي المراد بالواصل في

⁽ ١) قوله فن بدأ فواصل الخ عبارة العلقمي فن بدأ حينان فهو الواصل فان حدد ى سمى من جازاه مكانانا وفي كلا العبارتين صمو بة اله بـ ش

وعن عائشة رَضي الله عَنها عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال الرَّحِمُ مُعَاقَّةُ مَّ الله عليه وسلم قال الرَّحِمُ مُعَاقَّةُ الله عليه العرش تَقُولُ مَن وصلني وَصلَهُ الله وَمَنْ قَطَعني قَطَعَهُ الله »مَنْهُ عَلَيه *وَعَنْ أُمِّ المُوْمِنِينَ مَيْمُونَة بِنْتِ الحَرِثِ رَدْيِ الله عَنهَا أَنها أَعْنَةَت وُلِيدَةً

هذا الحديث الكامل فان في المكافأة نوع صلة بخلاف من اذا وصله قريبه لم يكافئه فان فيه قطعاً باعراضه عن ذلك و •و من قبيل « ليس الشديد بالصرعة » وليس الغني عن كثرة الدرض، اه وتعقبه الملتمي أنه لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يبدأ بالفضل والمكافئ من لايزيد في الاعطاء علي مايأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولايتفضل وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطمة من الجنبين فمن بدأ ﴿ ١﴾ فواصلَ فَان جازى فِمَكَافِيُو إلا فقاطع اهـ ﴿ وَءَن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه ومدلم قال الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة (معلقة بالمرش) الظاهر الحقيقة وبحتمل أن المعنى أنها لائذة برب العرش كما تقدم حديث بذلك في إلياب (تقول) استئناف بيان (من وصانى وصله الله ومن قطعنى قطمه الله) قال المصنف قال عياض : الرحم التي نوصل وتقطع معنى من المعاني ايست بجسم إنما هي قرابة ونسب فيكرن ذكر قيامها وتملقها ضرب مثل وحسن استعارة على هادة العرب في استعال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وصلها وعظيم إثم قطعها قال ومجوز أن يكون المراد قيام ملك من الملائكة يتماق بالمرش ويتكلم على لسانها بأمر الله تعالى (متفق عليه) اقتصر في الجامع الصفير علي عزوه السلم * (وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث) الهلالية (رضى الله عنها أنهــا اعتقت وليدة) أي أمة قال في المصباح الوليد الصبي المولود والجمع ولدان بالـكسروالصبية

⁽١) عبارة العلقمي فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فان جوزي سمى من جاراه مكافئاً وهي أظهر من عبارة الشادح . ع

وَلَمْ تَسْتَأْذِنَ النِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فَلَمَا كَانَ يُو مُهُمَّا الذِي يَدُورُ عَلَيْهُ اللَّهِ أَنْيَأُ عَنَّهُ وَلَيْدَ فَى قَالَ أَوَ فَمَلْتِ عَلَيْهُا فَيهُ قَالْتُ وَلَيْدَ فَى قَالَ أَوْ فَمَلْتِ عَلَيْهُا أَخُو اللَّهِ كَانَ أَعْظُمُ لِأَجْرِكُ * قَالَتُ ذَمْ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعَطَيْهِا أَخُو اللَّهِ كَانَ أَعْظُمُ لِأَجْرِكُ * قَالَتُ ذَمْ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعَطَيْهِا أَخُو اللَّهِ كَانَ أَعْظُمُ لِأَجْرِكُ * قَالَتُ ذَمْ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعَطَيْهِا أَخُو اللَّهِ كَانَ أَعْظُمُ لِأَجْرِكُ *

والأمة وليدة والجمع ولائد اه (ولم تستأذن النبي صلي الله عليه وسلم) فيؤخذ منه صحة تصرف الزوجة مطلقاً بغير إذن زوجها خلافا للامام مالك حيث منعه فيما زاد علي الثلث إلا باذنه (فلما كان يومها) بالرفع وكان تامة (الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت) بنتح المين من باب قنل كما في المصباح أي أعلمت (يارسول الله أني اعتقت وليدة) كأن التنكير فيه لتحقيرها وتصفير شأنها من حيث إنهــا من عملها وفى نسخة وليدتي بالاضافة للياء (قال أو فعلت) أى اعتقتها وفعات فالواو عاطنة علي مقدر بعد الهمزة هذا ما مثمى عليه فى مواضع كثيرة من الكنشاف والبيضاوى فالاستفهام داخل على المتعاطفين وجمل ابن مالك الهمزة مقدمة من تأخير وأنالعاطف كان داخلاءليها وانالاصل وأفعلت فصدرت الهمزة اصدارتها وتقدم التنبيه على هذا فى باب تغايظ عقو بة من أمر بمعروف وخالف قوله فعله (قالت نعمةال أما) بتخنيف الميم أداة استفتاح (انك لوأعطيتها) بكسر الناء (اخوالك) أى قرابتك من جهة الأم قال المصنف كذا وقعت هذ، اللفظـة في مسلم باللام ووقمت فىرواية الاصيلى أخواتك بالناء قال الفاضى واءلهأصح بدليل رواية الموطأ أعطيتها اختك « قات » الجيم صحيح ولا تعــارضوامله صلي الله عليه وسلم قال ذلك كله (كان أعظم لأجرك) لما فيه من الصدقة مع صلة الرحم قال الحافظ فيالفنح قال ابن بطال فيه أن همة ذيالوحم أفضل من العتق و يؤيد. فا رواه الترمذي والنسائي وأحد وصححه وابن خزيمة رابن حبان من حديث

مَتَفَقَ عُلَّيْهِ * وَعَنْ أُسْاءً بِنْتِوا بِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَدِي الله عنهما

سلمان ابن عامرالضبي مرفوعاً ﴿ الصدَّقة على الساكين صدَّقة وعلى اذى الرحم صدقة وصلة » لكن لايازم من ذلك أن تكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقالاحمال أن يكون المسكين محتاجاً ونفعه متعديا والآخر بالمكسوقد وقع في روايةالنسائي المذكورة فقال « أفلافديت بها بنت أخيك من رعاية الغنم » فتبينوجه الاولوية المذكررة وهو احتياج القريب الى الخدمة وليس فى الحديث حجة على أنالصلة أفضل من العتق لأنهاواقمة عين (١) فالحق أن ذلك بختلف باختلاف الأحوالكما قدرته اه (متفق عليه * وعن أسما *) بالمهملة والالف الممدودة (بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما) إسم أمها ﴿ ٢ ﴾ قيلة بفتح القاف وسكرن التحتية قاله أبن ما كولا وغيره قالوا ويقال أيضاً قتيله بقاف ثم فوقية ثم نحتية مصغراً قال في فتح الباري: وقول الداو ودى اسمها أم بكر قال ابن التين لعله أراد كنيتها بنت عبد العزى ضبطه في تاريخ دمشق بخط الحافظ أبي محمد وعلم عليه صورة را. وفي مواضع بالزاي كما هنا ابن سعد بن نضر بن مالك بن حسل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بن عامر بن لؤى بن غالب وكانت أسما. أسن من عائشة وهي أختم الأبيما وكان عبد الله بن أبي بكر شقيقها ساءا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم ولابيها سنرة لمــا هاجرا فلم تجدما تشدها به فشقت نطاقها وشدت به السفرة فسماها النبي صلي الله عليه وسلم ذاتالنطاقين هاجرت الىالمدينة وهي حامل بعبدالله بن الزبير فولدته بعد الهجرة فكان أول مولود من المهاجر بن ولدفي الاسلام بعد الهجرة قال عروة بالهــــ أـــهاء

⁽١)المرادواقة حال (٣) قال الكرماني في كتاب الهبة وأم أساء هي قيله بفتح القاف وسكونالتحانية وقال بمضهم قبيلة مصدرالنتلة بالناف والفوقانية اله ش

مائة سنة لم يسقط لهاسن ولم ينكر من عقلها شيء روى لهاعن رسول الله صلى الله عليه وســلم فيما قبل سنة وخـــون حديثاً « قلت » وذكر ابن الجوزي فى مختصر الناةيج أن لها نمانية وخمسين حديثاً قال ولها في الصحيحين ائنان وعشرون حديثا اتفقا علي ثلاثة عشر منها وانفرد البخارى بخسة ومسلم بأربعة اه روى عنها عبد الله بن عباس وابناها عبدالله وعروة وعبدالله ابن أبي مليكة وغيرهم، نوفيت بمكة فى جمادى ألاولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بيسير ولم تبق بعد إنزاله من الخشبة إلا ليالى بسيرة قيل ثلاث وقبل عشر وقيل عشرون وقيل بضع وعشرون،وفي تاريخ دمشق عن ابن أبي الزناد كانت أسما. أكبر من عائشة بعشرسنين، وعن الحافظ أبى نعيم قال ولدت أمهاء قبل الهجرة بسبيع وعشرين سنة وكان لابيها أبى بكر حين ولدت له إحدى وعشرون سنة،وفي تاريخ دمشق أنها شهدت غزوة البرموك مع زوجها الزبير ، ونيه عنخلينة بنخياط أنها ولدت لاز ببرعبد الله وعروة وعاصاوالمنذر والمهاجر وخديجة وأمحسن وءائشة،وفي طبقات ابن سعد باسـناد الصحيحين عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء كانت تمرض المرضة فتمتق كل مملوك لها وفيها عن الواقدى كان ابن المسيب من أعبر الناس للرؤيا أخذه عن أمهاء وأخذته عن أيبها وفي تاريخ دمشق عن مصعب ابن الزبير قال « فرض عمر رضى الله عنــه الأعطية ففرض لأسماء ألف درهم » وفى روابة « ففرض المهاجر بن الفا الغا منهن أم عبد وأسماء » أه من التهذيب المصنف ملخصاً (قالت قد ت) بكسر الدال الم. لة (على) أى من مكمة إلى المرينة (أمى) وتقدم ذكر اسمها ونسبها في ترجمة بنتها أسما. آنفا (وهي مشركة) قال المصنف في النَّهَذَيْبِ: وذَكُرَ ابن الأثير اختلاف العلماء والروايات في إسلامها وأكثر في عهد رسول الله صلَّى الله عَلَيْه وَسر فاسْنَفْدَيْتُ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلم فَلْتُ قَدِمتُ عَلَى أُمِّى وهي راغبة أَ فَأَصِلُ أُمِّى قالَ نعم صلِّي أُمَّكِ »

الروايات أنها لم تسلم ومثله في شرح مسلم (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي معاهدته مع المشركين وتأمينه لهم في الحديبية كما في الحديث الآتي فى كلام الحافظ وغيره وأرادت مابين الحديبية والفتح وقد جا عن ابن سعد وأبي داود الطيالسي « أنهـا قدمت علي ابنتها بهدايا زبيب وسمن وقرط فأبت أمناء أن تقبل هديتها أو تدخالها بيزنها فأرسلت الى عائشة سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتدخلها » الحديث (فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مجمل بينته بقولها (قلت فدمت على أمى) زاد بعض رواة الحديث « مع أبيما » وهوكذلك في البخارى في الجزية والأدب قال الحافظ واسم أبيهــا الحارث بن مررك بن عبيد بن عمرو بن مخروم ولم أر له ذكراً في الصحابة وكأنه .ات مشركا أه وا ذكره في نسب أمها مخالف الـا تقدم عن النهذيب المصنف في ترجمة أسماء (وهي راغبة) جملة حالية أي راغبة عن الإسلام وكارهة له رقيل معناه طامعة فيما أعطيها حريصة عليه وفي رواية أبي ذر « قدمت على أمح راغبة في عهد قريش وهي راغمة مشركة » فالأول بالبراء أي طالبـة صاتي والـُــاني بالميم أي كارهة للاسلام ساخياته وفي فتح الباري قل المستغفري أن بعضهم أوله فقال وهي راغبة في الاسلام فذكرها لذلك في الصحابة ورده أبو وسي بأنه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على إسلامها (أنأ مل أي) أي أنصدق عليها فأصلها مَعَ كَفَرِهَا وَلَا يَكُونَ ذَلَكُ مَنْ مُوادَةً الْمُكَفَارِ وَمُوالَاتُهُمُ ﴿ قَالَ نَهُم ﴾ وهو كاف عن قوله (صلي أمك) وأنى به تأكيداً واهتماماً زاد المخاري في الأدب فأمزل متفق عليه ، وقولها (راغبة) أى طامِعة فيما عندى تسألنى شيئاً قيل كانت أمها من النسب وقيل مِن الرَّضَاعة والصحيح الأولى • وعَنْ زينَب النَّقَفيَّة امْراً ق

الله عز وجل فيها « لا ينها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » قال الحافظ في الفتح روى أن أبي حانم عن السدي أنها نرلت في ناس من المشركين كأنوا ألين جانبا للمسلمين وأحسن أخلاقا، قال الحافظ تلت ولا منافاة بينهما فان السبب خاص والدنظ عام فيتناول كل من كان في معنى والدة أسماء اله وفي الحديث جواز صلة الغريب المشرك (متفق عليــه) ورواه البخارى في الهبــة والجزية ولادب ومسلم في الزكاة وأبو داود فيها أيضا كذا لخص من الاطرف للمزى (وقولها) أى أسماء واصفة لامها (راغبة) بالغين المعجمة والموحدة(أي طامعة فيها عندى تسألني شيئاً) من الاحسان (قيل كانت أمها من النسب وقيل من الرضاعة والصحيح الارل) حكاية هذا الخلاف هنا مما فات شرح مسلم التنبيه عليه قال الحافظ في الشح أخرج ابن سمد وأبوداود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزيبر قال « قدمت قتيلة، بالقافوالمناه مصغرة، بنت عبد العزى بن سعد بن نضر بنمالك بنحسل، بكسر الحاء وسكونالسين المملتين، علي ابْنتها أمهاء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زبيبوسمن وقرط فأبت أسهاء أن تقبسل هديتها أو تدخلها ببنها وأرسلت الى عائشة سلى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اندخاما » الحديث وعرف منه تسمية أم أسماء وأنها أمها حقيقة ومن قل إنها أمها من الرضاعة فقد وهم وأما قول الداودي إن اسمها أم بكر فقد قال ابن النين امله كنيتها كما تقدم ه (وعن زينب الثقفية) بمثلثة وناف مفتوحتين وفاء مكسورة منسوبة الى ثقيف بو زن رغيف (امرأة) بهمزة

عُبِدِ الله بن مسعودٍ رضى الله عنه وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَصَدَقْنَ يا معشر النساء

وصل ويقال مرأة بحذفها ويقال مرة بنقل حركة الهمزة الىالراء زوجة (عبد الله ابن مسمود) الهذلي (رضي الله عنه وعنها) عدل عن قوله عنه .ا مع انه أخمىر لما يوهمه من عوده لابن مسمود وأبيه لكونهما أقرب مذكور وفي تقديمه عليها مع تأخر ذكره اشارة الى شرف الذكوربة ومجدها قال المصنف فىالتهذيب اختلف في اسم امرأة ابن مسمود فقال جماعة اسمها زينب والعله قول الاكثرين وهي زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفي وقبل اسمرا رايطة وقبل ربطة بنت عبد الله هكذا ذكر هدذه الاقوال جماعة من العلماء منهم الخطيب البغدادي في المبهمات وجمل ابن سعد في الطبقات زينب و رايطة امرأتين لابن.مــمود «قلت» و بعض أهل اللغة ينكر وجود رايطة في كلام العرب وذكر أبو عر الزاءد فيآخر شرح الغصييح عن ابن الاعرأبي قال يقال ربطة لا غيير ولم بحك عن العرب رابطة وأفصح اللهات عائشية وقد يقال عيشة لغة فصيحة اله ملخصا ﴿ قلت ﴾ قال الحافظ في الفتح زينب الثقية يقل لها رايطة أيضا وقع ذلك في صحيح ابن حبان ويقال هما ثنتان عند الاكثر وممن جزم به ابن ـ عد قال الكلاباذي رايطة هي المعرونة بزينب و به جزم الطحاوي فقال رايطة هي زينب لا نهلم لعبد الله امرأة فى زمن رسول الله صلى الله عابه وسلم غيرها، روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيــة أحاديث منها في الصحيحين حديثَان انفقا علي أحدهما وهو حديث الباب وانفرد مسلم بحديث آخر كذا في مختصر التلقيح (قالت قال رسول الله صلي الله عليــه وسلم تصدقن) أمر لجاءـة النسوة كما قال (يا معشر النسا·) أي

وُلُو مِن حُلِيِّ حَكُنَّ قَالَ فَرَجَعْتَ إِلَى عَبِدَ الله بِن مَسْعُودِ فَقَلْتُ إِنَّكَ رَجُلُ خَفِيهُ وَسَلَمُ قَدْ أَمَرَ نَا وَجُلُ خَفِيفُ ذَاتِ اللّهِ وَإِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَرَ نَا إِلَّصَدَقَةً

جماعة النساء ومتقضى قول المصباح المعشر والقوم والرهط والنفر لجماعة لرجال دون النساء اه استعمل في غير موضوعه وكأنه لأنهن لما أمرن بالتصدق وأعما يبعث عليه الاية أن الذي هو وصف كمل الرجال كما قال صلى الله عليـ ه وسلم والصدقة برهازخوطبن بذلك ثم رأيت في التحفة للشيخ زكريا : المعشر كلجاعة أمرهم واحد وفيـه رد علي ثعلب حيث خصـه بالرجال الا ان أراد بالنخصيص -الة الاطلاق لا حالة ثنييده (ولو منحليكن) قلت يحتمل أن يكون مفردا فيكون بفتح المهمملة وبسكون اللام وأن يكون جماً فيكون بضم المهملة وكسر اللام وتشديد اليــا. وأصله على وزن فعول كفاس وفلوس فأعلكا في المصباح وفى المشارق للقاضي عياض تصدقن ولو .ن حايكن وهو ما تتحلي به المرأة وتتزمن به يقال بفتح الحا، وسكون اللام و بضم الحا وكسر هاوكسر اللام وقد قرى بهماجميعاً اه واختصره صاحب المطالع ولم أقف على من ضبط الرواية فيه وفي فتح الاله كأن وجه جعله غاية أن النساء لا يسمحن بالتغريط فيه إلا الهم أنحصر الخلاص فيه كانه يقول الصدقة أمر مهم جداً فكا تسمحن باخراج حليكن في الامر المهم عند فقد غيره فاسمحن باخراجه فيها اذا لم تجدن غيره (قالت فرج ت) بتا المشكلم وبحتمل أن بكون بتاء التأنيث فيكرن فيه النمات على طريق السكاكي (إلى عبد الله بن مسمود فقلت انك رجل خفيف ذات) زائدة للتأكيد (اليد) أى قليل المال ولم تتله تعييراً له ولا استحفافا بحقه بل توطئة لقولها ﴿ وَأَنْ رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم قد أمر بالصدقة) أي أمر ندب بدارل الحلى فانه لا زكاة فيه

فأَيْهِ فَاسْأَلُهُ فَإِنْ كَانْ ذَلِكَ يُجْزِي وَءَنِّى وَإِلاَّ صَرَفْتُهَا إِلَى عَنْبِرَكُمْ فَقَالَ عَبِدُ اللهِ فَالَ عَبِدُ اللهِ الْمُنْ اللهُ فَصَارِ عَبِدُ اللهِ اللهِ الْمُنْ اللهُ فَصَارِ

نعم جاء أنه كان زكويا ثم نسخت منه فانكان قبله فيحتمل كرنه أمر إيجاب وعلي كل فالامتثال مطلوب ولايشكل على الوجه الذنبي صرفه لاولادها لانه يجوز المزكى صرف زكاته الى أولاده الذين لاتلزمه نعقتهم وكذا أصرِله كذلك (فأته فاسأله) هل مجزى عنى انتصدق عليك وعلى أولادى فاصرفها عليكم أولا وأفاد هذا قولها عاطفة بالفاء الفيدة لتفصيل المسئول (فان كانذلك يجزيء) أي يسقط الفرض(عني) ان قالما إنها زكاة أو بجزى في الوقاية من النار لحصول الصدقة المأمور بها ان قلما إمها تطوع أشار اليه الحافظ فى الفتح وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه أى دفعتها لكم (والا صرفعها الى غيركم) قالت (فقال عبدالله بل اثنيه أنت) لعل ذلك منه استحياء أو بيانا أنها الاولى بالسَّوَّال لانه أمر يتعلق بها (فانطلقت فاذا أمرأة من الانصار) قال الحافظ في الفتح أخرج النسائي عن ابن مسعودقال انطلقت امرأة عبدالله يمني ابن مسعودوز ينب امرأة ابى مسعوديمني عتبة بنعرو الانصارية «قات» لميذكر ابن مد لابي مدهودامرأ، أنصارية سوى هذيلة بنت ثابت بن ثعلبة ألانصارية فلعل لها اسمين أو وهم منسهاهازينبانة الا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها اه واذا المفاجأة والمفاجأة حضو الشيُّ معك في وصف من أوصافه الفعلية كخرجت فاذا الاسد بالباب مهذاه حضور الاسد معك فى زمان أو مكان وصفك بالخروج وتقــدبر المكان أولي لا:. الذي يخصك نهو ألصق بك من الزمان وكلما كان ألصق كانت المفاجأة فيه له أقرى قال ابن ما اك هي حرف وقال المبرد وغيره هي ظرف مكان والالزمخشري كالزجاج طرف ذمان وناصبها فاجأه وود أن ناصبها الخبرالمذكور أو الفدر ولم تذكر فيالقرآن **إلا** بِهَابِ رِسُولَ اللهِ صَلَى الله عَلَيهِ وَسَلَمُ حَاجَتُهُ اَوَكَانَ رَسُولَ اللهُ صَلَى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَم الله عَلَيه وَسَلَم قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيهِ اللّهَابَةُ كَفَرَجَ عَلَيْنَا بِلاّلَ فَقَلْنَا لَهُ اللهِ عَلَيهِ وَسَلَم فَأَخْبِرْ هُأَنَّ امْرَأَ تَيْنَ بِالْبابِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَم فَأَخْبِرْ هُأَنَّ امْرَأَ تَيْنَ بِالْبابِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَم فَأَخْبِرِهُ أَنْ امْرَأَ تَيْنَ بِالْبابِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَم فَأَخْبِرُهُ أَنْ امْرَأَ تَيْنَ بِالْبابِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم فَا أَذْ وَاجِهِمَاوَعَلَى أَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمُعَلِيْهُ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الل

وخبر المبتدأ بعدها . ذكورا (باب ردول الله صلي الله عليه وسلم) أي واقفة به (حاجها حاجي) من التعبر الليغ (وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أقيت عليه المهابة) بفتح الميم مصدر ميمى أى المبية وهي الاجلال وكان فيه للاستدرار أى أنه وراب (1) موقر مع ما كان عليه من عظيم حسن الحلق و بديع التواضع حتي كان أصحابه في مجلسه يعتريهم من ذلك ما يصبرون به خاضمين خافين ره و بهم كأن علي روسهم الطير (فرج علينا بلال فقانا له اثب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له حاجب الله عليه وسلم لا يكن له حاجب ملي الله عليه وسلم لا يكن موقفا أن الله وأما صادف وقوفهما وجوده عند النبي صلى الله عليه و ملم فأخرج اليهما السالهما عن حاجتها (فأخبره بأن) الباء واثدة في المفمول الثاني للتأكيد (امرأتين) واقعتان (بالباب يسألانك أيجزى و) بضم في المفمول الثاني للتأكيد (امرأتين) واقعتان (بالباب يسألانك أيجزى و) بضم اللياء والهمزة من الاجزاء بمني الاستقاط وبفتح الياء وترك اله مرزة آخره بمعني يكفي (الصدة عنهما على أزواجها وعلى أيتام في حجورها) أي ولا يتهما يكفي (الصدة عنهما على أزواجها وعلى أيتام في حجورها) أي ولا يتهما يكفي (الصدة عنهما على أزواجها وعلى أيتام في حجورها) أي فانا نستحي من يكفي (الصدة عنهما على أزواجها وعلى أيتام في حجورها) أي فانا نستحي من

⁽١) كذا، والصواب مهوب، ع

فَدَخل بِلاَكْ على رَدُ ولَ الله صلى الله عليه وسلم فَسَأَ آهُ فَقَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فَسَأَ آهُ فَقَالَ رَسُولَ الله صلى صلى الله عليه وسلم أَى الزّيانِ إِنْ الفَرَابَةِ وأَجْرُ الصَّدَاقةِ » متفق عليه الله عليه وسلم له ما أَجْرَ ان أَجْرُ القَرَابَةِ وأَجْرُ الصَّدَاقةِ » متفق عليه وعن أبى سُفْيَانَ صَخْر

ذلك (قالت فدخل بلال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزيانب قال امرأة عبد الله) كذا فيها وقفت عليه من نسخ الرياض وفيه حذف وافظ مسلم الذي ساق المصنف الحديث بافظه «فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما قال امرأة من الانصار وزينب فقال له رسول الله صلى الله عايه و- لم أى الزيانب فقال امرأة عبد الله » ولفظ البخاري « فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه نقيل يارسول اللههذه رْيِنْبِ فقال أي الزيانب نقيل امرأة ابن مسعود » (فقال رســول الله صلي الله عليه وسلم لها) كذا فيما رأيت بأفراد الضمير وكأنه لتعيينها وحكم صاحبتها معلوم من ذكر حكم الأن المادة واحدة ولذى في مسلم لهما بضميرالتثنية وحاصل الجواب أن ذلك يجزىء عنهما ولها عليه (أجران أجر القرابة) في الارلاد أي أجر صلة الرحم التي تكفل الله لن وصلها بأن يصله بما لا يقدر غيره سبحانه قدره (وأجر الصدقة) فيهم و فى الزوج وفي الحديث تفايب فان ابن مسمرد كان زرجاً فنط وفي الحديث أن أحق النماس بصرف صدقة التطوع والزكاة والنذر والكفارة والعِقِف والوصية ومائر رحوه العر الاقارب وبه أخذ أنمتنا (منفق عايه) واللفظ لمسلم أخرجاه في الزَّكاة وأخرجه النَّ اثني في مشرة النساء وابن ماجه في الزَّكاة ﴿ (ومن أبي سفيان) أثابت سينه المهملة والضم أشهر (صخر) بمنح المهملة وسكون

اِنْ حَرْبِ رضي الله عنه في حديثه الطاويل في قصة هِرَ قُلَ أَنْ هِرَ قُلَ قَالَ لَا مِنْ مَوْكُ لِلهِ عَلَى الله عليه وسلم قال قُلْتُ يَقُولُ لَا يَعْبُدُوا الله وحدهُ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَدِّنَا والْوَ كُوامايةُ ولُ آباؤ كم ويا مُرُنا بالصَّلاَة والصَّدة والصَّلة عليه * وعن أبي ذرّ الصَّلاَة والصَّلة عليه * وعن أبي ذرّ

الحاء المعجمة بعدها راء (ابن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف الأموى (رضي الله عنه) وسبقت ترجمه والـكلام على حديثه في باب الصدق (في حديثه الطويل) المذكور في صحيح البخارى في كتاب بدم الوحي وفي صحيلح مـلم في أثنا كتاب الجهاد (فى قصة هرقل) بمنع الصرف للعلمية والعجمة (أنهرقل قال لأ بي سفيان فماذا) أى فما لذى (يأمركم به يمنى) أى هرقل بمرلجم الضمير المستترفى يأمركم (النبي صلي اللهءايهو ـ لم) وهذه الجلة من كلام المصنفُ احتاج اليها لأنه ذ كرهذه القطعة المشتالة على ضاير لم يصرح بذكر مرجعه في بأنى الخبر (قال قلت يقول اعبدوا الله وحده) أي وحــدوه (ولاتشركوا به شيئاً)بيانالتوحيد المأمور به وتنكير شيء للعموم فيشمل الشرك الأكبروهوالكفأر والاصغر وهوالرياء فالعبادة الـكاملة ماقصد بها التقرب لوجه الله سبحانه وتعالى دون ما سواه مطلقا (واتركوا ما يقول آؤكم) من الكفر (ويأمرنا) من علف الرديف باعتبار المعنى اذ التوحيد وترك الكفر من جملة ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وكانه خالف بين المبارتين تفننا ولاختلاف نوعهما اذ مدخول القول هو الاصول وما بعد الامر هو الاخلاق المبنية عابها الملاحظة بعد ما تقدمهـا (بالصلاة والصدق) في الاقوال والافعال (والعناف) عن المحارم (والصلة)للا سام (متفقء لميه ه رعن أبي ذو) رَضَى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انَّــكم « سَنَّفَتْحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فَهَا القيراطُ وفي رواية سَنَفْتْحُونَ مِصْرَ

جندب بن جنادة وسبمت ترجمته (رضى الله عنه) في باب المراقبة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من الاخبار بالمفيبات فهو منجملة الاعجاز وقد وقع كما أخبر به النبي صلي الله عليه وسلم فلله الحمد (انكم ستفتحون) السين لتأ كيرالوعد قال البيضاوى لن يفعل نفيسيفمل و.ايفعل نمي يفعل أه وفى المغنى زعم الزمخشرى أنها أى السين اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم آر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخرلها على ما يفيد الموعد والوعيد مقتض التوكيد اه (أرضا يذكر)بالبنا الدجهول(فيهاالقيراط) قال في المصباح أصله قراط لـكنه أبدل من أحد المضعفين يا التخفيف كما في دينار ونحوه ولهذا يرد في الجم والتصغير الى أصله فيقال قرار يطوقر يريط قال بعض الحساب القيراط في المة اليونان حبة خرنوب وهو نصف دانق والدانق عندهم اثنا عشر حبة والحساب يقسمون الاشياء أربعة وعشرين قيراطا لانه أول عدد له ربع وثمن ونصف وثلث صحيحات من غيركسر اه وقال المصنف قال العلماء القيراط جزء من الدينار والدرهم ونميرهما وكان أهل مصر يكثرون من المتعاله والتكلم به (وفي رواية) هي لمسلم أيضا (ستفتحون مصر) بمنع الصرف العلمية والتأنيث باعتبار ارادة البقعة سميت باسم أول من سكنها وهو مصر بن بنصر بن سلم ابن نوح وحدها طولًا من برتمة التي في جنوب البحر الرومي الى أيلة ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما وعرضا من مدينة أسوان والسامتها من الصحيد الاعلى الي وشيد بوما حاذاً عن مساقط النيل في البحر الروى ومسافة ذلك قرّ يب من

وهِي أَرْضُ يُسمَّى فيها الفِيزَاطُ ، فاستُوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فإنَّ لَمْمُ ذِمَّةً ورَحِمًا * وفِي رواية فاذَا فتَحْنُمُوهَا فأَحْسِنُوا إِلَى أَهَامًا فإنَّ اَهُمْ ذَمَةً ورَحِمًا أو قال ذِمةً وصِهْرًا » رواه مسلم * قالَ العلماء الرَّحِمُ التَى لَهُمْ كُونُ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمُعَيلَ صلى الله عليه وسلم مِنْهُم

ثلاثین بوما (وهی أرض يسمى) أي يذكركثيراً (فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً) يحتمل أن تكرن مطوفة على جملة ـ تفتحون بناء على جوازعطفالانشاء على الخبر ويحتمل الاستثناف وتنكير خيراً لِلتَّميم والتَكِثير (فان) الـ١٠ فيه للسببية أى بسـبب أن (لهم ذمة) أى ذماما أى حقا وحرَّرة (و حما أو قال) يعنى النبي صلى الله عليه وســلم وهو شك من الراوى (ذمة وصّهرا) بدل قوله . ورحما قال في المصباح قال الخليل الصهر أهل بيت المرأة قال ومن العرب.ن يجمل الاحماء والاختان جميـا 'صهاراً وقال الازهرى الصهر يشــتمل علي قرابات النساء ذوى الحارم وذوات الار-لم ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابة المحارم فهم أصهار المرأة أيضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه وأخيه وعمه فالاحماء ومن كان من قبل المرأة فالاخان وبجمع الصنفين الاضهار اه ملخصا (وفي رواية فاذا) أنى بها لامها تستعمل في المحتق وقوعه بخلاف إن الشرطية (فتجتمرها فاحســنوا إلى أهلها) بأنواع الاحسان كما يؤذن به حذف المعمول وبومى اليه قوله في الرواية السابقة خيراً ﴿ فَانَ لَهُمْ ذَمَّةَ وَبَرْجُمَا أَوْ قَالَ ذَمَّةً وَصِهْرِا رواه مسلم) في الفضائل (قاراله لهاء الرحم التي لهم) أى في الحديث (كون هاجر) بفتح الجيم وتبدل الهماء همزة رهو عموع الصرف للعامية والمجمة أو والتأنيث الممنوى (أم اسماعيل) بن اراهيم (صلي الله عليه) وعليه (وسلم منهم) أى من مصر لانها أطاها الجبار لمارة امرأة ابراهم عليه السلام لما ينعته مد الفدوة عنها والصَّهُوْ كُونَ مَارِيَةً أُمِّ ابْرَاهِيم بنرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عوءً في أن هريرة رضي الله عنه قال « كما نزلت هذه الآية وانْذِرْ عَشيرَ نَكَ الأَّقْرَ بَيْنَ دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُرَيْشًا فَاجْنَمَهُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ يَا بَي كُعْبِ بن لُؤَى إِنْ أَنْقِذُوا أَنْفُسَمَ مِنَ النارِ يا بني مر"ة ابن كعب أَنْقِذُوا أَنْفُسَمَ مِنَ النارِ يا بني مر"ة ابن كعب أَنْقِذُوا أَنْفُسَمَ مِنَ النارِ يا بني عبد مناف

فاعطتها سارة ابراهيم فحملت منه باسهاء ل (والصهر كرن مارية أم ابراهيم بن) سيد ا وسيد الحاق أجهين (رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم) لان المتوقس صاحب مصر لما كانه النبي صلي الله عليه وسلم منها مارية وسيرين فحملت مارية بابراهيم بهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم منها مارية وسيرين فحملت مارية بابراهيم وأعلي صلي الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت الانصارى وهذا التفسير عزاه هنا العدام الحلاف فيه ولم هزه الي أحدفي شرح مدلم لان المتفق عليه لا محتاج الى العزو والله أعلم * (وعن أى هريرة رضي الله عنه قال لما نزات هذه الآية) المبينة بقوله (وأ ذر عشيرتك الاقربين) أي قرابنك الادنين (دعا رسول الله عليه وسلم عا يه عليه وسلم ولا النفر بن كنا له علي الصحيح (فاجتهوا فيم) ولد النفر بن كنا له علي الصحيح (فاجتهوا فيم) ولا تخصص بنطا بالندا وبين كفية التعميم والتخصيص بتوله (فقل يا بني كمب بن لؤى) بحذف تنوين كهب لفظا والف ابن خطا و ثله كل ابن وقع بين علمين مالم يقع في ابتاء مطر (انقذوا أنفسكم) وأى خاصرها (من النار) المترتبة علي السكفر والعصيان بالاعان بالله تعالى وطاعته أى خاصرها (من النار) المترتبة علي السكفر والعصيان بالاعان بالله تعالى وطاعته وأدا عيوديته (يا بني عبد منف) (١) بكسر دال عبد لانه مركب اضافى وأدا عيوديته (يا بني عبد منف) (١) بكسر دال عبد لانه مركب اضافى

⁽١) في المتون المجردة قبل قوله يا بني عبد مناف يا بني مرة بن كعب القذوا انقيبكم من الناد . ش

أَ نَقَدُوا أَ نَفُسَكُمِنَ النَّارِيا بَنِي هَاشِمِ أَنَّهَدُوا أَ نَفْسَكُم مِنَ النَّارِيا بَنِي هَاشِمِ أَنْقَدُوا أَ نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ بِافَاطِمَهُ أَ نَقِدْ مِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ بِافَاطِمَهُ أَ نَقِدْ مِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ بِافَاطِمَهُ أَ نَقِدْ مِي نَفْسَكِ مِنَ اللّهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنَّ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ لِمَا بِلَالِهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنَّ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ لِمَا بِلَاللّهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنَّ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ لِهَا بِلَالْهِ مَنْ اللّهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنَّ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ مِنْ اللّهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنْ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ مِنْ اللّهِ شَيْئًا عَذِيْرَ أَنْ لَدَكُم رَحِمًا مَا بَاللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ مُنْ اللّهُ مِنْ أَنْ اللّهُ مِنْ مُنْ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ مُنْ أَنْ اللّهُ مِنْ مُنْ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ مُنْ أَنْ مُنْ مُنْ أَنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُ

ومناف محول عن منات امم لصنم قال السهيلي في الروض الانف (١) كانت أمه قد أخدمته منات وكان صنًّا عظيًا لهم وكان يسمى عبد منات م نظر قصى فرآه يوافق عبد مناف بن كنانة فحوله عبد مناف ذكره البرق والزبير (الفذوا أنفسكم من النـــاريابني هاشم) لقب به لهشمه الثريد لقومه والــمه عمرو (انقذوا أنفسكم من الناريا بني عبد المطلب) قامه المعلم جد الامام الشافعي لما جاء به من المدينة مردفاً له على راحلته وعليه ثياب بذلة فكان اذا سئل عنه يقول عبدى حتى ألبسه قال ابن أخى فغاب عليه ذلك واسمه كما قال السهبلي شيبة (انقذوا انفسـكم من ا ار) وهذا آخر ما عمم فيه رقال مخصصاً (يا فاطمة) بالضم قال المصنف كدا وقع فى بمض الاصول وفي بعضها أو أكثرها يافاطم بحذف الْهـاء على الترخيم وعايه فيحور ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره أي من الانتظار وعدمه(أنقذي نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيئا) قار المصنف مصاه لا تتكلوا علي قرا تي فاني لا أفدر على دفع مكروء يريده الله تعــالى بكم (غير) استثناء منقطع وترادفها في هذا المعنى والاستعال بيدو منه حديث« نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلًا » والمعني هنــا لكن حصل (أن لكم رحمًا سألمها ببلالها رواه مسلم) في كتاب الاعان والنسائي في الوصايا وذكر الحافظ في

⁽١) اسم كتاب،روض ألف ضمتين أي لم يرعها أحدكا نه استؤنف عيها.

قوله صلى الله عليه وسلم «بِبَلاً لها» هو بفتح الداء الثانية وكسر هاو البلال الماء . وَمَعْنَى الحديث سَأْصِلُها ، شُبَّة قطيمتها بِالحَرارَة تُطفأ بالماء وهذه تبرَّدُ بالصَّلَة * وعن أَبَى عبد الله بن عمر و بن العاص رضي الله عنهما قال سمِعت النبي صلى الله عليه وسلم جرِاراً عنه سَرِّ يَهُول إِنَّ آل أَبِي فَلانَ إِنَّ اللهِ عليه وسلم جرِاراً عنه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عنه الله عليه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عليه وسلم عنه الله عنه الله عليه وسلم عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله عنه عنه اله

النكت الظراف أن البخاري أخرجه عقب حديث شعبب عن الزهري مقل تابعه اصبغ عن ابن وهب اه (قوله صلى الله عليه وسلم ببلالها هر بفتح البا النانية) أي التي هي أول الكامة أما الاولى الجارة في كسورة لاغير (وكسرها) قال في شرح مسلم ضبطناه بهما وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعة من الدلماء وقال عياض رويناه بالكسر قال ورأيتالخطابى أنه بالفتح وقالصاحب المطامع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله (والبلال الماء) وفى المصباح وقيل البلال ما يبل به الحلق من ما ولبن (ومهني الحديث سأصابها شـبه قطيبتها بالحرارة) تشبيها مضمراً في النفس وأثبت لازم المشبه وهو ما تضمنه قوله (تطفأ) بالبناء للمجهول (بالما وهذه تبرد بالصلة) قال المصنف ومنه حديث « بلو الارحام » أى صلوها من البال المذهب حرارتها فالتشبيه المضمر في النفس المتماره مكنية وائبات البلال تخييل ۽ (ومن أبي عبد الله عمرو بن العاص) تقدمت ترجمته (رضي الله عـ هـ) في باب بيان كنرة طرق الخبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهاراً) منصوب عِلَى الحال أي حال كونه مجاهراً بالقول (غير مسر) ووقوع المصدر حالا كثير لسكن سم ذلك هو سماعي وابن الماص من العرب الذين لهم ذلك فيه أو مفعول مطانی آی بجهر که حِبراً وتوله غیر مسر صفه مؤکدة (بقول إن آل أبی فلان

لَيْسُوا بِأَ وْلِياتُى إِنَّا ولَتِيَّ اللَّهِ وَصَالِحُ الْوُمْذِينُ وَلَكُنّ

ليسوا لي بأولياء) هــذا افظ مــلم والذي في البخاري « إن آل أبي » قال عمرو يعتى الماسية خ البخاري (في كتاب محمد بنجمفر _ أى شيخ عرو _ بياض) قال السيوطى أى موضع أبيض غير كتابة اسم للمضاف اليه قال الشبيخ زكريا في التحفة المراد بفلان أبو طالب أو أنوالعاص ابن أمية والمرادمن آله من لم يسلم منهم اه اوقال السميوطى وفى مستخرج أبى نعبم ﴿ ان آل أبى طااب ﴾ فقيل الراوى له عنبسة بن عبد الواحد أمري من الناصبة المنحرفين على عِلي فلايقبل منه هذا النمبير وقيل هو محمول على غير المؤمنين ، وعلى كونه الماص فانمــا أبه. ه الراوى لخوف مندة تبرتب على ذكره قال الدلجي لأن الامر حبائذ كان في ذويه اه وفي تعليق المصابيح للدماميني قال ابن العربي في سراج المريدين معنى الحديث آل أبى طااب قال ومعناه آيي لست أخص قرابتي ولا فصيلتي الادنين بولاية دون المسلمين وانما رحمهم معي فى الطالبية فسأبلها ببلالها أى أعطيها حقها فان المنع عند المه ب يبس والصلة بل (أنما ولي) أي ناصري والذي أتولاه في جميع الامر (الله وصالح المؤمنين) كذا رأية، بحذف الواو من صالح علي أنه مفرد مضاف ا كُنْفِي بِعَمُو ﴾ ويؤيدُه آية ﴿ فَانَ تَظْهُرا عَلَيْهِ فَانَ الله ﴿ مُولَاهُ وَحَبَّرِيلَ وَمَالِح المؤمنين » فالحديث علي طبق الآية فأنها دات على حصر أوايائه فيـن ذكرقال الكواشي في التفسير المراد بصالح المؤمنين أبو بكر أو عمرأو هما أو على أو كل من برىء من المؤمنين من النفاق أو هم الانبياء ، وصالح المؤمنين مفرد يراد به الجمع كقوله «السارق والسارقة» وزءم بمضهم أنه يجوز أن يكون أصله صالح. فمكتب بغيرواو اتباعاً للفظ (واكن) استدراك لما قد يتوهم من عدم مواصلتهم باثباتها أَمْمُ رَحِمُ أَبُلُمُ بِبلالها منفق عليه. واللفظ للبخارى *وعن أبي التيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه «أن رَجُلاً قال يا رسول الله الخبر بي بعمل بدخلني الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تَمْبُدُ اللهَ وَلاَ تَشْرِكُ بِهُ شِيئًا

بقوله (ايهم رحم أباها ببلالهاه متنق عليه)رواه البخاري في الادب ومسلم في الايمان (وأللفظ للبخارى) ورواه البزار ، (وعن أبي أوب خالد بن زيد) بن كايب ابن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار (الانصارى) الخزرجي النجاري المدني الصحابي الجليل (رضي الله عه) شهدال قبة وبدرا وأحداو الحدق و بعة الرضوان وجميع المشاهد مررسول الله صلى الله عليه وسلمو زلءنده رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قدم المديرة مهاجراً وأقام عنده أشهراً حتى إنيت ساكنه ومسجد روى له عن رسول الله على الله عليه رسلم مائه وخمسون حديثًا اتفقا على سبعة منها وأ غرد البخارى مجديث ومسلماً خر وروى عنه البرا· بن عازبو جابر بن سمرة وأبوأ مامة الباعلي وزيد ابن خالدالجهني وأبن عباس وكابهم صحابة رضى الله عنهم وخلائق من الله بعين توفي أرض الروم غازيًا سنة خمـين وقيل سنة أحدى وقيل اثنيز وخيسين وقبره بالقـطنطينية حرسهاالله بمنه (أن رجلا) قالـ الـ يسخ زكر ياهو أبو أبوب الراوي كاقال ابن تتيبة ولامانع أن يبهم الراوي نفسه لغرض له وأمانسميته في حديث آخر عن أي مريرة عند البخارى باعرابي فلا ينافى ذلك لجواز التعدد وذلك الاعرابي هو ابن المنتفق قيل واسمه لقيط بن صبرة اه (قال يا رسول الله اخبر ني بممل يدخلني الجنة) برفع يدخلني علي أنهَ صفة عمل وجواب الا.ر محذوف أي يُثبك الله و يجوز أن يجزم على أنه جَوَابِ الامر وعليه فتنو بن عمل للتهظيم والتفخيم ليكون بالوصف مقيداً (فقال النبي صلى الله عليه وســلم تعبد الله ولا تشرك به شيئًا) عطف على ما قبله

وَتَقْيَمُ الْعَسَلاَةَ وَتُوْنِي الزَّكَاةُ وَتَصَلِّ الرَّحِيمَ » متفق عليه ﴿ وَعَنْ سَلَمَانَ بَن عامر رضى الله عنه عن النبي سكى الله عليه وسلم قال إِذَا الْفَطَرَ الله عليه وسلم قال إِذَا الْفَطَرَ الله عليه وسلم قال إِذَا الْفَطَرَ الله عليه وسلم قال إِذَا الله عليه وسلم قال إِذَا الله عليه الله على ال

مفيد لبيان المبادة الممتد بها أو حال باضار مبتدأ كما تقدم في الباب نظيره (و تقيم الصلاة) أى تأتي بها مستجمعة لاركانها وشرائطها وسننها (وتؤتي) أى تعطى (الزكاة وتصل الرحم) وخص الرحم بالذكر لقربهــا من السائل أو نظراً لحاله كأنه كان قاطعاً لها فامر بصلتها لانها المهم بالنسبة اليه وعطف الصلاة وما بمدها على العبادة من عطف الخاص على العام (متفق عايه) رواه البخارى في الزكاة ومـلم فى الايمان ورواه النسائى فى كتاب الصلاة وكتاب العلم قاله الحفظ الزى (وعن سلمان بن عامر) من أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث بن تيم بن ذهل أبن مالك بن سمعد بن بكر بن ضبة بن أد ن طبخة ن إلياس بن مضر الضبي (رضى الله عنه) قال مسلم لم يكن في الصحابة ضبي غيره نزل البصرة وله بها دار بقرب الجامع روى عنه نحمد وحفصة ولدا سير ن روى له عن النبي صلي الله عليه وسلم اللائة عشر حديثا انفرد البخارى بحديث واحد ذكره فى مختصر التاقيح واقتصر المصنف في التهذيب على ان البخارى روى عنه حديثًا واحداً (من النبي صلى الله عليه وسلم قل اذا أفطر احدكم) أى أراد الفطر من صومه (الميفطر على تمر) أمم جنس جمي أأله ثلاثة وهذا عند فقد الرطب و لا فهو مقدم عليمه كما جاء من فعله صلى الله عليه وسلم ذلك (فانه) أى التمر (بركة) لمـا فيه من حفظ البصر وجمع ما تفرق منه بالصوم ومن أنه اذاً وصل الممدة فان وجد فيها فضلة من بقيايا الطعام أخرجها والاكان غذاء

فَانْ لَمْ بُجِدُ تَمْراً فالمَاء فانهُ طَهُورٌ وقال الصدّقَةُ على المِسكينِ صَدَقَةٌ وعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَّفَةٌ وَصِلَة * حَدَيث حسن رواه الَّهر مذي وقال حديث حسن

وتول الاطباء يضعف اابصر محمول علي كثيره المضر دون قليله (فان لم يجد تمرأً فالما.) بالجرأى فليفطر عليه كما جاء كذلك في رواية عند رواةهذا الحديث(فانه طهور) أي مزيل للخباثث المنوية والحسية وأخذ من هذا الحديث لاطلاق الماء فيه رد ما قيل من تقديم زوزم لمن بمكة على التمر فان جمع بينهما فحسن والترتيب المذكور للاستحباب فلو أنطر بالماء مع وجرد التمر حصل أصل سنة الافطار على الماء (وقال) أي النبي صلى الله عليــه وــلم عطف علي قال الاول فهو من جمــلة ما رواه سلمان (الصدقة علي المسكمين صدقة) أى ثوابها ثواب صــدقة واحــدة (وعلى ذى الرحم) أي القرابة من ألاب أو الام وان بعد (ثنتان صدقة وصلة) المحسين من المصنف و١٠ يأتى بعد من العرمذي فلا تكرار وذلك لان تحسينات النرمذي ليست مسلمة له كما علم من سركلامهــم (رواه التر.ذي وقال حديث حسن) وكذا رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والدارمي وروى الحمديث عنه أبو داود أيضا وابن عــدي (تحذف)الا أن قوله « فانه بركة » انفرد به عنهم المرمذي كما في المشكاة وفي الجامع الصغير بعد لذكر الحديث الاول باللفظ المذكورهذا رواه ابنءدى) وابنخزيمة وابن حبان وبعد ذكرالحديث الثاني ﴿ ٢﴾

⁽۱) قوله ابن عدي الح هوهكذافي النسخ والذي في الجامع الصفير رواه حم عنه وابن خزيمة وحب

⁽۲) قوله و بعد ذكرا لحديث انتانى الح الذى فى الجامع الصغير رواه حم ت ن ه ك (۲) وله و بعد ذكر الحديث انتانى الح

*وَعَن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما قال ﴿ كَانت ْ تَحَى امْرَأَةٌ وَكُمنْتُ أُحِبُها وَكَانَ عُمَرُ رَضِي اللهُ عَنه وَكَانَ عُمَرُ اللهِ عَلَيه وسلم اللهِ عَلَيه وسلم اللهِ عليه وسلم فذ كر ذَلكِ لهُ فَهَ اللهِ عِلْى اللهِ عَلَيه وسلم طَلَةً هَا » رواه أبو دَاود والترمذي وقال حديث حسن صحيح * وعن أنى الدَّرْدَا، رضي الله عَنه «أنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِي إِمْرَأَةً وإِنَّ أُمِّى اللهُ عَلَيه وسلم يَقُولُ أَن الدَّرْدُا، رضي الله عَنه «أنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِي إِمْرَأَةً وإِنَّ أُمِّى اللهُ عَلَيه وسلم يَقُولُ اللهُ صَلَى الله عَلَيه وسلم يَقُولُ الوَالدُ أَوْسَطُ أَبُوابِ الجُنَّةِ

ورواه الحاكم فى المستدرك (وعن ابن عمر بن الحطاب رضي الله عنهما قال كانت تعتى امرأة) لم أقف على من سهاها (وكنت أحبها وكان عسر يكرهها فقال لي طلقها) أمره بذلك لكراهته لها والظاهر أنها دينيمة أو خشى أن نجره الى ضرر فى دينه (فأبيت) أى لما لها من الحب عندى (فأبي عر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر دلك له) أى إبائي وامتناى من طلاقها بعد أمره لى به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) من باب زيادة البر بالوالد (طلقها) والظاهر أنه طلقها لانه لا يتخلف عن امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكأن السكوت عن ذلك للعملم به من أحواله وكال اتباعه المانع ذلك من خطور البال لمخالفة أمره صلى الله عليه وسلم وكأن المحت عرود والتروف ي وقال حديث حسن صحيح هوعن أبي الدرداء) عويمر تقدمت ترجته (رضى الله عنه) فى باب ملاطفة الينيم (أن وجلا أتاه فقال ان لي امرأة وإن أمى تأمرني بطلاقها) أى وأنا لا أريد ذلك لمحتها أولسبب فقال ان إمرأة وإن أمى تأمرني بطلاقها) أى وأنا لا أريد ذلك لمحتها أولسبب وان علوا (أوسط أبواب الجنسة) قال أبو موسى المدني أى خمرها يقال هو من وان علوا (أوسط أبواب الجنسة) قال أبو موسى المدني أى خمرها يقال هو من

فَإِنْ شِيئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكُ البَّابَ أَوِ احْفَظْهُ » رَواه النَّرمذي وقال حديث صحيح * وعَن ِ البَرَاءِ بنُ عَازِبٍ رضي الله عَنهـما عن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال

أوسط قومه أى من خيارهم قال السراقي والممنى أن بره مؤد الى دخول الجنة من أوسط أبوابها وقال العاقولي المني أحسـن ما يتوصل به الي دخول الجنة بر الوالدين وكلام العراقي أقرب فيكون في الحديث مضاف الى المبتــدأ وآخر في الحبر (فان شئت فاضع ذلك الباب) أي بعسدم برها وترك امتثال أمرها (أو ا-فظ) بذلك وان لم يكنواجباً البربالطلاق لكنه بر لها واجلاللاً مرهما فامتثله وما ذكرته من أن ما ليس واجبًا أصالة لا يصيرواجبًا بأمرهما هو ما عليه الجهور فقالوا إن أمرا يمباح فىأصله صار منــدوبا أو يمندوب زاد تأكد ندبه ، وادعي القرطبي في المفهم أنه أذا أمراه أو أحدهما بأمر وجبت طاعتهما فيــه وأن لم يكن فى أمله وأجبًا بل كان من المباحاة ثم نقل المقابل عن البعض ثم قل والصحيح الاول لان الله ترالى قرن طاعهما والاحسان اليهما بوجوب عبادته وتوحيده وكُذا جاء في السنة فذ كرحديث ابن عمر المذكور ثم قال فان قيــل يرتفع حكم الله الاصلى بحكم غيره الطارئ « قات » أما ارتفع حكه تعالى بحكه لانه أوجب عاينا طاعتهما والاحسان اليهما وكان من ذلك امتثال أمرهما فوجب لانه لا يحصل ما أمر الله به إلا بالا مثال ولان مخالفتها في أمرها عقوق اه وفيه مالايحفي وقوله «فان شئت» مدرج في آخر الخبر من كلام أبي الدرداء والحديث (رواه الثرمذى وقال حديث صحيح) قال في الجامع الصغير ورواه احمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك ، (وعن البرا) بالتخفيف والمد (ابن عازب) بالمهملة والزاى الموحدة (رضي اللهء: هما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) فعرة القضاء

و الخالة عَنْرُلَة الأم ، رواه الترمذي وقال حديث صحيح و في الباب أعاديث كثيرة في الصحيح مشهورة منها حديث أصحاب الناو وحديث جربج وقد سبقا وأحاديث مشهورة في الصحيح حا أفها اختصاراً

لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وتبعثه بنت حمزة تنادى ياعم ياءم فتناولها غلِي فاخذها بيده وقال لفاطمة دونك بنت عمك احمليهــا فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقفى بها النبي صلى الله عايه وسلم لحالتها وقال (الحالة بمنزلة الأم) الحديث قال العلقمي أى في هذا الحكم الخاص لانها نقرب منها في الحنو والشغقة والاهتداء لما يصلح الولد فلاحجة فيه لمن قال ، الحالة ترث ، وفي حديث مرسل للباقر « الحالة والدةوانما الحالةأم، ومو بمعنى قوله بمنزلة الامأى لاأنها أم حقيقة اه والصنف أورده في الباب اعتباراً بعموم لفظه في طلب أنواع البرواسداء المعروف لهاكما تسدى ذلك للام ويطاب البرلها (رواه الترمذي وقال حديث صحیح) ورواه أبو داود من حدیث علی بن أبی طالب كما فی الجسامع الصغیر (وفى الـاب) أى البر والصلة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس أو جمع أحدوثة بمنى حديث كاراجيز جمع أرجوزة قاله فى المفاتيح فى شرح المصابيح كما تقدم أول الكتاب بزيد (كثيرة في الصحيح) أي البخاري لانه صار علما بالغلبة في اسمان المحدثين عليه و يحتمل أنه يريد في الصحيح من الحديث المقابل المحسن والضميف (مشهورة منها حديث أصحاب الغار الثلاثة وحديث جربيج وقد سبقاً) سبق حديث الغار في باب الاخلاص وحديث جريج في باب فضل صِمَعَةَ المسلمين (وأحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختصاراً) وقد ذكر

وَمِنْ أَهُمَّهُا حَدِيثُ عَمْرُو بِنَ عَبَسَةَ رَضِي الله عنده الطويل المشتمل على جمل كثيرة من قواعد الاسلام وآدابه سأذ كره بهامه إنْ شَاء الله تعالى فى باب الرجاء قال فيه «دخَلْتُ على النبي صلَّى الله علَيه وسلَم عكة «يمنى في أوّل النبوش في قال أرْسلني الله في قال النبوش في قال أرْسلني الله في قال أرْسلني الله في قال أرْسلني الله في أوّل النبوش في عال أرْسلني الله في أوّل النبوش في عالى أرْسلني إلا أرْسلني إلا أرْحام وكمشر الأونان

كثيرًا منها المنذري في ترغيه (ومن أهمها حديث عرو بن عبسة) بفتح المهملة والموحدة والسين المءلة (الطويل) صفة حديث (المشتمل على جمل كثيرة) الشاملة لكثير من جزئياته (وآدابه) جمع أدُب وهو كالسينة في الطلب وإن تفاوت تأكيداكما في الروضة وتقدم تعريف الادب أول الكتاب (وسأذكره بْمَامُهُ أَنْ شَاءُ اللهُ تَمَالَي فِي بَابِالرِّجَاءُ قَالَ فَيُهُ دَخَلَتَ عَلَيَّ النَّبِي صَلَّي الله عايه وسلم بمكة) وقوله (يعنى فى أول النبوة)هذا مدرج لبيان زمن دخوله وصوله (فقلت له ما أنت) المسؤول عنه وصفه فلذلك أجبله صلى الله عليه وصلم بقوله (قال نبي) أي أنا نبي ومرأده به الرسول فهو من أطلاق النبي بالمعنى الشـــامل للرسول كما يدل عليه قوله أرســـلني الله (قلت وما نبي) أي ما حقيقة هذا اللفظ ومدلوله (فَ الْ) بِيانَ لَمَا يَوْخَذُ مَنْهُ ذَلِكُ (أُرْسِلْنِي الله) حَذْفُ الْمُرْسِلُ لَاجِلِهُ للتَّمْمِ وليسأل عنه السائل فيصل اليه بعد الطلب فيكون أقر عنده (فقلت بأى شي. أرسلك قال) أُرْسَلْنَى (بَصْلَةَ الارْحَامُ) أَى بالامر بَهَا وَالْحَثُ عَلَيْهَا وَذَلِكَ دَاعَ لَدُوامُ الارْصَال وَتُرَكُ التَّفَاطِعُ وَالْاَنْفُصَالَ ﴿ وَكُسِي الْأُوثَانَ ﴾ جمع وثن قيل هي الاصنام وقيل أعم

وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَى ﴿ وَذَ كَرَّهَامَ الحَديثِ وَاللهُ أَعْلَمُ وَأَنْ يُوحَدِّ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَى ﴿ وَذَ كَرَّهَامَ الحَديثِ وَاللهُ أَعْلَمُ وَاللهُ أَعْلَمُ المُقَوْقِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ ﴾ حجر المُقُوقِ وقطيعة الرَّحِم ﴾

قال الله تعالى «فَهَلْ عَسَيْمٌ إِنْ تَو لَيْهُمْ أَنْ تُفْسِيدُ وَا فِي الأَرْضِ وَ تَهُ طَعُوا أَرْحَامَكُم أُولَئِكَ اللهُ مَا لَهُ عَلَّمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارِهُم » وقال تعالى

أى إزالتها (وأن يوحد) بالبناء للمفعول (الله) حال كونه (لا يشرك به شىء وذكر) عمرو (تمام الحديث) في باب الرجاء إن شاء الله تعالى والله أعلم * ﴿ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم ﴾

المراد من العقوق عقرق الوالدين أو أحدها وهو من الكائر ماخوذ من العق وهو لغة القطع والمخالفة وشرعا قيل ضابطه أنه تعصيه في جائز وليسهذا الاطلاق عرضي وقال بعضهم طالما بحثت عن ضابطه فلم أجده والذي آل اليه كلام أغتنا أن ضابطه أن يفعل معه ما بتأذى به تأذيا ليس بالهين لـكن هل المراد بقولهم اليس بالهين بالنسبة للوالدحتى أن ماتأذي به كثيراً وهو عرفا بخلاف ذلك كبيرة ، أو بالنسبة العرف فاعده أهله مما لا يتأذى به كثيرا ليس بكبيرة وان تأذى كثيرا كل محتمل ولم يبيئوه والذي يظهر أن المراد الثاني بدليل أنه لوأمر ولده بنحوفراق حليلته لم يازمه طاعته وان تأذى بذلك كثيرا فعلمنا أنه ليس المناط وجود التأذى الكثير بل أن يكون ذلك من شأنه أنه يتأذى به كثيرا وقطيعة الرحم ضد صلته وتقدم في الباب قبله ما تعرف منه وكذا تقدم فيه في حديث أبي هريرة أواثل الكلام على ما يتعلق بقول المصنف *

(قال الله تعالى « فهل عسيتم إن توايتم أن تنسدوا في الأرض وتقطعوا

«والذَّنَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَاأُمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصِلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضُ أُولَئِكَ كُفُمُ اللَّمْنَةُ وَكُمْ سُو الدَّارِ »وَقَالَ تَعْبَدُوا إِلاَّ إِنَّاهُ و بِالوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَ بِالوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَبِالوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَبِالوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَبِالوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَبِالْوالِدَبْنِ إِحسانا إِمَّا يَمْالُهُ وَيَلْ اللَّهُ وَاللَّهُ مُنَا أَفَ وَلاَ تَنْهُرُ هُمَا وَقُلْ رَبّ لِمُنْ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ الدَّكُ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ الدَّكُومُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ الدَّكُومُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ الدَّكُ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبّ اللَّهُ وَلَا تَنْهُمُ مِنْ الرَّالْمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

أرحامكم أوانك لذين انهمم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم * وقال تعالى والذين ينقضون عهد الله) أي ما عهده الله اليهــم من الكاليف والأحكام (من بعــد أبي القاسم السمر قندي جوز صاحب الكماف كرنه أى الأمر الذي أثبت للمشبه منخراص المشبه به استمارة تحقيقية في بمض الموادكافي قوله تعالى « الذين ينة ضون عهد الله من بعدميثاقه ﴾ استمير الحبل المضمر في النفس للمهد بجامع الوصلة علي سبيل الكناية واستمير النقض لابطاله أى إبطال المهدعلى سبيل التصريح بجامع مطلق الأبطال اه (ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل) بدل من الضمير المجرور والمرادبه الرحم ومولاة المؤمنسين والايمان بجميع الأنبياء ويندرج فى ذلك مراعاة جميع حقوق الناس (ويفسدون في الأرض) بالظلم وتهييج الفنن (أو لئك لهم اللعنة) البعد من الله سبحانه (ولهم سوم الدار) عذاب جهنم أوسوم عافية الدنيا لانه في مقابلة عقبي الدار و تقدم الكلام فى الباب قبله علي قوله (وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيا، وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عنــدك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لها أف ولا تنهرهما وقل لهماتولا كريمًا ﴿وَاخْفُضُهُمَاجِنَاحُ الذُّلُّ مِنَالِحَةً ﴾ فيه استعارة مكنية بديمها استعارة تخييلينة (وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا)

*وعن أَى بَكرة أُنفيع بن الحَارِث رضي الله عنه ُ قالَ وَسُول الله صلى الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه وسلم « أَلاَ أُنبَّتُ كُم بِأَ كَبَرِ الكَالَّرِ ثَلاَ نَافَلْنَا كَي يارِسُولَ اللهِ

والكاف في كما يحتمل أن تكون التعليل كما في قوله تعالى «كما هدا كم » على احد الافوال وحينشذ فيحتمل أن يكون لبيان سبب دعائك لهما ومجتمل أن يكون المتنظير والمرادرحة تامة بالغة كما بالفا جهدهما في تربيتي حال صغري وانقطاعي ، ثم كان اللائق بالمرجمة تقديم هذه الآية لان فيها النهي عن العقوق بالتصر بح وبالقياس الأولوي وباللازم من الامر بالبر والاحسان اليهما إذ الامر بالشيء نهي عن ضده والآيتان في القطيعة الا أن يقال الهدما شاملان للعقوق لانه من قطع الأرحام ومن قطع ما أمر الله به أن يوصل فذكر له من الكتاب دايد الاشاملا لتحريمه وتحريم غيره من القطيعة ثم ذكر ما يخصه اهماماً به

(وعن أبى بكرة نفيع بن الحارث) سبقت ترجمته (رضى الله عنه) فى باب النية أول الكناب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) حرف المتفتاح وأنى بها ليتنبه المخاطب من غفلته ليتوجه لسماع ما يلقى اليه فيقر فى قلبه ولذا انما يؤتي بها فيما يهتم بأمره (أنبئكم بأ كبر الكبائر) جمع كبيرة والصحيح ل الصواب أن من الذنرب صفائر وكبائر وان للكبيرة حداً فالمختار انها ما ورد فيه وعيد شديد فى الكتاب أو فى السنة وان لم يكن فيه، وهو بمعنى قول امام الحرمين كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين وقلة الديانة ومن أحسن ما ألف فيها وأجمع كتاب الزواجر عن اقمراف الكبائر اشيخ شيوخنا المحقق شهاب الدين فيها وأجمع كتاب الزواجر عن اقمراف الكبائر اشيخ شيوخنا المحقق شهاب الدين أحد بن حجر الهيثمي رحمه الله (قانا بلى يا وسول الله) فائدته مع عدم الاحتياج أحمد بن حجر الهيثمي رحمه الله (قانا بلى يا وسول الله) فائدته مع عدم الاحتياج الهيه الإشارة الى عظيم الاذعان لرسالته وما ينشأ منها من بيان الشريمة وإلي

قال الإشراكُ بِاللهِ وعُقوقُ الوَالِدَينِ وكانَ مُنَّكَ كَيْنًا فِلَسَ فَقَالَ الْاَ وَقَوْلُ اللهِ وَوَلَّ

استجلاً شيء من كالاته وعلومه الني أوتيها بعد رسالتــه (قال الاشراك بالله) أى الكفر بأنواعه (وعقوق اوالدين) أو أحدهما وجمعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبًا أو يجر اليه وتقدم تعريفه أول الباب « فان قِلت» أكبر الكبائر لا يكون الا واحداً وهوالشرك فكيف تعدد هنا وأيضا فنحو القتل والزنا أكبر من المقوق فلم حذفا وذكر هو « قلت » ادعاء أن ألا كبر لا يكون لا واحداً انما هو ان أريد الحقيقة أما ان أريد الاكبرالنسبي فهو يكون متعددا ولا شك أن الاكبر بالنسبة الي بتمبة الكبائر أمور أشارالها وإلى أمَّا لها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « انقوا السبع المو بقات » الحديث وحينئذ فالاكبر هنا لتمددُه في الجواب راداً به الأمر النسبي وأنما ترك ذكر القتل ونحو. في هذا الحديث لانه علم من أحاديث أخر أن ذلك من أ كبر الكبائر على أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعي في مثل ذلك أحوال الحاضر بن وعليــه يحمل اختلاف الاُحاديث نحو « أفضل الاعمال الصلاة » وأخرى « أفضل الاعمال الجهاد » وأخرى « أفضل الاعمال بر الوالدين ، وغير ذلك من نظائر له لا نخفى (وكان متكئا فجلس) تنبيها على عظم ثم وقبح شهادة الزور فيفيدتأ كيدتحريمه وتعظيم قبحه وسبب الاهتمام به حتى جلس بعد اتكاثه سهولة وقوع الناسفيهوتها دنهم بهفان الاشراك يَنْبُوَ عَنْهُ قَلْبُ الْمُدَلِّمُ وَالْمُقُوقَ يُصَرِّفُهُ عَنْـهُ الطَّبْعُ ، وَالْحُوَّامِلُ عَلَى الزور كثيرة جدا كالمداوة والحسيد فاحتيج الى الاهتمام بشأنه لان مفسيدته متمدية الي الغير بخلاف ما معه فقاصرة عليه (فنال ألا وقول الزور) يحتمل كون الواو استثنافية لعظم قبيح هدفا الذنب ومزيد اثمه ويحتسل انها عاطفة علي محذوف

وَسُهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكُرِّرُهَا حَي قَلْنَا لَيْنَهُ سَكَتَ "مَنْفَقَ عَلَيْهِ * وعن عَبْدِ اللهِ بن عمرو بن الماصي رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ السكبَارُ لاشرَاكُ بِاللهِ وعَقْوقُ الوالِدَينِ وقَتَلُ النَّفْسِ والْبَمِينُ الْنَمُوسُ » رواه البخارى

أى اتركوا ما ذكر من الكبائر وقول الزور وهو الكذب على الغير (وشهادة الزو:) قال أبن دقيق العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد الدام اكن ينبغيأن يحملءلي التوكيد فانا لوحملنا الةول علي اطلاقه لزم كون الكذبةالواحدة كبرة وليس كذلك قال ولاشك أن عظم الذنب ومراتبه متفاوتة بتفاوت مفاسده ومنه قوله تعالى«ومن يكسب خطيئة أو إنما ثم يرم به برينا فقد احتمل بهتانا وإنما مبينا ﴾(فمازال كررها) أي دنه الكامة باء بارالمعني اللغوي،أو الشهادة لانها أقرب مذكور وتول الزور بممناه (حتي قانا ليـ مسكت) أي شفقة عليه وكراهية لما يزعجه وخشية أن يجرى على لسـانه ما يوجب نزول البلاء عايهم وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلي الله عليه وسلم والحجة له والشفقة عليه (متفق عليه) رواه البخارى في مواضع من صيحه أولها الشرادات ورواه مملم في الايمان ورواه النرمذي في مواضع من جامعه منها البر ومنها الشهادات وقال حـن صحيح ، (وعن عبدالله ابن عمرو بن العاصي) بائبات الياء كما هو الافصح كما تقدم (رضي الله عنهماعن النبي صلي الله عليه وسلم قال السكبائر) أي منها والاقتصار عليها كأنه لاقتضاءالمةام ذكرها لنقصير بعض الحاضرين في شأنها أو لكونها أعظم الكبائر إيما وأشدها جرما (الاشراك) أي الكفر (بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس) التي حرم الله قتلها عدوانا (واليمين الفيوس) بالغين الممجمة والسين(رواه البخاري)واحد

(اليمينُ الْفَمُوسُ التي يَحْلِفُهَا كَاذِبًا عامِداً) سُمُّيَتُ غَمُوساً لاَّنها تَغْمِسُ اللهِ مِن الْفَهُ عَلَيه وسَلَم قالَ مِن الحَلَافِ فِي الإِنْهِ * وَعنه أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى الله عَلَيه وسَلَم قالَ مِن الكَبَائِرِ شَنْمُ الرَّجُلُ والدَيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللهِ وَهلُ يَشْتِمُ الرَّجُلُ والدِيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللهِ وَهلُ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَلِدَيْهِ قالوا يا رَسُولَ اللهِ وَهلُ يَشْتِمُ الرَّجُلُ أَمِنهُ أَمِالًا مَعُمْ يَسُبُ أَمِالًا حَلُ فَيَسُبُ أَمِاهُ وَيَسُبُ أَمَهُ فَبِسُبُ أَمِنهُ أَمِنهُ مَنْ عَلَيه مِنْ عَلَيه

والترمذي والنسائي كما في الجامع الصغير (اليمين الغموس) للذكور في الحبر (التي يحلفها) أى الحالف نظيره قوله تهـالي « اعدلوا هو » أي العدل (كاذبا عامداً) حال من فاعل يحلف (سميت غموساً) بفتح الغين (لأنها تغمس الحالف فى ألائم) لانه حلف كاذبا علي علم منه فغموس فعول بمعنى فاعل كما في المصباح # (وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر) أى به ضها ولا ينافى مَا تَقَدَمُ ، وَمَا بَعْدُهُ أَنَّهُ مِنْ أَ كَبُرِهَا لَانَهُ لَا يُخْرَجُ بِذَلَكُ عَنْ كُونَهَا بعضا منها (شتم الرجل) أى المكاف ومثله المكلفة (والديه) بفتح الدال أى أمه وأباه وبلحق بهما في ذلك من له عليه ولادة من أصوله ولو قرى بكسر الدال على الجمع اشملهم الا ان تمنع منه الرواية ويدل علي الشبه توله يسب أبا الرجل الخ (قالوا يارسول الله وهل يشتم) بكسر التاء نفي المصباح أنه من باب ضرب (الرجل والديه) استفهام استبعاد أن يصدر ذلك من ذي عقل والب فان من كان ذلك شأ نه تدعوه معرفة حقهما الى القيام ببرهما وشكرهما فضلا عن الوقوع في شتمهما فهو استبماد لوقوع ذلك الموصوف بالرجولية المعربة عن الكمال (قل نعم) أى يشتم لكن بالتسبب فيه لا بالمباشرة (يسب أبا الرجل فيسب) أي المسبوب أبوه (أباه)أي أَمِا السَّابِ (ويسب أمه فيسب أمه م منفق عليه) قال السيوطي في المرقاة قال

* وفى دواية إنَّ مِنْ أَكْرِ السَكَبَارُ أَنْ يُلْعَنَ الرَّجُلُ والدِّيهِ قيلًا يارسول الله كَيْفَ يَلْعَنُ الرِّجُلُ والدِّيهِ قالَ كِسَبُ أَبَا الرَّجِلِ فَيَسُبُ أَبَاهُ ويَسُبُ أُمهُ فَيَسُبُ أُمهُ » * وَعَنِ أَبِي مُحَدَدَ جُبَيْرٍ بِن مُطعِم رضى الله عنه أن رسُول الله صلَّى الله عليه

النووي فيه تحريم الوسائل والذرائع (وفي رواية) أي لهما أيضا عنه وقد رواها : كذلك البخارى في الادب ومسلم في الاعان ورواها أبو داود في الادب والنسائي في الزينه وقل صحيح ذكره الحافظ الزي لكن لم يذكران في أوله (إن من أكبر الكبائر) أي النسبية وهي كمذلك متعددة كما تقدم أما أكبر الكبائر فالشرك بالله (أن يلعن الرجل والديه) هذااسناد مجازي لانه سبب للمنهما كما بينه بقوله (قبل يارسول الله كيف يلمن الرجل والديه) وهو السبب في وجوده والقائم بمصالحه عند كمال ضعفه وحاجته (قال يسب أباالرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه) كأن حكمة تقديم الاب في لذكر أن الغالب عدم ذكر النساء حتى في مقام المدح ولذا قيل سترة الحرم من الكرم ، (وعن أبي محمد) ويقال أبو عدي(جبير)بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون التحتية بمدها راء(ابن مطهم)بصيغة الفاعل من أطمم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي (رضي الله عنه) أسلم عام خیبر وقیل ہوم فتح مکہ روی له عن رسول الله صلی اللہ عایہ و سلم ستون حديثا اتفقاعلي ستة منها وانفرد البخارى ومسلم بحديث روى عنمه سلبان بن سرد الصحابي وأبناه محمد ونافع وسعيد بن السيب وآخرون قالِ الزبير ابن بكار وكان من حكماء قريش وساداتهم توفى بالدينة منة أربع وخسين وقال قتيبة منة تسع وخسين اه من التهذيب للمصنف (أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قالُ « لاَّ يَدْخُلُ الجُنَّةُ قاطع » قال سُفْيانُ فِي روايته يدنى قاطعَ وحرم » منفق عَليه * وُعَنْ أَبِي عيسيٰ المفريرَة بن شُعْبَة رضي الله عنه

وسلم قال لايدخل الجنة قاطع) أي مع الفائزين الناجين أو أبدا إن كان مستحلا للقطيمة مع علمه بتحريمها (قال سفيان) هو ابن عيينة (في روايته) لهذا الحديث فأن الحديث عندهما من طريقه ومن طريق عقيل ومن طريق مالك ومن طريق عبد الرزاق أربعتهم عن الزهري عن جبدير ذكره الحافظ المزي في الاطراف (يعنى) النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (قاطع) المجمل المحتمل لممانقاطع ('لرحم) وكأنه لعظم أنمه ومزيد الاعتنا. به لا ينصرف هذا اللفظ الا اليه ادعا. ه(وعن أبي عيسي) ويقال أبو عبــد الله ويقال أبو محمد (المفــيرة) قال ابن الــكيت وآخرون من أهل اللغة بضم الميم وكدرها والضم أشهر (ابن شعبة) بن أبي عامر ابن مسعود بن أبي معتب بالعين المهملة المفتوحة ابن مالك بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة والصاد المهملة والفاء أبن قيس بن عيلان بالمهملة ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثقفي الكوفي (رضى الله عنه) أسلم عام الحندق وروى له عن النبي صلي الله عايه وسلم مائة وستة وثلاثون حديثًا اتمقا علي تسعة منها وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين روي عنه أبو أمامةالباهلي والمسور بن مخرمة وفزة المزني الصحابيون ومن التابعين جماعات ولاه عمرالبصرة مدة ثم نقله عنها فولاه الكونة فلم يزل عليها حتى قتل فأقره عثمان عليها ثم عزله وشهد اليمامة رفتح الشام وذهبت عينه يوم البرموك وشهد القادسية وفتح نهاوند وكان على ميسرة النعان بن مقون واعتزل الفثنة بعد قتل عثمان وشهد الحكمين واستماله معادية على الكوفة فلم يزل عليهاحتى توفى بها سنة خمسين وقبل احدى

عن النبي صَلَى الله عليه وسلم قالَ« إِنَّ الله حَرَّمَ عَلَيْهِمَ عُقُوقَ الاَمَّهَاتِ وَمَنْعًا وهاتِ ووأدَ البَنَاتِ

وخمسين وهو أول من وضع ديوان البصرة اه ملخصاً من التهذيب (عن النبي صلي الله عايه رسلم قال ان الله حرم عليكم عقرق الامهات) اقتصر عليهن مع تحريم عقوق الآبًا. أيضًا لان الاستخفاف ببن أكثر لضمفبن وعجزهن بخلاف لآبًا. ولينبه علي تقديم برهن على بر الاب في النلطف والخبر ونحو ذلك ، وقيل هو من تخصيص النَّبي. بالذكر اظهاراً لعظم توقعه والامهات جمع أمهه وهي ان يعقل بخلاف الام فانه أعم (ومنعا) لما يجب أداؤه من الحق (وهات) الاستكثار من حق الغير بغير حق اى حرم عليكم طلب ما ليس لـكم أخذه ، ثم منعا بالتنوين وفى رواية بغيرالتنوين ومو بسكون النون مصدر منع يمنع وأما هات بكسر التاء امر من الايتاء والاصل آت بهمزة ممـ دودة قلبت ألفا قال الحافظ الحاصل من النهي منع ماأمر باعطائه وطلب مالا يستحق ويحتمل أن يكون النهي عن السؤال مطلقاً ويكون ذكر ها مع ضده ثم أعيد مطلقاً نأكيداً النهي عنه ثم ماذكر من أن منه ا مكتوب بالالف كذا في الاصل لكن قال ابن مالك في التوضيح إنه من المكتوب على لغة ربيعة ومنع بحذف الالف علي لغتهم لانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يكتبون الالف وقيل حذفها لان تنوين منعا أبدل وارأ وأدغم فىالواو فصاراللفظ يعنى بعدقلبها واوا مشددة كاللنظ بقول وشبهه فجعلت صورة الخط مطابقة للفظه وبمكن أن يكون الاصل ومنع حق فحذف المضاف و بقيت هيئة الاضافة اله (ووأد) بسكون الهمزة اى دفن (البنات) بان يدفنُ أحياء يقال وأد بنته وأدا من باب وعد دفتها حية فهمي موؤدة كذا في المصباح، وأنما خص البنات بتحريم وأدهن لانه هو الواقع فتوجه النهبي اليه

لا أن الحكم مخصوص بالبنات بلهو حكم عام ، يقال أول من وأد البنات قيس من عاصم التميمي كان أغار عليه بعض اعدائه فأخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم اصطلحا فخير بنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه ان لاتولد له بنت الا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكانوا فيه فريقين منهم من يفعله خشية الاقنار ومن يفعله خشية العار ومن المربمين لايفعل ذلك وكان صعصعة بن ناجية التميمي وهو جد الفرزدق أول من فدي الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يراد فعل ذلك منها فيفديها منهم بمال (١) فينفق عليها وقد بقى كل من قيس وصمصعة الى أن أدركا الاسلام فأسلما ولهما صحبة وكانوا في الوأدعلي طريقين «أحدهما» أن يأمر امر أته عند الوضع أن تطق بجانب حفيرة فانوضعتذ كرا أبقاه والاألقاها فيها « وثانيهما» أن يصبر على البنت الى أن تصبرسداسية ثم يأخذها وقد زينتها أمهافيأتيبها الي حفرة كان حفرها قبــل فيقول لهــا انظري قدرها ويرميها من ورائها ويطمها بالنراب (وكره لـ كم قيل وقال) قال الحافظ فيالفتح في رواية الشعبي كان ينهى عن قيل وقال كدلاك كثر في جميع المواضع بغيرَ التنوين ووقع في رواية الكشميهني هنا قيلا وقالا والاشهر الاول رفيه تعقب على من زعم أنه جائز ولم يقع في الرواية وقال الجرهرى قيل وقال أسمان يقال كثمر العيلوالقال كذا جزمها مسيتهماواستدل له بدخول أل عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين كالقرل لم يكن لعماف أحدها على الآخر فالدة وأشار الى ترجيح الاول، وقال المحب الطبرى فيه أوجه، احدها أنهما مصدران والمراد من الحديث الاشارة الى كراهة كثرة السكلام لانها تَوْ لَ الْيُ الْحَطَّأُ وَكُرُو الْمُصَدِّرُ مِبَالْغَةُ فِي الرَّجْرِ ، وَثَا نَيْهَا، المَرَادُ حَكَايَةٍ أقوالَ النَّــاس والبحث عنها ليخبر غيره فيقول قال فلان وقيــل لفلان فالنهى عنه اما للزجر ، (١) لعل المراد ثم ينفق عليها

وهو الاستكثار منه وإما لشيء مخصوص وهو مايكرهه المحكي عنه « قلت » وعليه فهما بفتح اللام حكاية للفمل الماضي وكذا على الوجه الثالث الآتي واقتصر على الاول منهما أبن اقربرس في شرح الشفاء فقال يريد به المنع من التبرع بنقل الاخبار فعاد لما فيه من هنك الستار وكشف الاسرار، وقد أشارصلي الله عليمه وسلم الى أن ذلك ليس من محسنات الاسلام بقوله « من حسن اسلام المر تركه مالا يمنيه » وفيه من جهة المعنى موافقة لقوله تعالى « ان الذبن بحبون أن تشيــم الفاحشة في الذين آمنوا » الاكية لان الله تمالي ستار و يخص من.هذا نقل الاخبار النافمة لا سيما اذا كانت صحيحة عن ثقة أه ثالمها ، أن ذلك الا كثار الذلل اذ هو مخصوص بمن ينقل لاعن تثبت ولكن تقليدا ان سمه ولا يحتاط اه وقول المصنف معاه الخ ثامل للآخر بن وفي المشكاة قوله قيل وقيل بناهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمهر و لاعراب على أنهما مصدران ولذا دخل عليهما أل فيما يعرف القبل من القال اله بمعناه وفي المصباح النبيل والقال امهان من قال يقول لامصدرانقاله ابن السكيت ويعر بان محسب العوامل وفي لارتشاف هما فيالاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقى فتحمما ليدل على ما كانا عليه قال ويدل عليه مافى الحديث ﴿ نَهْنِي رَسُولُ اللهُ صلي الله عليه وسلم عن قيل وقال » بالفتح وحكى الوجهين فيالثهذيب ولايستعمل القيل والقال إلا في الشر اه (وكثرة السؤال) اى سؤال المال لنفسه من غير حاجة والسؤال عن المشكلات والممضلات من غمر ضرورة وعن اخبار الناس وحوادثالزمان ،وسؤل الانسان بخصوصه عن تفصيل أحواله فقد يكره ذلك فالاولي

حمل السؤال فى الخبر على مايعم الجميع وذلك لانه اسم جنس محلى بأل فيعم أما سؤال الممال للغير فانظاهر اختلانه باختلاف الاحوال ولنفسه لحاجة فلاكراهة بشرط عدم الالحاح وذل نفسه زيادةعلي ذل السؤال والمسئول، فان فقد شرط حرم قال الفاكم ني يتعجب ممن كره السؤال مطلقاً مع وجوده فى عصر النبي صلي الله عليه وســلم وصالحي السلف منغمر نكبر، قال العلقمي لدل من كرهه أراد أنه خلاف الاولى ولا يلزم من وقوعه وتقديره تغير صفته ءوينبغي حمل السؤال منهم أنه كان عن حاجة وفى قوله من غير نكير نظر ففي الاحاديث الكثيرة ذم السؤال وفيها كفاية فى انكار ذلك (واضاعة المال) أى بانفاقه فى غير وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية أو دنيوية والمنع من اضاعته لان الله تعـالى جعله قيما ا لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لتلك المصالح إ.ا في المبذرأوفي حق الغير ويَستثنى كثرة الانفاق في ولجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفوت حقاً آخر أهم ،قال تمنى السبكي في الحلبيات الضابط في اضاعة المال ألا يكون لغرض ديني ولا دنيوى فاذا انتفيا خرم قطما وأن وجد أحدها وجودا له حال وكان الانفاق لائقا بالحال ولا معصية فيه جاز قطما وبين الرتبتين وسائط كثيرة لا تدخل تحت الضابط فعلى الفقيه أن يرى فيما لا ينتشر منه رأيه وأما ، اينتشر فقد تعرض له أحكام فالانفاق في المعصية كله حرام ولا نظر الــا يحصل في مطاويه من اللذة الحسية وقضاء الشهوة النفسية وأما انفاته في مباحات الملاذ فهو موضع اختلاف وظاهر قوله « والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » أن الزائد غير اللائق بحال المنفق اسراف ثم قال ومن بذل كثيراً في غرض يسير عده العقلا. مضيما يخلاف عكمه والله أعلم * (متانق عليه) أخرجه البخارى فى الزكاة والاستقراض

(قوله) مَنْعًا مِهِنَاهُ مَنْعُ مَاوِجَبَ عَلَيْهِ وَهَاتِ طَلَّبُ مَا لَيْسَ لَهُ وَوَأَدُ الْبَنَاتَ دَفْنَهُنَ فَى الْحَيَاةِ وَقَيْلُ وَقَالَ مَعْنَاهُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ الْبَنَاتَ دَفْنَهُنَ فَى الْحَيَاةِ وَقَيْلُ وَقَالَ مَعْنَاهُ الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ فَيْقُولُ ثَيْلًا وَكُلَّ مَا اللَّهُ يَعْلَمُ صِحَّنَهُ وَلاَ يَظُنَّهُا وَكُفَّى فِي فَلْمَ عَلَيْهُ وَلاَ يَظُنَّهُا وَكُفَّى فِلْمَا عَلَيْهُ وَلَا يَطْنُهُا وَكُفَّى فِلْمَا عَلَيْهُ وَلَا يَطْنُهُا وَكُفَّى فِلْمَا عَلَيْهُ مَا مَعْ فَي فَلْمُ عَلَيْهِ فَاللَّهُ مَا مَا مَعْ فَى فَاللَّهُ مَا مَا مَعْ فَي فَلْمُ عَلَيْهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا مَا مَعْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ مَا مَا مَعْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ مَا مَا مَعْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ مَا مَعْ فَا فَاللَّهُ فَا مَا مُعْ فَا لَا يَعْلَمُ مَا مِنْ فَاللَّهُ مُنْ مِنْ فَاللَّهُ فَا مُنْ وَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَا فَاللَّهُ فَا مُنْ اللَّهُ عَلَّهُ مِنْ فَا لَهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مَا مَا مَعْ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا لَا عَلَيْكُ مَا مَا مُعْ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالَا فَاللَّهُ فَا مُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا مُعْ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ مُنْ مُنْ لَا مُنْ مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَا مُنْ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللّهُ فَا مُنْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَا فَاللَّهُ فَاللَّاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللّهُ فَاللَّه

والادب ومسلم في الاحكام ، قال الطيبي رهذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو يستتبع جميع الاخلاق الجيلة (قوله منعا) أي بالتنوين (معناه منع ماوجب عليه) أي اداؤه (وهات) أي معناه في المشهور (طلب ما ليس له) أي أخذه وتقدم قول آخر أنه نهى عن مطلق السؤال ، ثم هو محتمل لدخوله في النهى بأن يكون خطابا لاثنين كأن ينهي الطالب هما لايستحقه وينهى المطلوب منهءن إعطاء ما لا يستحقه الطالب لئلا يعينه على الاثم قاله الحافظ فى الفتح وعاية فيكون المعنى « وكره لـكم هات سؤالا وإجابة للسائل بها » (وقيل وقال) ظاهره أنهما فى الحديث بالبناء علي الفتح ويحتمل أن يكونًا مرفوعينأى والمراد منهما شيء واحد ولذاقال (معناه الحديث) أسم مصدر منالتحديث (بكل ١٠ يسمعه) من أقوال الناس (فيقول قبل كمذا) مما قصد به بيان المحكي ولم يتعلق الغرض بتعيين من صدر عنه ذلك (وقال فلان كذا) بما تعلق الغرض فيه بهما معا (مما لايعلم صحته ولايظهما) بيان لما يسمعه (وكفي بالمرء) الظاهر أن الباء مزيدة في المفعول للتأكيد و (اثما) تمييز وليس،فمولا ثانيا لان المتعدي البهما كيفي بمه في وقى نحرقوله تعالي « وكمفي الله المؤمنين القتال» لابمدني حسب بل تد يكون حينئذ لازما نحو« كفي بالله » ومتعديا لواحد كالحديثوقوله (أن يحدث) فاعل كفي أى تحديثه (بكل ها سمع) من غير تثبتواحتياط وقدمت فيحديث «كفي بالمرى أنماأن يحبس

(وُإضَاعَةُ المَالِ) تَبَدْيرهُ وَصَرْفُه فِي عَيْرِ الْوجوهِ المَّاذُونِ فَيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الاَّخْرَةِ وَالدُّنْيا وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعْ إِمْكَانِ الحَفْظِ (وكَثَرَهُ السَّوَّالَ) الإِلَحاحِ فَيما لا حاجة اليه وفي الباب أحاديث سبقت في الباب قبله كحديث وأفطعُ من قطعه الله قبله كحديث وأفطعُ من قطعه الله

عمن علك قوته » في باب النفقة على العيال عن المظهرى أن : أن يحبس مبتدأ وكفي خبره مقدما عليه أو خبر مبتدأ محذوف وظاهر جريان ذلك هنــا أيضا (واضاعة المال تبذيره) في المصباح بذرت الكلام فرقة وبذرته بالتثقيل مبالغة وتكثيرومنه اشتق التبذير في المال لانه تفريق في غير القصد أه (وصرفه في غير الوجو. المأذون فيها) من اتلاف أو في معصية وقوله (من مقاصد الآخرة والدنيا) بيان للوجوه المأذون فيها (وتركءنظه) معطوف علي تبذيرهلاوليته أو علي صرفه لقر به وانما يكون ترك الحفظاضاعة المال إذا كان (مع المكان الحفظ) ما إذا عم الحريق أوانهب وما تمكن من حفظه فضاع عليه بذلك فلا يدخل في لاصاعة (وكنرة السؤال الالحاح) فيه (إلا لحاجة اليه) من مال أو علم وظاهره أنه لا منع من سؤال خال عن الألماح لما لايحتاج اليه وقد نقدم بيان حكم ذلك والألحاح بالبماتين الاقبال علي السؤال مواظبا (وفي الباب) أي تحريم المقوق والقطيمة (أحاديث سبقت في الباب) المعقود (قبله) أي قبل البـاب المذكور في قوله وفي الباب (كحديث واقطع) بصيغة المتكلم (من قطعك) أي من قوله تعالى للرحم « واقطع من قطمك » (وحديث من قطعني قطعه الله) ﴿

بابُ بِرِ أَصْدِقاءِ الأَبِ والأُمِ والأُقارِب وَالزوْجَةِ وسارً مَنْ يُنْدُب إكرامه ﴾

عن ابن عمر َ رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قالَ أَبَرُ البِرِ اللهِ عن أَنْ يصلَ اللهِ عن أنْ يصلَ الرَّجلُ وُدً أبيهِ » * وعن عبد الله بن دريناً رعن

﴿ باب فضل أصدقاء الاب والام ﴾

جمع صديق وهو كما فى المصباح الصادق وهو من الصداقة واشتقاقها من الصدق فى الود والنصح والجمع أصدقاء وامرأة صديق وصديقة أيضا (والزوجة) كذافى السيخ بالثاء وهى لغة ضعيفة وآلاً فصح والزوجين بحذفها على أنه أولى ليعم كلا منها بالثاء ربح وإلا فاكرام الزوجة أقرباء زوجها مقيس على اكرامه أقربائها بالأولى لتأكد حقه عليها ووجوب احترامها له (وسائر) باقى أو جميع فيكون من عطف العام على ألخاص للنعميم (من يندب اكرامه) من شيخ ومريد وملك عادل عليها العام على ألخاص للنعميم (من يندب اكرامه) من شيخ ومريد وملك عادل ع

(عن ابن عور رضي الله عنهما أن البي صلى الله عليه وسلم قال أبر البر) أى أكله وأبلغه (أن يصل الرجل) ومثله المرأة كما تقدم وراراً وإفراده بالذكر اشرفه (ود أبيه) بضم الواو وتشديد الدال المهملة وهو الحب وعقب هذا الحديث قبل فكر مخرجه بما بعده لانه حديث واحد وفي الثاني بيان وقت صدور التحديث بابن عر بالحديث (وعن عبد الله بن دينار) هو أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المدنى مولى عبد الله بن عر بن الخطاب سمع ابن عمر وأنساً وجماعة روي عنه ابنه عبد الرحمن ومحيى الانصاري وسهيل وربيمة الرأى وووسى بن عقبة وهؤلاء أبنه عبد الرحمن ومحيى الانصاري وسهيل وربيمة الرأى وووسى بن عقبة وهؤلاء تابعيون وخلائق غيرهم انفقوا على نوثيقه توفي سنة سبع وعشر بن ومائة (عن)

عبد الله ابن عُمرَ رَضِي الله عنهما «أنَّ رَجلاً مِنَ الأَعْرَابِ آفِيهُ بطريق مكة فسلم عليه عَبْدُ الله بنعُمرَ وَحَلهُ على حِمارِ كَانَ يَرْ كَبه وَأَعَطَاهُ عامةً كانت على رأسه قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله إنهم الأعراب وهُمْ يَرْضُونْ بَالِيسِيرِ فقال عَبد الله بن عمر إنَّ أَبا هذا كان وُدَّا لِعُمْرَ بن الحَطاب رضي الله عنه

قصة (عبد الله بن عمر رضي الله عنهماً) هي (أنرجلا منالاعراب) بفتح الهمزة أهل البدو من العرب الواحد أعرابي بالفتح أبضاً وهو الذي يكون صاحب نجمة كذا في المصباح ولم أقف علي من سهاه (القيـه) الضُمبر المستنر يعود الرجل والبارز لابن عمر (بطريق مكة فسلم عليه عبد آلله بن عمر وحمــله علي حماركان يركبه) للنروح عليه اذا مل ركوب الراحلة كما في الزوائد بمد (وأعطاه عمامة كانت على رأسه) أى حيائذ يشد بها رأسه في السفر والظاهر أنها غدير ما يعتم به في الحضركما يؤذن به الرواية بمد رهي تبين أيضًا أن ما وقع كان بعد تعرفه بالرجل الأعرابي (قال ابن دينار فقلماً) بحتمل أن يكون هو وباقى من مع ابن عمر وهو الظاهر من الضمير وبحتـ ل أنه وحده وعـ بر إذلك إما لتأكيد الأضمار بصــ دور ذلك عنه أو لأمر آخر (انهم الاعراب ويرضون باليسير فقال عبـــد الله بن عمر إن أبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه) بضم الواو مصدر رد من باب تعب أى ذا ود عمر أو واده أو مودوده وأطلق عليمه المصدر مبالمة . قال الحافظ وضم الواو فى المصدر هر المشهور وحكي الفراء فتحما فيه وحكي كسرها فيه فهومثاث « قات » وقد حكاه ابن ما لك في كتاب الأعلام في المثلث وسكت عليه، عبر بقوله لمعر الخ دون قوله لوالدي إشارة ألى أن ابره مقتصيات الاول أنه

وإنى سَمَّمَتُ رسولَ الله صلَّى الله عَلَيْهُ وَسلَمِ يَقُولُ إِنَّ أَبَرً البِرِّ صِلْهُ الرجلِ أَهْلَ وَدُولُ إِنَّ أَبِهِ . وفي رواية عن ابن دينا رعن ابن عمر رضى الله عنهم أَهْلَ وَدُولِ الله عَلَمُ مَا يَهُ وَاللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ مَا يَهُ وَاللهُ عَلَمُ اللهُ اله

ود أبيه . الثانى أنه ود شيخه . النالث أنه ود رأس الصالحين ودلالة لفظ عمر على هـذين أظهر (وإني سمعت رسول الله صلى الله عايـه وسلم يقول) الجـلة المصـدرية يحتمل كونها معطوفة على إن هـذا الخ ويحتمل أن تكون فى محل الحال الثانى أقرب والرابط الواو (إن أبر البر) أى أبلغه (صلة الرجل أهـل) أى أصحاب (ود أبيه) أى حبه وان لم يكونا أقر با للفرع ولا للأصل فان برهم بر ذى الود لهم من الابوين وما أحسن ما قيل

أهوى النقيق ومن أقام بحبه * وأهيله رهـواهم لى مغم ما ذاك إلا أن بدرى منهـم * ولأجلعين ألف عين تكرم

(وفى رواية) أخرى (عن ابن دينارعن) قصة (ابن عر أنه كان إذاخرج الى مكة كان له حمار) هو الذكر من الحيوان الناهق والأنثى أتان وحمارة نادر والجمع حمر وحر بضمنين وأحرة كذا فى المصباح (يتروح) بتشديد الواو أى يستر بح (عليه إذا مل) أى اذا سئم وضجر (ركوب الراحلة) أى المركب من الابل ذكراً كان أو أنثى . قل فى المصباح و بعضهم يقول الناقة التى تصلح أن ترحل (وعامة يشد بها رأسه فبينا) الألف فيه الاشباع كافة لبين عن الاضافة فالجلة بعده مستأنفة ومثلها بينها (هو يوما على ذلك الحار إذ مر به اعرابي فقال) يعني بعده مستأنفة ومثلها بينها (هو يوما على ذلك الحار إذ مر به اعرابي فقال) يعني

أُلَسَتَ فَلَانَ ابنَ فَلَانَ قَالَ بَلَى فَأَعَطَاهُ الحِمَارَ فَقَالَ ارَكِبَ هَذَا وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ وَالمِمَامَةَ قَالَ اشدُدْ بَهَا رَأْسَكَ فَقَالَ لَه بَمْضُ أَصَحَابِهِ غَفَرِ اللَّهِ لَكَ أَعَلَمُ مَا أَكُنْتَ مَرَوَّتُمُ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَابِيّ حِمَارًا كُنْتَ مَرَوَّتُمُ

ا بن عمر (ألست فلان بن فلان) استفهام تفرير وفلان قال ابن السراج كناية ً عن اسم يسمى به المحدث عنه خاص غالب ويستعمل من غير أل في غير الآدمي ومنه حديث أبي يملى الموصلي بسند صحيح علي شرط مسلم عن ابن عباس قال « ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالوا با رسول الله ماتت فلانة يعني الشاة » قال الصنف هكذا في الاصل المصحح فلانة من غير أل فهو صريح في جواز ذلك وعدم تمين أل فيه في غـير الا دميين خلافا للجوهري (قال بلي فأعطاه الحمار فقال اركب هـذا والعامة (ف)قال اشدد) بضم الدال (بها رأسك فقال له بعض أصحابه) منهـم ابن دينار كما دلت عليه الرواية السابقة وقد يبهم الراوى نفسه لغرض (غفر الله لك) فيسه تنبيه على أدب العتاب أن يقدم الدعاء للمخاطب ثم يعاتب وهذا أخْــن من قوله تمــالى « عنى الله عنك لم أذنت لهم » قال القاضي عياض في الثقاء يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائص بزمام الشريعة خلقه أن يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته وليتأمل هــذه الملاطفة العجيبة والسؤال من رب الارباب المنهم علي الكل المستغنى عن الجميع وينبين مافيها من الفوائد وكيف ابتَدأ بالاكرام قبل العتبوآنس بالعفو قبل ذكر الذئب انكان ثم ذنب اه (أعطيت) يحتمل أن يكون بتقديرهمزة الاستفهام الانكارى وبحتمل أنيكون اخبارا لبيان لازم الخبر والاول أقرب أى أعطيت (هذا الاعرابي حارا كمنت تروح) بتشديد الواو والرفع وحذفت من أوله احدىالتاء بن تخفيفاً أي تتروح

عَلَيه وعِمامَةً كَنْتَ تَشَكُّ بِهَا رَأُسكُ فَقَالَ إِلَى سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَى الله عليه وسلم يقول إنَّ من أَبَرِ اللهِ صِلَةُ الرجلِ أَهْلَ وُدُّ أَبِيه بَعد أَنْ يُولِّي وَإِنَّ أَبَاه كَانَ صَدِيقاً لَهُ مَرَ رَضَى الله عنه » روى هذه الروايات كلها مسلم * وعن أبي أُسيَدٍ بضم الهمرة وفتح السين مالكِ بن رَبِيمة مسلم * وعن أبي أُسيَدٍ بضم الهمرة وفتح السين مالكِ بن رَبِيمة

(عليه وعامة كنت تشد بها رأسك فقال) دفعاً لانكار ما أنكروه عليه مما حاصله وضع الشيء في غير موضعه ببيان الحامل على ذلك (إنى سمعترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أبر البر) لاينافى ائبات من هنا استاطها فىالاول لانها مرادة أوا ه صلي الله عليه وسلم أراد أنه أبر بالنسبة للمخاطب به ذلك الوقت كما تقدم قريبًا (صلة الرجل اهل ودأييه بعد أن يولى) بضم التحتية وتشدّيد اللام المكسورةأي بعد أن يموت قال العاقولي والمعنى من جملة بر الرجل بوالــهأن يود أصحاب أبيه وأهل وده بعد موته وأقول ان المثى ان من جملة بره صلة أهل ود أبيه بعد موته (وان أباء) أي أبا المعطى (كان صديقا لعمر رضي الله عنه) اي فلذا وصلته (روى هذه الروايات كلما أمسلم)فروي الرواية الاولى المذ كورة عن ابن دينار فذكره وروي البرمذي في البروالصلة من طريق آخر الى الوليد عن دينار حديث « ان أبر البرصلة الولد أهل ود ابيه » من دون الفصة وقال صحيـح وروي الرواية الثانية عنه عن الحسن الحلوافي ثنايه قوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابوالليث بن سميد جميما عن يزيدبن عبدالله بن أسامة بن الهاد بن عبدالله بن دينار فذكر دور واءأ بو داودمن طريق الحرالى يزيد فذكر الحديث دون القصة ه (وعن أبي أسيد بضم الهمزة وفتح السيين) المهملة وسكون النحتية إملها دال مهملة (مالك بن ربيمة) وقيل هلال بن ربيعة ومالك أكثر ابن البدن أبالموجدة والمهدلة المفتوحتين والنون ـ هكذا

السَّاعِدى رضي الله عنه قال «بيْنَا نحن جلوس عِنْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذْ جاء ه رَجُلْ مِنْ بني سلمة فقال يا رَسولَ الله هل بقى مرف براً أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لها وإنفاذ

نقله ابن هشام من ابن اسحق وابن عقبة عن الزهري ورواه الماغيل بن ابراهيم ابن عتبة عنعه وسي عن الزهري _ بالبدى _ بالياء فصحف وانما الصحيح بالنون ابن عامر بن عوف بن -ارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ن الخزرج الانصاری الخزرجي (السـاعدی) نسبة لجده ساعدة وهو مشهور بكنيته شهد (رضي الله عنه) بدراً وأحداً والمشاهدكايا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن احق وغيره وعمي قبل قتل عُمان رضى الله عنه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نمانية وعشرون حديث له في الصحيحين أربعة أحاديث اتَّنقا على واحدمنها وللبخاري وحده حديثان ولمسلم كنذلك واحد نوفي أبو أسيد سنة ستين قاله المدايني قال أبو نميم إنه وهم وقيل سنة خمس وستين وقال الواقدى وخليفة سنة ثلاثين قال ابن عبد البر وهذا وهم نقيل اله آخر من مات منالبدريين وكان عمره خمسا وسبمين سنة اه ملخصا منأسد الغابة مما ذكره فىالاسماء والـكنى فى ترجمته وسكت عن تعيين محل وفاته وفي كتاب در السحابة في مواضع وفاةالصحابة ِ للصَّمَانِي أَنَّهُ مَاتَ بَالمَدَينَةُ ﴿ قَالَ بَيْنَا نَحْنَجُلُوسَ عَنْدَ الَّذِي صَلِّي اللَّهُ عَايِمَ وسلم إذ جانه رجل من بني سلمة) لم أفف علي من ساء (فقال يارسول الله هل بتمي من بر أبوى) المأمور أنا به (شيء أبرهما به) أي لابرهما به (عد موتهما قال نعم) الصلاة) أي الدعاء (لهما) كما يدل عليه قوله "مالي « وقل رب ارحمها » (والاستغفار) من عطف الحاص علي العام اهتماماً أى وتدعو بالمُفْنَرة (لهمارانفاذ)

عهدها من بعدها وصِلَةُ الرحم التي لا توصَلُ إِلاَّ بهماوا حُرَامُ صدية هما » رواه أبو داود * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرث على خَدِيجة رضي الله عنها من نِسارِ النبي صلى الله عليه وسلم ما غِرْت على خَدِيجة رضي الله عنها

بالذال المعجمة (عهدهما) أى من وصية وصدقة وغير ذلك (من بمدهما) تازعه المبتدآت قبله ربحتمل أن المنهلق كائنات فيشمل الجميع (وصلة الرحم انتي لاتوصل إلا بهما) قال الطيبيالتي ليست بصفة للمضاف اليه بل المضافالصلة الموصوفة بأنها خااصة لحقهما ورضاه الالامرآخر ولفظ البيه في « وصلة رحمهما التي لارحم لك الانن قبلهما فقال ما أكترهذا وأطيبه يارسول الله قال اعمل به فانه يصل اليهما» قال العاقولي وفى الحديث تنبيه على اغتنام فضيلة الصلة وأمهـا طاعة لا يكون ادرا كما إلا من جهتهما فانه لوفرض أن إنسانا تولد من تراب مثلا ولم يولد له لم يكن لذلك الانسان سبيل إلي دخول الجنة من صلة الرحم فانه لارحم له فاذا كأن الوالدان سبباً في مثل هذه الطاعة وجب رعايتهما وحفظهما فيها (واكرام صديتهما)وبمناه حديث ابن عمر في الباب(رواه أبو داود)في الادب وكذا أخرجه في الادب بنحوه * (وعن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت) بكسر الغين في المصباح غار الرجل على امرأنه غضب فيها والمرأة على زوجها تغار .ن باب تعب غـبراً وغيرة بالفتح وغارا قال ابن السكيت ولا يقال غيرا ولا غيرة بالكسر وأغار الرجل امرأته نزو ج عليها فغارت عليه اهم (على أحد من النساء) يعني ضرائرها أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (ماغرت على خديجة) وذلك لما رأت لها عنده صلى الله عليه وسلم من زيد المكانة الدالعليه أكثار ذكرها والتنويه بشكرها بعد فقدها وكانتعائشة أحب سِائر زُوجِاته المُوجُودات ممها الله صلى الله عليه وسُـلم وبينت هذا المغي تقولها

ومارًا يُنْهَا فَطُّ ولَكُن كَان كَان يُكْثِرُ ذِكْرِهَا وَرُبَهَا ذَبِحَ الشَاةَ ثُمَّ يُقَطِّمُهَا أَعضاءً نهم يبعثها فى صدائق خَدِيجة فرُنَّهَا قلت له كأن لم يكن فى الدنْيا امْرَأَةُ إِلاَّ خَدِيجةُ فيقول إنها كانَتْ وكانت

(وما رأيتها قط) ظاهره لم يقع نظرها عليها وذلك التقدم وفاتها على تمييز السيدة عائشة فانه كان سنها عند عهده صلى الله عايه وسلم بها ست سنين وكان ذلك قبل الهجرة بسنتين وقيل ثلاث وقيل خمس وتوفيت السيدة خديجة قبلالهجرة بقريب من ذلك وبحتمل أن يكون مرادها ما رأيتها عنده صلي الله عليه وسلم ضرة معى ويعضد هذا قولها صد الشيخين«ولند هاكت قبلأن ينزوجني بثلاث ٰسنين» قال المصنف أي قبل بنائه بها أما المقد بها فكان موتها قبله بنحو سنة ونصف (ولكن) أى وجه الغيرة أنه صلي الله عليه وسلم (كان يكثر ذكرها) أى وفيه دليل الحجة قل صلى الله عليه وسلم «من أحب شيئًا أكثر من ذكره» (وربما ذبح الشاة ثم يقطعها) يحت.ل كون الاسناد فيها حقيقة وذلك من مزيد نواضَّه وكمال فضلَه فقد كان يخصف نعله وبرقع ثوبه و يكون في مهنة أهله و يحتمل أن يكون مجازاً أي يأمر بذلك ويقطمها مضارع من باب النفعيل للتكثير (أعضاء) جمع عضو بكسر أوله وضَّمه وهو كل لحم وافر بعظه (ثم يبعثها في صدأتن) جمع صديقة كصحيفة أَىَ فِي دُواتِ صِدَاقَة (خَدَيجة) يَفْعَلُ ذَلَكَ حَفْظًا لَعَهُدُهَا وَزَيَادَةً فِي بَرَهَا (فَرِعَــًا) يحتمل التقليل والنكثير والاول أقرب (قات له كأن) بتخفيف النون واسمها ضمير منوي أى كأنه (لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة) أى فذلك المقتضي لمزيد الوداد وأما وجود من يساويها في هذا الوصف فى المقاضي لهذا الشأن (فيقول إنها كانت وكانت) أي يثني عليها بأفعالها ونمالها وجاء في حديث آخر « أن عائشة قالت أو ليس قد أبدلك الله خبراً منها فقال لا رالله آمنت بي جين كفرب قومي

وكان لى منهاوَ لَه ممتفق عليه * وفي رواية وَ إِن كَانَ لَيَذَبِحُ الشَّاهُ فَيهُدِي في خلائِهَا مِنْهَا مايسَمُهن * وفي رواية كان إِذَا ذَبَحَ الشَّاهُ يَقُولاً رُسْلُوا مِهَا إِلَى أُصْدُواهُ خَدِيجَةً * وفي رواية

ونصرتني حين خزّ لني قومي واعطتني مالها حين منعني قومي» أو كما قال (وكان لي منها ولد) بنتحتين وهو اسم جنس بصدق علي الواحد والجمع وجميع ولده صلي الله عليه وسلم منها إلا ابراهيم فمن مارية قيل وإلا سقط اسمه عبد الله من السيدة عائشة ولم يثبت هذا وانمـا كنيت بابن أختها عبد الله بن الزبير (منه ق عليه) أخرجاه في فضائل خديجة وأخرجه فيه النرمذي وقال حسن صحيح وأخرجه فيه وفى الوفاة النـــائي واخرجه ابن ماجه في الجنائز كذا في الاطراف للمزى (وقى رواية) هىفيهما الى قوله خلائلها (وان) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنه (كان ليذبح الشاة) اللام هي الفارقة بين أن المحففة واليافية (فيهدى في خلالها) أي صدائقها جمع خليلة وهي الصديقة (ما يسعهن) أي يكفيهن (منها) و في حريج مُسلم وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائلها (روفى رواية) لمسلم قالت (كان إذا ذبح يقول ارسلوا بها) يحتمل كون البا و للتبعيض كقوله تعالى ﴿ يشرب بِمَا عباد الله » قال في المغني أثبت هذا الماني الاص. هي والفارسي والعتبي وابن مالك قيل والحكوفيين اه ملخصاً ويحتمل كونها مزيدة ويؤيده ما تقدم في حديث مسلم «ثم يهديها» والاول أقرب بلغة الجميع وحفظ العهد أنسب(إلى أصدقا. خديجة)أي أصحاب صداقتها واصدقها جمع صديق وتندم أنه يقال علي المذكر رالمؤنث ويتمال فيها أيضاً صديقة (وفي رواية لهما) عن عائشـة رواها البخاري في فضل خديجة ومسلم فىالفضائل كذا في الاطراف المزىوتيقيه الحافظ في النكت عليه بماحاصله عَالَتْ اسْتَأْذَنت هالة بِنْت خويْلدٍ أُخْت خَدِيجة على رَسُول الله صلى الله عَلَيه وسمَم فمرّفَ استِمْذَان خَدِيجة فارْ تاح لِنَاكِ فَقَالَ اللهم هَالةُ بنْت خويْلدٍ»

أن البخاري لم يقل فيه ثنا ولا أخبرنا اسماء ل بن محمد فلذا جزم الحميدى فى جميعه بانه ذكره تعليقا قال الحافظ وقد وصله أبو عوانة عن محمد بن بحيى ثنا اسماء يل ابن خالد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أه (استأذنت) طلبت الاذن (هلة) بتخفيف اللام (بنت خريلد) بن أسد بن عبد العزى ابن قصى (أخت) أم المؤونين (خد لمجة رضى الله عنها) وهالة هذه أم العاص بن الربيع زوج السيدة زينه بنات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لخد يجة أخت غيرها اسمها هلة قاله ابن الائبر فى أسد الفابة (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق باستأذنت (فلم في استئذانها خد يجة متعلق باستأذنت (فلم في استئذان خد يجة) أى تذكر عند استئذانها خد يجة وكانت نفه تها ثشبه نفية خد يجة وأصل هذا أن من أحب محبو با أحب محبو با أحب محبو با أحب عبو باته وما يتعلق به ويشتهيه وما أحسن ما قيل:

أحب من أجلَّ عَنْ كَانَ يَشْبِهُمَ * حتى لقد صرت أهوى الشهس والقمرا أمر بالحجر القاسى فألمُه * لأن قلبك قاس يشبه الحجرا وقال أخر:

أشبهت عذالى فصرات أحبهم ه إذ صار حظي مك حظى منهم (فارتاح لذلك) افتعال من الراحة أى حصلت له راحة نفسانية بسماع صوت هالة لتذكره عهد خديجة قال المصنف أى هش لحبتها وسر به لتذكره بها خريجه وأيامها وفيه دليل حسن المهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشيرف حياته و بعد موته ، وفي المطالع ارتاح أي هش ونشطت نفسه ، وقيل حن اليها وتيل سر بها ومنه يرتاح للندى ويرتاح أي يسر فيهش (فقال اللهم هالة بنت خويلد)قال

(قولها) فاز تاح هو بالحاء وفي الجمع بين الصحيحين للحميدى فاز تَاعَ بالعين ومعناه اهتم به * وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبدالله البجلي رضى الله عنه في سفر فكان يَخْدِمنى فَمَات له لا تَفْعَلُ فقال إنى قَدْ رَأَيت الأَنْصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شَيْئًا آليت

القرطبي يجوز فيه الرفع خبر مبتدأ أي هذه هالة فأكرمها والنصب علي اضارفعل أي أكرم هالة ونحره مما لايليق بالمعنى وهذه الاخبار فيها فضل خديجة والصحيح أنها أنضل أمهات المؤمنين لما لها من السرابق الجليلة والايادى الجميلة وقد أفرأها الحق السلام على لسان جبريل آلامين ولم ير ذلك الهير الانبياء إلا لها وللصديق الا كبر أما عائشة فهي أكنرعاما وأفضل مما عداها من باقي لامهات بلاخلاف (قولها فارتاح هو بالحاء) المهملة (وفي الجمع بين الصحيحين 1ـ) أبي عبد الله محمد ابن أبي نصر فتوح (الحيدي) بالتصغير نسبة لجدد الاعلى حميد الامدلسي القرطبي (فارتاعبالمين) أى المهملة (ومعناه اهنم به) أى باستئذانها فرحاً وسروراً لمكانها من خديجة ﴿ وعن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبد الله البحلي رضى الله عنه) يحدِّل أن يكون من قول أنس فيكون فيه أداء الفضل لاهله من أهله و يحتمل أن يكون ممز بعده (في مفر فكان بخدمني) وهو أسن مني(فقات له لا تفمل) أي اسنك المقتضى لتوقيرك (فقال) مبينًا لسبب تواضعه لانس مع صغر سنه عنه (إنى قد رأيت الانصار) علم بالغلبة على أولاد الاوس والجزرج وهو امم اسلامي كما تقدم أول الـكتاب (تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ممه (شيئا) عظيما لا تقرم المبارة بتفصيله فلذا أجمل في متاله (آليت) بالمد أَنْ لَا أَصْعَبَ أَحَداً منهم الله خدَمْنه » متفق عليه *
﴿ باب الصحرام أَهُلَ بَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم
وبيان فَضْارِم ﴾
قال الله تعالى « أنما يريد الله ليُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ

أي أقسمت من الالية وهي اليمين (أن لا أصحب أحداً منهم) وان كان أصغر منى (الا خدمته) أكراما للنبي صلي الله عليه وسلم واحسانا للمنتسب الي خدمته والمحسن اليه صلى الله عليه وسلم قال المصنف ففي الحديث دليل أكرام المحسن والمخسسب اليه وان كان أصغر منه وفيه تواضع جربر وفضيلته واكرامه للنبي صلي الله عليه وسلم واحسانه الي من انتسب الى من أحسن اليه صلى الله عليه وسلم (منفق عليه) والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ باب إ كرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه و-لم ﴾

المراد منهم آله الذين بحرم عليهم الصدقات كالزكاة وهم عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه مؤمنوا رمؤمنات بنى هاشم والمطلب أى المنتمون لذلك من جانب الآباء أما المنتمون من جانب الامهات فليسوا من آله فى منع الزكاة والصدقة ألواجبة منهم أما فى الاكرام للقرابة بالمصطفى فهم كذلك لان القرابة والنسمة الى ذلك الجناب الشريف مشتركة بين الجميع وزوجاته ، قال فى الكشاف وفى الآية دايل على أن أزواجه من أهل بيته فالمراد من أهل بيته المناسبون اليه بنسب وزوجاته على أن أزواجه من أهل بينه فلم ياه فيه «

(قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المدنس لمرضكم والرجس كل مستقدر والمرادبه هذا الاثم وقيل الشيطان ووسوسته وقيل الشرك وقيل جميع

أَهل البيت وَيُطَهِّرُكُم نَطْهِيراً » وَقال تعالى « وَمن يُعَظِّمَ شَمَاتُرَالله فانها من تَقْوَى الْقلوب » * وعَن

المعاصي والجملة تعليل لأمر أزواجه صلى الله عليــه وسلم ونهيمن على الاستثناف ولذا عمم الحكم فقال (أهـل البيت) نصب على النداء والمدخ (ويطهركم) عن الماصي (تطهيراً) من الرجس وقيل بالهدى والتوفيق واستمارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للنفنير عنها قال البيضاوى وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وَعلي وابنيهما لما روى أنهءليه السلام « خرج ذاتِ غدوة عليه مرط ومرجل من شمر أسود فجلس فأتبت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فأدخامِما فيه ثم قال أنما يريد الله المذهب عنكم الرجس أهـل البيت » والاحتجاج بذلك عليء عسمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها والحديث يُقتضي أنهم أهل البيت لا أنه ايسُ غيرهم اه وقال الكواشي الراد من أهل البيت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم « قات » هذا قول ابن عباس وعكرمة قال أبن اقبرس نقل ابن عطية عن الجمهور انهم على وفاطمة والحسنان قال ومن حجة الجمهور قوله « عنكم » ولو كان للنساء خاصة الكن عنكن « قلت » وقد أجيب عن هـ ذا الأستدلال قال الكواشي وقال عنكم دون عنكن لانه صلى الله عليه وسلم كان فيهن فغلب، أو لأنهن في بيته وقال ابن أقبرس للقائل باختصاص ذلك بأزواجــه أن يتول لا يمتنع أن يخاطبن بخطاب المذكر تعظيما لهن وإجلالا ومنع قول منقال المراد بالبيت الكعبة و بأهله المسلمون وقيل هم كل من حرمت عليهم الصدقة اه والمصنف أورد الآية في هذا الباب لأن آله من جمــلة أهل بيته ه(وقال تمالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى الفلوب) تقــدم الـكلام عليها في باب تعظيم حرمات المسلمين ه (وعن يُويد بن حَيَانَ قالَ الْطُلُقُتُ أَنَا وحصين بن سَدَبُرَةَ وَعَمْرُ وَبن مُسلم إلى وَيد بن أَرْقَم رضي الله عنهم فَلَما جلَسْماً إليه قال له حُصينُ لَفَدْ لَقِيْتَ مِلْدِ بن أَرْقَم رضي الله عنهم فَلَما جلَسْماً إليه قال له حُصينُ لَفَدْ لَقِيْتَ مِلْدَيد خيراً كَدْيراً رأيت رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وسمَعْتَ حَدَيثه وغزوتَ

يزيد) يفتح النحتية أوله و بعد الزاي تحتية ساكنة آخره دال مهملة (ابن حيان) بفتح المهملة وتشديد التحتية آخره نونهوالتيميالكوفى قال الحافظ ثقة منالرابعة من أواسط التابعين روىعنه مسلم وأبوداود والنسائي (قال انطلقت أنا وحصين) يضم المهملة الأولى وفتح الثانيــة وسكون الثحتية آخره نون (ابن سبرة) بذيح المهملة وسكون الموحدة (وعمرو بن مسلم) بصيغة الفاعل من الاسلام (الى) أبي عمرو وقيــل أبو عامر وقيل أبو سعد وقيــل أبو سميد وقيل أبو حمزة وقيــل أبو نسيئة (زيد بن أرقم) بالقاف ابن زيد بن قيس بنالنعان بن مالك بن تعلية ابن كُمب الحزوج بن الحزوج بن ثملبــة الانصارى الحزرجي (رضي الله عنه) غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة والمتصغره يوم أحد وكان ينبيا فی حجر عبد الله بن رواحة وسار معه فی غزوة مؤه روی له عن رسول الله صلی الله عليه وسلم سبمون حديثا أتفقا علي أربمة وللبخارى حديثان ولمسلم ستة روسي عنه أنس بن مالك وخلائق من التابمين نزل الكرفة وتوفى بها سنة ست وخمسين وقال محمد بن سعد وآخرون منة نمان وستنين والممناقب كثيرة (فلما) جلستام تهيين (اليه نغال لهحصين الله النيت يازيد خبراً كثيراً) مذا جاللانواء ببنأة رُّفها بقوله(رأيت وسول الله صلى الله عايه وسلم وسموت حديثه) أي من فيه را لمديث فيوايه هو ماأضيف الي النبي صلى الله عليه وسلم أو من درنه وَلُو مِن التابِمينِ قولًا أو فعلا (وغزوت (۱۷ - دليل - الت)

معه وسَلَيْتَ خَلَفَهُ لَقَدْ لَةَ بِنْتَ يَا زَيدُ خِيرًا كَثَيرًا حَدَّثُنَا يَازَيدُ مَاسَمِتُ من رسُول الله صلَّى الله عليه وسلم قال يا ابنَ أخى وَالله لقد كبرت سنى وقُدُمَ عَهْدِى وَنَسَبَت بَعْضِ الذِي كُنْتُ أُعِي مِنْ رسُول الله صلَّى الله عَلَيه وسلَم

ممه) أي جاهدت في سبيل الله وفيه شرف العمل معالصلحاء ولذا شرعت الجماعة في الصلوات لتعود بركة الصالحين على المقصرين فيتبل الحميع فضلا (وصايت خلفه) أىممه جماعة ولما كان تفصيل ماحواه من الخبر يمسر قال مؤكداً للجملة الأولى المجملة(لقد أوتيت خيراً كثيراً) وهذا تذكير منه لنعمة الله عليه وتحريض على أداء شكرها قدر طاقته وأن لا يففل عنه رهو محمول على أنهم أمنوا الفتنة عليه لميا علموه عنده من كمال آلايمان و وزيد المرفان المانعين من الافتتان وقوله (حوثنا يازيد) فيه طلباالملو في الاسناد وأخذ العلم من أهله وفيها ذكر قبله تقديم الوسائل الى المطالب وفيه ما ذكره المحدثون من استحباب الثناء على المحدث بالارصاف اللائقة به والدعاء له قبل طلب التحديث منه (ما سممت) أي بما سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وســلم) أى شفاها واحتمال تقدير مضاف مجرور أي من حديثه ولو بالواسطة بعيد (قال يا ابن أخي) خاطبه بذلك لصفره بالنسبة اليه (والله لقد كبرت) بكسر الموحدة (سنى) أى لقد كبرت قال ابن طريف فى كتاب الافعال كبر الامر والذنب كبراً عظم والكبر الاسم وفى القرآن « كبر مقتا عند الله» وكبر الصبي كبرا ومكبرا وفي القرآن ﴿ بدارا أن يكبروا ﴾ اه وظاهر أن ما نحن فيه من الثاني (ونسيت بمض الذي كنت أعي) أي أحفظ قال في المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وءد حفظته وتدبرته وقوله (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بأعى وفيه أن الكبر مظنة النسيان وضمف القوة الحافظة وهوكذلك فُمُاحَدَّ ثُمْ مَا فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَكُلُّ مُكَلِّفُو نِيَّهُ ثِمَ قالْ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً عِمَاء يُدْعَى خُمَّا بَيْنَ مَكَةُ وَالمَدينَةَ فِحُمَدَ اللهُ وآثني عَلَيْهِ

ومن ثم كره التحديث بعد النمانين خوفا من الاختلاط من حيث عدم الشموركما وقع من جماعةً لم يننبه لهم الا بعد الوقوع فى ذلك وفرع على ما ذكر قوله (فما حدلتكم) المائدمحذرف أىحدثتكوه (فاقبلوا) أي ف قبلوه والضمير لربط الجملة بالمبتدأ وكأنه حذفه فيهما تخفيفا (وما لا فلا تكافونيه) وعلى ما تضمنه قوله هنا من نهيه عن تكايفه لتحديث ما لم بحدث به يحمل ما أخرجه ابن ماجه في باب الترق فى حديث النبي صلي الله عليه وسلم عن عبد الرحمن بن أبى ايلى قال «قلنا لزيد بن أرقم حدثنا عن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد » ويؤيده أن الدميرى في الديباجة حمله على الاكثارفقال «كره الاكثار من التحديث كثير من الساف مخافةمافيه من الزلل » روى عن عمر قال « أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم وأنا شريككم » وكان مالك يقول وأنا أيضاً أقل الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسَلم اه (ثم قال) محدثًا لنا (قام رسول الله صلي الله عليه ومملم يوما فيا خطيبا بماء) أى عنده (يدعي) أى الوادى الذى فيـــه الماء (خما) بضم المعجمة وتشديد الميم كما سمى بدر باسم البنرالتي به ولذا قال في النهاية وهو موضع ببن مكة والمدينة تصب فيــه عين هاك وبينهــما مسجد للنبي صلي الله عليه وسلم اه ولمل المسجد موضع قيامه حال خطبته وقال المصنف في شرح مسلم خم امم الهيضة علي ثلاثة أميال من الجحفة عنـ دها غدير مشهور يضاف الى الفيضة فيقال غدير خم اه وقوله (بين مكة والمدينة) حال من ثانى مفعولی یدی (فحمد الله) أی وصفه بنعوت الکال (وأثنی عایه) بنزیه هن

ووعظ وذكر أم قال أمَّا بعد ألا أيُّها النَّاس فأنمَا أما بَشَر يُوشِكُ أَن يَا بَشَر يُوشِكُ أَن يَا يَسَرُ يُوشِكُ

سائر مالا يليق به وما حملناه عليه مما تصير به الجملتان مؤسستين أولي من جملهما بمعني والثانيـة مؤكدة للأولى (ووعظ) أى أمر بالطاعة ورصى بها يقال وعظه يعظه وعظاً وعظة ومنــه قوله تعالى « انما أعظمكم بواحدة » أى آمركم وأوصيكم (وذكر) بتشــديد الكاف أى ذكرهم ماقد غفلوا عنــه بمزاولة الأهل والعيال من التوجيه للخدمة وأداء حق العبودية (ثم قال اما بعــد) بضم الدال لحذف المضاف اليه لفظا ونية ممناهوقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأنى بها فى خطبه كشبراً حتى قال الحافظ في أواب الجمة من فتح الباري أن الحفظ عبد القادر الرهاوى بضم الراء أخرجها من قوله صلى الله عايه وسلم عن أربعين صحابيا وهي للانتقال من أسلوب كالثناء على الله سبحانه هنا الى أُسلوب آخر أى مما ذ كر بعدها (ألا أيها الناس) بحذف حرف النداء ايجازاً تنبهوا (فانما أنا بشر) والنصر فيه لرد ما قد يتوهمه قاصر عندظهور الخوارق على يده صلوات اللهو الامه عليهمن كرنه آكما أوكونه ملكا، لا لقصر صفاته على ذلك وأيضا أتى به ليبنى عايه ما يناسبه من الانتقال الذي هو شأن هذا النوعو يسمى الإنسان بشرا لظهور بشرته أى ظاهر جلده يطلق على الواحد والجمع وتثنيه العرب قال تمالى. « قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ (يوشك) بضم التحتية وكسر الشين المجمة مضارع اوشك من افعال المقارية اى يقرب وقال الفارابي : الايشاك الاسراع، قال الازهري في التهذيب قال النحاة استمال المفارع اكثر من استعال الماضي واستعال أسمالفاعل منها اقل كفا في المصباح وقوله (أن يأتي رسول ربي) في تأويل مصدر اسم برشك اي يْرُب اتبان رسمول ربي يعني ملك الموت داعيا الى النقلة الى الله سبحانه مخيرا

فَأُجِيْبَ وَأَنَا تَارِكُ فَيَكُمْ تَقَلَيْنِ أَوَّالُهُمَا كِيتَابُ اللهِ فِيهِ الْمُدَى والنَّوْرُ فَأَجَمَا كِيتَابُ اللهِ وَاسْتَمسكوا بِهِ فَتَ عَلَى كِنَابِ اللهِ

بينها و بين البقاء في الدنيا فانه لا يموت النبي حتى يخير بينهما (فأجيبه) بالنصب عطفا على يأتي وبجوز قراءته بالرفع باضار مبتدأ مالم تمندير واية (وأنانارك فيكم ثقلين) بفتح المئاثة والقاف قال المصنف قال العلماء سميا تقلين لعظمهما وكبرشأنهما وقيل لثقل العمل بهما زاد فى النهاية ويقال لحكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما اه (أولهما كتاب الله) يعنى القرآن (فيه الهدى) هو كقوله تعالى « فيه هدى » على الوقف على قوله « لا ربب » وألابتدا. بقوله « فيه هدى » فيكون التقدير كما قال البيضاوي « لا ريب فيه، فيه هدى » نفيه خبر متدم وهدى مبتدأ وؤخر والهدى فىالاص مصدر كالسرى ومعناه الدلالة وقبل الدلالة على البغية لانه حصل مقابل الضلال فىقوله تمالى « لعلي هدى أوفى. ضلال » ولم يقيد الهدى بالمتقين كما في آية البقرة إيماء إلى عموم هدايته أي دلالته لـكـل مسلم وكافركما قال فى الآية الأخرى « هدى لاناس » والتقييد بالمتقين في آية البقرة لأنهم المهتدون المنتفعون بنصبه ثم في قوله « فيه الهدى » تجريد كقوله تعالي « القد كان لـكم في رسول الله أسوة حسـنة » والتجريد أن ينتزع من متصف بصفة آخر مثله لأجل المالفة في كمالها فيه وبكون بالباء الموحدة نحو ﴿ ابْنِ الْمَيْتِ زيداً لنلقين به بحرا » وبمن نحو لنلقين منه أسدا وبني كالآية والحديث(والنور) أى الاشراق والاضاءة (نخذوا بكتاب الله) الباء فيه مزيدة للتأكيد نبه عليه فى المصباح فقال أخذ الخطام وأخذ بالخطام على الزيادة أمسكه (واستمسكوا به) اطلبوامن أنفسكم الامساك به شه تمسك الحلق به بالمسك الحبل الوثيق في الاعتصام وعدم ألانفصام (غحث) بتشديد المثلة من باب قتل أي حرض (على كتاب الله)

أىعلى الأخذ به والتمسك بحبله (ورغب)بتشديد المعجمة أى زاد العباد رغبة(فيه ثم قال وأهل بيني) بارفم أى وثاني المنروك فيكم المدعى حرمته أهل ببتي (أَذَ كَرَكُمُ اللهُ) بتشديد الكاف من التذكير وهو الوعظ أَى آ مركم بطاعة الله وبالقيام (في أهل بيتي) ثم كرر ذلك ثانياً تأكيرا فقال (أذ كركم الله في أهل بيتي) وفيه تأكيد الوصاية بهم وطلب العنـاية بشأنهم فيكون من قبيل الواجب المؤكد المطلوب على طريق الحث عليه وناهيك به ثم هو هكذا في النسخ انتي رأيت مكورا مرتبن وفى الشفاء فى حديث الباب لسكن من غير طريق مسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴿ أَنشدكُمُ اللهُ وأَهَلَ بِيتِي ثلاثًا ﴾ قات وهذا الانسبخصوصاً وفي الحديث «كان إذا تكلم ملي الله عليه وسلم تكلم الانا وحينئذ فعدم ذكر الثالثة إما من النادخ أر من الرواه اختصارا أو منه صلى الله عليه وســلم لعروض ما هو أهم من الكرار ثالثة والله أعلم « (فقال له حصين) فى الشفاء « فالمذ له » وهو محتمل التواردهم عليه و يحتمل صدوره من حصين وأسنده البهم فى تلك الرواية لكونه مراداً لهم (ومن أهل بيته يازيد أايس) استفهام تقريري وهو حمل الخاطب على الاقرار بمضمونه أى أماتقر بمضمون قوانا أليس (نساؤه من أهل بيته قال نساؤه منَّ هل بيته) أعاده لمفظه ليحصل كال\الماسبة بينَ السؤال والجواب وخيرالجواب.ما كانَ من لفظ السؤال كما ذكره البيضاوى فى التفسير ولو راعي زيد الاختصار لقال إلى قال الصنفَ قال في هذه الرواية نساؤه من أهل بنه وقال في الرواية الأخري أي وَلَكُنْ أَهْلُ بَيْنِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلَى وَآلُ عُقْبِيلُ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هُوْلاَءِحُرِمَ الصَّدَّقَةَ قَالَ نَعْمُ » رَواه مسلم

لمسلم « فقلت من أهل بيته نساؤه قال لا »فهانان الرواينان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال « نسؤه ليس من أهل بيته » فتأول الرواية الاولى علي أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه وبعولهم وأمرنا باحترامهم وإكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ فى حفظ حقوقهم فنســاۋه داخــلات فى ذلك ولا يدخلن فيمن حرم عليهم الصــدقة وقد أشار إلى هذا بقوله « نساؤه من أهل بيته واكن أهل بيته » الخ فاتفقت الرواية أن قال وفى قوله فى الرواية الاخرى من أمل بيته نساؤه دليل لابطال قول من قال هم قریش کاما لان به ضأزواجه قرشیات اه(۱) (ولکن أیل بیته) أی المرادون عند الاطلاق كما في لآية والخبر (من حرم عليهم الصدقة) أي الواجبة (بعده) قال ابن اقبرس هو أحد الافوال وتمارضه الادلةالدالة على دخولنسائه فى أهل بيته كاتقدم في الكلام على الآية (قال ومن هم) أى لذين نحر م عليهم الصدقة (قال هم آل علي وآل عقيل) بفتح المهملة وكسر القـاف (وآل جمفر) أولاد أبي طالب (وآل عباس) و بقى علَّه باقي أرلاد بنى هاشم من آل حزة وأولاد أبي لهب وكون آله مؤمنى بني هائهم فقط قول الحنفيئة وهو أحــد قولى الامام مالك والثاني وهو مذهب امامنا الشافعي انهم مؤمنوا بنى هاشم والمطلب وبدل له قوله صلي الله عليه وسلم (نحن وبنوا المطلب كشي واحد » (قال) أى حصين (كل هؤلا ومرم الصدقة) بالنصب أي منع الصدقة أي الواجبة من زكاة ونذر وكفارة (قال نمم « رواه مسلم) فى الفضائل ورواه النسائى فى المناقب

⁽١) أى والبمض الا خر لسن بقرشيات فبطل هذا الرأى . ع

وفي رواية ألا وَإِنِّى تاركُ فيهِ أَهَلَيْنِ أَحَدُمُ الكَتَابِاللهُ وَهُوَ حَبَّلُ اللهِ مَنِ اللهُ وَهُوَ حَبَّلُ اللهِ مَنِ النَّهُ عَلَى ضَلَا لَةٍ ﴿ وَعَنَّ اللهُ عَنَ مَنْ اللهُ عَنْهُ مَوْ فُوفًا عَلَيْهِ اللهُ عَنْهُ مَوْ فُوفًا عَلَيْهِ

(وفى رواية) هي لمسلم قال مسلم بعد ايراد الطربق الاولى واسناد الطريقة النانية إلى يزيد بن حيان مالفظه وساق الحديث بحو حديث أبي حيان اي الراوى فى الاولى عن يزيد غير أنه قال (الا) أداة استفتاح يؤتي بها لتنبيه السامع ال بعــدها اهماماً أي الا أنبهك (واني تارك فيكم ثقلين) وفي نسخة الثقاين (أحدهما كتاب الله وهو حبل الله) قال المصنف قيل المراد بحبــل الله عهده وقيل المبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل نوره الذي بهدى به «قلت» وهو على هذه الوجوه استمارة مصرحة شبه ما ذكر فى الإقوال الثلاثة بالحبل بجامع الوصل فاطلق عليه اسمه (من اتبعه) مؤتمراً باوامره منهاً عن نواهيه (كان علي الهدى) الذى هو ضد الضلالة (ومن تركه) فاعرض عن آمِره ونهيه (كان علي ِالضلالة) وفيه فقلنا من أهل ببته نساؤه فقال « لا ، أيم اللهان المرأة تكون معالرجل العصرمن الدهر ثم يطاقها وترجع الى أبيها وقرمها ، : أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بمده » اه وتقدم عن المصنف الجمع بين قوله في حديث الباب في نسائه أنهن من أدل ميته ونفي ذلك في هذه الرواية وقوله في هذه « وعصبته » ان أراد الادنين اختص يني هاشم وان أراد معانا دخل الجيم وخرج ما عــدا بني هاشم والمطلب لما يدل عليه فيكون عليــه عامًا مخصوصًا والله أعلم ﴿ (وعن ابن عمر رضي الله عنهماعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه موقوقًا عليه) الموقوف ما أضيف الى الصحابي من فول او فعل أَنْهُ قَالَ ارِقَبُوا تُحَمَّدًا صَلَى الله عليه وسلم فِي أَهْلِ بَيْنَهِ رَوَاهُ البَخَارَى (مَعْنَى) أَرْقُبُوهُ رَاعُوهُ وَالله أَعْلَمِ وَالله أَعْلَمِ وَالله أَعْلَمُ وَالله الله عَلَمُ وَالله الله عَلَمُ وَالله الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلّمُ اللّهُ عَلّمُ الللّهُ عَلّمُ

۔ ﴿ بابُ ﴾۔

توقيرِ الْعُلُمَاءُ والكُبَّارِ وأهـل ِ الْفَضل وَتَقْدِيمهِم عَلَى غَيْرِهم وَرَفْعِ

(أنه قال أرقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته) أداء لبعض واجبات حقه (رواه البخارى * ومهني ارقبوا) أى مع المفعول كما يدل عليه ذكر الضمير فى الانعمال المفسر بها وهى (راعوه) قل فى النهاية المراعاة الملاحظة (واحترموه وألزموه) أى افعلوا ذلك معه بمراقبة أهل بيته وتعظيم وودادهم وحبهم والدخول في عقد ولائهم مع ولاء سائر من أمرت الشريعة بموالانه من الصحابة الا كرمين والعلماء العاملين والارلياء الكاملين احيانا الله وأماتها على محبتهم وحشرنا فى زمرتهم بمنه آمين

﴿ باب توقبر ﴾

بالقاف من الوقار وهو التبحيل أى تعظيم العلماء أى بالعلوم الشرعية وآلاتها المطلوبة اي وان لم يكونوا من ذوى الدن والمراد علماء السنة والجماعة لما ورد من الوعيد فى تعظيم ذى البدعة وكذا يعتبرهذا فى قوله (والكار) يكسر الكاف اي في السن وان لم يكونو اهل علم (وأهل الفضل) من الكرم والمروءة والشجاعة وغيرها من خصال الكال التي بها تتفاضل الرجال (وتقديمهم على غيرهم) ممن لم يكونوا كذلك وظاهر تهبيره أنهم عند اجتماعهم يرتبون بهرتبهم فى الذّ كرفيقدم ذو العلم على ذى السن وهو على من بعده (ورفع

مُجَالسهِمْ وإظْهَارِ مَوْ تَبَهْمِمْ

قَالَ اللهُ تَعَالَى «قَلَ هَلَ يَسَنَّمُوي الذِينَ يَعَلَّمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » *وعَنْ أَبِي مسعود عقبة بن عمر و البدري الأنصاري رَضي الله عَنه قال قال رستُول الله صَلَّى الله عَايه وسلم يَؤُمُ الْقَوْمَ أَقْرَ وُهُمْ لِكَتَابِ الله فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سُواءً فَأَعْلَمُهُمْ فِالسَّنَّةِ

مجالسهم) وان كانوا هم ينبغي لهم أن لايطابوا رفعها تواضعا وانباعا لحديث «كان صلي الله عليه وسلم يجلس حيث ينتهي به المجلس» (واظهار ، رتبتهم) دا الحق ذي الحق، (قَالَ اللهُ تَعَالَى تَلَهُلَ) استفهام انكارى ا (يسترى الذين يعلمون) أي قام بهم الألم الطلوب تعلمه (والذين لايعلمون) أي لم يتم مهم ذلك في المرفيه في الموضعين معزل، نمزلة اللازم قال البيضاوى الآيةنفي لاستوا الفريقين باعتبارااقوة العلميةعلى وجهابالغلزيد فضل العلم وقيل تقرير للأول أي لقوله « أمن هو قانت » الخ أي كما لايستوي العالم والجاهل لا يدةري ال انت والعاصي، (وعن أبي مسعودعقبة) با قاف (ابن عمرو البدري) نسب اليها لكونه سكنها وإلا فلم يشهدها مع النبي صلى الله عليه و-لم كما تقدم بما فيــه من الحلاف (الأنصاري) وتقدمت ترجمتــه (رضي الله عنه) في باب المجاهدة (قال قال ر ـ ول الله صلى الله عايه وسلم يؤم القوم أفرؤهم) أى اكثرهم قراءة (لكتاب الله) جملة خبرية الفظّا طلبيلة منى أى ليؤمهم ويدل عليه حديث « إذا كنتم ثلاثة فاؤمكم أكبركم » وحديث مالك بن الحويرث « وليؤمكما أكبركما » وليس المراد بها الاخبار المحض لان ما أخبر ملي الله عليه وسلم عن حصوله فلا بد منه وكشرا ما يؤم غير الاقرأ فدل علي ماذكر ا (فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة) قال القرطبي تأول أصحاب الحديث فَا نُكَانُو افِي السُّنَّةِ سُوا.ً قَاقَدُمُهُمْ هِجِرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سُواءً فَا تُقْدَمُهُمْ سِنَّا

بأن الاقرأ في الصدر الاول هو الأفقهلأنهم كأنوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ إلا وهو فقيه قال وكان منءرفهم تسمية الفقهاء بالقراء اه فلا يشكل على ما قال إمامنا الشافعي وشيخه مالك من تقديم الأفقه على الأقرأ لان حاجةالصلاة الى الفقه أتم منها الا القراءة وأخذ الامام أبو حنيفة بظاهر الخبر فقدم لا قرأ علي الأفقه وهو المعبرعنه بأعلمهم بالسنة قاله الشيخ زكريا فى شرح الاعلام وقال القرطبي السنة هي أحاد يث السنن عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذه الزيادة أي فان كانوا فى القراءة سواء الخ بما انفرد بها الاعمش ومحلها عندنا وعنـــد الشافعي فيما كان أول الاسلام عند عدم التفقه كان المقــدم الاقرأ وان كان صبياً كما جاء فى حديث عمرو بن سلمة « فلما تفقه الناس في الكتاب والسمنة قدم النقيه بدليل تقديم النبي صلى الله عايه وسلم للصديق وقد أص على أن أفر أهم أبي » فلو كان المقدم الأُقرأ مطلقا لندم علي الصديق قال في قوله يؤم القوم أُقرؤهم حجة أننع إمامة المرأة الرجال لان القوم هم الرجال لانهم بهم يقوم الامركما تقدم (فان ا كانوا في السنة سوا فأقدمهم هجرة) إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى دار الاســـلام ويراعى ذلك في أولادهم وفيه فضل الهجرة ، والاولي وان القطعت ففضيلتها بانية (فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا) أي في الاسلام كما تدل عِليه الرواية الثانية « سلما » أي اسلاما فيقدم الشاب القديم المدة في الاســــلام على الشيخ الجديثها فيه ومذه الفضيلة السبق الى الاسلام قال بعض الملماء إنما رأت الائمة هذا الترتيب لأنها خلافة النبي صلى الله عليه وسلم إذ هو امامفي الدنيا

ولا يَؤُمُّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سلطانهِ ولاَ يَشْمَهُ فِي بَيْنَهِ عَلَى تَسَكَّرَمَتُهُ اللَّهِ إِذْنَهِ رَوَاه مسلم * وفي رواية له فَأَ قَدَمُهُمْ سِلْمًا بَدَلَ سِنَّا أَي إِلاَّ إِإِذْنَهِ رَوَايَةً إِلَى اللَّمَا * وَفِي رَوَايَةً إِلَى اللَّمَا * وَفِي رَوَايَةً

والآخرة فهي بعده الاقرب اليه منزلة والاشبه به رتبة ومحل هذا النرتيب ما اذأ لم يوجد الوالى بمحل ولايته و لا فيتدم حتى على الافرأ والابقه فان لم يتقدم الوالى قدم من يصلح للاما.ة ران كان غيره أصلح منه لان الحق فيها له كما يدل عليه قوله (ولا يؤمن الرجل الرجل) مثلا (في سلطانه) فرب الدار مقدم علي الضيف والمعير علي المستمير والسيد على عبده غير المكاتب (ولا يقمد علي تكرمته) في الفا.وس هي الوسادة (الا باذه) وجه المنع من هذا ما فيه من التصرف في حق الغير بغيراذن واذآ منع من التكرمة بغـير الاذن مع التساهل فيها والتخفيف فيها فالمنع من باقى حقوق الغير بغير آذنه أولى (رواه مسلم) فى كــّاب الصــــلاة من خس طرق مدارها على الأعش ومن طريق أخرى عن شعبة كلاهما عن اسمعيل أبن رجاء عن أوس بن صَمعَج عن أبي مسمود وأخرجه أبو داود والنسائي في كتاب من طرية إسما وأخرجه ابن ماجه في الصلاة كذا لخص من الأطراف للحافظ أازى وقل الحافظ السـيوطي في الجامع أخرجه الطبراني في الكبير وابن أبى شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه اه (وفيرواية له فأقدمهم سلما) بكسر السين وسكون اللام (بدل سنا) وفسر السلم بقوله (أى اسلاماً) « قلت » العمله مأخوذ من السلم يمعني الصملح لما فيمه من الاستسلام لامنتسلام المسلم وانفياده لأحكام مولاه وهو كذلك بكسر السين وفتحها يذكر ويؤنث كا في الصحاح (وقي رواية) هي لمسلم من حديث أبي مسمود أبضًا وكان

يُؤُمُّ الْقُوْمُ أَقْرَ وَهُمْ لِكِنِابِ اللهُ وَأَقْدَ مُهُمْ قَرَاءَةً فَإِنْ كَانَتْ قَرَاءَهُمْ سُواءً فَلْيُؤُمُّهُمْ سُواءً فَلْيُؤُمُّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هُجِرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْحَجْرَة سُواءً فَلْيُؤُمُّهُمْ أَقَدَمُهُمْ فَجَرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْحَجْرَة سُواءً فَلْيُؤُمُّهُمْ أَوْ المُوضَعِ الذِي يَخْتَصُ أَلَّكُ وَلاَ يَتَهِ أُو المُوضَعِ الذِي يَخْتَصُ فَرَاشٍ بِهِ وَتُسَكِّرُهُمُ مِنْ فِرَاشٍ بِهِ وَتُسَكِّرُهُمُ مِنْ فِرَاشٍ فِي مَا يَنْفُرِدُ بِهِ مِن فِرَاشٍ فِي وَسَرِيرٍ وَمُحْوِهِمِ اللهِ وَهُنَى مَا يَنْفُرِدُ بِهِ مِن فِرَاشٍ وَسَرِيرٍ وَمُحْوِهِمًا

على المؤلف حيث عزا ما قبلها له عزوهذه له لثلا يتوهم أنها لغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤم القوم اقراؤهم لكنتاب الله) أي أرسخهم قدمانى ذلك (و) يقدم من الاقرأ (أقدمهم قراءة) وان اختلفوا في تقدم الهمزة وتأخرها (فَانْ كَانْتَ قُرَاءَتُهُمْ سُواهُ فَلْيُؤْمُهُمْ أَنْدُمُهُمْ هَجْرَةً) منصوب على النمييز (فَان كانوا في الهجرة سواءً) اي وفي الاقر بية والا فالاقرأ مقدم على الاقدم هجرة كَمَا فَى الحديث قبله فحينتُذ يحمل المراد من الحديث على ما اذا تساوواً في قــدم كَبَرَهُ وَصَغَرَهُ ﴿ فَا وُّمْهُمْ أَ كَبَرُهُمْ سَنَا ﴾ لأنه أقرب الى التوجه الى المولى وأ كثر هروضًا عن الدنيا وتوجها الى الدار الاخرة وتتمة الحــديث قوله « ولا يؤمن الرجل في اهله وعياله » والفال فيه مبنى للمجهول مؤكد بالنون التميلة (والمراد بسلط 4 محل ولايته) من بلد ان كان أمــيرا (أو الموضع الذي يختص به) من حسمجد ان كان امامًا راتبًا فيه أو بيته وأهله مطلقًا فأمير البلد وصاحب المنزل وأمام المسجد أحق بالامامة من الفعر و ن كان الفعر أفقه وأقرأ (وتكرمته بفتح التام) الغوقية وسكون الكاف (وكسر الراء وهي ما ينفرد به) أي عن أهـ لَ منوله كرامة له (من فراش وسرير ونحوهما) ولا بخالف ما تقدم من أنها الوسادة. هن القاموس لا مكان حمل كلامه على أنه ذكر فردا بما ينفرد به عنهم لان وعنه قالَ كان رَسول الله صلَى الله علَيه وسلَم يَمْسَحُ مَنَا كِبَنَا فِي الصَّلَاّةِ وَيَقُولُ اسْنَوُوا ولاَ تَخْتَلِفُوافَتَخْتَلِفَ قُلُو بُكم لِيَلني منكم أُولُوا الأَخْلاَمِ

المكرامة خاصة بها وان كان ذلك ظاهر كلامه وقال الشيخ زكر يا فى شرج الاعلام وقبل مائدته (وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليهَ و-لم يمسحمنا كبنا فی الصلاة) أی یسویها بیده الکریمة-تیلا یخرج بعضها من بهض (ویقرل) حال التسوية كما هو ظاهر السياق (استووا ولا تختلفوا) بأن يتقدم منكب بعضكم علي منسكب بعض ، يؤخذ منه ان الامام اذا سوي الصفوف باليد يسن له ان يقول ما ذكر ، وجمعه صلى الله عليه وسلم بين الفعل رالقرل كما هنا راقتصاره على القول فقط كما في أحاديث أخرِ مختلف باعتبار حال المخاطبين فاذا عـــلم صلى ألله عليه وسلم اكتفاءهم بالغول لفقههم وسرعة امتثالهم أقتصر عليه والا لكثرتهم أو لاختلاطهم بحديثي الاسلام تحتاجين لمزيد العلم جمع بينهما (فتختلف) بالنصب لانه جواب النهي (قلو بكم) أى اهو يتها وارادتها وفي فتِح الاله فان قات هذا ينانى خبر « ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله » الى أن قال « لارهى القلب » قلت لامنافاة لان حديث الباب دال علي أن اختلاف القلوب الشيء عن مِخالفة الاعضا. هذا الامر الذي أمرت به بخصوصها والثاني على ان مخالفتها لما أسرت به ناشيء عن فساد القلب وخلوه عن ثور الهدى واليتين وحاصله أن فسادالغلب ينشأ عنه فساد الاعضاء وفسادها ينشأعنه اختلاف اهويةالقلوب واختلافها ينشأعنه اختلاف الكامة المؤدي الى مالا يتدارك خرقه من الفتن وضعف الدين أه (لباني)أى ليقرب مني في الصلاة (منكم أولوا لاحلام) جمع حلم بالكسر كأنه من الحلم وهو الاماة والتثبت في الامر وذلك من شــهارَ٠ والنَّهُى ثُمَ الذين يكونهُمْ ثم الذين يكونهم رواه مسلم * وقوله صلَّى الله عليه وسلم ليكنى هو بشخفيف النون وَّلَيْسُ

المقلاء وقال المصنف أولو الاحلام هم المقلاء وقيل البالغون (والنهي) بضم النون العقلاء فعلي قول من يقول أولو الاحلام العقلاء اللفظان بمعنى عطف أحدها علي الأشخر تأكيداً وعلى الثانى معناه البالغون العفلاء وعليه اقتصر المصنف فيما يأنى قال أهل اللغة وواحد النهمي نهيه بضم النون وهي المقل ورجل نه ونهمي وقوم نهين وسمي العقل نهية لأنه ينتهمى الى ما أمر به ولا بتجاوزهو قيللأنه ينهمى عن القبائح قال أبو علي الفـــارسي ويجوز أن يكون مصدراً كالهدى وأن يكون جماً كالظلم قال والنهي في اللغة الثبات والحبس ومنه النهى بكسر النون ونتحها للمكان الذي ينتهي اليه آلماء فيستنفع قال الواحدي فرجع القولان في اشتقاق النهية إلى قول وأحد وهو الحبس والنهيةُ تنهي وتحبس عن القبيح (ثم الذين يلونهم) كالصبيان سواء المراهقون وغيرهم فهم في درجة واحدة (ثم الذين يلونهـــم) وهم الخناثا (رواه مسلم) وأبر داود والنرمذي والنسائي وابن ماجه كالهم في كتاب الصلاة وفيه كما قال المصنف تقديم الافضل فالافضل إلى ألامام لانه أولى بالاكرام ولانه ريما احتاج الامام إلى استخلاف فيكون هو أولى ولانه يتفطن لتنبيه الايمام عن السهو مالا يتفطن له غيره وليضطوا صفة الصلاة ويحفظوها ويتعلموها ويعلموها الناس ولا بختص هذا التقديم بالصلاة بل السنة تقديم أهل الفضل في كل مجمع إلى إملم وكبير المجلس كمجالس العلموالقضاء ولذكر والتدريس والامتا واستماع الحديث ونموها ويكرن الناس فيهما على مراتبهم فى الملم والدين والعتل والشرف والسن والمكفاية في ذلك الباب والاحاديث متعاضدة على هذا وفيه تسروية الصفوف والاعتناء بها والحث عليها (وقوله لياني هو بتخفيف النون) أي هي للوقاية (وليس

قبلها ياء وروى بتشديد الندون مَعَ ياءٍ قبلها والنَّهُمَى المُعَوُلُ وَأُولُوا الأَّحْلَمِ هُمُ البالِغُونَ وقيل أَهْلُ الحِلْمِ وَالفَضَالِ * وعن عبد الله بن مسمود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى ألَّله عليه وسلم لِيكِنِي مِنْكُمُ أُولُوا الأَحْلاَمِ والنَّهُمَى

قبلها ياء) أى قد حذفت الجازم (وروى بتشديد النون مع يا قبلهـــا) كذا جعلها هنا رواية وعبارته فى شرح مسلم ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد اه وهو من زيادات هذا الكتاب على شرح مسلم فليلحق بطرته وينباعليهثم تنبهت لكون كلام شرح مسلم فى حديث ابن مسمود وكلامه هنا في حديث أبى مسمود ولم يذكر فى الأخبرشيئًا في شرح مسلم بعد ما قدمه مما نقله عنه فی حدیث ابن مسمود وظاهر إن الرأی لا مجال له فی هذا الشأن وجوز ابن حجر الهيشمي اثبات اليا. ساكنة مع تخفيف النون وقال ان ذلك انسـة صحيحة (والنهى المقول) سكت عن كرن النهى جماً أو مفرداً وان كان تفسيره بالجمع بومى الى الأول لما علمت ما فيه عن الفارسي من الاحتمالين (وأولو الاحملام هم البالغون) اقتصر عليه ايكون العطف على أصدله فى المغايرة وتقدم انه قيمل انهم العقلاء وأنه عليه من عطف الرديف (وقيل أهــل الحلم) أى الاناة والتثبت في الأمر (والفضل) أى العلم وعليه فيكون عطف أولي النهى عليه من غطف المام على ألحاص وحكاية هذا القول مزيدة على شرح مسلم ، (وعن عبد الله بن مسمود) الهذلى الصحابي الجليل تقدمت ترجمته (رضي الله عنه) في باب الصبر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسملم ليلني) محذف الياء وتخفيف الون كما ضبطه المصنف في شرح مسلم (منكم أولو الاحلام والنهي) يجوز في الظرف أن ثُمَّ الذِينَ يُلُونُهُمْ ثَلاَنًا وَإِيَّاكُمُ وَهَيْشَاتِ الأَسُواقِ » رواه مسلم * وعن أبى حَثْمَةَ « بفتح الحاء المهملة وعن أبى حَثْمَةَ « بفتح الحاء المهملة وإسكان الناء المثلثة » الأَنْصَارِى رضى الله عنه قالَ « انطاق عبد الله بن سمَل

يكون لغوا معلمًا بالفعل وأن يكون مستقرا حالا من الفاعل مقدمًا عليه (ثم الذين يلونهــم ثلاثًا) أى كرر ذلك ثلاث مرات والتكرار باعتبار صفوف المأمومين فالاولون البالغون والثانون الصببان والثالثون الحناثي (واياكم) منصوب على التحذير وكرره لمزيد التأكيد فقال (وإياكم) أي احذروا أنفسكم (وهيشات) بفتح الهاء وسكون التحتية والشين المعجمة (الاسواق) أى اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الاصوات واللفط والفتن الني فيها قاله المصــنف وقال الفرطبي هيشات الاسواق قال أبو عبيدة هو شاذ والهوشــة الفتنة والهيج والاختلاف يقال هوش القوم اذا اختلفوا (رواه مسلم 🛦 وعن أبي بحبي وقيل أبي محدسهل) بفتح المهملة وسكون الها. (ابن أبى حشمة بفتح الحاء المهملة وإسكان المثلثة) واميم أبى حثمة عبد الله بن ساعدة وقبل عامر بن ساعدة بن عامر بن عدى بن خيم بن مخدعة ابن حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عرو بن مالك بن الاوس (الانصارى الحزرجي) الارسي الحارثي (رضى الله عنه) وهو مدني توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهوا بن ثمان سنين وقدحفظ عن رسول اللهصلي الله عليه وسلم أحاديث وعيله عن النبي صلي الله عليه وسلم خمسة وعشر ون حديثًا اتفقاعلى ثلاثه منها ، روى عنه نافع ابن جبیر وعبد الرحمن بن مسمود والزهری وقبل لم یسمع منه اه ملخصاً من التهذيب للصنف (قال الطلق عبد الله بن سهل) بن زيد بن عامر بن عمرو (۱۸ دلیل - الث)

وَ هِيِّصة بِن مَسَمُود إلى خَيْبِر وهي يَومَنْدُ صَلَحَ فَنَفُرُ قَا فَا تَى مُحَيِّصةً إلى عَبْد الله بن سهل وهو يَتَشَخَط فِي دمه قَنيلاً فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمُ المَديئة فَانْطَلَق عَبْد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويَّصةُ ابْنَا مسعود إلي الذي صلى الله عليه وسلم فَذَهب عَبْد الرَّحمٰن يَتَكُمْ فَقَالَ كَبِّرْ كَبِّرْ

ابن مخدعة بن حارثة الانصارى الحارثي (ومحيصة) بتشديد التحتية وتمخفيفها لفتان مشهورتان فيه وفي حويصة الآتبي قال المصنف ذكرهما القاضي أشهرهما التشديد (ابن مسمعود) ابن كعب بن عامر بن عمرو بن مخدعة بن حارثة بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن أوس الانصاري(الى خيبر)البلدة المعروفة ذكر الحازمي أن أراضي خيبر يقال فيها خيابر بفتح الممجمة وخروجهـا اليها ليمتارا منها (وهي يومئذصايح) أي مع النبي صلي الله عليه وسلم أي بعدفتحهاو إقرار أهلها عليهاصلحاً (فَيْغُرِقًا) لحُوانِّجِهِ ، ا (فَأَنِّي مُحْيَّصَةَ الى عَبْدَالله بن منهل وهو يتشخط) أي يتخبط وبضطرب (في دمه قتبلا) حل من فاعل يتشحط (فدفنه ثم قدم) بكسر الدال (المدينة) علم بالغلبة علي دار هجر له صلى الله عليه وسلم مأخوذة من دان اذا أطاع وهي محل الدين في الحديث « أن الايمان ايأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » (فانطلق عبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (ومحيصة وحويصة) بتشديد اليــاء على المشهور فيهماكما تقدم (ابنا مسعود) ابنا ابن عم أبي المقتول (ألى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن) قال الشيخ زكريا فى شرح الاعلام وفي رواية ، محيصة (يتكلم) فيجوز أن يكرن كل منهما ذهب يتكلم وكان حويصة أكبر منهما والجملة في محل الحال (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للمشكلم (كبركبر) بتشديد الموحدة أى راع الكبر بضم الكاف كذا في شرح الاعلام

وهو أَحْدَثُ النَّهُ وَمِ فسكت فَتَكُلُّمافقالَ أَتَحَلُّفونو تَسْتَحَقُّونَ قَاتِلَكُم»

لكن في مسلم بعد قوله كبرالكبر في السن قال المصنف معناه ير بد الكبر في السن والكبر منصوب باضار يريد أو نحوها وفي نسخة المكبراه ومقتضى ضبطه النسخة الاولى أن يكون بالـكسر والفتح قال فى المصباح كبر الصغير وغيره يكبر من باب تمب كبرا يوزن عنب وكبر الشيء كبراً من باب قرب عظم فهو كبير أيضا اله وظاهر أن ما نحن فيه من المادة الأولى ثم رأيت الدانولى بين وجه مافى الاعلام كما يأتي عنه قريبًا (وهو) أي عبدالرحمن (أحدث القوم) سنا وأسن منه محيصة وأسن منهما حويصة (فسكت فتكاما) بأن يذكرالاصغر الا كبرمانسيه قال المصنف واعلم أن حقيقة الدعوى إنما هي لاخيه عبد الرحمن لاحق فيها لابني عمه وإنما أمرصلي ألله عايه وسلم أن يتكلمالا كبر وهوحو يصة لانه لم يكن المراد بكلامة حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفجرتواذا أراد حقيقة الدعوى تكلم عبدالرحن ويحتمل أن يكون وكلهما في الدعرى وقال العاقولى هذا ارشاد وتأديب لانهما ابناعم أبيه وقدحضرامعه لنصره واذا لم يوقرهما بأن بجعل الكملاماليهما فقه أضاع حقهما اذنِ لا نصيب لهما في الإرث ولا ترك اهما مجالا في القول والأنسان أنما يتسلي باحد هذبن مال يأخذه او كلام ينصت اليه فيه ويذعن له ويؤخذ منه استحباب تقديم الكبير سنا لان حويضة أسن من عبد الرحمن ورتبة فانه فىعداد والده والكبر بالضم يقال فلان كبر في قومه اذا كان أقمدهم سنا اه وله نظائر فانه يقدم بذلك في ألامامة وولاية النكاح ندبا رغير ذلك (فقال أنحلفون) أي خمسين يمينا كماجا في رواية (وتـ تحقون اللكم)أي يثبت حمَّكم عليه وهل هوقصاص اودية فيه خلاف بين الملها وعرضه اليمين عليهم محمول علي الالرادان علمواذلك اوظنوه اذلا مجوزالحلف الاعند وجود ذلك وعرضته علي النلانة مع أنها للوارث وهو الاخ وأما

وذكر تمام الحديث. متفق عليه (وقوله) صلى الله عليه وسلم كبرُ كَبِّرُ مَعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ * وعن جابر رضى الله عنه « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يجْمَعُ بَينَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ فَتْلَى أُحَدِ بِهِ فِي القبر

الآخران فلا ميراث لهما مع وجوده للملم بأنها لا تجب على غير الوارث فأطلق الخطاب لهم ومراده من يختص به اليمين والاطلاق لكونه معلوماً عند المحاطبين كما سمع صورة الواقعة من القوم وانالدعوى مختصة بالاخ قاله المصنف (وذكر تمام الحديث) مما لا يتملق به غرض الترجمة وهو تقديم أهــل الفضل والسن (متفق عليه) أخرجه البخاري في خسه أما كن من صحيحه ومسلم في الحدود وأبو داود والترمذي وابن ماجه فى الديات والنسائي فى القضاء (وقوَّله صلى الله عليــه وسلم كبركبر) بالتكرير للتأكيد (معناه يتكلم) أي ليتكلم (الاكبر) أي في السن عَمَا ذَكَرَهُ الصَّفْ فَى شرح مسلم أو فى الرَّتَّبَةُ كَمَا تقدم عن العاقولى وغيره ﴿ (وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) للحاجة من كثرة القتلى وقلة العال (يجمع بين الرجاين من قتلي أحد) بضمتين الجبل المعروف بالمدينــة وكان غزوته سة أربع من الهجرة علي قول الاكثر قال الحافظ في الفتح روى أصحاب السـنن عن هشام بن عامر الانصاري قال « جاءت الانصار الى رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا قرح وجهد فقال صلى الله عليــه وــلم احفروا وأوسموا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر » صححه الـترمذي وأما دفن الرجل مع المرأة فروي عبد الرزاق باسئاد حسن عن وائلة بن الاسقع « أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم الرجل وبجمل المرأة وراءه وكان بجمل بينهمآ حائل من تراب ولا سيما اذا كانا أجنبيــين » اه وقوله (يعني في القــبر) بيان

ثُمْ يَقُولُ أَيُّهُمَا أَكُنَرُ أَخْذًا لِلقرآنَ فَإِذَا أَشَيرَ إِلَى أَحَدِهِمِ قَدَّمَهُ فِي اللّه عَدِهِ أَنَّ النّبِيَّ صَلَّى الله عَدِهِ أَنَّ النّبِيَّ صَلَّى الله عَدِهِ أَنَّ النّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيه وسلم قالَ « أَرَانَ فِي المنام أَتَسَوكُ بِسُواكٍ فِجَاءٍ فِي رَجُلاَن عَلَيه وسلم قالَ « أَرَانَ فِي المنام أَتَسَوكُ بِسُواكُ اللَّ صَغْرَ فقيل لى حَبَّرُ أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنْ فقيل لى حَبِّرُ أَن فَعَيل لَى حَبِّرُ فَذَا وَلْتُ السُّواكَ الأَصْغَرَ فقيل لى حَبِّرُ فَدَفَعَنْهُ إِلَى الْأَكْبَرُ مِنْهُما » .

للمجموع فيه وخرج به الكفن فكان كل يفرد بكفنه (ثم يقول أبهما أكثر أخذاً) أي حفظا (للقرآن فاذا أشير) أي بكثرة الاخذ (الي أحدهما) أي الرجلين (قدمه في اللحد) الىجهة القبلة من غيره واو أسن منه تعظيماله أو تشريفًا لما خص به من أكثرية لاخذ للقرآن وظاهر منه بالاولى تفديم الآخذلشيء من القرآن على من لم يأخــذ بالمرة (رواه البخارى) في الجنــائز وفي المغازي ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الجنائز أيضا وقال الترمذي حسـن صحيح ه(وعن ابن عمر رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني) قال الحافظ في الفتح بفتح الهمزة من الرؤية ووهم من ضمها (في المنام) مصدر ميمي أي النوم والظرف في محل الحال وجملة (أتسوك) بتشديد الواو في محل المفعول النابي (بسواك) الراء فيه الاستعانة (فجاء ني رجلان) في المنام (أحدهما أكبر من الآخر فاوات السواك الاصغر) لملة أو لمعنى رآه صلى الله عليه وسلم فيه من علم أو نحوه (فقيل لى كبر) بتشديد الموحدة والقائل جبريل كما جاء كذبرك فى رواية ابن المبارك (فدفعته الى الا كبر منهما) قال ابن بطال فيــه تقديم ذى السن فى السواك و يلتحق به الطعام والشراب والمشي والمكلام قال المهاب هذا مالم يترتب الفوم فان ترتبوا فالسنة تقديم الايمن وهوصحيح ويؤيده

رواه مسلم مسنداً ورواه البخارى تعليقاً ﴿ وَعَنَ أَبِى مُوسِي رَضَي اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ مَا لَمُ اللَّهُ عَلَمْ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

تقديم الاعرابي على الصديق في دفع الشراب اليه وفيه أن استعال ســواك الغير باذنه غير مكروه إلا أن المستحب غسله ثم استماله (رواه مسلم) في الرؤيا وفي آخر الكتاب (مسنداً)عن نصر بن على عن أبيه عن صخر بن جويرية عن رافع عن ابن عمر (ورواه البخارى تعليقًا) بصيغة الجزم فه ل وقال عنان ثنا صخر بن جو يرية بالاســناد المذكور قال الحافظ فى الفتح قال ألاســمميلي أخرجه البخارى بلا رواية « قات » وقد وصله أبر عوانة في صحيحه عن محمد بن اسحاق الصنعاني وغميره عن عفان وكذا أخرَجه أبو نعيم والبيهقي من طريته والتعليق حدف أول السند واحدا فأكثر ولو لجيع السند مأخرذ من تعليق الجدار ﴿ وَعَنَّ أَبِّي مُوسَيِّ رَضِّي الله عنه قال قال رسول الله على الله عليه وسلم ان من اجلال الله) أى من تعظيمه وتبحيله (إكرام ذى) أى صاحب (الشيبة المسلم) الذي شاب شعره اي ابيض ونفذ عمره في الاسملام والايمان فتعظيمه وتقديمه فى الصلاة بشرطه علي غيره وفي المجامع والمجالس وفى القبر وغميره والرفق به والشفقة عليه من كمال تعظيم الله لحرمته عند مولاه سبحانه (وحامل القرآن) أي قارئه سمي حاملًا لما تحمل في حفظه من الدرس والمشقة في تفهمه والعمل باحكامه وتدبره فهو كحامل لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة (غمر) بالنصب على الامتثناء و بالجرعلي الوصفية (الغالى) بالمعجمة (فيه) المتجاوز الحد في التشدد والعمل به وتثبيم ماخني منه واشتبه عليه من ممانيه والكشف عن وقيق عله التي لا يصل فيها عقله بما يبتدعه في الدين ليضل ويضل غبره ويجاوز والجافي عنه وإكرام ذى السُلطان المُقسط » حديث حسن رواه أبو داود * وعن عَمْرو بن شُميْب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال «قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ليْس مَنّا من لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَ نا » ويعرف شَرَف كَبِيرِنا » حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى وقال الترمذى حديث حسن صحيح

حدود قراءته ومخارج حروفه ومده (والجافى عنــه) أى التارك له البعيد عن تلاوته والمل بما فيه فان هذا من الجفاء وهو البعد عن الشيء قال فىالنهاية وأنما قال ذلك لأن من أخلاقه التي أمر بها القصد فى الامر، والغلو النشديد فى الدين ومجاوزة ألحد والتجافى البعد عنه « قات » لاســيا من أعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ باحكامِه ولا يعـــل بها فهو كمال الحار بحمل أســفاراً (واكرام ذى) أي صاحب (السلطان) أى الملك والتسلط (المةسط) بضم الميم أي العادل في حكمه بين رعيته (حديث حسن رواه أبو داود) في الادب من سننه ﴿ وعن عمرو ابن شعیب عن أبیه) شعیب (عن جده) أى جدد أبیه أى إن أباه رواه عن جده وهو عبد الله بن عمرو (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتناوهديناو طريقتنا (من لاير حم صغيرنا) أي الصغير من المسلمين بان يشفق عليه و يرحمه و يحسن اليه و بلاعبه (ويعرف شرف كبيرنا) أى بما يستحقه من التعظيم والاجلال والتبجيل وتوضحه رواية أحمد « ليس من أمتى من لم يجل كبرنا » ولاً حمد والنرمذى وابن حبان في صحيحه « ايس منا من لم يوقر الـكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر» (حديث صحيح رواه أو داود والعرمذي) فيأبواب البر واللفظ له عن ا بن عمر (وقال المرمذي حديث صحيح) الذي

وَفِي رَوَايِهَ أَبِي دَاوَدَحَقَ كَبِيرِ نَا ﴿ وَعَنْ مَيْمُونَ بِنَ أَبِي شَبِيبِ رَحَمُهُ الله ﴿ أَنَّ عَلَيْهِ عَلَيْهُ كَيْسُرَةٌ وَمَرَّ بِهَا رَجُلُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَنْ الله عَلَيْهُ كَيْسُرَةٌ وَمَرَّ بِهَا رَجُلُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَنْ الله عَلَيْهُ وَمَلَ أَنْ فَقَالَتُ قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ وَسَلَمُ أَنْ لِو الله النّاسَ مَنَازِ كُمْمُ »

في الجامع وقال حسن صحيمح وكذا في نسخة من الرياض والظاهر أنه حسن باعتبار، طريق تُحييح باعتبار آخر لانارواه من طريقين ينتهيانالى عمرو بن شعيب وفررواية له عنأنس مرفوعاً « ليس منا من لم يرحم صغير ناولا يوقر كبيرنا » وقد نبه المصنف علي أن اللفظ المذكور للترمذي فقال (وفي رواية أبي داود حق كبيرنا) أي عبر بحق بدل شرف وقد أخرجه باللفظ المر وى عن التر.ذي وأحمد والحــاكم فى مستدركه . (وعن ميمون) بفتح الميم الاولى وسكون التحتية (ابن أبي شبيب) بفتح المعجمة وكسر المرحدة بوزن حبيب وهو الربعي أبو نصر السكوفى قال الحافظ في التمريب صدوق كثير الارسال من الثالثة مات سنة ثلاث ونمانين في وقعة الجاجم (أن عائشة رضى الله عنها مربها سائل) أى متعرض بالسؤ ل لطاب الاحسان (فأعطته كسرة) بكسرالكاف وسكرنالمملة وهيهنا القطعة الكسورة من الخبز والجمع كسر كسدرة وسدر (ومر بها رجلءايه ثياب وهيئة) هي في اللغة الحالة الظاهرة والمراد هنا حالة حسنة (فأقمدته فأ كل) قال السخاوي في المقاصد ولفظأبي نميم فى الحلمة « فمر رجل غنىذو هيئة فقالت ادعره فنزل فأكل ومضي وجاء سائل فأمرت له بكسرة فأكل فقالت ان هذا الغني لم يجمل بنا إلا ماصنعناه وان هذا السائل سأل فأمرت له بما يرضاه وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس منّازلهم » (فقيل لها في ذلك) بحذف الفاعل لغرض منْ أغراض حذفه (فقالت قال رسول صلى الله عليــه وسلم الزلوا الناس منازلهم) هو حض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في

رواه أبو داود الكن قالَ مَيْمُونْ لَمْ يُدُركُ عائيشة

الحجالس وفي القيام والمحاطبة والمحاتبة وغير ذلك من الحقوق كما تقدم عن المصنف قال الامام مسلم فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته ولا برفع متضع القدر فوق منزاته و يعطي كل ذي حق حقه من قوله تعالى « وفوق كل ذي علم عليم » *وهذا في بعض الاحكام أو أكثرها وقدسوى الشرع بينهم في التصاص والحدود وأشباهها مما هو معروف اه قال العلماء فى الحديث إن العالم إذا فعل شيئا يخفى أمره وسئل عن ذلك يستدل بالحديث النبوى اذهو من أنوي الحججالشرعية وهو أبلغ من ذكر الحكم بلا دليل (رواه أبر داود) في الادب من سننه قال السخاوي ورواء ابن خزيمة فى صحيحه والبزار وأبر يعلي في مسنديم. ا والبيهمي في الادب والعسكري في الامثال ومداره عندهم علي ميمون (لكبن قل) أبوداود (ميمون لم يدرك عائشة) أى فالحديث منقطع قال السخاوى فى كتاب الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر وتمقب ابن الصلاح ما ذكر عن أبي داود بأن ميمون أدرك المغيرة وهو قد مات قبل عائشة وأشار الى أنه علي شرط مسلم لا كتمائه بالمماصرة مع إمكان النلاقى وأقره النووى علي ذلك وفبما أشار اليه نظر فان الاكتفاء بالماصرة محلهفى غير المدلسوميمون قد قال فيه عمرو ابن الفلاس ايس بقوى في شيء من حديثه ﴿ ١ ﴾ سمعت ولمأخبرأن أحداً منهم يزعم أنه سمع الصحابة اله وصرح غيره بأنه روى عنجم من الصحابة لم يدركهم منهم معاذ وأبو ذر وعلي فلذا قال أبو حاتم إن روايته عنها مرسلة بل ُصر ح أيضاً بأن روايته عن عائشـة غير متصلة وكندا قال البيهقي حديثه عنها مرسل وقال أبو نعيم إنه ضميف بم ذكر السخارى تصحيح بعض المحدثين لروايته عن آبي ذر

⁽١) هكذا في جميع النسخ التي بالدينا ولعل الاصل فكم منأهل الجديث يزوون عنه قوله سمعت الخ . ع

وقد ذَكره مُسلم فِي أَولِ صحيحه تعليقاً فَقَالَ وَذُكرَ عَنْ عَائشة قالتُ أَمَرَ نَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ نُرَنْزِلَ النَّاسَ مَنازِ لَهُمْ وذكره الحاكم أبو عبد الله في كتابه معرفة علوم الحديث قالَ وَهُو حديث صحيح

وعن مماذ والغيرة ثم قال وهمذا كله مشعر بادراك ميدون الهمائشة ثم ان الجواب عن أبي داود ممكن بان يكون مراده انه لم يدرك السماع منها وجزم ابن القيم بفساد التعقب المشار اليه أي بالرواية عن المغيرة وغيره بان ميموناً كان بالكوفة فسماعه من المغيرة لا ينكر لانه كان مه بها بخلاف عائشة فانها كانت بالمدينة قال وأئمة هــذا الشأن لهــم أ.ر وراء لمماصرة على أن الحافظ العراقي قال لم يأت في خبر قط إدراك ميمون للمغبرة إنما أُخذه ابن الصلاح من رواية مسلم في المقدمة عنه عن المفيرة حديثًا استشهادًا وقال فيه أنه حديث مشهور ثم أشار السخاوى الي أن من ذكر رواية موقوفًا عليها (وقد ذكره مسلم فى أول صحيحه تعليقاً) وهو في مسلم قليل جداً (فقال و ذكر) بالبناء المفول (عن عائشة) قال المصنف هو بالنظر إلى أن لفظه ليس جازما لا يقتضي حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده ايراد الاصول لا إيراد الشــواهـد يقتضى حكمه بصحته (قالت أمرزا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ننزل) بضم النون الاولي وسكون الثانية مضارع أنزل و في رواية بضم الاولي وفتح الثانية وتشديد الزأي وهي المشهورة (الناس منازلهم وذكره الحاكم أبو عبيد الله) بن الربيـ بفتح الموحدة وتشديد التحتية (في كتابه معرفة علوم الحديث) في النوع السادس عشر (قال وهو حديث صحيح) وعبارته صحت الرواية عن عائشة رضي ألله عنها * وَعن ابنِ عَبَّاس رَضي الله عنهما قال قَدِم عيينة بن حصن فنزَلَ على ابن أَخيهِ الحر بن قيس

وساقة بلا إسناده وكذا صححه ابن خزيمة لانه أخرجه في كتاب السياســـة من صحيحه وتعقب التصحيح بما تقدم من انقطاعه وباختلاف رواته في رفعه تارة ووقفه علي عائشة أخري قال السخاوى فى الجواهر هذا حديث حسن وفى المقاصدو بالجلة غديث عائشة حسن قال أبو أحمد العسكرى في الامثال وهذا الحديث مما أدب به النبي صلي الله عليه وسلم أمته في إيفاء الناس حقرقهم من تعظيم اللها واكرام ذي الشيبة واجلال الــكبير وما أشبهه * (وعن ابن عبــاس رضي الله عنهما قال قدم عيينة) بضم العين وفتح التحتية الاولي وسكون الثانية بعدها نون فها. (ابن حصن) بكسر المهملة الاولي بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن حوبة بن لوذان ابن ثملية ابن عدى بن فزارة بن ذبيان بن مفيض بن ربيع بن غطفان ن سعد ابن قيس عيلان بالهملة الفزارى أسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد حنينا والطائف وكان من المؤلفة قلوبهم والاعراب الجناة ممارتد وقاتل معطليحة لاسدى فأسرته الصحابة وحماوه إلى الصديق فاسلم فأطلقه والمراد أنه قدم المدينة (فنزل علي ابن أخيه الحر) بضم المهملة وتشديدالراء (ابن قيس) والحر صحابي أحد الوقد الذين قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجمه من تبوك وهو الذى خالف ابن عباس فى صاحب موسي الذى سأل السبيل الي لقيه نقال ابن عباس هو الخضر فسألا أبيا فذكر حديثا مرفوعاكما قال ابنءباس وحكاية الحلاف ببنهمانى كتاب العلم مر صحيح البخاري وقيل الخسالف لابن عباس عوف البَّكالي وهو كذلكُ فى مسلم قال الملاثي كان للحر، ابن شيعى وابنسة حرورية وامرأة معـــآزايه وجارية مرجيئة فقال لهم الحر أنا وأننم كما قال تعالي هكما لحراثق قمهنداً » وكانَ من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القرَّاء أَصْحَابً عِبْس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً فقال عيينة لابن أخيمه يا ابن أخي لك وجه عنِندَ هذا الأمير فاسْتأذِنْ لي

(وكان) أى الحـر (من النفر) بفتح النون والفاء وهو كما في المصـباح جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال فيما زاد على العشرة اه « قات » فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه (الذين يدنيهم) بضم التحتية الاولي أي يقربهم (عمر رضى الله عنه) منه لملمهم وعملهم (وكان القراءأصحاب مجلس عمر رضى الله عنه) المقدمين فيه (و) أصحاب (مشاررته) مصدرشاورته في الامر قال فى المصباح شاررته فى كذا واستشرته فيــه راجِعته لأري رأيه فيه فأشار على بكذا أي أراني ما عنده من المصلحة والاسم المشورة وفيها الهتمان سكرن الشين وقتح الواو وضم الشين وسكون الواو ويقال هي من شار الدابة اذا عرضها فى المشوار وقيل من شرب العسلشبه حدن النصيحة بشرب العسل اه (كهولا) خبر مقدم لقوله (كانوا أو شبانًا) عطف على كهولا وهو بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة لاولى جمع شاب كفارس وفرسان ويجوز أن يقرأ شباب بفتح الممجمة وتخفيف الموحدة الاولى جمع شاب أيضاكما فى مصدر شب فيكون على تقدير مضاف أو علي تندير المبالفة كزيد عدل قال فى الفتح الاولى رواية الأكثر والثانية رواية الكشميهني والشباب قبل الكهولة وتد تقدم بيان الأسنان ونظمها للدماميني فى باب تعظيم حرمات المسلمين وفيه تقديم أولي الفضل علي من عداهم وان كانوادونهم في السن أو في النسب والحسب (فقال عيينة لابن أخيه پالبن أخى لك وجه) أى تقدم (عند هذا الأمير) يعنى عمر (فاستأذن لي عَلَيه فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَأَذَنَ لَه عمر رضي الله عنه فلما دَخَلَ قالَ هَيْ يَا ابْ الْحُطَابِ فَوَاللهِ مَا تُمُطْيئا الجؤل وَلا تُحْكَم فينا بالعَدْلِ فَغَضَب عمر رضي الله عنه حتى هَمَّ أَنْ يوقع بِهِ فَقَالَ لهُ الحريا أَمير المؤمنين إنَّ الله تعالى قال لِنَبيّهِ صلى الله عليه وسلم خُذِ الْعَفْوَ وَأَمَرُ بِالْعُرْفِ وَاعْرِضْ عن الجاهلين

عليه) أى اسأل لى منه الاذن في الدخرل عليه (فاستأذن له فأذن عمر رضي الله عنه فلما دخل) معطوف علي مقدر أى دخل فلما دخل (قال هي) بكسر الهاء وسكون التحتية كالمة تهديدوقيل ضمعر ونم محذوف أي هي داهية (يا ابن الخطاب) بفتح المعجمة وتشديد المهملة (فوالله ما تعطينا الجزل) أي ما يجزل لنا من العطاء وأصل الجرل ،اعظم من الحطب (ولانحكم فينا بالعدل) هو خلاف الجور بِتَالَ عَدَلَ عَلِي النَّوم مِن باب ضرب عَدَلًا (فَعَضَب عَرَ) لما نَه بِه اليه مِن الجور (حتى هم) بتشديد المبيم أي أراد (أن يوقع) بضم التحتية (به شيئاً) أي من العقوبة أو شيئًا من الايناع وذلك لجفاه وسوء أدبه معه (فقال له الحر ياأمير المؤمنين إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) أى والاصل في أحكام التكاليف اشتراك أمته معه حتى يدل دليل على التخصيص والاقتداء فيما لم يدل دليل على الخصوص مطلوب قال تعالى « لقد كان الحم في رسول الله أسوة حسنة» رقوله «خذ العفو» أي ما عنا لك من أفعال الناس و تسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد أو خذ العفو عن المذنبين أو الفضل أو مايسهل من صدقاتهم وقوله «وأمر بالمعروف» أي بالمعروف المستحسن من الافعال وقوله «واعرضعن الجاهاين»أي فلا عارهم ولا تكافئهم مثل أفعالهم وهذه الآية وإنَّ هَذَا من الجاهلين والله ما جاوزُها عمر حين تلاها عَليه وكان وقافًا عند كتاب الله تعالى » رواه البخارى * وعن أبى سعيد سمرة بن جندب رضي الله عنه

جامعة لمكارم الاخلاق آمرة لارسول باستجماعها (وان هذا من الجاهاين) أي المأمور بالاعراضعنهم(ووالله) الواو الاولى عاطفة على فقال له الحر والنانية للقسم (مَا جَاوِزَهَا) وَفَى نَسْخَةً مَا جَازِهَا (عَمْرُ رَضِّي الله عَنْهُ) أَي بِالْخَالَفَةُ لَهَا (حين تلاها عليه) بل وقت عندها فاعرض عن مكافأة جهله (وكان وقافا) بنشــدیــه القاف (عند) أوامر (كتاب الله) يعني القرآن كاية عن امتثالها والقيام بادا. ماأمر بادائه وترك ما نهي عنه (روآءالبخاري) في كتاب التفسير والاعتصام ن صحيحه وهذا الحديث ذكره المصنف في أواخر باب الصبر وتقدم شرحه ثم وفيه بعض فوائد زائدة على ما هنا ه (وعن أبي سعيد) وقبل أبر عبد الرحمن وقيل أبر عبدالله وقبل أبو سايمان وقبل أبو محمد حكاها فىالنهذيب (سمرة) بفتهجالسين وضم اللبم (ابن جندب) بضم الجيم والدال الهملة وبفتحالدال بينهما نوزسا كـنة ابن هلال بن حريج بمهملة مفتوحة فرا مكسورة فتحثية ساكنة فجيم ابن مرة ابن حزن بن عمر جابر بن خشین بخاء وشین معجمتین ابن لای بن عصم بن شمخ بن فرارة بنذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الفزارى الصحابي (رضي الله عنه) توفى أبوه وهو صغير فقدمت به أمه المدينة فنزوجها أنصارى وكان في حجره حتى كبر فقيل أجازه النبي صلى الله عليمه وسملم فى المقاتلة بوم أحد وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ثم سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا ساو إلىالكوفة وعلي الكوانة إذا سار الىالبصرة وكان الحسن وابن سيرين وفضلام البصرة يثنون عليه ، روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث اثفقا منها قَالَ لَقُدْ كَنِت على عهد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غلاماً فكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا عِنْهُ فَمَا عَنْهُ عَنْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمُ عَلَيْهُ وَعَنْ أَنْسُ وَضِي الله عَنْهُ قَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ما أكرم شاب شيخاً لِسَنِيَّةً إلا قَيَّضَ الله له من يكرمه عند سينيَّةً » ما أكرم شاب شيخاً لِسَنِيَّةً إلا قَيَّضَ الله له من يكرمه عند سينيَّةً » رواه الترمذي وقال حديث غريب

على حديثين وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بأر بعة نوفى بالبصرة سنة تسع وقيل ثمان وخمسين وقال البخارى توفى مرة بعد أبى هريرة يقال آخرسنة تسع وخمسين ويقالسنة ستين (قال لقد كنت على عهد)أى زمن حياة (رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما) تقدم مايۋخذمنه أنسنه كانتعندوفاةال بيصلى اللهعليه و ـ لم نيفاوعشر ينسنة فالمرادمن الغلام الصغيرفي السن (فكنت أحنظ عليه)معطوف على كنت الاول (فما يم مني و ن القول)أى من التحديث (إلا أن هاهنار جالاهم أسن مني) أخذ و علما و الاثر قولهم يكرهأن محدث إذا كار في البلد من هوأولى به زيادة علم أوضبط أو حفظ أو تقدم سن أو نحو ذلك بل يدل عليه وهذا بخلاف باتى الملوم فلا يكره تعاطيها للمفضول المتأهل مع وحود الاعلم بها منه (متفق عليه ﴿ وعن أ نس رضي الله عنه قال قال رسول اللهصلي الله عليه ولم م أكرم شاب) بتشديد الموحدة (شيخا) أى داخلا في سن الشيخوخة وهو ما بعد الحسين (السه) أى لأجل كبره (الاقيض) بنشديد التحتيةِ والضاد المعجمة أى قدر (الله له من يكرمه عند سنه) أى كبره ففيه إيماءِ إلى وعد من أكرم شيخًا لسنه لله تعالى بأن يطول عمر المكرم حتى يبلغ ذلك السن ويقدر الله له من يقوم بكرامته فيدان بما دان به (رواه العرمذي وقال غريب) في الحامع الصغيرعلي الحديث علامة ألحسن

باب زیارة أهل الخیر و مجالستهم و صحبتهم و محبتهم و طلب زیارتهم و الده عام منهم و زیارة الواضع الفاضلة ﷺ
 قال الله تعالى « و إذْ قال مُوسى لِفَتَاهُ

﴿ باب زيارة أهل الخير ﴾

أى قصدهم تشوقا اليهم قال فى المصباح زاره يزوره قصده شوقا اليه فهو زائر وزور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ونسوة زور أيضاً وزور مثل نوح وزائرات اه والمراد من أهل الخبر حزب الله المنقط ون اليه اللائذون به الحائزون لشرف العلم والعمل به مع الاخلاص فيه ومن شبه بتوم فهو منهم وهم القوم لا يشقي بهم جليسهم أماننا الله على محبتهم وحشرنا كذلك فى زمر بهم (ومجالستهم أي ليحفظ نفسه ذلك الزمن عن المخالفة لمولاه فان ذلك أقل عمرات مجالستهم ويراعى فى ذلك الادب و يحفظ نفسه من الخواطر بين يدى أهل الله تعالى ويراعى فى ذلك الادب و يحفظ نفسه من الخواطر بين يدى أهل الله تعالى مطافة لمفعولها والفاعل محذوف (وطلب زيارتهم و دعائهم) مصدران مضافان لفاعلهما واستحباب طلبه لزيارتهم له لتعود بركتهم علي ممزله ومن به وطلبه لدعائهم له لأنه أقرب الى الاجابة وأرجى إلى الحصول (وزيارة) معطوف علي زيارة المضاف اليه الباب أى وزيارته (المواضع الفاضلة) وفضاها بكونها مسا جداو بكونها مأثورات عن النبي صلى الله عايه وسلم أو عن أحد من الصحابة او عن متعبدات الاوليا والعاطين فللكان بالمكين ها

(قال تعالى وإذ قال مرسى المتاه) أى واذكر اذ قال موسى لفناه يوشم البن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم الصلاة والسلام فائه كان يخدمه ويتبعه

لاً أَبْرَحُ حَي أَبْلُغَ مِجْمِعِ الْبَحْرَينِ أَوْ أَمْضِي حُقْبًا » إِلَى قوله تعالى

ولذا سمى فتاه وقيل المبده (لا أبرح) لا أزال أسير فحذف الخبر لدلالة حاله غاية عليه و بجو ز أن يكون لا أبرح بمعنى لاأزول عما أنا عليه من السيروالملب ولا أذارقه فلا تستدعي خــبرا ومجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم مايلي المشمرق وعداقا الخضر فيهوقيل البحران موسى وخضر فانموسي كان محرعلم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقريء مجمع بكسر المبم الثانية علي الشذوذ من يفمل كالمشرق والمطلم (أو أمضى حقا) أي أسبر زمناً طويلا والممنى حتى يقم إما بلوغ الحجمع أو مضى الحقب وهو الدهر وقيل ثمانون سنة وقبل سبعون سنة وكان الحضر في أيام أفرندون وكان على مقدرة ذي القرنين الا كبر وبقي الى أيام موسى (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين و بينهما ظرف وأضيف اليه علي الاتساع أو بمعنى الوصل (نسيا حوثهما) أي نسى موسى أن يطلب ماله و يتعرفه ويوشع أن يذكر ما رأى من حياته ووقوعه فى البحر وكان ذلك العلامة من الله تعالى لموسى على مكان الخضر وكان الحـوت مشوياً فوثب في ذلك المكان في البحر معجزة لموسى أوالخضر (فاتخذ سبيله فىالبحر سر با) فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكًا وسر با مفتول ثان وفي البحر حال منه أو منالسبيل ومجوز ثعانه بأنخــذ (فلما جاوزا) مجمع البحرين (قال لفتاه آننا عدا ما) أي ما نتفدى به (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا) قيــل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوز. وسار الليلة والغد الى الظهر ألقى عليه الجوع والنصب وتميل لم يعي موسى فى سفر غبره ويؤيده التقييد بامم الاشارة (قال أرأيت اذ أوينا) أي أرأيت ما دهاني

اذ أوينا (أَلَى الصَّخُرة) يُعني التي وعد عندها موسى بلقاء الخضر (فاني نسيت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه (وما أنسانيه لا الشيطان أن أذكره) أى وما أنساني ذكره الا الشيطان فان أذكره بدل من مفمول أنساني وهو اعتذار عن نسيانه لشغل الشيطان له بوسواسه والحال وأن كانت عجيبة لا ينسى مثلها ككنه لما جرت بمشاهدة أمثالها عن موسى وأانهها قل اهتمامه بها ولعله نسى ذلك لاستغراقه في الاستقبال وانجذاب شراشره الى جانب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وأنما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه أو لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها بأحدهما عن الاخرى يعد من النقصان (واتخذ سبيله في البحر عجباً) سبيلا عجباً وهوكونه كالسرب أو انخاذا عجباً والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر أي قال في آخر كلامه أوموسي في حبوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيسل الفعل لموسى أي واتخذ موسى سبيل الحدوت في البحر عجبا (قال ذلك) أي أمر الحدوت (ما كنا نبغ) لطلب لانه امارة المطوب فال البكرى وحـذف اليّاءَ علي التشبيه بالفواصـل وسهل فلك أن الياء لا تضم همنا وقرىء بالبسانها وهو الجيــد اه (فارتدأ) فرجعا (على آثارهما) في الطريق الثي ذهبا منها (قصصا) يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما أتباعا أومقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجدا عبدا من هبادنا) الجهورانه الخضر وأسمه بليامين ملكان وقيل اليسع وقيل إلياس (آنيناه) بالمد أعطيناه (رحمة) هي الوحي والنبوة (من عندنا وعلمناه من لدنا علما) مما مختص بنا ولا يملم لا بتوفيقنا رهو علم الغيب (قال له موسى هل أتبمك) فغي هذا دليل لزيارة أهل الخبر في أما كأنهم ومصاحبتهم ومجالستهم والتواضع معهم

وقال تمالى « وَاصْبِرْ نَفْسَكُ مِعَ الذين يَدْعُونَ رَبِهِم بِالْغَدَاةِ وَالعشيُّ يَرِيدُونَ وَبِهِم بِالْغَدَاةِ وَالعشيُّ يَرِيدُونَ وَجِهِهِ » *وعن أَنَس رضى الله عنه قالَ «قالَ أَبُو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وَفاة رَسُولِ الله صلى الله عليه وَسَلَم انْطَلَقِ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْن رضى الله عنها

قال الميوطى في الاكليل في أحكام التمزيل في الآية أنه لا بأس بالاستخدام واتخاذ الرفيق والحادم فيالسفر واستحباب الرحلة فيطلب العلمواستزادةالعالممن الدلم وتواضع المتعلم لمن يتعلم منه ولو كان دُونه في المرتبة اه ملخصا * (وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالفداة والمشي ير يدون وجهه) تقدم الـكلام عليها فى باب فضل ضعفة المسلمين ﴿ وَعِن أَنسَ رَضَى الله عنه قال قال أَبِو بَكُرَ لَمَّمُو رَضَى الله عنهما هِمْ) ظَرْفَ للقول (وفاة رسول الله صلى الله عليــه وسلم اطلقبنا الى أم أيمن)هي بفتح الهمزة والميم وسكون التحثية بينهما مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنها) صارت اليه بالارث من أبيه قاله بمض وقال القرطبي كانت لامه آمنة فورثها عنها ونقله الدميرى عن أبي بن شيهخ وقال فى الديباجة عتقها عبــد الله أبر النبي صلى الله عليــه و ــلم قال وقال الوافدى كانت لعبد المطلب وصارت للنبي صلى الله عليــه وسلم ميراثا أى بأن وهبها لابنه عبد الله ثم ورثها النبي أذ من البين أن النبي صلى الله عليه و ـ لم لم يرث عبد المطلب لوجود أولاده ، وفي فتح البارى فى أواخر كتاب الهبُّـة قالُ ابن شهاب كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبــد للطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعثقها صلى الله عليه وسلم ثم أنكحها زيد بن حارثة وتوفيت بعده صلى

نُزورها كَاكَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُزُورها قاما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك أما تعلمين أنَّ ماعِنْدُ الله خَيْرُ لرسول الله

الله عليه وسلم بخمسة أشهر واسمها بركة بنت ثعابة بن عمرو بنحصين بن مالك ابن ســلمة بن عمرو س النمان رضي الله عنهــما وهي أم أيمن غلبت عليها كنيتها كنيت بانها أيمن بن عبيد وهي بعده أم أسامة بن زيد تزوجها زيد بن حارثة غبيد الحبشى فولدت له أسامة يقال لها مولاة رسول اللهصلي الله عليه وسلم وخادمه وتعرف بأم الظباء وشربت هي وأم أبمن بركة مولاة أم حبيبة جاءت بها من أرض الحبشة بوله صلي الله عليه وسلم قال السهيلي أم أيمن بركة المذكورة أى في الترجمة هي التي هاجرت في حر شديد من مكمة الى المدينــة وليس معها أحد فبينا هي كذلك اذ سممت حفيفا فوق رأسها فالتفتت فاذا دلو أدلي لها من السهاء فشربت منها فلم تظمأ بعدها أبدا وكانت تتعمد الصوم فىخيار القيظ لتعطش فلا تعطش (نزورها) جملة مستأنفة (كما كان رسول الله صلى الله عليهوسلم يزورها) كرامة لها وكان يقول أم أيمن أمى وكان صلى الله عليه وسلم يكرمها ويبرها مبرة الام ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذا تصخب عليه أى ترفع صوتهــا عليه وتدمر أى تغضب وتضجر فعل الوالدة بولدها قاله القرطبي وقال المصنف في هذه الجلة زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح ان هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل ود صديقه وزيارة جماعة من الرجال المرأة واستصحاب العالم والكبير فىالعادة والزيارة اه (فلما انتهيا اليها بكت) تذكراً لعهد المصطفى صلى الله عليه وسلموز يارتها برؤيتها اكثيرة ملازمتها لهوعدم منارقتها له فى الغالب (فقالا لها ما يَبكيك أما) استفهام تقر يرى (تعلمين أن ما) أى الذى (عند الله) ممـــا أحد لنبيه مما لا تستطيع العبارة الاعراب عن أدناه فضلاعن أقصاه (خيرارسول الله

صلى الله عليه وسلم قَمَالَت إِنِّى لاَ أَ بَكَى أَنِّى لاَ أَعلم أَنَّ ما عند الله تعالى خير السول الله صلى الله عليه وسلم ولسكن أبكى أنَّ الوحى قد انقطع مِن السَّماء فَهَيَّجنْهُمَا على البكاء فجعًلا يَبكيان مَعها » رواه مسلم * وعن أبى هُرَيْرَة رَضي الله عَنه عن النّي صلَّى

صلي الله عليه وسلم) قال تعالي « والاَخرة خير لك من الأولى » (قالت إني لا أ بكي أني) أي لاني (لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لا أبكي لجهلي باخيرية ما عند الله له وأنا أعلم ذلك كما جاء عنها عند ابن ماجه قالت ﴿ إِنَّى لاَّ عَلَمُ أَنْ مَاعِنْدَاللَّهُ خَيْرُ لَرْسُولُهُ ﴾ ﴿ وَلَكُنَّ ﴾ استدراك لما قديتوهم من انتفاء مقتضي البكاء عند علمها بشرف مقامه المنتقل اليــه بان للبكاء سببا آخر هو قولها (أبكي أن) أى لان (الوحي قد انقطع من السماء) أيلانقه اع الوحى من السماء عن الإرض بموته صلي الله عايه وسلم فان بفتح الهمزة على اضمار حرف التعليل كما ضبطه القرطبي قال وانقطاع الوحى سبب اختلاف مذاهب الناس ووقوع التنازع والفتن وحصول الصائب والمحن ولذا نجم بعده النفاق وفشا الارتداد والشقاق ولولا أن الله تعالى تدارك الدين بثاني اثنين لما بقي منه أثر ولا عين اه (فهيجتهما) بتشديد التحتية (علي البكاء) أي أثارتهما عليه بذكرها ما يدعو إليه (فجملا) من أفعال الشروع أى فشرعا (يكيان ممها) قال المصنف فيه البكاء حزنا علي فراق الصالحين والاصحاب وانكانوا قد انتقلوا إلى أنضل ماكانوا عليه (رواه مسلم) في باب فضل أم أيمن ورواه ابن ماجه و من المجيب قول الترمـذي في الديباجة انفرد به المصنف وهو حديث صحيح رجاله حفاظ ثقات مخرج لهم فى الصحيحين أو في أحدهما أه ﴿ (وعن أبي هر يرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم «أَنْ رَجُلاً زَارِ أَخَالُه فِي قَرْيَة أُخْرَى فَا رَصَدَ الله تَمَالَى عَلَى مَدْرَجَنِهِ مَلكاً فَلَما أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ ثُويِد قَالَ أُرِيدُ أَخَالَى فِي هذه اللهَرْيَة قَالَ هل لاَ ، غَيْرَ أَنِّى أَحِببته للهَرْيَة قَالَ هل لاَ ، غَيْرَ أَنِّى أَحِببته فِي الله تمالى قال فَإِنِّى رَسُولُ الله اليك بأنَّ الله قَدْ أَحَبِّكَ كَمَا أَحِببته فِيه »

الله عليه وسلم أن رجلا زار أخاً له) أي في الدين وقوله (في قرية أخرى) في محل الحال من المفول لنخصيصه بوصف الظرف (فأرصد الله تعالى على مدرجته) أي محل دروجه أى فى طريقه (ملكا فلما أتى) أى مر الرجل (عليه قال) ظاهره أن الملك خاطبه وشافهه (أين تريد) واستفهم عنه مع إطلاع الله له على ذلك ان كان لیبنی ما بشره الله به مما یأتی علی جوابه وهو (قال أرید أخالي) کائنا (فی هذه القرية) قال العاقولي هو جواب على المعني الغائي من السؤال لأن قوله أين تريد يقتضى أن يقول له قرية كذا فيقول ما تفعل بها فيقول أربد أخالى فقدمه وأجابه من الأول علما بما يؤول اليه السؤال (قال هل لك عليه من نعمة) أي عطية واحسان (تر بها عليه) بضم الراء والموحدة المشددة أى تسمى في صلاحها بتر بيتها وحفظها بالزيارة (قال لا) أى لانعمة لى أربها بزيارته قال القرابي أى لم أزره لغرضمن أغراض الدنيا أه وهو تفسير مراد لابيان امنى اللفظ كما هو واضح ثم استثني استثناء منقطعاً قوله (غير) أى لـكن (أني أحببته في الله) في تعليلية ومنه حديث « عذبت امرأة في هرة حبستها » الحديث (قال فأنى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك) الظرفان متملقان برسول (كما أحببته فيه / الكاف في محل المُفعول المطلق قال ابن أبي شريف في شرح المسايرة في قولهم في تعريف النبي انه انسان رواه مسلم (يقالُ) أَرْصَدَهُ لِكَذَا إِذَا وَكَلَّهُ بِحِيفُظِهِ (والمدرجة) بفتح الميم والرا. الطريق ومعنى (تَرَبُّها) تقومُ بِهَا وَتَسْعَى في صَلاَحِمَا *وعنه

أوحي اليه بشرع خرج بتوله «شرع» الوحي بغيره فيكون لغير النبيأى كحديث الباب وكقوله تمالىفى حق مربم « فأوحينا » أرسلنا اليها روحنا إلىأن قال الملك « إنما أنا رسول ربك» الآية والاصح عدم نبوتها وفي ألمواهب اللدنية قال القرافي كما نقله عنه ابن مرزوق يعتقد كـئير أن النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليستنبية على الاصح مع قوله تمالي « فأرسلنا اليها روحنا » « وأن الله يبشرك » وفىمسلم فذكر حديث الباب وليس بنبوة لأنها عند المحنقين إمحاء الله المض محكم انساني يختص به كقوله « اقرأ باسم ربك » فهذا تكليف يختص به في الوقت فهذه نبوة لارسالة فلما نزل « قم فأنذر » كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره أيضا فالنبى كافءا يخصهو الرسول بذلكو بتبليغ غيره فالرسول أخص،طلقا اه (رواه،سلم) المراد من محاة الله تعالى للعبد ارادته الحير والتوفيق له واللطف به وفى الحديث ما يدل علي عظم فضل الحب في الله والتزاءر فيه وأنه من أعظم الاعمال وأفضل القرب إذا تجرد عن هوى النفس قال صلى الله عليه وسلم « من احب لله وأبغض لله وأعطي لله ومنع لله فقد استكمل الايمان » (يقـــال أرصده لكذا اذا وكله بحفظه) فمعنىأرصد الله على.درجه ملكا أىجعله يرتتبه وينتظره ليبشره قال العاقولى ويقال أرصدته اذا قعدت له على طريقه (والمدرجة بفتح الميم والراء) وسكرن الدال المهملة بينهما وبعدالراءجيم ثم هاء (الطريق) أنسب منه قول النرطبي موضع الدروج وهو المشى وان كان المآل الي واحد ﴿ وَمَعْنِي تَرِبُهُمَا تَقُومُ بِهَا وَتُسْعِي فَى صَلَاحِهَا ﴾ أى فيتَّاهَدُه بِسَبِّبِ ذَلَكَ * ﴿ وَعَنْهُ

قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «من عاد مريضاً أو زاراً خا له في الله ناداه مناديان طبنت وطاب ممشاك وتبو أت من الجنّه منزلا » رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ غربب وعن أبي موسى الأشمري رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال « إنما مثل الجليس الصالح وجلبس السنّوم كحامل المسك ونافن السكير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو زار أخاله فى الله) مخلصا في ذلك لله سبحانه (نادادمناديان) أى من الملائكة (طبت) أى انشرحت بما لك عند الله تمالى من جزيل الاجر فى ذلك أو طهرت من الذنوب بنفر انه لك بذلك (وطاب بمشاك) أى عظم ثوابه (وتبوأت من الجنة منزلا) أى انخذت منها داراً تغزله (رواه الغرمذى وقال حديث حسن وفي بمض النسخ) حديث (غريب وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنما أداة حصر على الراجح كا تقدم أول الكتاب (مثل) بفتحتين الشأن المجيب والامر وجليس السوم) كذا وتفت عليه فى الرياض بتوصيف الاول وإضافة الثاني وكأن محكة ذلك مع التفنن في التدبير الاشارة الى مجانبة الجليس السيء حيث أطلق عليه لفظ المصدر وهو السوم بالفتح مبالفة فى التنفير اما السوم بالضم فاسم مصدر و يجوز ضم وفتح السين فيا ذكر كقولك رجل سوه و في نسخة من الرياض توصيف المحكم، وعورف وحقة الله الذي يركب عليه المحكم، وهو بكسر الكاف وسكون التحتبة معروف وحقة تعالبنا الذي يركب عليه المحكم، وهو بكسر الكاف وسكون التحتبة معروف وحقة تعالبنا الذي يركب عليه المحكم، وهو بكسر الكاف وسكون التحتبة معروف وحقة تعالبنا الذي يركب عليه الهيكم، وهو بكسر الكاف وسكون التحتبة معروف وحقية تعالبنا الذي يركب عليه الهكم، وهو بكسر الكاف وسكون التحتبة معروف وحقية تعالبنا الذي يركب عليه الهكم،

غامل المسك إمَّا أَنْ بُحذيك وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجْدَمُنْهُ رَجِعًا فَانْ عَجْدَمُنه رَجِعًا طَيَّبَةً ، وَنَافِحُ الْكَيْرِ إِمَا أَنْ يُحْرِقَ ثَيَا بَكَ وَإِمَا أَنْ بَحْرِقَ ثَيَا بَكَ وَإِمَا أَنْ بَحْرِقَ مُنْهُ وَبِحًا مُنْنَةً»

الزق والزق هو الذي ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازاً لمجاورته له وقيل واقتصر عليه فىالقاموس الكبر نفس الزق وأما البناء فاسمه الكور وهذا فيه لف ونشر مرتب ثم فضل تمرة ذينك الحالين فقال (فحامل المسك إما أن يجذيك) بضم الشحتية اوله وسكون الحاء المهملة و بالذال المعجمة أى يعطيك وزنا ومعمنى (وإُما أن تبتاع) مضارع من باب الافت ال المبالغة أى تطلب البيدم (منه)وفيه جواز بيع السك والحكم بطهارته لأنه صلي الله عليه وسلم مدحه ورغب فيه ففيه الرد الحلاف واستقر الاجماع على طهارته وجواز بيعه (واما أن تجد) من الوجدان بكسر الواو والوجود المة لبني عامر (منه ريحا طيبة) أي فجليس الأخيار إما أن يعطى بمجالستهم من الغيوض الالهية أنواع الهبات حياء وعطاء وإما أن يكتسب من الحجالس خيرا وآدابا يكتسبها عنه ويأخذها منه واما أن يكتسب حسن الثناء بمخاللته ومخالطته (ونافخ الكير) هو بكسر الكاف وسكون التحتية قال الحافظ فی الفتح و فیه لغة أخری کور بضم الکاف و المشهو ر بین الناس أنه الزق الذی ینفخ فیه لكن أكثر أهل اللغة على أن المراد بالكبر حانوت الحداد قال ابن التين وقيل الكبرهر الزق والحانوت هو الكور وقالصاحبالمحكم الزقالذي ينفخفيه الحداد و يؤيد الأول مارواه عمر بن شبة في أخبار المدينة أن عمر رضي الله عنه رأي كمر حداد في السوق فضر به برجله حتى هدمه اه (إما أن يحرق ثبيـابك) بناره ان وصات البها (وإما أن تجدمنه ربحا منتنة) بضم المبم وكسر المثناة الفوقية وقلم

منفق عليه (بحذيك) يُعطِيك * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عرب النبي صلى الله عليه وسلمقالَ « تُذْكَحُ الْمَرْأَةُ لِلاَّ رُبَع ِ لِمَالِها

تكسر المبم أنباعا للتاه وضم التاء انباعا للميم قليل قاله فىالمصباح أى قييحة متغيرة أي فجليس الصاحب السيء إما أن يحترق بشؤم معاصيه قال تعالى « واتقوا فتنة لاتصيبن،الذين ظلموا منكم خاصة » وقال تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » وأما أن يدنس ثناءه بمصاحبته وقد ورد ﴿ المرُّ على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل، ففي الحديث بيان نتائج كل من صحبةالاخيار والاشرار وفى الحديث ضرب المثل وتقدم ممناه في الاصل وهو ألمراد في الحديث عنم خصص بالفول السائر الممثل مضربه بمورده قال البيضاوي الشرط في ضرب المثل أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والشرف وفائدته كشف المنى المثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشــ هد الحسوس ليساعم فيه الوهم المقل فان المعنى الصرف أنصا يدركه العقل مم منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب الحجا كاة وانما يضرب بمــا فيهغرابة اه المخصا من مواضع الله و لعل حكمة ذكر الظرف بعد تجد الاول دون الثاني مافى الاول من الكرامة فناسب اكرام المحكي عنه به ومانى الثانى من ضدها فترك دفعا للمكافحة ال يكره (متفق عليه) قال الحافظ المزى في الاطراف أخرجاه فىالبيوع وتعقبه الحافظ العــقلاني بان البخاري انما أخرجه فى الذبائح نبه عليــه القطب الحلبي فىشرحه ووجدته كذلك « قلت » وقد أخرجهِ البخارَى في أوائل البيوع بتفاوت يسمير فصح ماقاله المزى (ويحملنك يمطيك) وزنا ومعني ه (وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وســـلم قال تنكح) بالبناء الجفول أى تمزوج (المرأة لأربع)اى من الخصال (لمالها) بدل مطابق بدل مفصل

ولِحَسَبَهَا وَ لِجَمَالُمَا ولِدِينِهَافَاظُفُو بِذَاتِ الدِّينِ تَو بِت بداك »

من مجمل باعادة العامل اهماماً (ولحسبها) بفتح المهالتين وبالباء الموحدة أى نسبها بان تدكون طيبة الاصل وفى المصباح الحسب ما يعد من الما تر وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الانسان وان لم يكن لا بائه شرف ورجل حسب كريم بنفسه قال وأما الحجد والشرف فلا يوصف بهما الانسان الا اذا كانا فيه وفى آبائه وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت له ولا بائه قال وقوله عليه السلام « تنكيح المرأة لحسبها » أحوج أهل العلم الى معرفة الحسب لأنه مما يعتبر فى مهر المشل فالحسب الفمال له ولا بائه مأخوذ من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا قاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب آبائه ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر

ومن كان ذانسب كريم ولم يكن ه له حسب كان اللئيم المذما فجعل الحسب فعدال الشخص مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق ومنه قوله «حسب الرودينه» اه وصحف من ضبطه فى الحديث بالنون بدل الموحدة لان ذلك مذكور فى قوله (ولجالها) هو كما قال سيبويه رقة الحسن (ولدينها) وأعاد الحجار فى المتعاطفات إيماء الى أن كل واحد منها مما يقصد على انفر اده واستقلاله (فاظفر) أيها المسترشد (بدات الدين) أى بصاحبته وهو أباغ من صاحبته لانها كاية (تربت يداك) أى افتقرت وأسند الى اليدين لان النصر ف يقع بهما غالباً ولم ترد العرب بهده الكامة وأمثالها معناها الأصلي من الدعاء بل ايقاظ المخاطب للمذكور بعده وحث وتحريض عليه ليعتنى به وقيل ممناه افتقرت ان لم تقل ما أرشدتك اليه وقد ورد ما يؤيده أخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عايه وسلم « لا تزوجوا النساء لحدثهن فوسى حدثهن أن

متفق عليه (ومعناه) إنَّ النَّاسَ يَقْصَدُونَ فِي الْعَادَةِ مِن المرأةِ هَذَهِ الخِصَالَ الأَّرْبَعَ فاحْرِسْ أَنْتَ عَلَىٰذَاتِ الدِّينِ واظْفَرْ بِها واحرِسْ على صُحْبِنْهَا

يؤذيهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن ان تطغيهن واكن تزوجوهن علي الدين ولامرأة جذما. سوداً. ذات دين أفضل » (متفق عليه) روياه في النكاح ورواه أبو داود والنســاثي وابن ماجه كاهــم عن أبي هربرة (ومعـ: ه أن الناس يقصدون) بكمر المهملة الاولى (في العادة من) نكاح(المرأة هذه الخصال الاربم) زاد فی شرح مسلم « وآخرها عندهم ذات الدین» (فاحرص أنت) تفسیر لقوله اظفر بضميره المستكن فيه (علي ذات الدين) وعطف قوله (واظفر بها واحرص علي صحبتها) إطنابا للتأكيد قال الرافعي في المجلس الثالث عشر من أماليه يرغب فى النكاح الهوائد دينية ودنيوية والفوائد المتملقة بمطلق النكاح تمصل بنكاح أي امرأة كانت ثم قال فمن الدواعيالقوية اليه الجال وقد نهي عن تزوج المرأة الحسنا. وليس المراد النهي عن رعاية الجمال على الاطملاق ألا ترى انه قد أمر بنظر المحطوبة ليكون النكاح عن موافقة الطبع ولـكنه محمول على ما اذاكان القصــد مجرد الحسن واكتفى به عن سائر الخصال أو على الحسـن النام الـارع لانه يخاف بسببه من الافراط في الادلال المورث للوحشة والمنازعة والاطماع الفاسدة فالمهل العذب كثير الزحام ومن شـدة الصـبوة والميل ولا يؤمن منها تولد أمور مضرة ولانها قد تصرفه عن كثير من الطاءات في غالب الاوقات، ومن الدواعي الغالبة المال وهو غاد وراثح واذاكان كذلك فلا يوثق بدوام الالفية سيما اذا قل وقد قبلي «من عظمك عنداسة فالالك استقال عند اقلالك» وأما اذا كان الداعي الدين فهو وعن ابن عباس رُضى الله عنهماقالُ «قالَ النبي صلَّى اللَّه عَلَيه وسلم لجبريلَ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسلم لجبريلَ صَلَى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تُزُورَنا أَكُثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فَنَزلتُ وما نُتَنزَّلُ إِلاَّ بِأَمرِ رَبِّكَ لهُ مَا كِينَ أَيدينا ومَا خَلَفْنا ومَا كِينَ ذَلكِ».

الحبل المتين الذي لا ينهم فكان عقده أدوموعاقبته أحمد اله ملخصا، (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لجبر بل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا) زيارة (أكثر بمــا تزورنا) فأكثر مفول مطاق ویجوز أن یکون منصوبا علی نزع الخافض ، قال الحـافظ فی الفتح روی الطبراني وابن مردويه عن ابن عباسَ قال ﴿ احتبس جبربل عن النبي صلى الله عليه وسلم » وروى عبد بن حميد عن عكرمة قال « أبطأ جبريل في النزول أربعـين يوماً فنال له يا جبريل ما نزلت حتى اشــثقت البــك نقال أنا كنت اليـك أشوق ولكني مأمور فأوحى الله الى جبريل قل له وما نثنزل الآية » وعنــد ابن اســحاق عن ابن عباس أن قر يشاً لمــا سألوا عن أصحاب الــكهف فمكث صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ايلة لايحـَـنث الله له فى ذلك وحيًّا فلما نِزل قال ابطأت فذ كره اه (فنزلت) أنث باعتبار أنها كلمــات (وما نتنزل) قال ألبيضاوى التنزل علىمهل لأنه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطاقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما نتنزل وقتاغب وقت إلا بأمر الله على ١٠ تقتضيه حكمته (إلا بأمر ربك) قال الحافظ في الفتح الأمر هنا بمدنى الاذن بدليل سبب النزول المذكور وبحتمل ألحسكم أى ننزل مصاحبين لأمره تعالى عباده بمسا شرع لهم وبحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ذلك عند من بجيز حمل اللفظ على جميع معانيه اه (له مابين أيدينا وما خلفنا)كذا في الصحيح الاقتصار على ذلك والمراد رواه البخارى *وعن أبي سعيد الحدرى رخي الله عنه عن الذي صلى الله عليه وسلم قال " لا تُصاحب إلا مُؤْمِناً وَلاَ يأ كل طَعَامَـكَ إِلا تَقْمِى " وَاه أَبُو هُوَ عِن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه مُ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال

ما أمامنا وما خلفنا من الأزمنة والأمكنة فلا نتقل من شيء إلى شيء إلا بأمره ومشيئته (رواه البحاري) في التفسير وكذا رواه النرمذي * (وعن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الحدرى) بضم المعجمة وسكون المهملة تقدمت ترجمته (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وســلم قال لا تصاحب إلا مؤمنا) فيه نهي عن موالاة الكفار ومودتهم ومصاحبتهم قال تمالي « لا تجد قرماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الإَّيَّة ﴿ وَلَا يَأْ كُلُّ طَعَامَكُ الْاَتَّقِي ﴾ فيه الامر بملازمة الانتياء ودوام مخااطتهم وترك الفجــار فهونهي له بالمعني عن إكرام غير التقي وإسداء الجميل اليه وفي مرقاة الص.ود للسبوطي هذا الحديث في طعام الدَّءُوة دون اطعام الحاجة وإنما حذر من مصاحبة من ايس بثقي وزجر عن مخالطته و.وًا كلته لأن المطاعمة نوقع الاالفة رالمودة فى القلوب يقول لا تؤالف من ليس من أهلالتقوى والورع ولا تجالسه ولا تطاعمه ولاتنادمه اه (رواهأبوداود) فىالادب،نسننه(والترمذي)في الزهدمن جامعه(باسناد لا بأسبه)نرواهأبو داود عن عمر و بن عون ورواه البرمذي عن سويد بن نضر كلاها عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن سالم بن غيلان عن الوليد بن قيس عن أبي سيد قال سالم أوعن أبي الهيثم عن أبي سعيد به وقال النرمذي إنا نعرفه من هذا الوجه وأشار إلي أنه غريب ه (وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال

﴿ الرَّجُلُ عَلَى دِينَ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرُ الْحَدُّكُمُ مِن يُخَالِلِ ﴾ رواه أبو داود والرّمذي حديث حسن

الرجل على دين خليله) ويروى « المرمبخليله » وألحليل الصديق فعيل يممني مفاعل وقد يكون بمهني مفهول (فلينظر أحدكم من بخاال) أي فلينظر أحدكم مين بصيرته الى أمور من يريد صداقته وأحواله فمن رآه ورضى دينه صادقه ومن سخط دينه فليجتنبه ومن رآه يرى له مثل ما يرى له صحبه روى ابن عدى في الــكامل من حدیث أنس « لاخبر فی صحبة من لا یری لك مُل ما یری له » فأقل درجات الاخوة والصدانة النظر بمين المساواة والـكمال رؤية الفضل للائخ (رواه أبو داود) فى أبواب الادب من السنن (والترمذي باسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن) قال الحافظ السيوطي في المرقاة • ذا الحديث أحد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم أنه موضوع « قلت » قال الحافظ الملائي نسبة هذا الحديث إلي الوضع جهل قبيح بل هو حسن كما قال الترمذي فان موسى بن وردان وثة، العجلى وأبو داود وقل فيه الامام أحمد لاأعلم الا خبراً وقال أبو حاتم والدارقطني لا بأس به ولم يتكلم فيه أحد وزهير بن محمد هو المروزي وثقه أحمد وابن معين وتكلم فيه غيرها واحتج به الشيخان في الصحيحين وذلك يدفع ما تكلم به فيه فتنرده يكون حسنا غريبا ولا ينتهى الى الضعف فضلا عن الوضع اه وقال الحفظ المسقلاني في رده عليه قدحسنه الترمذي وصححه الحاكم وقد أورده ابنءدى فى ترجمة زهير ونقل عن أبي زرعة الدمشقى قال قلت لمحمد بن السرى حدثنا أو مسهر عن يحيى بن حمزة عن زهير به موصولا فقال لم يصنع صاحبك شيئًا حدثنا يحيى بن حزة به مرسلاً وقال وقد رواه هشام

وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قالَ « المر ه مع من أحَبّ » متفق عليه * وفي رواية قالَ فيلَ للنبى صلى الله عليه وسلم الرجّلُ محِبُّ القوم ولما يكحق بهم م

ابن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهير به وزهير بن محمد استشهد به البخارى ولـكن قالوا ان فى رواية الشـاميين عنه مناكبركأنه لمـا دخل الشام حدث من حفظه فوهم فروايتهم عنه غير منتبرة وهذا الحديث بمــا اشترك هذه الحيثية من قبيل الحسن اه و به يهلم .افي قول المصـنف بالمناد صحيح إلا أن يريد به المقبول مجازاً فيشــمل الحسن اه والله أعــلم * (وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء) بفتح المبم وسكون الراء وبالميم بعده أى الشخص (مع من أحب) وكونه ممه لا يستلزم مساوانه له فى منزلته وعلو مرتبته لان ذلك متفاوت بتفاوت الاعمال الصالحة والمتاجر الرابحة قال في الفتح المعية تحصــل بمجرد الاجتماع في شيء ما ولا تلزم في جميع الاشياء فاذا أتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت الممية وان تعاوتت الدرجات اه (متفق عليه) أى من حديث أبي موسى ورواه أحمد والشيخان والنسائي من حديث أنس والترمذي من حديثه وزاد «له ما اكتسب» والشيخان من حديث ابن مسعود كذا يؤخذ من الجامع الصغير (وفي رواية) للبخارى في أبواب الادب عن أبي مومي الاشمري (قال قيــل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل) أل فيــه للجنس (بحب القوم) أى من أهل الصلاح (ولما يلحق بهم) قال أهل العربية لما تنفي الماضى المستمر فدل على ننيه فى الماضي وفي الحال بخلاف لم فانها للنفي فى الزمن

قال المرق مَعُ من أَحَبِ * وعن أَ نس رضى الله عنه أَن أَعْرابِياً قال لرسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم مَتَى السّاعَةُ قالَ لَهُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ما أَعْدَدُتَ لَمُا قال حُبُ الله ورَسوله

الماضي مطلقاً (قال المرء مع من أحب) هو عام فمن أحب ر ول الله صلى الله عليه وسلم أو أحداً من المؤمنين كان معه في الجنة بحسن النية لانها الاصل والعمل تابع لها ولا يازم من كونه معهم كونه في منزلتهم ولا أن يجزى اثل جزا نهم من كل وجه ه (وعن أنس رضى الله عنــه ان أعرابيا) هو بختص بسكان البوادي من المرب وغيرهم أما العرب فأولاد اسمعيل عليه السلام وفي البخارى وهو في بال في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبر مومي أو أبو ذر فقد وهم لانهما وإن اشتركا في منني الجواب وهو أن المرء مع من أحب الا انهــما اختلفا في السؤال فان كلا من أبني موسي وأبني ذر سأل عن « الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم»وهذا سأل« متى الساعة» اه (قال يا رسول الله مثي الساعة) أي القيامة وعبر عنها بذلك لانهاتظهر في أدنى لحظة (قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأعددت لها)أي حتى تسأل عنها إذ هي زمن الجزاء و يوم الدين ، قال العاقولي وقوله ما أعددت لها من أسلوب الحكيم لأنه سأل عن الوقت فقيل له مالك ولها أنما يهمك التمزود لها والعمل بما ينفعك فيها فطرح الرجل ذكر أعماله لانه كان لا يرى لهـا قدراً ونظر الى ما فى قلبـه من خـــوص محبة الله سبحائه ورسوله فقــدمه بين يديه (قال حب الله و) حب (رسوله) يجوز رفعــه نظراً لصدر جملة السؤال ونصبه نظراً لمجز جملت. وقد قرى • بالوجبين « العفو » في (۲۰ دليل - الله)

قال انت مَعَ من أَحبَبْتَ » منفق عليه * وهذا لفظ مسلم وفي رواية له أما مأ عُذَدت لها من كيثير صوم ولا صلاة ولا صدقة وليكني أحب الله ورسوله *وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء رَجُلُ إلى رسُول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تَقُولُ في رجُلٍ أحب قوماً ولم يلحق بهم فقال رسول الله

قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » نظراً لما ذكر والمراد مر_ حب الانسان لله ورماوله طاعتهما والانقياد لأحكاءهما (قال أنت مع من أحببت) بالنصر والاعانة والنوفيق (متفق عليـه) أخرجـه البخارى في أبواب الادب (وهذا لفظ مسلم) في أبواب البر والصلة (وفى رواية لهما) أى عن أنس ايضا قال (ما أعددت لها من) صلة لتأكيد النَّفي واستغراقه (كثير) بالمثلثة (صوم ولا) كثير (صلاة ولا)كثير (صدقة) يحتمل أن يراد من المثبت من ذلك الغرض فيكون كمفول البوصيرى 👚 ولم أصل سوي فرض ولم أصم 🖈 أي سواه ويحتمل أن يكون بـض النوافل الا أنها غير كثيرة وفى العبارة توجيه (ولكن) فى نسخة من مسلم ولكن استدراك مما يوهمه الكلام السابق من نفي تقديم ما يرجو ُمرته في آخرتُه أي ولكن لي أعظم الذخائر هو إني (أحب الله ورسوله) قال صلى الله عليه وسلم « فأنت مع من أحببت » ۞ (وعن ابن مسود رضى الله عنه قال جاء رجل) قال الشيخ زَّكريا في تحفة القارى. هو أبو ذر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) عند ابن حبَّان ولا يســتطبيع أن يممل بعملهم ﴿ فِقُلَّ رَسُولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم « المرغ مُعَ من أُحَبً » متفق عليه * وعن أَبِ هر برة رضي الله عنه عن النبيُّ صلى الله عليه وسلم « قال النَّاسُ مُعادنُ مُعادِنُ الذَّهِبِ والفِضَّةِ خِيَارُهُمُ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمُ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا وَالأَرْواحُ جنود مُجَنَّدَة فَمَا تَعارَفَ منها انْنَكَفَ وما

صلى الله عليه وسلم المر• مع من أحب متفق عليه) أخرجاه فى الأبوابالمذكورة وأخرجه أبر نميم وزاد « وله ما اكتسب » ﴿ وعن أبى ﴿ وَرَبُّ رَضِّي اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الناس) أى باعتبار الافراد (معادن) أى أصولا للخبر والشر بحسب ما جعلهم الله مستعدين له والمعادن جمع معدن بكسر الدال لانه موضع المدن أى ألاقامة اللازمة وسمى المعدن بذلك لان الناس يتيمون فيه شتا. وصيفا قاله الجوهري (كمعادن الذهب والفضة) وجه الشبه اشتمال ألمدن علي الجواهر المختلفة فاسةرخسةوكلممدن يخرجمنه ما في ﴿١﴾ أصله وكذا كل انسان يظهر منه ما في أصله من خدة أو شرف (خيارهم فى الجاهلية) أى أشرافهم فيها وهي ماقبل الاسلام سموا به اكثرة جهالاتهم (خيارهم في الاسلام أذا فقهوا) بكسر القاف اى علموا وبضمها وتقدم فى باب الامر بالمحافظة علي السنة أن الضم هو المشهور ومعناه صار الفقه سجيتهم أى فقدوصل بماحازه فى شرف الاسلام والفقه فيه إلى ما كان عنده من الشرف والكرم والسماحة ونحوها في الجاهلية وهذه القطمة من الحديث تقدم الكلام عليها في باب التقوى في آخر حديث أبي هريرة « قيل يا رسول الله من أكرم الناس » الحديث (والارواح جنودمجندة) معطوفعلي جملة الناس معادن أي جموع مجتمعة وأنواع مختلفة (فها تدارف منها التنف وما

ثُنّا كَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ وواهمسلم .وروى البخارى(قوله الأرواحُ الحُ)من رواية عائشةً رَّضى الله عنها «وعن أسبَر بن عمرو وَيقال ابنجابر وهو بضم الهمزة وفشح السين المهملة

تناكر منها اختلف) قال السيوطي قال الخطابي قوله الارواح الخيحتمل أن يكون اشارة الىمعنى التشاكل فيالخير والشر فالخير يحن الى شكله والشر ير الي نظيره فتعارف الارواح بحسب الطباع التي جبلت عليها من خسير أو شر فاذا أنفقت تعارفت وان اختلفت تنا كرت « قلت » وحكاه المصنف فى شرح مسلم عنه وعن غيره ويحتمل أن يراد الاخبار عن بد الحلق في حال الغيب على ما جاء «ان الارواح خلقت قبل الاجسام فكانت تلتقي وثلتثم فلما حلت بالاجسام تمارفت بالامر الاول فصار تعارفها وتناكرها علي ماسبق من العهد المتقدم فتعيل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار » قال ابن الجوزى يستفاد من الحديث أن الأنسان اذا وجد من نفسه نفرة عن ذي فضل وصلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعيفى ازالته فيتخلص من الوصف المذموم وكذا عكسه وقال ابن عبد السلام المراد بالتعارف والتناكر التتارب في الصفات والتفاوت فيها لان الشخص اذا خالفتك صفاته أنكرته والحجهول ينمكر لعدم المرفان فهذا من مجاز التشبيه شبه المنكر بالحجهول والملائم بالمعلوم (رواه مسلم) بجملته (ور وى البخارى قوله والارواح الى آخرِ ممن رواية عائشة) أي فهذا اللفظ لهما لمكن من طريقين به (وعنأسير بن عرو ويقال ابن جابر وهو بضم الهمزة)وذ كره الحافظ العسقلاني بالتحثية بدلهاقال،وقيل أصله أسير فـ بهلت الهمزة (وفتح السين المهملة) رسكون التحتية بهدها راء قال الحافظ في التتريب مختلف في نسبه فقيل كندى وقيل غير ذلك

قَالَ «كَانَ عَمْرُ بِنَ الخَطَابِ رَضَى الله عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهُ أَمَدَادُ أَهُلُ الْمِنْ سَأَلَهُمْ أَفْيَكُمْ أُوَيْسُ بِنَ عَامَرُ حَتَى أَتَى عَلَى أُوَيْسَ رَضِي الله عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أُويْسُ

وقيل له رؤية وقيل أن ابن جابر آخر تابعي وفى أســـد الفابة هو ابن عمر و الكندى السلولى وقيل الدريكي وقيـل الثيباني له صحبة مخضرم توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ا ن عشر سنين قاله ابن معين وقيل كان له أحد عشر سنة قال ابن معين أبوالخيار الذي يروىءن ابن مسعوداسمه أسير بنءرو أدرك النبي صلي الله عليه وسلم وعاش الى زمن الحجاج روى عن النبي صلى الله عليه و ســلم حديثين أحدها في تلقيمح النخل والآخر في الحجا له وقال ابن المديني أهل البصرة يقولون أسيربن جابر ويروون عنه عن عمر بن الخطاب حديث أويس القرني وأهل الكوفة يسمرنه أسير بن عامر اه ملخصاً (قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن) هم الجاعات الغزاة الذبن يمدون جيوش الاسلام في الغزو واحدهم مدد (سألهم أفيكم أويس بن عامر)كذا رواه مسلم وهو المشهور وقال ابن ماكولا ويتمال أوبس بن الخليص اله قال وكنيته أبو عرو قال قائل قتل بصفين وسيأتي بيان الخلاف فى ذلك عند ذكر ترجمته فها زال كذلك (حتى أني علي أريس رضي الله عنه) وهو تصغير أوس وهو الذئب و به سمي الرجل وقيل سمي بمصدر أست الرجل أوسا اذا أعطيته فالاوس العطية قاله القرطبي وفي كلامه الترضى على غير الصحابي وفيه خلاف الاصح جوازه كما فىالتقر بب للنووي وعن بمض الحنفية يقــال فما دون الصحابة رحمــه الله ولا يقال فيه رضى الله عنــه تمييزاً لهم بذلكعن باقى الامة كامتيازالممصومبالدعاء له بالصلاة(فقالأنتأويس

ابن عامر قال ندم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال افكان بلت برص فَبرأت منه إلا موضع در هم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليه أويس بن عامر مع أمداد أهل اليكن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرى منه إلا موضع درهم

ابن عامر) بتقــدير همزة الاستفهام وحذفت تخفيفًا بدليل قوله (قال نعم) وكذا الهمزة متدرة بعده في أول كل سؤال (قال من مراد) اسم قبيلة قال ابن الـكابي واسم مراد جابر بن مالك بن أدد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا (ثم من قرن) بفتح الماف والراء وبالنون من مراد وهو قرن ابن ردماد بن ناجية بن مراد وما ذكرنا من أنه بطن من مراد واليه ينسب هو الصوآب ولاخلاف فيه وفى صحاح الجوهرىأنه منسوب الى قرن الـ ازا المعروف ميقات إحرام أهل نجد قال المصنف وهذا غلط فاحش (قال نعم وكان بكبرص فبرأت منه إلا موضع درهم) أبقى ليذكر ماكان به من هذا الداء تمعوفى فيبعثه ذلك علي الزيادة في الشكر (قال نعم قال لك والدة قِال نعم) ظاهره أنها كانت ِ موجودة ذلك الحين (قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل البمن) إضافة أمداد لاهل يجوز أن تكون بيانية والاقرب كونها لاميــة والظرف محت.ل لكونه لفواً متعلقاً بيأتى ولكونه مستقراً حالاً من أويس أوصفة لامداد وكونه حالا أنسب مما بعده وعليه فيكون (من مراد) حالا منه مترادفة أو حالا منه متداخلة (ثم من قرن وكان به برص فبرىء منه إلاموضع درهم) سيأتي في الرواية الآتية الاموضع الدينار أوالدرهم بالشك

لهُ وَالدة هُو بِهِ ا بَرُ لُو أَفْسَمَ عَلَى اللهِ لَا بَرَّهُ فَإِنَ اسْنَطَمْتَ أَنْ يَسَتَغَفِّرَ لَكُ فَقَالَ لهُ عَمْ أَيْن تريد قال الكوفَة لك فافْعَل فاسْتَغْفِر في فاسْتَغْفِر لهُ فقالَ لهُ عمرُ أَيْن تريد قال الكوفَة قالَ ألا أَكْوَنُ فِي غَنْبِرَاء النَّاسِ أَحَبَّ إِلَى قالَ أَكُونُ فِي غَنْبِرَاء النَّاسِ أَحَبَّ إِلَى قالَمُ اللهِ عَلَمَ إِلَى عالمَهِ إِلَى عالمَهِ إِلَى عالمَهِ اللهَ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ الل

(له والدة و) أسمها (هو بها بر) بفتح الباء الموحدة أي بالغ في البر والاحسان اليها (لو أقسم علي الله) أى أقد م عليه بحصول أمر (لأ بره الله) بحصول ذلك المقسم علي حصوله (فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) لا يفهم من هذا أفضليته علي عمر ولا أن عمر غير مفنور له للاجماع على أن عمر أفضل منه لأنه تابعي والصحابي أفضل منه إنما مضمون ذلك الاخبار بأن أويسا ممن يستجاب له الدعاء وارشاد عمر الى الازدياد من الخيرَ واغتنام دعاء من ترجيي أجابته وهذا نحو مما أمر نا النبي صلي الله عليه وسلم به من الدعاء له والصلاة عليه وسؤال الوسيلة له وان كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ولد آدم وكنذا مايأتي من قوله لعمر «أشركنا فى دعائك يا أخى » ثم سأله عمر ذلك بقو له (فاستغفر لى فاستغفر له) ففيه طلب الدعاء من الصالحين وان كان الطالب أفضل (فقال له عمر أبن تريد فقال الكوفة) هي البلدة المعروفة بالعراق وسميت بذلك لاسـتدارة بنائها (قال ألا) بتخفيف اللام أداة استفتاح (أكتب لك الى عاملها) أى ليقوم من بيت مال المدلمين منها بكافيتك (قال أكون) أي كوني (في غبراء النـاس أحب الي) فالاصل أن أكون فحذف أن فارتفع الفعل أوأطلق وأريد نه المصدر فهو نظير قولهم تسمع بالعيدي خير من أن تراد بوجهه المذكورين (فلما كان من العام المنبل) بضم المم وكسر الموحدة اسم فاعل وهو بالنسبة لعام ملاقاة عمر له (حج رجل من

فوافق عمر فدأَلَهُ عن أويس فقال تركّنهُ رَثُ الْبَيتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ قَالَ مَنْ الْبَيتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ قَالَ سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُولُ يَأْتِي عليكُم أُويْسُ ابنُ عَامِر مَعَ أَمْدَادِ مِنْ أَهْلِ اليمن من مراد ثم من قرن كانَ بهِ بَرَصْ فَبَرِيءَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعِ دَرْهِم له والِدَّةُ هُو بَهَا بولو أَ فَسَمَ عَلَى اللهِ لاَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ

أشرافهم) أى أشراف أهل الكوفة ولعل اضافته اليهم لسكناه بينهم والافسيأتي ما قد يؤخذ منه أنه من مراد وسكت عن بيانه وتعيينه المِصنف والقرطبي وكانه لمدم وقوفها عليه ، والمراد بشرنه ظهوره وغناؤ. (فوافق عر) يحتمل أن يكون فاعل وافق ضميراً يمود الى رجلوان يكون الفاعل عمر ومفعول الفعل ضمير متصل بالذبل محذرف وهذا أقرب ليوافق قوله (فسأله عن أويس فقال تركتهرث اليت) أى رث متاء، وهو المتاع الدون أو الحلق البالي وقال المصنف هو بمعني قوله بعده قلبل المتاع و مجوز أن لا يقدر مضاف بمنى أن بيته الذى هو به خلق بال (قليل المتاع) قل فى المصباح المناع فى اللف ة كل ما ينتفع به كالطعام والبر وأثاث البيت وأصل المتاع ما يتبلغ به من ذلك وتنليـله من المتاع زهد فى الدنيا واعراض عنها(قال)أى عر (سمعت النبي صلى الله عليه و الم يقول يأنى عليكم)وفى نسخة بالافراد خطابا لعمر ويناسبه قوله فان استطعت (أويس بن عامرمع امدادمن أهل البين من مراد ثم من قرن كان به برص فبرى منه إلاموضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هـ ذا كله مرفوع كما نقدم مع الكلام عليه وهو من جملة معجزاته صلي الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار عن الامر قبل وقوعه وذكره باسبيه وصفته وعلامته وأجماعه بعمر

فَأَ نِي أُوَ يُسَافَقَالَ استَغْفَرْ لِيقَالَ أَنْتَ أَحْدَثُ عَهِداً بِسَفَرِ صَالِح فَاسْتَغْفِرُ لِي قَالَ لَقَيْتَ عُمْرَ قَالَ زَمَمْ فَاستَغْفَرَ لَهُ فَفَطِنِ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجِهِه « رواه مسلم

فكانكما أخبرعنه وفيما فعل عمر رضيالله عنه تبليغ الشريعة ونشرالسنة ولاقراد بالفضل لاهله والثناء على من لا يخشى عليـه عجب بذلك ليقينه وكال إعاله والخيّاب باستطعت من النبي صلي الله عليه وسلم لممر رضى الله عنه وهو حكي لفظ خطا به صلى ألله عليه وسلم ا. وليس مدرجا في آخر الخبر خطابا لذلك الشريف كما قد يتوهم فان كون المصطفي صلى الله عليه وسلم يأمر عمر مع كونه أفضل من أويس بأن يطلب منمه الدَّعاء أبلغ في إظهار فضَّله واثارة رغبــة المحاطب لطلب الدعاء منه فلهذا قل (فأتى) أى ذلك الرجل (أو بسا فقال استغفر لى فقال) أي أو يس (أنت أحدث عهداً بسفر صالح) أي أقرب وعهدا منصوب علي التمييز كقوله تعالى « هم أحسن أثاثًا » وأشار الى فضل السفر الصالح وانّ القادم منه أرجي لاجابة دعائه فلذا سأل منه أويس الدعا. بقوله فاستغفر لى وقد ورد«اذا لةيتالحاج فمره فليستغفر لك»وفى حديث آخر « إن الله يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج حتى يرجع الى بيته » (فقال) أى الرجل (استغفر لى قال أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفر لي) وكأن الرجل طلب من أويس ثالنا الدعام ففطن أنه عرف بمقامه (فقال لقيت عمر) بتتدير همزة الاستفهام (قال نصم فاستغفر له) لانه علم أنه أعلمه بعلي مقامه وانه لما علم ذلك لايتركه حـتي يدعوله ودعاً له بطلب المففرة لورود ذلك في حديث عمر (ففطن) بكسر الطاء المهملة (له الناس) وأقبلوا عليه (فانطلق علي وجهه) خارجا لان في ذلك اشغالا له عن شأنه المتوجه هواليه من افراد الحتى بالقصد والانقطاع اليه عن الخلق (رواه مسلم)

* وفي رواية لمسلم أيضاً عن أُسيْر بن جابِر رضي الله عنه « أَنَّ أَهْلَ السَخْرُ السَخْرُ السَخْرُ عَلَى الله عنه وفيهم رّجل مِمَّن كان يَسْخَرُ بِأُويْسِ فَقَالَ عُمَرُ هَلَ هَا هُنَا أَحَدُ مِنَ القَرَنْيِينِ فِجَاء ذَلِكِ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمرُ هَلَ هَا هُنَا أَحَدُ مِنَ القَرَنْيِينِ فِجَاء ذَلِكِ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمرُ إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قدقال إِنَّ رَجِلاً يَأْ تيكم من اليمن يُقَالُ لَهُ أُو يس لا يَدَعُ باليمن عَبْرَ أُمِّ لَهُ فَدْ كانَ به بياض فَدَعا الله تمالي فأذهبَهُ

انفرد به عن باقي الستة ذكره في الفضائل وقال في آخر الحديث قال ابن المنسير وكدوته بردة فكان كل مارآه انسان قال من أين لأويس هذه البردة (وفي رواية لمسلم أيضا عن أسير بن جابر) المروى عنه الحديثالاول(رضي الله عنه) زيادة في الحديث (أن أهل الكوفة وفدوا إلي عمر رضي الله عنه وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس) لعله الذي عبر عنه في الرواية السابقة بقوله من أشرافهم ولعل سخرياه منه لغني ذلك الرجل وغروره بما هو فيه من الجاه والمال واحتقار أويس لرثاثته وقلة متاعه زهداً في الدنيا وإطراحا لها وإعراضاً عن زهراتها والسخرياء الاستهزاء ومخرمن باب تعبكما في المصباح (فقال عر هل ههنا أحد من القرنيين) بفتح القاف والراء نسبة لقرن بطن من مرادكا تقدم (فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من الىمن يقال له أويس لا يدع) اى يترك (بالين غير أم له) وهذا مما زادت به هذه الرواية على ماقبلها (قد كان به بياض) هو الذي عبر عنه في الرواية السابقة بقواه برص (فدعا الله فأذهبه) ايس ذلك منه اعتراضاً على مولاه وعدم رضاه بقضاه ولكن العله دعا، اذاك أمر آخر مطلوب من بر والدته وأن لا تقذر إِلاَّمُوضِعِ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهُمَ فِمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلَيَسْنَغُفُرْ لَكُمْ * وَفِي رَوَايَة له عَن عُمرَ رَضَى الله عنه قالَ « إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ خَبْرَ التابِعِينَ رَجِلَ يُقَالُ لهُ أُو يُسِ وَلَهُ والدِّهُ وَكَانَ بِهِ بَيَاضَ فَمُرُوهُ فَلَهُ سَتَغْفُرلَكُمْ

مخالطته وتستنكف من خدمته وهو شديد العناية بها (الا موضع الدينار أو) شك من الراري (الدرهم) والشك في ذَّلك عند مسلم في طريق زهير بن حرب بهذا اللفظ فيحتمل كون الشك منــه أو من أحد شــيوخه والطريق المجزوم فيها بأنه موضع الدرهم السابقة رواها مسلم عن شيوخه اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمدين المثنى وابن بشار قال واللفظ لابن المثنى والطريقان مختلفان فى رجال الاسناد الى أسير (فمن لقيـه منكم فليستغفر لكم) أي فليطاب منه ذلك كما قال في الرواية الآتية «فروه فليستغفر لكم»ثم إن كان اللفظان من عمر فيحتمل على أنه تارة باللفظ ونارة بالمنى وبحة.ل أنه تعدد ذكره منيه صلى الله عليه وسلم فتارة ذكر بالفظ احد ى الروايتين وأخرى بالفظ الاخرى وفيه علي الاحتمال الاول دليــل جواز الرواية بالعني بشرطه (وفي رواية له) أي لمسلم (عن عمر رضي الله عنه قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خبر النابعين رجــل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فروه) فيه دليل لعدم اعتبار الاستعلاء والعلو فى الامر خلافًا لبعض الامولين (فليستذفر لكم) كأن حكمة الاتيان بالؤكد في صدر الجلة ما قد يعترى الناظر له فى النردد في أخبريته على النابين فأكد ذلك لذلك قال المصنف في شرح مسلم. وهذا الحديث صريح في أنه خير التابمين وقد قال. أحد وغيره أفضل النابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن صعيداً

(قوله) عُبْرًا. الناس بفتح الغين المعجمة وإسكان الباء وبالمدوهم فقراؤهم وصماليكُوم ومن لا يُعْرَف عَيْنُهُ مِنْ أَخـالاطهِم وَالأَمْدَادُ جمع مدد وعَمْمُ الأَعْوَانُ والناصِرُونَ الذِينَ كَانُوا يَمُدُّونَ المسلمينَ فِي الجهاد *

أفضل فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والنقه لا فى الخبرعند آلله نعالى اه قال في الارشاد عن أحمد بن حنبل قال أفضل التابعين سعيد بن المسيب قيل فعلة.ة والأسود فقالسعيد وعلقمة والاسود، وعنه لا أعلم فىالتابعين مثل أبيء ثمان الهندي وقيس بن أبي حازم وعنه أفضلهم قيس وأبر عُمان وعلمة ومسروق وعن عبـد الله بن حنيف الزاهد قال أهل الدينــة يقولون أفضل التابعين ابن المسيب وأهل الكوفة يقولون أوبسالقرنى وأهل البصرة يقولون الحسنالبصرى والله أعلم * ومثـله في التقريب له باختصار قال السـ.وطي في شرح التقريب واستحسنه أي ما قال ابن حنيف ابن الصلاح وقال العراقي الصحيح بل الصواب ما ذهب اليه أهـل الكوفة لما ثبت في صيح مـــلم وأشار الى الحديث قال فهذا. قاطع للنزاع تال وأما تفضيل أحمد لابن المسيب وغيره فلعله لم يبلغه الحديث أو لم يصح عنده أو أراد الافضلية في العلم لا الخيرية قال السخاوى فقد فرق بينهما بُعض شيوخ الخطابي فيما حكاه الخطابي عنه وأما قوله لمل أحمد لم يباغه الحديث أو لم يصبح عنده فانه أخرجه في مسنده من الطريق الني خرجها مسلم منها بالفظ « إن خير التابمين رجل يقال له أويس » لكن قد أخرجه فى المسند أيضا بلفظ « إن من خير التابمين » فقال حدثنا أبو نعيم ثنــا شريك فذكره بذلك قال السخاوي وكذا رواه الجاعة ءن شريك فُزْال الحصر اه (قوله غبرا الناس بفتح الغين) الممجمة (واسكان الباء) الموحدة (وبالمد) قال القرطبي هذه الرواية الجيدة فيه (وهم فقراؤهم وصاايكهم ومن لا تمرف عينه من أخلاطهم) فال

القرطبي والغبراء الأرض يقال الفقراء بنوا الغبراء كأنالفقروالحاجة الصقهم بها قال القرطبي وقد روى غبر بضم الغين وتشديد الموحدة جمع غابر كشاهد وشهد ويعني به بقايا الناس ومتأخريهم وهم ضعفاء الناس لان وجوه الناس يتقدمون للامور ويصحبون بها ويتفاوضون فيها ويبقي الضـ.فاء لا يلتفت اليهــم ولايؤبه بهم فأراد أويس أن يكون خاملا بحيث لايلتنت اليه طالبا للسلامة وظافرا بالغنيمة اه والممنى الاول يؤول الي هذا أيضا والصعاليك بمهملتين أوله جمع صعلوك بضم الصاد المبملة الفقيركما في الصحاح وقوله من لايعرف عيه أي لخوله وعدم ظبوره والامدأد جمع مدد بفتح أوليه وهم الاعوان والناصرون الذين كانوا يمدون من الامداد اي اتصال المدد المسلمين في الجهاد وقضية ترتيب المنن تقديم ريان الامداد على ماقبله لانه كذلك فيه فائدة قال النرطبي ، كان أويس من أولياء الله المخاصين الخففين الذين لايؤبه بهم ولولا أن رسول الله صلى الله عليه ولهم أخبر عنه ووصفه بوصفه ونعته بنعته وعلامته لما عرفه أحد وكان موجوداً في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وآمن به وصدقه ولم يلقه ولا كاتبــه فلم يعد من الصحابة وقد أخبر النبي صلى الله عايه وسلم أنه من الثابعين حيث قال « اله خير التابعين » وقد اختلف في زمن وفاته فروى عن عبد الله بن مسلم قال « غزونا اذر بيمجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أو يس القرنى فلما رجعنا مرض علينـــا فحملناه فلم يستمسك فهات فنزلنا فاذا قبر محفور وما مسكوب وكفن وحنوط ففسلناه وككفناه وصاينا عايه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فاذا لا قبر ولا أثر » وروى عن عبد الرحمن بن أبني لبلى قال « نادي رجل من الشام · يوم صفين أفيكم أويس القرنى قلنا نعم قال اني سمعت رسول الله صــلى الله عليه وسلم يڤول أو يس خيرالتابعين باحسان وعطف دابته فدخل مع أصحاب على قال عبد الرحمن فوجد في قتلي أصحاب علي » وله أخبار كثيرة وكرامات

وعن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قالَ « اسْتَأْذَنْتُ النسبي صلى الله عليه وسلم فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقالَ لاَ تنساني بِالخيمن دءائك

ظاهرة ذكرها أبر نعيم وأبو الفرج بن الجوزى في كتابيهما اله كلام القرطبي وقد أفرد بعض فضلاء زبيد بعضها جزأ في مناقبه وتفت عليــه وهو حسن ﴿ (وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة) فيه استئذان التلميذ لاستاذة والمريد اشيخه في مهماته اذا كان مع من ذكر في أمر جامع بهم مجمعهم طاعة الله ليـكون علي ذهنه اذا تفقده قال تعــالى « أنما الثومنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معــه علي أمر جامع لم يذهبوا الثمابي عن ابن أبي حمزة الثمالي والسمه ثابت بن أبي صفية «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاصعد المنبريوم الجمة وأراد الرجل أن يمضي الحاجة لم يخرج من المسجد حتى يقوم بحيال رسول الله صلى الله عليه وســـلم حيث يراه فيعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إنما قام ليستأذن فيأذن لمن شاء منهم » (وقال لاتنساني يأخي) بنتح الياء المشددة وكسرها قراء أن في السبع في يابني وظاهر أنهما على ضم الهمزة والنصغير وءايه اقتصر الشربيني الخطيب في شرح جمع الجوامع وفى شرح جمع الجوامع للمحلى بعد ذكر الحديث وأخي بضم الهمزة مصغر التقريب المنزلة أي لا التحقير وبفتحها رواينان اه (من دعائك) فيــه دليل علي استحباب طلب المقيم من المسافر ووصيته له بالدعاء فى مواطن الخيرولو كان المقيم أفضل من المسافر وان كان يعرف أنه يدعو له فلا بأس أن يذكره بالدعا. له لاسما ان كان سفره عبادة كحج أو عمرة أو غزو فتتأ كمد الوصية كما فقالَ كَامَةُ مَا يَسُرُّ فِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَفَى رَوَايَةٌ قَالَ أَشْرِكُنَا يَا أَخِي فى دَعَائُكَ ، حَدَيْثُ صحيح رَوَاهُ أَبِو دَاوِدُ وَالتَّرَمَذَى وَقَالَ حَدَيْثَ حَسَنَ صحيح

تقدم وفي ألحديث « يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج » والعمرة في معنى الحج وهذا الحديث يؤيده (وفي رواية) هي لأ بي داود قال بعد ايراد الحــديث كما تقدم من طريق شعبة قال شعبة ثم لقيت عاصما بعد بالمدينة فحدثته (فقال) في حديثه (أشركنا) بفتح الهمزة أى اجعلنا شركاء معك (ياأخي) بالوجهين (في) صالح (الدعاء حديث صحيح رواه أبو داود) في باب الدعوات آخر كتاب الصلاة (والترمذي) في الدعوات من جامعه (وقال حـديث حسن صحيح) ا.ل صحته لغيره والا ففي مند أبي داود والترمــذي عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ايس من رجال الصحيح أعـا روى له البخاري في كتاب خلق الافعال وفي سند النرمذي أيضا مفيان بن وكيع وهو الراوي وقد تكلم فيه من قبيل دخوله فيصنعة الوراقة وقد رواه ابن ماجه في الحج مر سننه عن أبى بكر بن شيبة عن وكيع عن سفيان عن عاصم أيضا واللهأعلم * (وقال عمر فقال ﴾ أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كامة) أراد بها معنَّاها اللغوى وهو الجـل الفيدة وهل هو مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء على الـكل أو استعارة مصرحة شسبه الكلام بالكامة فىتوقف فهم المراد على تمام كل منهما فأطلق عليه اسمها وجهان ذكرهما شيخنا الشيخ المحتق عبد الرحمان الحسماني (مايسرني أن لى بها) أي بدلها فالبا فيه بمنى البدل ومنه قول الحماسي ﴿ فَلَيْتُ لى بهم قومًا اذا رَكِوا * (الدنيا) وما فيها قال ابن رسلان.فيه فضل الدعاء بظهر

وعن ابن عمر رَضى الله عنهما قال كان النبى صلَّى الله عليه وسلم يؤور
 قباء راكباً وماشيا

الغيب واستحابه للحاج اذا حضر فىالأما كن التي يستجاب فيها الدعاء لنفسه ولاخـوانه فى الله تمالي باءيانهم ومن سأله الدعاء ووءده فيتمين ويتــأكـد عليه الدعاء له اه وهذا الحديث دليل قول المصنف فيالنرجة وطلب الدعاء منهم وذكر لدليل ندب زيارة المواضم المأثورة قوله (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يزور قباء) بضم القاف وتخفيف الباء وبالمدوهومذكر منون مصروف فى اللغة الفصيحةالمشهورةوحكي صاحبالمطالم وغيره فيه الحة أخرى وهي المصر حكاما في المطالع عن الخايل وأخرى وهي التأنيث وترك الصرف والخنار ما قدمت وهو الذي قاله الجهور ونقله صاحب المطالع عن أبي عبيد البكرى وعن أبى على القالى كذا فى الهذيب للمصنف وجمعت هذا كله من عبارة المغني الشيخ محمد طاهر الهندي الفتني فباء بالمد والتذكير والصرف أشهر من اضدادهن وبضم القاف وخفة الموحدة وفى المصباح هو بضم القاف ويقصر ويمد ويصرف ولايصرف وفى عبارته ابهام تساوى الوجوهوقد علمت الاشهر منها قال الممهودى هو قرية حوالي المدينة قال ابن جبير مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المقدمة ، وفى خط المداعي إنما سميت قباء ببئركانت هناك تسمى قبارا فتعليروا منها فسموها قباء كما نقله ابن زبالة ، قال الباجبي على مبلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء وفى مشارق عياض ثلاثة أميال وهو معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المدينة قال السمهودى وقد اختبرت ذلك فرأيته على فرسخ من باب جبريل الى پابمسجدقباء اه (را کباوماشیا) أي تارة و تارة و يحتمل أن يکون باعتبار بعض

فيصلى فيه ركمتين . متفق عليه * وفي رواية كان النبي صلَّى الله عَلَيه وسلم يَا تَى مسجد قُباء كل سبت راكبًا وماشيًا وكان ابن عمر يفعاه -هجر باب هه

فضل الحب في الله

المسافة والاول أقرب افربه (فيصلي فيه) أى فى مسجده (ركتين متفق عله) وقد ورد في فضل الصلاة فى مسجد قباء أحاديث كثيرة أوردها السمهودي فى فضل مسجد قباء من تاريخه منها ما رواه النرمذى عن أسد بن ظهير الانصارى عن النبي سلي الله عليه وسلم قال «الصلاة فى مسجد قباء كمرة» قال النرمذى حديث حسن غريب ولا نعرف لأسيد شيئا يصح غير هذا الحديث ثم أورد السمهودى أحاديث في كونها فيه كمرة (وفى رواية) هى للبخارى والنسائي من حديث ابن عبو كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت » وعند ابن حبان فى صحيحه كل يوم سبت قال السمهودى فيرد به على من قال السبت الاسبوع (راكبا وماشيا) أى للصلاة فيه كما تقدم فيما قبله (وكان ابن عريفعله) قال السمهودي ولا بن أبي شيبة عن شريك عن عبدالله بن عروبة قال «كان عربن الخطاب ولا بن أبي شيبة عن شريك عن عبدالله بن عروبة قال «كان عربن الخطاب كان يأتي وسعد قباء يوم الاثنين ويوم الحيس » الحديث ففيه استحباب زيارته ومثله مائر الاما كن المأثورة فى الحرم المسكى وغيره »

﴿ باب فضل الحب ﴾

بضم المهملة وتشديد الموحدة وهوكما فى القـاموس الود كالحباب والحب بكسرها وفى المصباح أن الحب بالضم اسم مصدر حابب من باب قاتل (فى الله) (٢١ - دليل - ثالث)

والحث عليه واعلام الرَّجل من يحبه أنه يحبه وماذًا يقول له إذا أعلمه قال الله تمالى « محمد رسول الله والذين ممه أشداء على الكفار رحما، بينهم »

أي لأجله لا لغرض آخر ففي تعليلية (والحث) بتشديد المثلة أى التحريض (عايه واعلام) عطف على فضل مصدر مضاف إلى فاعله وهو (الرجل من يحبه أنه يحبه) على تقدير الباء وحذف الجار من ان وان وكى المصدريات مقيس بغير خلاف (وماذا يقول) أى الحبوب (له) أى للرجل المهلم (إذا أعله

قال الله تمالي محمد رسول الله) جملة مبينة المشهود به في الآية قبلها وبجوز أن يكون رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف أو مبتدأ (والذين معه) معطوف عليه وخبرها (أشداء علي الكفار رحاء بينهم) واشداء جمع شديد ورحا جمع رحم والمهني أنهم يغلظون علي من خالف دينهم ويتراحون فيا بينهم كقوله ته لي « أذلة علي المؤمنين أعزة على الكافرين » (تراهم ركما سجدا) لانهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم (يبتغون نضلا من الله ورضوانا) الثواب والرضى بالصلاة في أكثر أوقاتهم (يبتغون نضلا من الله ورضوانا) الثواب والرضى كثرة السجود فعلا من سامه اذا علمه وقد قرئت ممدودة ومن أثر السجود بيانها أوحال من المستكن في الجار (ذلك) اشارة إلى الوصف المذكور أو إشارة مهمة يفسرها أوحال من المستكن في الجار (ذلك) اشارة إلى الوصف المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) كزرع (مثلهم في التوراة) صفتهم المجيبة الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين، ثم التوراة والانجيل امهان أعجميان عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين، ثم التوراة والانجيل امهان أعجميان قال البيضاوى ومن زعم عربيتها واشتقاقها فهو مشكلف وقو له (كزرع) تمثيل مستأنف أو تفسير ومثلهم في الانجيل مبتدأ وكزرع خبره (أخر جشطأه) أي

الى آخر السورة ، وقال تعالى « والذين تَبَوَّؤا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجراليهم * وعث أنس رَضى الله عنمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالَ ثَلَاث من كن فيمه

فراخه يقال اشتطأ الزرع اذا فرخ (فا زره) فقواه من المؤازرة بمعنى المعاونة أو من الأيزار وهو الاعانة (فاستغلظ) فصار من الرقة الى الغلظ (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق (يمجب الزراع) بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره وهو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا ً واستحكوا فنرقى أمرهم بحيث أعجب الناس (ليغيظ بهم الكفار) علة لتشبيههم بالزرع في زكا واستحكامه أو لقوله (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظما) فإن الكفار لما ممموه غاظهم ذلك ومنهم للبيان ولم قال المصنف (الى آخر السورة) تكلمنا على خاتمها بجماتها (وقال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمــان) عطف علي المهاجرين والمراد بهــم الانصار فانهم لزموا المدينــة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل المعني تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف الخفاف من الثاني والمضاف اليمن الأول وعوض عنه اللام ، أو تبؤوا ألدار وأخاصوا الايمان كقوله * علفتها تبناً وماء بارداً * وقيل سمي المدينــة بالايمــان لانه مظهره ومصيره (من قبلهم) أي من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوؤا الدارمن قبلهم وآلايان (يحبون من هاجر اليهم) ولا يثقل عليهم

(وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث) أي من خصال أو ثلاث خصال أو خصال ثلاث (من كن) أى وجدن فهى تامة و(فيه) ظرف الهو متعلق به كذا أعربه الحافظ في الفتح ويجوز ان تكون كان ناقصة

والظرف الجبر (وجد) من الوجدان بكسر الواو في المصدر (بهن حلاوة الايمان) قال المصنف المراد من حلاوة الاعان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك على اغراض الدنياو محبة المبدللة تحصل بفعل طاعته وترك ممصيته وكذا الرسول أه وقال الحافظ فيه استمارة تخيلية شبه رغبة المؤمن في الاعان بشيء حلو وأثبت له لازم ذلك الشيء واضافه اليه وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة إنما عبر بالحلاوة لانالله تعالى شبه الايمانبالشجرة فى قواه « مثل كلة طيبة كشجرة طيبة » فالكامة هي كلة الاخلاص والشجرة أصل للايمــان وأغصانها اتباع الاوامر واجتناب النواهي وزهرها ما يهم بهالمؤمن من الخير وثمرها عمل الطاءات وحلاوة الثمر جنى الشجرة وغاية كماله تناهى نضج النمرة و به تظهر حلاوتها (أن يكون الله ورسوله أحب) بالنصب خبر يكون (اليه تما سواهما) قل البيضاوي المرادبالحب هنا الحب العقلي الذي هو إيثار ما يقتضي العقل السليم رجحانه وان كان علي خلاف هوى النفس كالريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه ويميل اليهبمة تنضى عقله فبهوى تناوله فاذا تأمل المرء أزالشارع لا يأمر ولاينهي إلابما فيه صلاجعاجل أوخلاص آجل والمقل يقتضي رجحان جانب ذلك تمرن على الانتمار بأمره بحيث يصير هواه تبما له ويلتذ بذلك النذاذاً عقليا إذ الالتذاذ العقلي ادراك ما هو كال وخير من حيثهو كذلك وعبر الشارع عنهذه الحالة بالحلاوة لانها أظهر اللذآنذ الحسوسة وشاهد هذا الحديث من القرآن قوله تعالى « قل إن كان آباؤكم » إلى أن قال « أحب البكر من الله ورسوله » ثم هدد على ذلك وتوعد بقوله « فتربصوا » قال المصنف إنمـًا قال مما سواهما ولم يقل ممن ليمقل ومن لا يعقل وفيه دليل على انه لا بأس بهذه التثنية وأما قوله للذي خطب فقال ومن يعصمها فقال بئس خطيب

وأن بحب المرء لا يحبه إلا لله وأن بكره أن يعود في الكفر بعدأن أنةذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار

القوم أنت فليس من هذا لأن المراد في الخطب الايضاح وأما هنا فالراد الايجاز في اللفظ ايحفظ وثم أجوبة أخرى قال الحافظ في الفتح من محاسنها أن تثنيــة الضمير هنــا اعاء إلي أن المعتبر الحجموع المركب من الجهتين لا كل واحدة منها فأنها وحدها لاغية إذا لم ترتبط بالاخري وأما أمر الخطيب بالافراد فلأن كلا من العصيان مستقل باستلزام الغواية إذ العطف في تقدير التكرير والاصل أستقلال كل من المعلوفين في الحكم ويشير اليهقوله تعالي « وأطيعوا الله وأطبعوا الرسول وأولى الامر منكم » فأعاد أطيعوا في الرسول دون أولي الامر لانهم لاستقلالهم في الطاءات كامة تلال الرسول اله ملخصا من كلام البيضاوي والطيبي (وأن بحب المره لا يحبــه الالله) قال يحبى بن معاذ حقيقة الحب في الله أن لا يزبد بالبر ولا ينقص بالجِمَا ﴿ وَأَنْ يَكُرُهُ أَنْ يَعُودُ فِي الْكَفْرُ بَعْدُ أَنْ أَنْقُدُهُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ الانقاذ أعم من العصمة منه أبتداء بأن ولد علي الفطرة ويستمر أو بالاخراج من ظلمة الكفر الي نور الإيمان كما وقع لكثير من الصحابة وعلى الاول فيحمل قوله يعود على معنى الصيرورة بخلاف الثاني قان الود فيه على ظهره وعدى العود بفي و دون الي لتضمنه معني الاستقرار كأنه قيل ويستةر فيه ومثله قوله تعالى « وما يكون لنا أن نعود فيها » (كما يكره أن يقذف في النار) الكاف في محل المفول الطلق واستدل به على فضل من اكره على الكفر فصبر وترك التقية حتى قتل قال الحافظ وأخرجه البخاري في الادب في فضل الحب في الله بلفظ « وحتى أن يقذف في النار أحباليه من أن يرجعالي الكفر بمد أن أنقذه الله تعالى منه » وهو أبلغ من لفظ حديث الباب لانه سوى فيه بين الامرين وهنا جعل الوقوع.

منفق عكيه *وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل

في نار ألدنيا أولىمن الـكفر الذي أنقذه الله بالخروج منه من نار الآخرة(متفق عليه) ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال المصنف هو حديث عظيم من أصول الدين * (وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال سبعة) أى سبعة أنفس فلذا صح الابتداء به ويجوز أن يعتبرمسوغ آخرومفهوم المدد ليس بحجة على الصحيح عندالاصوابين فلايشكل عليه أن الذين يظلون تحت المرشيوم القيامة فوقالسبعين وقدجم في ذلكجز أالحافظالسخاوى وكذا الحاظ السيوطي(يظلهم الله في ظله)أضافه اليَّه تشريفا قبل المراد بظله كرامته أو حمايته كما يقالأنا فىظل فلانوهو قولءيسي بندينار وقواهءياض وقيل المراد فىظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان سبعة يظلهم الله في ظل عرشه «فذ كر» الحديث وإن أريد ظل العرش استازم كونه في كنف الله وكرامته من غير عكس فهو أرجح وبه جزم القرطبي ويؤيده التقييد بيومالقيامة فى رواية ابن المبارك فترجح أن المراد ظل العرش لاظل طوبي وظل الجنة خلافالمن زعم لان ذلك انما يكون بعدد خول الجنة وهو عام لكل داخالها ، ومقصود الحديث ما اختص به أصحاب تلك الخصال (يوم لاظل الاظله) وجه الكرماني الحصر في السبعة المذ كورة بما ملخصه «إزالطاعة إما أن تكون بين العبدو ألرب أو بينه وبين الخلق فالاول باللمان وهو الذكرأو بالقلب وهو المعلق بالمسجد أو بالبدن وهو الناشي. في العبادة والثاني إما عام وهو الامام المادل أو خاص بالقلب وهــو التحاب أو بالمال وهو الصدقة أو بالبدن وهو العفة» (امام عادل) اسم فاعل من المدل والمراد به صاحب الولاية العظمي ويلحق به من ولى شيئًا من أمر المــلمين فيعدل فيه ويؤيده رواية مسلم من حديث ابن عمر ورفهه «أن المقسطين عند الله على

وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلى بالمساجدور جلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه و رجل دعته امرأة ذَات حسى

منا بر من نور على يمين الرحمن الذين يعدلون في حكهم وأهليهم وما ولوا » وأحسن مافسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كلشي. في موضعه بغير افراطولا تغريط وقد.ه في الذكر لعموم النفعبه (وشاب) تشديد الموحدة اسم فاعل(نشأفي عبادة الله) زاد ابن زید فی روایته حتی توفی علی ذلك ، وعندسلمان «أفنیشبا به ـ ونشاطه في عبادة الله» وفيه أيماء الى فضل من لم يز اول المصية أصلا على من أقلع وتاب منها (ورجل قلبه معلق في المسجد) ظاهره أنه من التعليق كأنه شبه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلا اشارةالى طول الملازمة بقايه وانكان جسده خارجا عنه ويدل عليه رواية الحوفي «كأنما قلبه في المسجد» ويحتمل أن يكون من العلاقة شدة الحمب ويدل عليهروايه أحمد «متعلق بالمساجد»وروايةالكشميهني بزيادة فوقية بعدالميم وكسر اللام زاد سلمان من حبها وزاد مالك اذا خرج منه يعود اليه (ورجلان تحاباً) بتشديد أاوحدة وأصله تحابيا أى اشتركا فى جنس المحبة وأحب كل منهما صاحبه حقيقة لا ظَاهراً فقط وفي في قوله (في الله) تعليلية (اجتمعاءايه) هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اجتمعا علي ذلك والمشار اليه ومرجع الضمير هو الحب المدلول عليه بقوله تحابا (وتفرقا عليه) المراد أنهما داما على المحبة ولم يقطعاها لعارض دنيرى سواء اجتمعا حقيقة أم لاحتي فرق بينهما ألموت وعدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان لأنها لاتتم إلاباثنين وااكان المتحابان يمعني واحدكان عد أحدها مغنيا عن الآخر لان الغرض عد الخصال لا عد حميم المتصف بها وهذا مقصود الترجمة (ورجل دعته امرأة ذات منصب) أى أصل

وجمال فقال إنى أخافُ الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاله ما تنفق يمينه

وشرف (وجمال) وصفها بالاوصاف التي جرت العادة بمزيد الرغبة لمن تحصل فيه وقل من يجتمع فيها ذلك من النسساء والمراد دعته الى نفسها كما زاد ابن المبارك فى روأيته وعن البيهقي فى الشعب من حديث أبى هر يرة«فعرضت نفسها عليه» والظاهر أنها دعته الى الفاحشة وبه جزم القرطبي ولم يحك غيره ، وقال بعضهم بحتمل أنها دعته الى المزويج فحشى أن يشغله عن عبادة مولاه الافتتان بهما أو خاف أن لا يقوم بحقها لشغله بالعبادة عن التكسب لها والاول أظهر ويؤيده وجود الكناية في قوله الى نفسها ولوكان المراد التزويج لصرح به والصبر عن الموصوفة بما ذكر من أكبر المراتب المكثرة الرغبة في مثلها وعسر تحصيلها سيما وقد أغنت عن مشــاق التوصل اليها بمراودة ونحوها (فقال اني أخاف الله) زاد في رواية كريمة ﴿ رب العالمين ﴾ والظاهر أنه يقول باسانه البزجرها وتعتبر بَقَلْبُهَا وَبِحَتَّمَلَ أَنَّهُ بَقَلْبُهُ قِالُهُ عَيَاضَ قَالَ الفَرَّالِي أَنَّا يُصدَّرُ ذَلَكُ عَن شدة خوف من الله ومتين تقوى وحياء (ورجل تصدق) بلفظ المــاضي قال الـكرمانى جملة حالية بتقدير قد (بصدقة) نكرها ايشمل كلما تصدق به من قليل وكثير وظاهره يشمل المفروضة والمندوبة لـكن نقل المصنف أن اظهار المفروضة أولى من اخفائها (فأخفاها حتى لاتصلم) بضم المبم وفتحها (شماله ما ثنفق يمينه) هكذا فىمعظم الروايات فىالبخارى وغيره ووقع في صحييح مسلم مقلوبا حثي لاثعلم بمينه ما تنفق هماله وقد بسط الحافظ فىالفتح فى بيان من وهم بذلك وما فىالبخارى هوالصواب ومو وجه الكلام لأن السنة في الصدقة إعطاؤها بالمين والقصد من الحديث الحث

على المبالغة في الحفاة الصدقة بحيث إن شاله مع قرمها من بميه وتلازمها لو تصور أنها تعلم لما علمت مافعات اليدين لشدة الحفائها فبو على هذا من مجاز النشبيه ويؤيده أنه جاء في رواية تصدق بصدقة كانها الحفى بميه عن شاله ويحتمل أن يكون من مجاز الحذف أى حتى لايعلم ملك شاله (ورجل ذكر الله) أى بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر (خاليا) أى عن الحلق لأ نه حيننذيكون أ بعد من الرياء أو المراد خاليا عن الالتفات الى غير الله ولوكان في ملا ويؤيده رواية البهتي ذكر الله بين بديه ريؤيد الاول رواية ابن المبارك و حاد بن زيد ذكر الله خلاء أى في موضع خال وهي أصح (ففاضت عيناه) أي فاضت الدموع منها واسنا دالفيض المهما مبالغة كأنها هي التي فاضت قال القرطبي وفيض العين محسب حال الذاكر وما ينكشف له فيكاؤه خشية من الله تعالى أوصاف الجال وشوقا اليه سبحانه حال أوصاف الجال قال خشية من الله تعالى والمنام الما المنامة المعظمي والا فيمكن دخول المرأة حيث تكون ذات عيال فتعدل فيهم العادل لامامة المعظمي والا فيمكن دخول المرأة حيث تكون ذات عيال فتعدل فيهم ويخرج خصلة ملازمة المسجد لان صلانها في بينها أفضل من المسجد و ما عدا في فالمناركة حاصلة لمن

« فائدة » أورد الحافظ السخاوى فى جزئه المسمى بالخصال الموجبة للظلال تسمة وثمانين خصلة ذكر أدلة ذلك وما ورد فيه فى آخره أن الاديب مهمر ابن عيد القوى المكى المالكى نظمها على ترتبب لهافي جزئه فقال

أَوْاس روينا في الصحيحين سبعة * يظلهم الرحمان في برد ظله وقد حازهم زين الهدى شيخوقته * أبو شامة فى النظم منه بقوله محب عنيف زشىء متصدق * وباك مصل والامام بعدله

وزاد عليه شيخ الاسلام عدة * ثلاثة سبعات رواها بنقله وأبرزها نظما فقال ونظمه * هو الدر لا نظم يكون كمثله وزد سبعة اصلال غاز وعوته * وانظار ذي غسر وتخفيف حمله وحامى غزاة حين ولوا رءون ذى ﴿ غرا.ة حق مع مكاتب أهله وزد مع ضعف سبعثين إعانة ه لاخرق مع أخــذ لحق وبذله وكره وصبر ثم مشى لمسجد ، وتحسدين خاق ثم معظم فضله وكافل ذى يتم وأرملة وهت * وتاجر صدق في المنــال وفيله وحزن وتصبير ونصح ورأفة * تربع مها السبعات من فيض فضله وقد زاد فيما بعد ستا ولم تقـع به منظمة منه كسابق قوله وفي نظمها حكم لغير كنفسـه ۽ محب لسيف الله شــيـة عدله وترك ألزنا ثرك الرياء ورشوة * وأول انمام نهـاية كله فأربعـة صار الجيع وقبلهـا * ثلاثون فأقوا العلم تحظ بنبله وزاد عليها حافظ العصر شيخنا ﴿ وعلامة الاسلام جامع شمله عنيت السخاوي الذي كل عالم * يروى صداه من تفيض فضله ثمانية من بعد خمسين خصلة * تتبعيل فيما رواه وأصله فدونكها نظا ليحسن حفظها * فأحسسن تعليم يكون بسهله فأولها في العد من هو ساكت ﴿ بِحَلَّمْ وَذُو ثَبَّتَ بِعَمْلُمْ وَعَلَّهُ ومن حفظ القرآن في حال صفره ﴿ وقاد كبيرًا في الانام بحمله مواقب شمس للمواقيت تاجر ۽ أمين بلا مدح وذم لرحله عِيادة مرضى ثم تشييع ميت ﴿ وَمِن لَمْ يَخِفُ فِي اللَّهُ لَوْمَا لَهُ لَهُ وڤيض يد عن غير حق وغضة * لطرف عن المحظور قصدالمله

ونرك غريم ثم فضل لمعسر * واشباعذيجوعيتوق لأكله وواصل رحم ثم رحمـة أيم * بايتامها تعني بيتم وشــغله وصانع طعم لليتيم وموقن * عليه رقيناً في ارتحال وحله محب لحلق الله ببغى جلاله * مؤذن فراج « لـكرب »وكاه ومحيى طريقًا للنبي ومكثر * صلاة عليه فى النهـــار وليله وحامل قرآن قراءة اصفيا ﴿ كَذَا أَنبِياءُ اللهُ أَ كُرُم بَاهِلُهُ وأفراد ابراهيم بالذكر منهم * علي ونجلاه فطوبى لنجله مريض وذو جوع وصوم وهائم * ثلاثة عشر من مرحب حوله مصل بقرآن أتى بعد مغرب ، واطفال انباع النبي وسبله ونجل رسول الله ذكرنابه * وغير حدود والعقوق لاصاه وتارك مشى بالنيمة ظاهر * برى ومذكور بذكر الموله منيب لدا ذكر الاله وغاضب * بحرمتــه ثم المحب لأجله وعمار بيت الله جل جلاله * ومستغفر الاسحار ياطيب |قوله ومذكورربالناسذاكرهكذا * شهيد ومن في أحد فاز بقثله معلم أبنــاء وأخبار ديننــا * أمانة أمر بالجميــل وفعله ونهي وداعي الخير واختم بخاتم * النبيين حب الله أكرم رسله عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وأصحاب كرام يوصله وقد كملت تسعين تمجز واحد * مبينه جاءتك من فيض فضله ونسأل مولانا السكريم الهنا * يصيرنا ممن يظا نظله اه (متفیعلیه) ورواه أحدوالنسائی کانم منحدیث آبی هریرة وابی سمید

* وعنمه قال قال رَسولُ الله صلى الله عليه وَسلم إِنَّ الله تَعالَى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم في ظلِّى يوم لا ظلِ إلا ً ظلِّه الله علم رواه مسلم

ا ورواه مسلم أيضا عن أبي هريرة وأبي سعيد مما كذا في الجامع الصغير * (وعنه قال قال رسول الله صِلى الله عليه وسلم أن الله تمالي يقول) فيه رد على •ن بكر ه أن يؤتى بالمضارع في النول الحسكي عنه تمالي لإن كلامه قديم أزلى والجواب أن الانيان به للدلالة علي أنه مستمر أبدى (يوم الفيامة أبن المتحابون لجلالي) والسؤال عنهم مع علمه بمكامهم وغيره من أحوالهم لينادى بفضلهم في ذلك الموقف ويصرح به تحذف) راللام فيه للتمليل أي تحابوا لجلاله وعظمته لا لفرض سوى ذلك من دنيا أو نحوها وروى بجلالى قال الدانولى أى في جلالى فالباء بمنى في وخص ألجلال بالذكر لدَلَالَتِهُ عَلَى الْهَبِهُ وَالسَّطُوةُ وأَنْهُمْ فَي حَبِّمْ لللهِ قَانُونَ بَحْقَ تَعْظِّيمُهُ وَالْحُوفُ مَنْهُ مطرةون أجلالا لهيبته نجمع بينهما هذا الوصف الدظيم لاكما يجمع حب أهل المتحابين على شهوانهم الحسيسة الباعثة على ترك الهيبة والفاء جلباب الحياء هيهات كم بين المحبتين اه (اليوم أظلهم في ظلي) قال القاضي عياض إضافة الظل اليه تعالى إضافة ملك قال الحافظ ولو قال إضاءة تشريف احكان أولى والمراد ظل العرش وجاً في غير مسلم ظل عرشي قال القاضي ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهيج الموقف وأنفاس الخاق قال وهذا قول الاكثر وقال عيسى بن دينار معناه امه من المكاره وانه تعالى يكرمه ويجمله في كنفه وستردومنه قولهم « السلطان ظل الله في أرضه وقيل الظل هنا عبارة عن الواحة والنعيم يقال هذا عيش ظليل أي طيب (يوم لاظلي إلاظلي) أى لايكون في ذلك البوم من له ظل مجازاً كما في الدنيا (رواهمسلم)

وعنه قال قال رسول الله صلَّى الله عَلَيه وسلَّم والذِى نفسي بيده لا تدخلوا الجُنَّة حتى تؤمنوا ولا تؤمنُوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذَا فَعَلَنْهُمُوهُ تَحَابُدُمُ أَفْشُوا السلامَ بَيْنَكُم »

واحمد وهو من الاحاديث القدسية وقد جمع منها الحافظ العلائي أرسين حديثا وفي روايته طريقتان أحداها كما ذكر المصنف «والثانية» أن يقال عن النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه تعالى أنه قال والفرق بين الحديث والقرآن من وجوه انتفا الاعجاز وجواز روأيته بالمعني وعدم تملق ثواب بقراءة ألفاظه وجواز مسه وحمله مع الحــدث وقرا • ته مع الجنابة وغير ذلك * (وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده) أقسم لتأكيد لامر ونحتيقه والنسم يندب لذلك (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا) أى يؤمن كل منكما صاحبه بوائقه كما جاء في الحديث (ولا تؤمنوا) قال المصنف هكذا في جميم الاصول والروايات بحـــذف النون وهي لغة معروفة صحيحة أه وفي التسبيل وحــذفها لغير ناصب وجازم نادر قال المرادي في شرحه وقال بمض النحو بين انه ضرورة قال العاقولى وأما إثبات النون في بعض نســخ المصابيح فمن اصلاح الناظرين وحذف النون نظراً لحذفها فيما قبله فاتبعه مابعده مشاكلة وإعادة ليعلق عليه حكما آخر والمراد لاؤمنوا أبماناً كاملا ولا يؤمن بعضكم بعضاً (حتي تحابواً) بحذف احدي التاءين تخفيفاً وتشديدالموحدة والاصل تتحابوا لان المحب يأمن من محبوبه (أو لاأدلكم) الهمزة الاستفهام والواو عاطفة علي محذوف مقدر بمد الهمزة أي أتبركرا التحاب ولا أداكم (علىشى. اذا فعلتموه تحايبتم) فالاستفهام وارد على الهيئة المجموعية (أفشوا) بتطع الهمزة المفتوحة (السلام بينكم) فيه الحث على افشاء السلام وبذله للمسلم .ن عرفت

رواه مسلم * وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ رَجلاً زار أَخالَهُ لَهُ عَلَى مدر جنه ملكا وَذَكَرَّ اللهُ لَهُ عَلَى مدر جنه ملكا وَذَكَرَّ اللهُ لَهُ عَلَى مدر جنه ملكا وَذَكَرَ اللهُ لَهُ عَلَى مدر جنه ملكا وَذَكَرَ اللهُ عَدْمِهُ اللهُ عَنْهُ أَحْبَتُهُ فَيه . رواه مسلم وقد سبق في الباب قبله » وعن البَرَا • بن عازب رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار لا يحبُّهُمْ إلا مُؤْمن

ومن لم تعرف والسلام أول أسباب النا آف ومفتاح استجلاب ألمودة وفي افشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم •نأهل الملل مع مافيه من رياضة النفس والتواضع وإعظام حرمات المسلمين (رواه مسلم) فىكتاب الايمان من صحيحه ورواه أبو داود والنرمذي وابن ماجه قاله المذري فى الترغيب " (وعنه عن النبي صلى الله عليه وسـ لم أن رجلا زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله علي مدرجته ملكا وذكر) أى أبو هريرة (الحديث) المذكور فى الباب قبله (الى قوله ان الله قد) للتحقيق (أحبك) أى أراد بك خيراً (كما أحببته فيه رواه مسلم وقد سبق في الباب قبله) لكن لما تعلق عرض النرجمة بقوله منه ان الله قد أحبك الخ أورده (وعن البراء) بتخفيف الراء والمد (ابنءازب) صحابى بن صحابي ولذا نبه عليه بقوله (رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليـــه وسلم أنه قال في) حق (الانصار) هم أولاد الاوس والخزرج وتقدم أنه اسم اسلامی سموا به لنصرهم الاسلام ومبالغتهم فیها (لایحبهم الا .ؤمن) لان لهم فىالاسلام الايادي الجميلة من النصر والسعي فى اظهاره وإبواء السلمين وقيامهم فى مهمات دين الاسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليــه وسلم وحبه اياهم وبذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس ايثارا للاسلام

وَلاَ يُبغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافَقَ مِن أُحبَّهُمْ أُحَبَّهُ اللهُ ومِن أَبغضهِم أَبغضهِ الله » متفق عليه * وعن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ قالَ الله عزَّ وجلَّ المتحاونَ في جلالي لهم مناً برُ من نور يغبطهم النَّبيُّونَ والشُّهَدَاءِ » رواه الرمذي وقالَ حديث حسن صحيح * وعن أبي إدريسُ

(ولا يبغضهم) مع ذلك (الا منافق) ومحل ذلك أن أبغضهم من الحيثية المذكورة اما إذا كان بغضه لاحد منهم لخصام أو لامر اقتضاه معه بخصوصـــه فلا (من احبهم) أى لله تعالى (أحبه الله ومن أبغضهم أ بفضه الله) كما يدبن الفتى يدان (متفق عليه * وعن معاذ) بضم الميم و بالعين والذال المعجمة هو ابن جبل (رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون) بتشديد الموحدة أى المتحابون (فىجلالي) فى تعلياية كما نقدم (لهم منابر ،ن نور بجلسون عليها وفى حديث الطبرانى عن أبي أبوب مرفوعا « المتحابون فى الله علي كراسى من ياقوت حول العرش» والمنابر جمع منبر بكسر فسكون ففتح من النبر وهو العلو (يغبطهم النبيون والشهداء) الغبطة "نمني مثل ما للغير من الخير من غير زوالهعنصاحبه فدلهذا الحديث القدسي علي أن لمؤلاء العباد منازل شريعة عظيمة فى الآخرة ولا يلزم من تمنى الانبياء أن يكون أولئك أفضل من الانبياء لانه قد مِكُونَ لك مائة فرس من العالق ثم ترى لأخيك فرسا فنشتهـي أن تشتريه مـهأو تشترى مثله وهذا من هذا القبيل وبجو زانه لم يقصد النظر الى معنى الغبطة اصلا وأنما أريد بيان فضاهم وشرفهم عند الله فقط (رواه النرمذي) في الزهد من جامعه (وقال حديث حسن صحيح " وعن أبي ادريس) اسمه عايد الله بتحتية

الخولاني رَحْمَهُ الله قالَ دخَلت مسجد دمشق فإذًا فَسَى براق النَّمْنَايا وإذَا النَّـاسُ مَعَهُ فإذًا اختلفوا في شَيءٍ أَسْندوهُ إلَيْهِ وصَدَروا عَنْ رَأْبِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ هذا مُعَاذ بنجبل رضي الله عَنْه

ومنجمة ابن عبد الله (الخولاني) نسية الى خولان بن عمر و بن مالك بن الحارث ابن مرة بن يشخب قبيلة نزات الشام كذا في اب الاباب الاصيماني، ولدأبو ادريس (رحمه الله) عام حنین وهو من کبار التابمین روی عنه الزحری توفی سنة 'نمانین قال سعيد بن عبد الوزيز كان عالم الشام بعد أبي الدردا و (قال دخلت مسجد دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وحكى في الطالع كسرها أعظم بلاد الشام (فاذا فني براق) بتشديد الراء (الثنايا) أي ابيض الثغر حسنه رقيل معناه كثير التبسم (واذا الناس معه) اتباع له لكونه صحابياعاً،ا فقيها (فاذا اختلفوا في شيء أسندوه اليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل هو معاذ بنجبل) هو الانصارى الذي قال فيحقه صلى الله عليه وسلم « أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ » وقال السيوطى قال الباجي قال أحمد بن خالد وهو أبر حازم وفي هذا القول نظر وانما هو عبادة بن الصامت فقد رواه شعبة عن يعلى عن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي ادريس الخولاني « قال لقيت عبادة بن الصامت » فذكرالحديث وقال ابن عبد البرزءم قوم أن هذا الحديث خطأ وأن مالكا وهم فيه وأسقط من المناده أبا مسلم الخراساني وزعموا ان أبا ادريس رواه عن أبي مسلم عن معاذ وقال آخرون وهم فيه أبو حازم قال وهذا كله تخرص وقد روي عن أبى ادريس من وجوه شني غير طريق أبى حازم أنه لقي معاذاً و ٢٠٠٠ منه فلا شيء فى ذلك على مالك ولا على أبي حازم اه قلت وحديث أبي مسلم عن معاذ رواه ابن حبان في صحيحه بنحو

فَلَمَا كَانَ مِنَ الغَدِ هِجِرَتَ فُوجَدْ ثُهُ قَدْ سَبَةَ فَى بِالنَّهْجِيرِ وَوَجِدَتَه يُصَلِّى فَانْتَظَرْنَهُ حَى قَضَى صَلَاتَه ثُمَّ جِئْنَهُ مِنْ قَبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمَت عَلَيه ثُم قلت وَالله إِنِّى لَأَحبِكُ فقال آلله ففلت ألله فقال ألله فقلت ألله فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةٍ رِدائمي فَجَذْبَي إِلَيْهِ فَقَالَ ابشر

حديث أبي ادريس (فلما كان) أي حصل (من الع هجرت) أي الى المسجد (فوجدته قدسبة في بالتهجير)لسارعته الى طريق البر و اهتمامه به (و وجدته يصلي) نا فلة (فانتظرته حتى قضي صلانه ثم جئته من قبل وجهه) فيه تنبيه على أن لأ دب لمن ورد على مشغول بالله تمالى أن لا بشغله وبالهيه عما هو فيــه فقد و رد « من أشغل مشغولاً بالله أدركه المقت في الوقت » وفيه أن لادب قصــد الانسان من قبل وجبه كما يستحب الدخول الي البِيت من باب السلام لانه من جهة وجه البيت (فسلمت عليمه ثم قلت والله إني لأحبك) القسم لاناً كيد وكانه طابًا لاقباله عليه (فقال آلله) بهمزة الاستفهام المدودة المعرض بهــا عن حرف القسم فلذا وجب جر ما بعدها (قال) أبو أدريس (الله) ضبعه المصنف بالهمزة المقصورة وهو مجرور لنيابة الهمزة مناب سرف الفسم (فذل) أى تأكيداً للقسم (آلله فقلت الله فأخذ بحبوة ردائي) بحتمل أن تكون الاضافة بيانيــة ويحتمل أن تكون بمعــنى االام والحبوة من الاحتباء (فجبدني اليه) قال في النهاية الحبد لغة في الجذب وقيل هو وقلوب منه وفي الصباح جبذه جبذاً من باب ضرب مثل جذبه قيل مقلوب منه لغة تميمية وأنكره ابن السراج وقال ايس أحدهما مأخوذ من الآخر لان كل واحد يتصرف في نفسه (فقال ابشر) بقطع الهمزة وكدير الشين ويجوز وصــل الهمزة وفتح الشين وضمها قال في المصـباح بشر بكذا يبشر من باب فرح وزنا ومعنى وهوالاستبشار أيضا ويقال بشرته أبشره من بابقتل في لغة تهامة وتكون (۲۲ دليل - ثالث)

فأنّى سمّمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قالَ الله تعالى وجبت عبتى المتحابين في والمتجالدين في والمنجالدين في والمنجادين في والمتجابين في والمتجالدين في والمنجرت حديث صحيح رواه مالك في الموطا باسنادم الصحيح (قوله) هجرت أى بكرت وهو بتشديد الجبم . قوله آلله فقلت الله الأول بهمزة ممدودة للاستفهام والنانى بلا

البشرى فى الخير السار واستمالها فىالشر قليل للتهكم اه وحذفالمبشر به لدلالة الحديث عليه وهو قوله (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالي وجبت محبني) من الوجوب وهو الثبوت أى ذلك كائن لا محالة (المتحابيرف) أي من أجلي لا لمرض ولالغرض (والمتجالسين في والمنزاورين فى) تفاعل من الزيارة (والمتباذلين في) تفاعل من البذل قال الباجي أى الذين يبذلون أنفسهم فى مرضاتى من الانفاق على عدو (١)رغير ذلك مما أوروا بهوالمراد أنا فاعل كل من هذه الامور من الجانين كما يدل عليه صيغة التفاعل اذا كأن لوجه الله تمالى لا لعرض فان ولا المرض فانه نجب له محبة مولاه وهــذا أعظم الجزاء وأشرف الحباء فيدل علي شرف هــذا وقد ورد من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكملُ الاءان كما تقدم (حديث صحيح رواه مالك في الموطأ باسناد صحيح) فانه رواه فيه عن أبي حازم عن أبي ادريس الخولاني قال. المافظ المنذري في الترغيب وأخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه (وقوله هجرت أى بكرت) ومنه حديث لو يعلم الناس ما فى النهجير لاستبقوا اليه (وهو بتشديد الجبم) قال في النهاية النهجير التبكير اليكل شيء والمبادرة اليه يقال هجر نهجيراً فهو مهجر وهي الهةحجازية (قوله آلله فتلت الله الاول بهمزة ممدودة والثانى بلا

⁽١) هكذا فالاصل في جميع النسخ فليحرد . ع

مد) قال الشيخ نفيس الدين الملوى ومن خطه نقلت سهاعا في المومأ بالمد فيهما ثم انالمصنف سكت عن بيان اعرابهما قالالنجاة والعبارة للرضى في شرح الكانية اذا حذف حرف النسم الاصلى أعنى الباء فان لم يبدل منه فالختار النصب بفعل النسم ويختص لفظ الله بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض ﴿ قَلْتَ ﴾ عبارة الجامع الصغير تومىء الى وجوب الجر حينئذ وبختص افظ الله بتعويض لفظها أو همزة الاستفهام من الجار وكذا عوض من الجار فيها قطع همزة الله في الدرج و كأنها حذفت للدرج ثم ردت عوضاً من الحروف وجار الله: جال هذه الاحرف عوضا منالواو وامل ذلك لاختصاصها بلفظ الله ثمقال واذا دخلت همزة الاستفهام على الله فاما أن تبدل همزة الله ألفا صريحة وهو الاكتروتسهلكا هو القياس في الرجل ونحوه ولا تحذف البس ولا تبقي للاستثقال قال ودايل كون هذه الثلاثة ابدالا معاقبتها لحرف القسم ولزوم الجرمها دون النصب مع اذالنصب بلا عوض أكثر اه ملخصا وفي شرح الجامع الصغير المغار به كما قال أبوحيان يعبرون عن هذه الهمزة بهمزة الاستفهام والمراد الصورة لا معنىالاستفهام قال وقدقرى « ولا نَكْ يَمْ شَهَادَةُ اللهُ» بَنْنُوبِن شَهَادَةً وقطع الهمزة فالذا سموها ألفالقطع وليس المراد الا قطع همزة الوصل التي مع لام النعريف في الاسم المعظم لان هناك ألف قطع جيء بها عوضامن حرف القسم لكم. يتسامحون فيعبرون عنها بألف القطع كذلك اه (وعن أبي كربمة) بوزن حليمة وقيل أبو يحيى (القداد) بكسر الميم وسكون القافوبالدال المهملة (ابن معدى كرب) بكسر الهال وفتحها وسكون الياء تخفيفا ويجوز في كرب لغات منع الصرفواضافة الاول اليه مصروفا وممنوعا واصل معني ممدى كربنى المة قحطان أو حمير ،وجه الفلاح، وفي لغة عيرهم معنى معدى كرب

رضى الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قالَ إِذَا أَحَبُّ الرجل أَخَاهُ فَلَيْخِبِرْهُ أَنْهُ بُحِبِهِ رُواهُ أَبُو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن معاذ رَضَي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عَلَيْهُ وَسلم أَخذَ بِيكِهِ وَقَالَ عَلْمُ الله عَلَيْهُ وَسلم أَخذَ بِيكِهِ وَقَالَ عَلَيْهُ وَاللهِ إِنِّي لاَّحبك ثم أُوصيك يامعاذ

يامن جاوز الحد، نبه على الاول السهيلي وعلي الثاني الشيخخالد الازهري في شرح التوضيح، ابن سناد بن عبد الله بن وهب بن ر بيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن عفير الكندى (رضى الله عنه)كذا نسبه أبن عبد البروقيل غير ذلك وهو أحد الوفد الذين قدموا علىالنبي صلي الله عليه و الممن كندة بالشام، توفى سنة سبع وثمانين وهو ابن احدي وتسمين سنة، روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وأربعون حديثا كذا في المستخرج المايح لابن الجزرى (عن النبي صلي الله عليه وسلم قال أذا أحب الرجل أخاه) فى الله لله تعالى (فليخبره) ندبا وعند بعضهم فليملمه (أنه يحبه) علي تقدير الجاروحكمته أنه سبب لمزيد الحب وتأكده (رواه أبو داود والترمذي وقال الترمذي حديث حسن صحيح) ورواه أحمد بسند صحيح والبخاري في الادب المفرد ولفظه كما قال السخاوي في المقاصد أنه أحبه ورواه ابن حان والحاكم رصححاه ﴿ (وعن مماذ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله على وسلم أخذ بيده) تأنيسا وتلطفا معه (وقال يامعا ذوالله) أتي به لاتأ كيد المطلوب لاجله القسم (انيلاحبكثمأرصيكيامه'ذ) وهذا الحديث أوفي شاهد على فضل معاذ وكمال استقامته واهتمامه يأمور ديانته حيث حصل له هذا المقام الاسنى من المصطفى وذَكره توطئة وبعثا له على امتثال أمره بمده قال بعضهم لمـا صحت محبة معاذ للنبي صلي الله عليه وسلم جاراه بأعلا منها كما هو عادة السكرام ولاأ كرم

لاتدعن في دركل صَلاَة تقول اللهم أعنى على ذكرك و شكرك وحسن عبادتك » حديث صحيح «وعن عبادتك » حديث صحيح «وعن أنس رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً كانَ عند النبي صلى الله عليه وسلم فَمَوَ ، وَجَلاً كانَ عند النبي صلى الله عليه وسلم فَمَوَ ، وَجَلاً بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهُ إِنِّي لاَّ حِبُ هَذَا فَقَالَ لَهُ النبي صلى الله عليه وسلم أعامته قالَ لاَ قالَ أَعامه

منه صلي الله عليه وسلم ولذا اكده بان واللام (لاتدعن) أى لاتنركن (فى دبر) بضم المه.لة والموحدة أي عتب (كل صلاة) أي مفروضة (تقول) أيَان تقول أو قولك فهوكما تقدم نظير قولهم «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» رهو فى محل المفعول لتدع (اللهم أعنى) بقطع الهمزة (على ذكرك) الشــامل للفرآن وسائر الاذكار (وشكرك) أى شكر نه . تك الظاهرة والباطبة الدينية و لدنيو ية التي لا يمكن احصاؤها (وحسن عبادتك) أى بالقيام بشرائطها وأركانها وسننها من خضوع وخشوع و إخلاصواستغراق وتوجه تام (حديث صحيحرواه أبر داودواانسائي باسناد صحبيح) بل قال الحاكم في موضعين من مستدركه إنه علي شرط مسلم وتعقبه الحافظ في تخريج الاذ كار الووية فقال أما قوله إنه صحيح فمسلم وأما قوله على شرطهما ففيه نظر فلم يخرجا العضروانه وأخرج الحديث أيضا أحمد والطبرانى فى كَتَابِ الدَّءَاءُ وَانْ حَبَانَ فِي صَحَيْحَهُ * ﴿ وَعَنَ أَنِّسَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قُلَّ إِنْ رَجَلًا كان عند النبي صلي الله عليــه وسلم فمر رحل) وهو عند النبي صلي الله عليه وسلم (نقال يارسول الله اني لاحب هذا) كان الداعى الي التأكيد التردد الناشيء من يدل عليه حاله (فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اعامته) بتقدير همزة الاستفهام قبله (قال لا قال أعلمه) أى نديا ويحتمل أن يكونأمر ذلك بخصوصه علي سبيل

فَلَحَقهُ فَقَالَ إِنِّي أَحبك في الله فَقَال أحبك الله الذِي أَحببتني لَهُ ﴾ رواه أبو داود باسناد صحيح

باب علاَ التحد الله تعالى العبد والحث على النخاق بها
 و السعى فى تحصيلها €

قَالَ الله تمالى «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ الله فَاتَّبِمُونِي يَحْبِبُكُمُ الله ويَنْفُرْ لَكِم دنوبكم

الوجوب لتهاجر كان بينه. ا أو تقاطع (فلحقه فقال انى أحبك فى الله) أى بله تعالى (فقال) أى ذلك المعلم (أحبك الذى أحببتنى له) عدل اليه عن الاتيان بالاسم الجامع اعلاما بسبب حبه تعالى لذلك وايماه اليه قال العاقولى والجلة دعائية أخرجها مخرج الماضي تحققا له وحرصاً على وقوعه (رواه أبو داودباسنادصحيح)

﴿ باب علامات حب الله تعالى العبد ﴾

بالنصب مفعول المصدر ومجوز جره باللام المقوية للعامل اضعنه (والحش) عطف على علامات والنحريض (على التخلق بهما) أى بتلك الخصال للمحبوب (والسمى فى تحصيلها) ليستدل بنوجودها على وجوده فان شأن العلامة الاطراد قال الله تعمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أى تدعون محبشه نزلت لما قالت اليهود نحن أبناه الله وأحباؤه أى ان كنتم كذلك فاتبعوني فعلامة حبه تعالى العبد توفيقه لاتباع المصطفي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وقوله (يمبيكم الله) جواب الشرط المقدر أى ان تتبعوني محببكم لله (ويغفر لكم ذنوبكم) ولا يخفي ما فى هذه الآية من الوعد المتبدين بالمحبة من المرلى وغفران

وَّاللَّهُ غَفُورٌ ۚ رَحِيمٍ ۚ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْ تَدَّ مَسْكِمٍ عَنْ دِينه ِفَسَوْفَ يَأْ تِي اللَّهُ بِهُوم يُحِيبُهُ ويحبونه أَدْرِلَةٍ

الذنب وهذه تقدم الكلام عليها فرباب المحافظة علىالسنة وآدابهاوف باب النهي عن البدع وزاد هنا خاتمة الآية أى قوله (والله غنور رحبم) وهو كالدليل لمــا تضمنه قوله« ويغفر لكم ذنوبكم» (وقال تعالى يأأيها الذين آمنوا من يرتد منكم) بالكفر (عن دينه) قال البيضاوي وهذا من الكاثنات الني أخبر الله عنها قبل / وقوعها وقد ارتد من العرب في آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدلج وبنو حنيفةوبنو أسد فقتل العنسى رئيس بنى مدلج الذى تنبأ ليلة قبض النبي صلى الله عليه وسلم قتله فير وز وأخبر بهاانبي صلى الله عليه وسلم فسر به المسلمون وأبي الخبر بذلك أواخر ربيع، ومسيامة رئيس نبي حنيفةوادعي النبوة تتله وحشي قاتل حمزة، و بنو أسد قوم طليحة بن خالد ننبأ فبعث اليه النبي صلي الله عايه وسلم خالد ابن الوايد ففر الى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه وقد ارتد في عهد الصديق سميم فزارة قوم عيينة بنحصن، وغطمان قوم قرة بن سلمة، و بنو سليم قوم الفجاجة ابن عبدياليل و بنو يربوع قوم مالك بن نويرة، و بعض تميم قوم سجأح بنت المنذر (١) المتنبئة زوجة مسيلمة ، وكندة قوم الاشعث بن قيس، وبنوا بكر بن واثل قوم الحطم وكفي الله أمرهم علي يده ، وفي أمرة عمر غسان قوم جبلة ابن الايهم تنصر وسار الى الشام (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل البمن لما روى انه عليهالسلام«أشار الى أبى موسي وقال هم قوم هذا» وقيل المان لماروى «أَهُ سَمُّل عَنْهُم فَصْرِبِيده عَلَي عاتق سَلَمَانُ وقال هَذَاوِذُووه ﴾ رقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الغان من النخع وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من

⁽١) المروف أنها بنت الجارث ، ع

على المُؤْمِندِينَ أَعِزَة عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَّ مِنْ اللهِ عَلَمَ اللهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَمُ عَلَيم مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَيم مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَيم مِنْ أَبِي وَاللهُ عَلَيه وسلم مع وعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه قالَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله تمالى قالَ من عادى لي وَلِيًّا

أفناءالناس،والراجع الى من محذوف والتقدير فسوف يأتى الله بقوم مكانهم(أذلة علي المؤمنين) عاطفين عليهم منذللين لهم جمع ذليل لاذلول فان جمعه ذلل واستعاله مع على إما انضمين معنى المطف والحنو أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضاهم على المؤمنين حافظون لهم أو لمقابلة (أعزة على الكافرين)أى شداد متغلبين عليهم من عزه إذا غابه وقرئ بالنصب على الحال (بجاهدون في سبيل الله) صفة أخرى لقوم أو حال من الضمير في أعزة (ولا يخافون لومة لائم) عطف على بجساهدون بممني أنهم الجامعون بين المجاهدة في سبيل الله والتصلب في دين الله أو حال بم.ني أنهم يجاهدون وحالهمخلاف المنافقين فانهم يخرجون مع المسلمين فى الجهاد خائنين ملامة أوليائهم من اليهود فلا يعلمون ما يلحقهم به لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفى تذكير لائم مبالفتان (ذلك) أى ما تقدم من الاوصاف (فضل الله يؤتيه) يمنحه ويوفق له (من يشاء) من خلته (والله واسع) كثير الفضل(عليم) بمن هو أهله * (وعن أبِّ هر برة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال) هكذا أورده هنا بصيغة الماضيوفي الاربعين يقول بصيغةالمضارع وعلله مض الشراح بقوله مضارعاً لارالمضارع يداعلي الحال الخاص (منعادالي واياً) من الولى بسكون اللام وهو القرب والدنو فهو القريب من الله لتقربه اليه بامتنال أوامره واجتناب نواهيه أو ·ن الموالاة ضدالمعاداةفهو من «تولى اللهبالطاعة والتقوى فتولاه بالحفظ والنصرة» وقدم الظرف للاختصاص أي من انخذ وليا لي فقد آذُنْتهُ بِالحَرْبِ وما تَقَرَّبَ إِلَىّ عَبْدِى بِشَىءِ أَحَبَّ إِلَىّ مِما افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وما يُزَالُ عبدى يَتَقَرَّبُ إِلَىّ بِالنَّوَافِلِ حَى أَحِبهُ فَإِذَا أَحْبَبْنَهُ كُنْتُ سَمَعُه الذي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ

لا لغبري عدواً (فقد آذنته) بالمد أى أعلمته (بالحرب) أي أنى محارب له عنه أى مهلكه بأخذه على غرة وهذا وعيد شديد لماندته ومعاداته من أحب الله تعالي و يلزم من ثبوت محاربته تمالي لاعداء أوليائه ثبوت موالاته لمن والاهم (وماتقربالى عبدى) اضافته اضافة تشريف(بشيء) أىباداءشي ﴿ أحبالي مما الترضَّته عليه) أي من أدا ما فترضَّته عليه عينا كان أوكفاية وإنما كان أحب اليه من النفل لانه ا كمل من حيث إن الامر به جازم متضمن للثواب على فعمله والعقاب على ثركه بخلافه فان الامر به غير جازم يثاب علي فعله ولا يعاقب على تُوكه ولانه كما قيل حز من سبعين جزءاً من الفرض (ومايزال عبـدى يتقرب الي) بمد أداء فرائضه (ب)أداء (النوافل) من صلاة وصيام وحجو صدقة (حتي أحبه فاذا أحببته) ورضيتءايه وأوردت به الخبر (كنت سمعه) يجوز أن يكونءلي تقدير مضاف فيه وفيما عطف عليه أى حافظ سممه رهو القوة المرتبة فى العصب المفروشة علي سطح باطن الصماخ يدرك بها الاصوات بتموج الهواء وقوله (الذى يسمع به) صفة توضيحية جبي بهذا للتأكيد وبجوز أن تكرن مخصصة آحتراراً من اليد والرجل الشلاوين أى حافظه عن أن يسمع به مالا يحل سماعه من غيبةونميمة وما فى معناهما (وبصره الذي يبصر به) هو قوة مرتبـة من العصبتين المجوفتين اللتسين تتلاقيــان وتفــترقان الى العينين يدرك بها الالوان ونحوها ويؤخــذ من تقديم السمع عليه أنه أفضل منه ولأنه شرط النبوة وقيل إنه من باب النرقى لان متعلق البصر الانوار ومتعلق السمع الريح وهو يرى من بعيدد أى حفظه عمـــا ویدَهُ النّی یَبْطُشُ بِهَا ورِجْلُهُ النّی یَشْمِی بِهَاو إِنْسَأَلَنَی أَعطَیتُهُ ولَنْنِ اسْتَعَاذَ نِی لَأَعِیذَنَّهُ »رواه البخاری

يحرم النظر اليه من الصور الحرمة (ويده التي يبطش بها) فلا يبطش إلا فما يحل (ورجله التي يمشي بهــا) فلا يمشى إلا فيما يحل وحاصل ذلك حفظ جوارحه وأعضائه حتى يقلع عن الشهوات ويستغرق فى الطاعات فلا يسمع ولا يبصر إلا ما ورد به الشرع وكذا البد والرجل ، ويجوز أن يكون مجازاً عن نصره وتاييد. فكأنه تعالى نزل نفسه منزلة جوارحه الني يدرك بها ويستمين بهاتشيبها وزيادة فبي يسمع و بي ببصر و بى يبطش و بي يمشى،(١)هذا والانحادية والحلولية قبحهم الله بزعمون أن هذا في حتيقته وأنه تعــالي عما يقولون علوا كبيرا حال فيه ومتحد به (وان سألني أعطيته) بتــا • الضمير وحذف المفعول اثناني لدلالة قوله « سألني » عايه أى أعطيته سؤله (ولنن استعاذني لاعيذنه) وأكد هذه الجلة بالقسم ونون الثوكيد اهتماما بمضمونها لانه درء مفسدة وذلك جلب مصلحة والاول أهم والعناية به أنم (رواه البخاري) منفردا به عن باتى الــكتب الســتة ورواه ابن حبان في صحيحه وأبر نميم في حليت والبيرةي في الزهد قال السخاري بعد أن تكلم على رجال اسناده ولذا قال الذهبي وقد أورد الحديث في البزان في ترجمــة خالد بن محمد أنه غريب جدا انفرد بهخاله ولولا هبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالدوذلك لغرابة لفظه ولانه مما تفر دبه شريك ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ، قال السخاوى وهذا الحصرمتمةب نقد قال ابن حبان عقب ايراده لهذا الحديث مانضه «لايمرفله الاطريقان وهما هشام الكناني عن أنس وعبد الواحدا بر ميموز عن عررة عن عائشة قال وكلا الطريقين لا يصح وانما الصحيح ماذكرنا أى طريق خالدعن شريك بن عبد الله عن أبي نمر عن عطاء وهو ابن يسار عن أبي هر يرة » قال السخاوى

⁽١) كذا ولمله وفي بمض الروايات زيادة الخ . ع

(معنى آذنته) أَءَامِنْهُ بِأَنِّى مُحَارِبُ لهُ . وقولهُ (استعاذني) روى بالباء وروىبالنون * وَعنهُ عن النيِّ صلى الله عَليه وسلم قالَ «إِذَا أَحَبُّ اللهُ تَعالَى العبد نَادَى جبريل إِنَّ الله تعالى يَحِبُ فلاَنَّا

وجصره فى الطريقين مردود فقد رواه الطبراني عن أبي أمامه من طريق على بن يزيد قال السخاوى وهو ضعيف بل قال أنو حاتم الرازى إن الحديث منكر، وروى الطبراني أيضامن طربق حذيفة نحوه وسنده حسن وأخرجه ابن ماجهمن حديث عربن الخطاب بنحوه وسندهض يفءوأخرجه أبو يعلى بسندضعيف عن ميمونة أم المؤمنين، وأخرجه الطبراني عن أن عباس بنحره أه ملخصا، وهو أصل في الساوك والتقرب الى الله تعالى والنعرف اليه والوصولالي معرفته ومحبته لأن المفترضاما بالطنوهو الايمان أوظاهر وهوالاسلام أو مركب منها وهو الاحدان المتضمن اسلوك السالكين كالاخلاص والزهد والتوكل والمراقبة (معنى آذنت) بالمد (أى أعلمته بأنى محارب له) فى العبارة تسامح اذ هذأ مرنى آذنته بالحرب لامعني آذنته فقط والامر سهل (وقوله استعاذني روى بالباء) أى استماذ مستميذًا بحولى وقوتي في الحفظ من كل مؤذكما يؤذن به حذف المعمول (وروى بالنون) ﴿ فَارْدَهُ ﴾ وَلَ السَّخَاوِي رُويَنَا فَي الزهد للبهقي من طريق عنمان الحيري أنه سأل عن معنى هذا الخبر فقال كذت أسرع الى قضا حوائجه من سمعه في الاستماع و بصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشى اه ه (وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله العبد) بان أراد له الخير والهداية والانعام عليه والرحمة (نادى جبر يل) الظاهرأنه نداء بالكلام النفسي المنزه عن الصوت وغيره من سمات الحدوث ومذهب الشيخ أبي الحسن أن لا يشترط الصوت في المسموع خلافا للماتريدي، وجبريل اسم عبراني للملك الممظم ومعناه بالعربية كما تقدم عبد الرحن وهو أمين الوحى قيل إنه أفضل الملائكة (ان الله يحب فلانا) يحدَّ أن يكون بفتَّح الهمز ة مفول

فأحبه فيحبُّه جبريل فينادى فى أهل السَّماء إنَّ اللهُ يحبُّ فلاَناً فأَحبوه فيحبه أهل السَّماء ثم يوضعُ لهُ القبُول فى الأَرْض »

نادي و يحتمل كسرها باضمار قول و يؤيد هذا مايجيي في الرواية الآتية « فدءا جبريل فقال إنى أحب فلانا »وعبر بالمضارع ايماء الى دوأم ذلك الفضل لذلك المحبوب واستمراره وفي الحديث « إن الله كريم يستحي أن ينزع السر من أهله » وفي الحديث عن عبد الله بن عمر مرفوعا « إن الله لا يقبض العـــلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بموت أهله » (فأحبيــه) بفك الادغام كما هي لغــة الحجاز وبجوز ، ان لم يصد عنه رواية ، لادغام وهي لغة عيم (فيحبه جبريل) قال الصنف محبته محتملة أن يراد استففاره وثناؤه عليه ودعاؤه له وان يراد بها ظاهرها المعروف من الخلق وهوميل القلب الى المحبوب وشوقه الى لفائه وسبب حبه إیاه کونه مطیعاً لمولاه محبوبا له (فینادی) بالبناء للفاعل أی جبریل و یشهد له قوله في الرواية الثانية « ثم ينادي في السماء فيقول » ويجوز أن يكون مبنيًا للمفعول وقوله إن الله يحب نا تُب فاعله و بقرينة ماقرينة للمفعول(١)أي يوضع(ف أهل السماء) أَى فِي الملائكة الساكنين بهـا (إن الله يجب فلانًا) نداؤه بذاك تنويه به وتشر يف له في الملاُّ الأعلى وايحصل من المنزلة المنيفة علي الحظ العظيم وهذا نحو قوله تعالى في الحديث القدسي «أنا مع عبدي اذا ذكر ني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرنى في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم » (فأحبوه) الفاء فيه للتفريع (فيحبه أهل السماء) الفاء عاطفة على جمــلة ينادى والوجهان السابقان في محبة جــبريل يجريان هنا من غير فرق(ثم يوضع له النبول فىالأرض) الراد بالقبول الحب فى قلوب أهل الدبن والخبر له والرضا به واستطابة ذكره فيحال غيبته كما أجرى

⁽١) ويقرينة الخ . كذا بالاصول ولمله و يقر به بناء ما بعده المفعول ع

منفق عليه *(وَ فِي رواية لمسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله تعالى إذا أَحب عبْداً دعا جبريل فَقال إِنّى أَحب فَلَاناً فأَحبه فَيحبه جبريل نم ينادي في السّماء فيَقُولُ إِنَّ الله يحب فلا لا فا حبوه فيحبه أهل السّماء ثم يوضع له القبول في الارْض، وإذا أَ بْغَضَ عَبْداً دعا جبريل في قول أِنْ

الله عادته بذلك في حق الصالحين من سلف هذه الأمَّة ومشاهير الأعـة (متفق عليه ﴿ وَفَى رَوَايَةً لَمُسَلِّمٍ ﴾ أورد مسلم الروايتين المذكورتين أواخركناب البر والصلة ووقع للحائظ الزي أنه ذكر أن مسلماً خرج الحــديث في الادب من صيحه فاعترضه الحافظ في الكت الظراف بما انظه « كتاب الادب فيما عندنا من صحيح مسلم بمدكتاب اللباس وبعد كتاب الادب كتاب الطب وعده كتاب الرؤيا و مده كتاب القضاء وهو كبير وبعده كتاب البر والصلة وحديث : إذا أحب الله عبداً ، بجميع طرقه في أثناء كتاب البر والصدلة » اه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أذا أحب عبداً) يحتمل كون التنوين فيــه للتعظيم وعظمته باضافتــه الى مولاه وتأهيله لخدمته والقيام بعبوديته (دعا جبريل فقل انی أحب فلانا فاحبه فیحبه جهبریل نم ینادی) أی جبریل (فی) أههل (السمام) ويحتمل ألا يكون مضَّ ف مقدر ويكون بيانًا لمحله حال تدائه ﴿ لَكُنَّ يُشْهِدُ ﴿ للاول قوله « فيحبه أهل السماء » وقوله في قرينه « ثم ينادى في أهل السماء » (فيقول ان الله بحب فلانا قأحبوه) فيحبه أهـل السماء (ثم يوضـع له القبول في الارض وادًا أبغض عبداً) الننو بن فيه التحقير والراد من البغض المسند اليه تمالي غايته من ادادة الخذلان والاعراض والابعاد (دعا جبريل فيقول إني

أَبْغَضْ فَلَانًا فَابِنْضِهِ فَيْبِغْضَهِ جَبِرِيلٌ ثُمْ يِنَادَى فِي أَهْلِ السَّمَا وَإِنَّ اللهُ يَبْغُضُ فَلاَنًا فَأَبْفِضُوهُ ثُمْ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ * وعَنْ عَائشةً رضي الله عنها أَنَّ رسُول الله صلى الله عليه وسلم بَعْثَ رَجُلاً عَلَى سرية

أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل) الابغاض بالنسبة اليه والى الملائكة محتمل للحقيقة أى الكراهية الفابية والنفرة الفسية وللمعنى الحجازى اى دعاؤهم عليــه بالطرد وأنواع المقت (ثم ينادي في أهل السهاء فيقول ان الله أبغض فلانا فابغضوه) النمل في جيم ماذكر من الا بغاض من باب لافعال من البغض قال فالمصباح بغش الشيء بالضم بغاضة فهو بغيض وأبغضته ابغاضاً فهو مبغض والاسم البغض قالوا ولا يقال بفضته بغير ألف أه (فترضع له البفضاء) بالمد هي شدة البغض (فىالارض) وحديثالباب رواه النسائي وأيضاً كما ذكره الحافظالمزى ولميرو فيه للبخاري معأنه الاول عنده في أبواب الملائكة ﴿ (وَمِن عَائشَهُ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا) قيل هو كاثرم بن الهدم بكسر الهاء و-كمون الدال المولمة ونظر فيه بانه مات فى أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فِيِّهَا ذَكُره الطبرى وأسحاب المغازى قبل أن يبعث السرايا وهذا قالت فيه عائشة آنه بمث (علي سرية) بفتح أوليه وتشديد التحتية رهي القطمة منالجيش فميلة يتمعني فاعلة لانها تسرى فيخفيسة وجمعها سرايا وسريات كمطية وعطايا وعطيات كذا في المصباح وفي المواهب اللدنية قال في الفتح السرية هي الني تخرج بالليل والنهارية التي تخرج بالنهار قال وقيل سميت سرية لانه مخفي ذهابها وهذا يقتضى أنها أخذت من السر ولا يصح ذلك لاختلاف المادة وهي تطعممن الجيش تخرج تم تموداليه وهي من ما ثة الي خسراً ية يقال له مذسر بالنون والمهملة فان فراد على الما نما ثه أ

فَكَانَ يَقُرُأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِنْلُ هُوَ اللهُ أَحَدُ فَلَمَا رَجَعُوا ذَكِنَ كُو رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لَرَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوهُ لأَى شَىءٍ يَصْنَكُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهِ فَعَالَ لِأَنْهَا صِنَةَ الرَّمْن

سمي جيشًا قان زاد على الاربعة آلاف سمى جحفلا والحيس الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمي بعثا اه قال الحافظ في الفتح ثم رأيت بعض من تكلم على العمدة فسر المبهم في الحديث بأنه كاثوم بن زهدم وعزاه لابن منده كن رأيت بخط رشيد بن المطار نقلا عن صفة النصوف لامن طاهر عن ابن منده فسياه كرز بن هدم والله أعلم (فكان قرأ لأصحابه في صلامهم) لـكونه أمامهم (فيختم بقل هو الله أحد) يدل علي أنه يقرأ بغيرها ففيه دليل جواز الجمع ببن سورتين غيرالفانحة في ركعة واحدة (فلما رجعوا) أىعادوا من السرية (ذكروا ذٰلك) أى مَا ذكر من ختمه بسورة الاخلاص (لرسرل الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه) أصله اسألوه فنقات حركة الهـ.رزة الى السين المهملة فحذفت همزة الوصل لذهاب المدني الذي جيء بها لأجله (لأىشيء يصنع ذلك) أى ايرتب جزاءه على حسب نيته وقصده ففيه أيماء الى أن الاعمال يمناصدها (فقال لانها صفة الرحمن) فقد اشتملت على ما يجب له سبحانه من التوحيد وما يجوز فىحقه من توجيه الخلق حوائجهم اليـه وقصدهم إياه في سائر أمورهم وما يستحيل في حقمه من كونه مولدا من شيء أو يتولد منمه شيء تمالي عما لا يايق به مما يقول. الظالمون والجاحسدون علوا كبيرا وقال الدماميني يحتمل أن يراد بقوله انها صافة الرحمن ان فيها ذكر صفته كما اذا ذكر وصف فسبر من ذلك الذكر بأنه الوصف وان لم يكن ذلك الذكر نفس الوصف ويحتمل أن يراد به غير ذلك الا أنه لايختص

فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ رَسُولَ الله صَلَى الله عليه وَسَلَم أَخْبِرُوهُ مُ

۔۔ الثحذیر من إیذا. الصالحین

ذلك « بقل هوالله أحد » ولعلها خصت به لاختصاصها بصفاته تعالى دون غيرها (فأنا أحب) تقديم المبتدأ للتأكيد لتكرار ألاسناد واللاهمام (أن أقرأ بها) أى محبته للدال على صفته تعالى (فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن أخبره عنه براده أو اغيره من بعض الحاضر بن (أخبره) على وجه البشارة (أن الله يحبه) قال الدماميني يحتمل أن يويد لحبته قراءة هذه السورة وبحثمل أن يكون الما يشهد به كلامه في محبته لذكر الرب واعتقاده اه وقد دل تبشيره بذلك على الرضا بفعله وعبر عنه بصيغة المضارع ايزانا بدوام هذا الشأن واستمراره قال ناصرالدين ابن المنبر وفي الحديث أن المقاصد بغير أحكام الفعل لان الرجل لو قال إن الحامل أن المنابر وفي الحديث أن المقاصد بغير أحكام الفعل لان الرجل لو قال إن الحامل له على اعادتها أمر غير ما ذكره لاجابه بما يناسبه فلما ذكر أن الداعي لذلك محبها رظهرت صمحة قصده لذلك صو به وقال فيه دليل على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس والاستكثار منه ولا يعد ذلك هجرانا للبعض (متفق عليه) أخرجه البخاري في التوحيد ومسلم في الصادة ورواه النسائي في كتاب الصلاة أيضا وفي اليوم والليلة قاله الحافظ المزي

﴿ باب التحذير من ابذاء الصالحين ﴾

هِعْمُلُ أَنْ يَرَادَ ﴾ للمنى الاعم أي السلمين كما خليقيه الولد الصالح في قوله صلي

والضعفة والمساكين

قال الله تعالى « والذينَ بُؤْ ذُونَ المُؤْمنينَ والمؤمنات بِفَيْرِما آكْتُسَبُوا فَقَدِ احْتَمَاوا بُهِتَانَا وإِيما مُبُبِناً » وَقَالَ تعالى « قَأَمًّا اليتَبِمَ فَلاَ تَقَهْرُ وَأَمَّا اللَّاحاديث) فَكثيرة منها حديثاً بي هريرة رضى الله عنه في الباب قبل هذَا مَنْ عادى لِي وَليًّا قَقَدْ آذنته بالحرب « ومنها حديث سَعْدبن أَبي وقاص رضى الله عنه

الله عليــه وسِلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » الحديث ويشهد لهذا الآية الأولى ويحتـ ل أن يراد به الممني الخاص وهوالقائم بما عليه من حقالله سبحانه أولاحد من عباده (والضعفة) جمع ضميف (والمساكين) المرأد منسه ما يشمل الفتراء والمراد النحــذير من ايذاء من لا ناصر له الا الحق سبحانه من صالح ومسكين وضعيف لا يؤ به به ولا يقامالة مرض وظاهر أن الكلام فى الايذا. بغير حقكا في الآية فلا يرد نحو حد لانه مأمور به ه(قال تعالى والذين يؤذون المؤ. نين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير جناية استحقوا بها (فقد أحتملوا بهتانا وإيما مبينا)ظاهرا قيل انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في أهل الافك وقيل فى زناة كانوا يتبمون النسا. وهن كارهات (وقال تمالى فأما الينيم فلاتقهر وأماالسائل فلاتنهر) تقدم الكلام عليهافي باب ملاطفة اليديم والمسكين (وأما الاحاديث) المرفوعة فىذلك (فكثيرة منها حديثاً بي هريرة رمني الله عنه فى الباب الذى قبل هذا) وقوله (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) بيان لحديث فيكون المرادمن حديث بعضه أو بدل بعض من كل (ومنها حديث سعدبن أبي وقاص) بتشديد القاف وبالصاد المهملة آخره واسمه مالك بن أهيب الزهرى أحد العشرة (رضى الله عنه (۲۳ دليل - كالث)

السابق في باب ملاطفة اليتيم وقوله صلى الله عليه وسلم « يُأْ با بكر لـ أَنْ الله عليه وسلم « يُأْ با بكر لـ أَن كُنْتُ أَ غَضبتهم لَقَدْ أَغْضَبنت رَبَّكَ » وَعَنْ جندب بن عبد الله رضي الله عليه وسلم « مَنْ صلَّى صلاَة الصّبح الله عليه وسلم « مَنْ صلَّى صلاَة الصّبح فَهُو َ فِي ذِ مَّةِ الله فَلاَ يَظْ ابنكم الله مِنْ ذمته بشي و

السابق في باب ملاطفة اليتبم * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : ياً با بكر لئن كنت أغضبهم)أى بلال وسلمان وصهيب (فقد أغضبت ربك)ولا يخمى ما في هذه الجلة المؤكدة بالقسم من مزيد الاهتمام بشأن أولئك ومثلهم سائر المؤمنين لحرمة الاعان وشرفه ، (وعن جندب) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وسكون النون بينهما آخرِه موحدة (ابن عبد الله)بن سفيان البجلي العلقى بنتح المهملة وباللام وبالقاف نُسَبَّةً إلى علقة بن عبقر بن انمار سكن جندب (رضي الله عنه) الكوفة ثم تحول هُمَا الي البصرة وقد تقدمت ترجمته في باب تحويم الظَّمروي له عن رسول الله صلي الله هليه وسلم ثلانة وأربعون حديثا أتفقا علي سيعة منها وانفردمسلم بخمسة منها ودوي هنه الحسن وأبو عمران الجوني ، مات بعد الستين رضي الله عنه ﴿ قَالَ فَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم منصلي صلاة الصبح) أى جماعة كما في رواية أخرى لمسلم قال العالممي فهي مقيدة لبقيــه الروايات المطلقة (فهو في دَّمة الله) بكسر الذال المعجمة وتشديد للبم قيل ضمانه وقبل أمانه وكأنها إنما خصت بذلك لانها أول النهار الذي هو وقت انتشار الناس في حوا بجهم ألمحتاجين فيه وفي دوامه الي أمن بمضهم من هض لالأفضليها لان الاصح أن المصرهي الوسطى فهي أفضل منها (فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء) أي لا تتعرضوا له بفير حق فذلك سبب طلبه سبحانه ما وقع منيكم من نقض عهده وخيانة أمانه فهو من باب وضع المسبب

قَإِنه مَنْ يُطْلبه من ذمته بِشيء بدركه ثم يكبُه عَلَى وَجْهِ فِي الرِجهم » رَواه مسلم

موضعالسبب (فانه) تعليل للنهي (من يطلبه) أي الله تعالى (من ذمته)أى من أجل خيانته لأمانته ويصح أن يكون من التبعيض وظاهر جريان هذين الوجهيزفى من المذكورة أولا (بشيء يدركه) إذ لا مهرب ولا مفر منــه تعالي (ثم)بعد ادراكه (يكبه) بضم الكاف يقال كبه فأ كب وهو من غرائب اللغة إذ المعروف أن الهـمزة يتعدى بها اللازم وهنا صار بها المتعدى قاصرا أي يلتيه (على وجهه فى نار جهنم) فيه غاية التحذير عن التعرض ان صلى الصبيح المستلزم ذلك لصلاة بقية الحس وان في التعرض له بـ و٠ غاية الاهانة والعذاب (رواه مسلم) ورواه الترمذي الا أنه قال فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته وليس فيه قوله فانه الح كذا يستفاد من الجامع الصفير والعجبأنه لم يورد فيه حديث مسلم واقتصر علي حديث الترمذي المذكور وفي الجامع الكبير « من صلي الفداة فهو في ذمة الله فايا كم أن آن يطلبنكم الله بشيء من دمة. » رواه أبو نميم فى الحلية من حديث أنسمر فوعا وفيه « من صلي صلاة الصبح فله ذمة الله تسالى فلانحفروا الله في ذمته فانه من أخفر ذمته طلبه الله تمالي حتى يكبه على وجهه»رواهأ حمدعن بن عمر.رفوعا(١) اه والحديث هذا قد تندم مع شرحه في باب تعظيم حرمات المسلمين



﴿ بَابِ اجْرَاءِ أَحْكَامِ النَّاسَ عَلَى الظَّاهِرِ وَسَرَالْرُهُمُ الَى الله تَعَالَى ﴾ قال الله تعالى « فإن تابوا وا قامُوا الصلاة وَآ تَوا الزَّكَاة فَخَلُوا سَبِيلِمِ * » وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رَّسُولَ الله صلى الله عليه وسَلَم قالَ أَمِرْتُ أَنْ أَقَائِلَ النَّاسَ حتى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَٰهَ

﴿ باب اجراء أحكام الناس على ظواهرهم وسرائرهم ﴾

بالرفع مبتدأ خبره مقدر تقديره موكولة أو مفوضة (الى الله تعالي * قال الله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآثوا الزكاة فخلوا سبيلهم) فدعوهم لانتعرضوا لهم بشيء من النتل والحصر واطلاق الآية شامل لمن كان كذلك حقيقة أو ظاهر ألا باطنا قال السيوطيف الاكليل لم يكتف فى تخلية السبيل بالتو بة من الشرك حتى يقيموا الصلاة ويؤنوا الزَّكاة واستدل به الشانعي على قتل تارك الصلاة وقتال مانع الزكاة واستدل به من قال بتكفيرها * (وعن ابن عمر رضي الله عنهـما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بالبناء الهير الفاعل حذف فاعله تنخيا له وتعظيما والمفهوممنه أن الله تدالى هو الذى أمركما يفهم من قولالصحابىأمرنا أن الأكمر له هو النبي صلى الله عايه وسلم وإنما عدل اليه تعويلا على شهاده العقل أنه تعالى هو الآمر لا يحتاج الى تصريح باسمه ولايذهب الوهم الى غيره إذ لاأحد يأمره سوى الله تمــالى أى أمرني الله (أن أفاتل الناس) أي بأن أقاتلهم لان الامر يتعدى -الى ثانى مفعوليه بحرف الجر وحذفه كثيرشائع قالوا والمراد بالناس منا عبدة الاوثان لا أحل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال العالجي في شرح الاربعين وبحتملأن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضاً (حتى يشهدوا أن) أى أنه (لا إله) أى لا مستغنى بذاته عما سواه ومفتقر اليه كل الاالله وَأَنْ محمداً رسول الله و يَقيمُوا الصلاّة ويؤتوا الزكاة فإدا فعلوا دلك عَصَمُوا منى دماءهم وأموالهم الابحق الاسلام

ما عداه موجود (إلاالله و) يشهدوا (أن محمدرسول الله) وفي رواية « حتى يقولوا لا إله إلا الله » اكتفاء بها عن أختها مع ارادتها كما في «سرا بيل تقيكم الحر» أي والبردأي حتى يؤمنوا بأنه تعالى وأحد لاشريك له وأن محمداً رسولالله (ويقيموا الصلاة ويؤنوا الزكاة) بشروطهما وأركانهما على وفق الامر الالهي وعطفهما على ما قبلهما تنزيلا لهما منزلته في كون فعلهما غاية للقتال وللامر به أيذانا بأنهما أعظم المبادات البدنيه والمالية ومن ثم قدمهما على مقرها لدخولهما نجت نطاق حق الاسلام بشهادة احدى روايتي أبى هريرة فانه لم يذكرهما فيها لانهمامن حته ولم يخصهما في روايته الاخرى بل قل ويؤمنوا بما جئت به ولم يذكر الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا حينئذ واما لكونهما لاقتال على تركهما اذ تارك الصوم يحبس ويمنع المفطر والحج علي التراخي وحتى هنــا جارة لان ما قبلها غير ما بعدها وهو غاية للتنال ومتضمن لمعني الشرط فالكف عن قتــالهم مشروط بذلك منتف بانتفائه كأنه قبل ان شهدوا وصلوا وآنوا الزكاة كففت عنهمٌ بشهادة الآيةالسابقة (فاذا فِعلواذلك) غلب فيه الفعل علي القول اذ الشهادة قول إلا أن يقال هي عمل اللسان فهو فعل أى فان أتوا بذلك (عصموا) أى منعوا وحتنوا (منى دما هم) جمع دم وأصله دمو (وأموالهم الا بحق الاسلام) استثناء مفرغ من عام والعصمة وتضمنة لنفيه ايصح تفريغ الاستشاء اذ وو شرطه أي لاتهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بسبب من الاسباب الا بحقه كفعل الواجبات وترك المنهيات فانها واجبة يحقه وقد التزمها المسلمون باسلامهم فان فعلوا والجتنبوا بنية صالحة فمؤمنون أو تقية

وَحَسَابِهُمْ عَلَى الله تعالى » متفق عليه ﴿ وَعَنَ أَبِي عَبِـدَ اللهِ طَارَقَ بِنُ أَشْهُمْ رَضَى الله عنه

وخوفا حتنوا ذلك وعصموه (وحسابهم على الله) أى اليه (تعالي) ما يخفون وما يسترون من عنائدهم لا ما يظهرون بل يعاملون بما يقتضيه وحاصله تفويض أمر بواطنهم اله سبحانه لانه الذي يتولى خبايا أسرارهم وخفيايا ضائرهم من ايمان وكفر ونعاق وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فانما أمر أن يحكم بظواهرأ فعالهم وأقوالهم وافظ على وان كانت مشعرة بالابجاب فهو على سبيل النشبيه البليغ أى هو كالواجب عليه تعالى بمقنضي إخباره بوقوعه حذراً من الحلف في أخباره مالي شرعاً بمقتضى وعده فلا يخلف الميعاد خلافا أقول الممتزلة بوجر به عليه عقلا (متفق عليه) ورواه الاربعة عنَّ أبي هريرة وهو متوانر كذا في الجامع الصغير للسيوطي وفي قطف الارهار المتناثرة في الاخبار المتواترة للسيوطي أخرج الشيخان عن ابن عمر وأبي هريرة ومسلم عن جابر بن عبد الله وابن أبي شببة في الصنف عن أبي بكر الصديقوعر وابن أويسوجرير البجلي والطبرانيعن أنسوسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن عباس وأبى بكر وأبي مالك الاشجمي والبزار عن عياض الانصاري والنعان بن بشير اه ه (وعن أبي عبد الله طارق) بالمهملة والراء والقاف (ابن أشيم) بالشين المعجمة والتحتية بوزن أحمد ابن سعود الاشجمي الكوفي والد سعد بن طارق وأبى مالك (رضى الله عنه) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قاله البرق أربعة أحاديث روى عنه مسلم حريثًا واحدًا قال العامري فى الرياض المستطابة يقال لم يرو عن النبي صلى الله عليه رسلم غيره وروى عنه الاربعة خلا أبي داود لكن قال المصنف في التهذيب روى عنه مسلم في صحيحه حديثين ثم رأيت الحافظ المزى ذكر فى أطرافه كما قال المصنف فحرج من أحاديث مسلم

قالَ سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسلم يقول « من قال لاَ إله إلاالله وكفر بما يعبد مِنْ دون الله حرم ماله وَدمه وحسانه على الله تعالى » رواه مسلم « وَعَن أَبِي مَعْبَد المَّداد بن الأَ سُوَد رَضَى الله عنه

عنه حديث الباب وقال أخرجه مسـلم فى الايمان وحديث ﴿ كَانَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم يملم من أملم يقول قل اللهم أغفر لى وارحمني واهدني وأرزقني » وقال أخرجه مسلم وابن ماجه في الدعوات (قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم بقول من قال لا إله إلا الله)أي مع قرينتها وهي محمد رسول الله نفيه اكتفاء تقدمت الاشارة اليه فىشرح الحديث قبله (وكفر بما يعبدمن دون الله) أى أي.مبود كان (حرم مالهوروحه) بضم راء الفعل ورفع الاسمين بمده وقوله (وحسابه على الله) جملة مستأنفة مسوقة لبيان تعلق أحكام الشريعة بالظ هردون مايخفيه وبسره ذوالعتبدة الفاسدة أو يخفيه ذوالاعمال القبيحة فيفوض أمر ذلك الى المولى سبحانه (رواه مسلم) منفرداً به عن باقى الـكتب الستة * (وعن أبى معبد) بفتح المبم والموحدة وسكرن الميز المملة بينهما آخره دال مهملة وقبل كنيته أبو الاسودوقيل أبوعمرو حكاها المصنف في تهذيه (القداد بن الاسود رضي الله عنه)هوالمنداد ابن عمرو بن ثعلبة بن اللك بن ربيعة بن عمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بفتح الدال المهملة وكسر الها ابن اؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بفتح الثين المجمة ابن هون وقبل ابن أبي هون بن فاسن و تقال بن قاس ويقال قائس بن درنم بن التین بن اهرد بن بهز بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهرانی الکندی الصحابي فهو المقداد بن عمرو حقيقة وانما قال المصنف كغيره المقداد بن الاسود لانه كان في حجر آلا سود بن عبد يغوث لزهرى فتبناه اليه ويقال المقداد الكندى لانه

قال قلت لرسول الله صلى الله عليمه وسلم أرَأَيْتَ إِنَّ لقيتُرجلا من الكفار فاقتنلنا فَضَربَ احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاَذَ مني بشجرة

أصاب دماء في بهز فهرب منهم الى كندة فحالفهم ثم أصاب فيهم دما تم هرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث فهو نهراني و قال كندى و بقال رهرى، قديم في الاسلام والصحبة من السابقين الى الاسلام قال ابن مسمود أرلمن أظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر الى الحبشة ثم عاد لمسكة ثم هاجر الي المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد ولم يثبت أنه شهد بدرا فارس مع رسول الله صلي الله عليه وسلم غيره وكذا الزبير فى قول ، روى له عن رسول الله صلى الله عليــه وسلم اثنان وأربعون حديثا انفقا على واحد منها وانفرد مسلم بثلاثة منها ، روى عنه من الصحابة علي وابن مسعودوابن عباس وآخرون وجم كثير من التا بعين توفى بالجرفعلى عشرة أميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وقيل نُوفى بها في خلافة عثمان سنة ثلاث وأر بمين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عُمَان وأوصى الى الزبير وشهد فتح مصر ومناقبه كثيرة منها قوله صلى الله عليه وســلم « أمرنى الله أن أحب أربعة وأخبرنى أنه يحمهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قالعلى منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان » قال الترمذى حديث حسن (قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت) بفتح النا أى أخبرني (ان/ لقيت) بتاء المتكلم (رجــلا من الكفار ف قتتلنا فضرب احــدى يدى) بتشديد اليا. و يدى مثنى الياء الاولى علامة الجر والذنية مضاف اليه (بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشـجرة) لاذ بالذال المعجمة قال المصنف أى اعتمِم وقال الغرطبي أى استتر يقال لاذ يلوذ لواذا اذا استتر والملاذ ما يستتر به وفي المصباح

فقال أسامت لله أأفتله يا رسول الله بعدد ان قالها فقال لا تفنله فقات يا رسول الله قطمها ققال لا تفتله يا رسول الله قطمها ققال لا تفتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنك بمنزلته قبل أن يقول كلمنه التي قال »

لإذيلوذ ومصدره اللواذ بكسر اللام وقيل بتثليثها أى التجأ وبين ما تجوز عنسه بتموله (فقال أسلمت لله) أى دخلت في دين الاسلام وتدينت به وفيه دليل على ان كل من صدر عنه ما يدل علي الدخرل في دين الإسلام من قول أو فمل حكم به لذلك الاسلام وانه ليس مقصورا على النطق بكامتىالشهادة وقد حكم صليالله عليه وسلم باسلام بني خزيمة الذبن قتلهم خالد بن الوليد بما يقولون صأنا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فلما بلغ ذلك النبي صلىالله عليه وسلم قال « اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خلد ثلاث مرات رافعا يديه الي السماء ثم وداهم » ويحتمل أن يكون قوله هنا « فقال أسلمت لله » على أنه رواية بالمعنى وانه عبر به بعض الرواة عن قوله نقال لا إله الا الله كما جاء مفسرا كذلك في رواية أخرى اله ملخصا قاله النرطبي (أأفتله يا رسول الله بعد أن قالها) أي واحمل ذلك منه على الخشية لا علي الحقيقة (فقال لا تنتسله) لجريان الاحكام الشرعيــة على مقتضى الظاهر (فنات يا رسول الله قطع إحدى يدي ثم قال ذاك) متعوذًا به من القتل (بعد ما قطعها فقال لا تقتله) ثم قال مبينا حكمه ان قتل القائل الكلمة المذكورة (فان قتته) أي بعد نطقه بذاك (فانه) بعد الاتيان بكامة الشهادة (بمنزتك) من عصمة الدم والحكم باسلامه (قبـل أن تقتله وانك يمنزلته) في اهدار الدم (قبل أن يقول كامنه التي قال) بحذف المائد أي قالها أى فتصير غبر معصوم الدم ولا

متفق عليه ومعنى إنه بمنزلتك أى ممصوم الدم محكوم باسلامه ومهنى إنك بمنزلته أى مباح الدم بالقصاص لورثته لا أنه بمنزلته فى الكفر والله أعلم، وعن أسامة بن زيدرضى الله عنم ما قال بمثنار سول الله صلى الله عليه وسلم

يحرم القتل بعد قتلك له قال ابن القصار يـنى لولا عذرك بالنأويل المسقط للقصاص عنك وما فسرت به ألحديث تبعا للبصنف كما يأتي هو ما قاله الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما وثال المصنف انه أحسن ما قيل فيه وأظهره وقيل آنه بمنزلته في اخفـاء الايمان أي إنه بمن كان يخفي ايمانه بين الكفار وأخرج مكرها كما كنت أنت بمكة إذ كنت تخفي ايما ك قال القرطبي ويعضد هذا التأويل ما زاده البخارى في هذا الحديث من أنه عايه السلام قال للمقداد اذا كان مؤمن يخفي إيمانه مم قوم كفار فاظهر أيمانه تقتله كذلك كنت نخفي أيمانك بمكة أه قال القاضى وقيل معناه انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وأن اختلفت الواع المخالفة والانم فيسمى انه كفرا وانمك معصية وفسقا قال القرطبي قوله « وانك بمنزلته قبل أن يقول كلته التي قال ، ظاهر في الـكفر وليس ذلك بصحيح لانه إنما قتله متأولا بقاءه على كفره ولا يكون كبيرة واذا لم يكن كبيرة لم يصح لاحد وان كان ممن يكفر بالكبائر أن يقول هذا كفر بوجه فدل ذلك على أنهمتأول (متفق عليمه) أخرجه البخارى فى المغازى ومسلم فى الايمان ورواه أبو داود فى الجهاد والنسائي في السير (وممني أنه بمنزلتك أي مقصوم الدم محكوم باسلامه وممنى أنك بمنزلته أى مباح الدم بالقصاص لورثته لاانه بمنزلته في الـكمفر) والله أعلم أي لما تقدم عن القرطبي من تأويله وعدم قصده المصيه ه ﴿ وَعَنْ أَسَامَةٌ بِنْ زَيْدَ رَضَّى اللَّهُ عنهما) سبقت ترجمته أرائل الـكتاب (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى الحُرَّقة من جهينة فَصبَّحْنَا القوم على مياههم ولحقت أناورجل من الأَّ نصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال لا إله إلاَّ الله فكف عنه الأَّنصاري وطُعَنته بُرِ مُعَى حتى قتلته فلما قدِمنَا المدينة بَلَغَ ذَلكِ النبي صلى الله عليه وسلم

الى الحرقة) بضم المهملة وتخفيف الراء وبالقاف .وضع مدروف (من) بلد (جهينة) كذا قال ابن رسلان ولا ينافي مايأتي للمصنف أنه اسم للقبيلة فلملها سميت باسم مكانها بضم الجيم وفتح الهـاء وسكون التحتية بعدها نون قبيلة من قضاعة نزلوا الـكوفة والبصرة كنذا في اب اللباب للاصفهاني (فصبحنا القوم) أي أنيناهم صباحاً قال في الصحاح و قال صبحته إذا أنيته صباحاً ولا براد بانتشــديد هنا النكثير اه (علي مياههم) بكسر الميم وتخفيف التحتية جمع ما. (ولحقت أناورجل من الانصار رجلا منهم) الواو عاطفة على محذرف يدل عليه رواية أبي داود عن ﴿ أسامة قال فنذروا بنا فهربوا فادركنا رجلا منهم (فلما غشيناه) بكسرالشينالمعجمة أى قربًا منه (قال لاإله إلا الله فكف) بنشديد الناء أي أسك (عنه الانصاري) لأتيانه بكلمة التوحيد (وطعنته برمحي حتي قتاته) عند أبي داود وضر بناه حتى قتلناه نال شارحه ابن رسلان رواه مسلم فطعنته فيجمع بينهما بأن طعنه ثم طعنه غيره حتى قنلوه وفيه دليل علي أنه لايقتصر فىالقنال علي ضربة واحدة ثم ينتقل الى غيره بل يكرر الضربهو وغيره على العدو حتي يقتّلوه (فلما قدمنا) بكسر الدال أى (المدينة بلغ ذلك ر. ول الله صلى ألله عليه وسلم) في الرواية الا تية لمسلم «فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر الرجل فدعاه » يدني أسامة صرح في رواية أبي داود بأنه الذي ذكر ذلك لا بي صلي الله عليه رسلم قال المصنف

فقالَ لِى يا أَسَامَهُ أَقْتَلْتُهُ بِمَدْمَا قَالَ لاَ إِلَهَ الْإِللَّهُ قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْمَا كَانَ مُتُمَوِّذًا فَقَالَ أَقْتَلْتُهُ بِمَدْمَا قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهِ فَمَا زَالَ يَكُرُّرُهُمَا عَلَى حَى ثَمَنْيَتِ أَنِّى لَمْ أَكُن أُسَامِتُ قَبْلَ ذَلَك

يحتمل الجمع بأن أسامة وقع فى نفسه من ذلك شيء بعد قنله ونوى أن يسأل عنه فجاء البشير فأخبر به قبل مقدم أساءة و لمغ النبي أيضا بعد قدو، بهم فسأل أسامة فذكره وليس في قوله فذكرته مايدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم اه (فقال لى) منكر اما فعلته ومويخا عليه (يا أسامة أقتلته بعد ماقال) أي بمد قوله (لا اله الا الله) أي وهي العاصمة لدم قائلها (قلت يارسول لله انها كان متموذاً)منصوبعلي الحالية أي وانها عاذ وأراد حقن دمه بالتلفظ بهالاالا ـــــــلام حقيقة ولعل أسامة قام عنــده ما علم به ذلك حتى أفدم على قتله فكان متأرلا باستصحاب كفره وعدم الفع بما أتاه لانه لم يكن عن حقيقة ولم يتمكن من السؤال عن حكم ذلك فوقع فى ذلك وهو غيرآثم باعتبار أن ذلك هو الحسكم بالنسبة اليه والكن لما وردتالشريعة بأجراء الاحكام على الظواهر لم يكن ذلك التأويل مؤثرا فى جواز قتله فى نفس الامر له فقرر النبى صلى الله عليــه وسلم المنع من ذلك باباغ وجه وآكده ليزيل ما في نفسه من تلك الشبهة وليبين وجوب الانكفاف عن كان كنذلك فكان تأويله مانعاً من القود لانه قتله بظن كفره كما يدل عليه قوله انما قالها خوفا من السيف ، بخلاف الكفارة وسكوته صلي الله عليه وسلم من باب تأخــبر البيان الى وقت الحاجــة وفي وجوب الدية قولان للعلماء (فما زال يكررها) أى هذه الجملة (علي) منكراً وموبخاً (حتى ممنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك) معناه لم يكن تقدم اسلامى بل ابتدأته الآن ليمحوا عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه قاله المصنف، قال ابن رسلان وكأ به استصغر

اليوم » منتفق عَليه * وَفِي رواية فقال رسولُ الله صلَّى الله عَلَيْه وَسلم أَقَالَ لا الله إلا الله وقتلته قاتُ يا رَسول الله الله الله إلا الله وقتلته قاتُ يا رَسول الله الله الله الله أَفَلاَ شققت عَنْ قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فيا زالَ يَكُرَّرُها حتى تعلم أقالها أم لا فيا زالَ يَكُرَّرُها حتى تعلم تعليت الله أسلمت يومئذ (الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء بطن من جهينة القبيلة المعروفة

ما كان منه قبل من الاسلام والممل الصالح في جنب ما ارتكبه من هذه الجناية لما حصل في نفسه من شدة انكار النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لذلك ، وفي (مثفق عليــه) رواه البخاري في المفازي وفي الديات ومسلم في الايمان ورواه أبو داود فى الجهاد والبزاركذا من الاطراف للمزى ملخصا (وفى رواية) هي عند مسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لا إله الا الله وقتانته) مدخرِل همزة الأنكار قوله وتتلتــه أى أفتلته مع قوله ذلك (قلت يا رسول الله انما قالما خُوفًا من السلاح) أي لا إيمانًا حقيقياً (قال أفلا شققت) أي اعتقدت ذلك وجزمت به فلا شقةت (عن قلبه) لتعلم انه كذلك أو لا تمي أن الايمان الحقيقي خني محله القلب لا يطلع عليه الا الرب والاحكام أنما تناط بالظواهر فاذا كنت غير مكلف بها فهلا شققت عن قلبه واطلعت على ما فيه من صدق أو نفاق (حتى تعلم أقالها) أي قلبه وتكلم بها في نفسه وفاعل قال ضـبريعود عليالفلب (أملا) وفيه دليل لاهل الحق على ثبوت الكلام النفسي خلافا الممتزلة وفيــه دليل على جريان الاحكام على الاسباب الظاهرة دون الباطنة الخفية (فما زال يكررها حتى ثمنيت أني ما أسلمت يوشذ) وهذه الجلة رواها أبوداود أيضا (الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء) الحفيفة وبالفاف كذلك (بطن من جهينة القبيلة المعروفة) قال

وَقُولُهُ مَنْمُوِّذًا أَى مُعْتَصِماً بِهَا مِنَ القتل لأمعتقداً لَهَا * وعن جُنَّد بِ ابن عبدالله رَضي الله عنه أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسلَم بَمَثُ بَعْماً مِنْ المسلمين الى قَوْمٍ مِنَ المشركين وانهم

ابن عبد البر في كتاب الازباء في أصول الانساب في بطون قضاءة ما لفظه «وجهينة ابن زيد بن أسود بن أملم بن عمر بن الحاف بن قضاعة رهط عقبة بن عامر الجهني والحرقة في جهينـة هم بنو حميس بن عاءر بن مودعة بن جهينــة اه ﴿ فَاتَّدَهُ ﴾ للنسب مراتب ، القبيلة فالشعب فالفخذ فالفصيلة فالبطن فالعشيرة (وقوله متعوذا) بصيغة الفاعل (أي معتصما بها من القلل لا معتقدا لها) فنوهم أسامة أن الرافع القتل المانع منسه الايمان الحقيقي ولم يتحنقه فيسه والحال أن المانع منه الاسلام ولو ظاهرا ﴿ وَعَنَ جَنْدُبُ بِنَ عَبْدُ اللَّهُ الْجَلِّي رَضِّي اللهُ عَنْـَهُ أَنْ رَسُولُ اللهُ صَلَّى الله عليهوسلم بعث بعثا) بفتح الموحدة وسكون المهلة وبانثلثة أى حيشا تسمية بالمصدر والجمع بروث و بعاث كذا في الصباح وفي المواهب المث طائفة من الجيش تبعث لامر (،ن المسلمين) في محل الصفة (الى قوم من المشركين) هم الحرقة كما في الحديث السابق وبحتمل أن يكونوا أمل الميفعة وهي بكسر الميم وسكون النحتية وفتح الفاء بعدها عين .م.لة قال فىالقاموس بلدان بساحل اليمين وكان الاميرعلى السرية اليهم عبد الله بن غالب الليثي ذكراانسطلاني فىالمواهب لما ذكرها مالفظه « قالوا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد نهيل بن مرداس بعد أن قال لا اله الا الله فقل صلي الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب » وفي الاكليل انه فعل ذلك في سرية كان أميرا عليها سنة عمان وهي الحرقة اه واستفيد منه تسمية المقتول في تاريخ عام خروجه للحرقة (وأنهم) أى البعض

التقوا فكان رَجل مِنَ المشركين اذا شاء أن يقصد الى رَجل مِنَ المسلمين قصد له فقتله وان رَجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نتحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عَلَيْهِ السيف قال لا اله الا الله الله فقتله فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَسأَلهُ وأخبرهُ حى أخبره خبر الرجل كيف صَنَعَ فَدَعاهُ فَسأَلهُ فقالَ لِم قتلته فقال يارسول الله أوجع الرجل كيف صَنَعَ فَدَعاهُ فَسأَلهُ فقال لِم قتلته فقال يارسول الله أوجع المسلمين

(انتقوا) ال تقدم من شراد الكفار لما أنذروا بالمسلمين (وكان رجل من المسلمين قصد اذا شاء) أى أراد (أن يقصد) بكسرالصاد المهملة (الى رجل من المسلمين قصد له) عداه أولا بالى وثانيا باالام وذلك من وجوه استمالاته وثالثها تعديه بنفسه كا فيا بعده قال في المصباح قصدت الشيء وله واليه قصدا من باب صرف طلبته بعينه اه أى انه لمعرفة بالحرب كان اذا طلب انسانا بعينه قصده ولا نهاية لجرأته رفقتله وأن رجلامن المسلمين قصدغفاته) أى طلبها (وكنا نتحدث أنه أسامة بن زيد) ابن حارثة الحب بن الحب (فلما رفع عليه السيف قال) أى قبل وصوله اليه (لا اله الله الله الله) أى مع قرينتها وهي محمد رسول الله لا يتم الايمان الا يهما فاقتصر وسول الله عليه النه عليه المشير) أى المبشر (الى وسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله) أى عما وقع فى الجيش من الامور ليبين حكم ما فعل منها بما لم يتقدم فيه منه بيان (وأخبره) متدرجا من أمر الى آخر (حتى ما فعل منها بما لم يتقدم فيه منه بيان (وأخبره) متدرجا من أمر الى آخر (حتى الخبره خبر الرجل) أى أسامة (كيف صنع) تندم الجمع بينه وبين ما فى الرواية أى ما الباعث الك (فائل يارسول الله عليه وسلم (فدعاه فسأله فقال لم قتلته) الثانية من كونه أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (فدعاه فسأله فقال لم قتلته) أى ما الباعث الك (فائل يارسول الله أوجم والنكاية (فالمسلمين)

وقتل فلاناً وفلاناً وسمَى له نَفَراً وانَّى حمَّلْتُ عليه فَلَما رَأَى السيف قالَ لا اله الا الله الله قال رَسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلته قال نعم قال فكينف تصنع بلا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رَسول الله استَغْفِر في قال وكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فَجَعَلَ لا يَزيدعلى أن يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة وَجَعَلَ لا يَزيدعلى أن يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة ، رواه مسلم

وحمدف الوجم به تفهيما ولتذهب النفس فيمه كل ممكن وبين بعضه بقوله (وقتل فلانا وفلانا وسمي له نفراً) بفتح النون والفاء وتندم أنه ما بين الثلاثة الي التسمة من الرجال وقيل الىالسبه ولايقال فيما زاد علي المشرة نفر(وأبي حملت) بفتح أوليه أى جهدت (عليه)قال في الصحاح حلى عليه في الحرب حملة قال أبو زيدية ال حملت علي سي فلان اذا أرشت بينهم وحمل علي نفسه في السير اذا أجهدها فيه اهر (فلما رأى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أأقتنته) أي مع قوله لها (قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا الله يوم القيامة) أي من يشفع لك ومن يحاج عنك وبجادل اذا جيء بكلمة التوحيد وقبل له كيف قتلت من قالها وقدحصل له ذمة الاسلام وحرمته (فقال يارسول الله استغفر لي) أى هذا الذى وتمت فيه (قال)محذرا من الوقو عني مثله وموبخا منه المرة بعد المرة تأكيداودفعا لما يقوم عنده شبهة استصحاب كفره المجوز لقتله بحمل لفظه بالشهادتين على الخوف لاعلي الحقيقة (فكيف تصنع بلا اله الاالله اذا جاءت يوم القيامة فجعل) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايزيد على أن يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذاحاءت يوم القيامة) ولا يلتفت لقول اساءة استغفر لى وذلك لاهتمامه بالاءر واعتنائه به (رواه مسلم) في كتاب الابمان من عمصيحه ﴿ فَائْدَةٌ ﴾ رأبت بخط محدث الممن وعن عبدالله بن عنبة بن مَسْفُودقالَ سَمِعْتُ عَمْر بن الخطاب رضي الله منه يقول « إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤخذُون بالوحْي فِي عَهْدِ رَسُولِ الله صلَّى الله عليه وسلم وإن الْوَحْي قَدِ انقطعَ وإِنْمَا نَأْخُذُ كُمُ الْآنَ بَمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ عَلَيْهِ وَلَمْ اللّهِ فَكُلْمَ لَنَا مِنْ سَرِيرته شي الله نُحاسبُهُ الله نُحاسبُهُ

نَفْيس الدين الملوى مالفظه ، ذكر أبو الشيخ في عواليه أن الله سبحانه و ممالي أنزل توبة أسامة اه (وعن عبد الله بن عتبه) بضم المين المهملة وسكون الفرقية بمدها موحَّدة ثم هاء (ابن مسعود) الهذلي فهو ابن أخي عبد الله بن مسعودمن أبناء المهاجرين له رواية : سمع عمد وعمر وعنه ابناه الفقيه عبيد الله والزاهد عُون وابن سيرين قال ابن سيرين قال ابن سمد ثقة رفيع كثير الفتيا والحديث، وفي بِالْكُوفَة سَنَة أَرْبِع وَسَبَعَينَ كَذَا فَى الْكَاشَفَ ﴿ قَالَ سَمَعَتُ عَمْرَ ابْنِ الْخَطَابِ رضى الله عنه يقول أن ناسا) أصله أناس على الصحيح فحذف فاؤه تخفيفا (كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عايه وسلم) أى عصره وزمنه (وان الوحي قد انقطع) بموت النبي صلى الله عليه وسلم (وانها نأخذ كم الاَّن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً) أيمانا وعداله ﴿ أَمَنَاهِ ﴾ بهمزة بفــير مد وميم مكسورة ونون مشددة من الأمن أى صيرناه عندنا أمينا : وفى رواية ومن يظهر منكم خيرًا ظننا به خيرًا وأحببناه (وقربناه وايس لنا) أي لاتعلق لنا (من معربرته) أي ما أسره وأخفاه (شيء) اسم ليس وأحد الظرفين السابةين خبرها وثانيهما حال من إسمها لتقدمه عليه وهو نكرة (الله يحاسبه) جملة مستأنفة وهو هكلةًا فيما وقفت عليه باثبات ضمير المفعول وفي الفتح الحافظ بحذفه وقال كذا

(۲۹ - دليل - ثالث)

ومَنْ أَظْهُرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَا مُنهُ وَلَمْ نَصَدَقهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيْهُ حَسَنَةً رَوَاهُ البخاري

لأبي ذرعن الحوى بحذفه والباقين الله محاسبه بميم أوله وها آخره وهو يقتضي أن إثبات الضمير مع الفعل ليس عند البخارى لكن رأيته كذلك في أصل مصحح معتبر فلعله رواية لم يطلع عليها الحافظ (ومن أظهر لنا سوا) في رواية الكشميهني شرا (لم نأمنه ولم نصدقه وان قال إن سريرته حسنة) وفي رواية لابي فراس ومن يظهر لما شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه، سرائركم فيما بين كم وبين ربكم قال المهلب هذا إخبار من عرعاكان الناس عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وملم وعما صار بعده ويؤخذ منه أن العدل من لم توجد منه ربية وهو قول عليه وسحاق كذا قال وانحما هو في ختى المعروفين لا من لا يعرف حاله أعلا (رواه البدناري) في أوائل الشهارات من صحيحه قال الحافظ في الذكت الظراف أغفل هذا الحديث الزي وهو في جميع روايات البخاري اه

﴿ ثُمَ الْجُزَّ الثَّالَثُ وَيَلِيهِ الْجُزَّ الرَّابِعِ وَأُولُهُ بِاللَّهِ الْحُوفَ ﴾

(تنبيه) وقع خطأ فى الشكل بعضه ظاهر وبعضه يعرف بضبط الشارح ووقع في ٢٠٥ و وقع في ٢٠٥ و وقع في ٢٠٥ و وقع في ٢٠٥ و وقع في ٢٠٥ و عدف التي فى ٢٠٥ و وقع في ٢٨١ حاشية يحدف منها « قوله ولعل الاصل فكم النخ » ، وفى ٣٤٦ حاشية يكتب بدلها «قوله هذا لعله تؤيدهذا »

لا إباب تعظيم حرمات المسلمين وبيان
 حتوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم)

٣ مشروعية تقبيل الاولاد للشفقة والرحمة

١١ إذا صلى أحدكم الناس فليخفف
 ١٦ صفات الانسان جنين ثم طفل الخ
 منظومة

١٧ جندب بن عبدالله (رض)
 ١٩ المسلم أخو المسلم لا يظلمه النخ

٣٠ أنصر أخاك ظالما أو مظلوما الخ
 ٣١ حق المسلم على المسلم الخ

٣٧ (باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة)

٤٢ (باب قضاء حواثج المسلمين) `

۴۳ من نفس عن مؤمن کر بة الخ وهو حدیث جلیل

٤٩ (باب الشفاعة)

الناس الخ

۲۰ (باب الاصلاح بين الناس) ۲۰ أم كاثوم بنتعقبة (رض) وحديث اليس الكذاب الذي يصلح بين

۲۲ خروج النبي (ص) للاصلاح بين

صفحة

بنى عرو وصلاة أبى بكر (رض) بالناس وهو حديث طويل فيه حكم التصفيق والنسبيح والخلافة فى الصلاة باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء

> والحاملين ۲۹ حارثة بن وهب (رض)

۲۷ الحدیث الذی فیه « هذا خیر من مل الارض من مثل هذا »

الحديث الذي فيه « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهام الله ينورها للم بصلاتى عليهم »

٨١ لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة الخ وهو

حديث عظيم طويل ٨٧ نظم العشرة الذين تكاموا في الم

۹۳ (بأب ملاطفة اليثيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والاحساناليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم)

۹۶ حدیث معد (رض) فی سبب نزول ولا تطرد الذین یدعون ربهم الایة

۹۹ عائذ بن عمرو (رض) والحديث الذى فيه بأبا بكر املك أغضبتهم الخ

۱۰۲ أنا وكافل اليتيم في الجنة الخ ۱۰۵ ليس المسكين الذي ترده التمرةالخ

١٠٧ حكم مراعاة الاغنيــا. في الولائم وتخصيصهم بالدعوة

۱۱۱ السكينة التي قسمت التمرة بين ابنتيها ۱۱۵ أبو شريح خويلد بن عمر و (رض)

۱/۱۷ مصعب بن سعد بن أبي وقاص

(رض) من النابعين وحديث هل

تنصرون وترزقون الا ضعفائكم ۱۱۸ أو بكر البرقائى من الحفاظالمحدثين ۱۱۹ أبو الدردا. (رض)

١٢١ (باب الوصية بالنساء)

۱۲ عبد الله بن زممة (رض) وخطبة
 النبى (ص) فى عاقر الناقة والوصية
 بالنسا الخ إ

۱۲۹ عمرو بن الاحوص (رض)وشیء من خطبة الوداع

۱۴۶ معاوبة بن حيدة (رض)

۱۳۹ (باب حق الزوج على امرأته)

١٤٥ طلق بن على (رض)

١٤٩ (باب النفقة على العيال)

صفحة

۱۹۹ (باب الانفاق بما يحبومن الجيد)
۱۹۰ قصة أبي طلحة (رض) بعد نزول
ان تنالوا البرحتى تنفقوا بما تحبون
۱۹۶ (باب وجوب أمره أهله وأولاده
الممزين وسائر من في رعيته بطاعة
الله تدالى ونهيهم عن الخالفة
وتأديههم ومنهم من ارتكاب
منهى عنه)

۱۹۷ عربن أبي سلمة (رض ا) ۱۷۰ عرو بن شــعيب (رض ا) من

التا بعين

١٧٣ (باب حق الجار والوصية به)

۱۸۳ (باب بر الوالدين وصلة الارحام)

١٩٥ إن لى قرابة أصلهم ويقطعوني .

الحديث

هه: من أحب أن يبسط له فى رزقه الحديث ومبحث التمارض بين قوله وينسأ له في أثره أى يؤخر له في أجله وقدوله تعالى فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون بن أبهاء بنت أبى بكر (رض ا)

۱۶۸ أبو أسيد بن ربيعــة الساعــد**ی** (رضی)

مه (باب اكرام آل بيترسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضالهم)
حمل الله عليه وسلم وبيان فضالهم)
حما بزيد بن حيان وحصين بن سبرة
وعمر بن مشلم وقصة الطلاقهم الى
زيد بن أرقم رضى الله عنهم وفى
الحديث خطبة للنبي صلى الله عليه
وسلم

٧٦٥ باب توقير الملما والكبار وأهــل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مرتبتهم

٢٦٦ الترتيب في امامة الصلاة والتقديم في صفوف الجاءة

۲۷۳ سهل بن أبى حثمة وعبد الله ومحيصة وعبد الرحمن ابنا سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود ومقتل عبدالله ابن سهل بخيبر

۲۷۸ ! كرام ذى الشيبة وحامل القرآن ودي السلطان العادل ۲۸۰ انزال الناس منازلهم منحة

۲۱۷ حــدیث ستفتحون مصر وفیــه (فاستوصوا باهایا خیرا) الخ

۲۱۹ حدیث لما نزلت وأنذر عشیرتك الافر بین الخ

۲۲۳ أبو أبوب الانصاري (رض)

۲۲۶ سلمان بن عامر (رض) ، وفطر الصائم على المر فالماء

٢٢٦ طاعة الوالدين في تطلبق المرأة

٢٣٠ (باب تحريم الدقوق وقطيعة الرحم)

٢٣٧ حديث ألا أنبشكم با كبرال باأر

۲۳۱ جبیر بن مطعم (رض)

۲۳۷ المفعرة بن شعبة (وض)وحديث ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات الخ وتفسيره في المتن والشرح وتاريخ وأد البنات

۲٤٤ (باب بر أصدقاء الأب والأم والأقاربوالزوجةوسائر من يندب إكرامه)

۲۶۶ عبد الله بن دینارمن التابمین وقصة ان عر (رض) اذ أعطى رجــلا حمارا وعامة النح

الممجزات النبوية المحزات النبوية الحلاف في من هو أفضل النابعين ٣١٥ فائدة في ترجمة أويس القرني رض ٣١٨ قول النبي (ص) لممر (رض) لاتنساني ياأخي من دعائك ٣٢٠ زيارة النبي (ص) لمسجد قباء كل سيت

۳۲۱ (باب فضل الحب فى الله والحث عليه والحدث عليه واعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له اذا أعلمه)

٣٢٣ ئالاثمن كرفيه وجد حلاوة الايمان ٣٢٦ سبعة يظلهم الله في ظله

۳۲۹ (فائدة) فی الخصال الموجبة لظل الله یوم القیا به وهی تسعة ونمانون وقد نظمت فی ثلاثة وأر بعین بیتا ۳۲۹ قصة أبی ادر یس الخولانی (رح) ومعاذ بن جبل (رض) ۳۳۹ بحث حذف حرف القسم ۳۳۹ المقداد بن معد یکرب (رض)

٣٤١ اللهم اعني علي ذكرك الخ ٣٤٧ مايقوله لمن أعلمه أنه بحبه صفيته

۲۸۳ عیینة بن حصن والحر بن قیس

۲۸۹ سارة بن جندب (رض)

۲۸۸ (باب زیارة أهل الحیر وعجالستهم وصبتهم و محبتهم وطاب زیارتهم ودعائهم وزیارة المواضع الفاضلة)

۲۹۱ زیارهٔ آبی بکر وعمر لاَ م آیمن رضی الله عنهم والبکا• لان کری

٢٩٤ محبة الاخوازفي الله نورث حبه تعالى ٢٩٠ مثا الحالس الصالح وحاس السو

۲۹۶ مثل الجليس الصالح وجليس السوء الحديث

۲۹۸ تنكح المرأة لأربع الحديث

۳۰۱ سبب نزول وما نتنزل الا بأمر ربك الآية

۳۰۳ الرجل على دين خليــله الحديث وبيان الحلاف نم حسن اسناده

٣٠٤ المرء مع من أحب ، وأنت مع من أحببت . الاحاديث

٣٠٧ الناس معادن المخ والارواح جنود مجندة الخ

٣٠٨ أسير بن عرو ، قيل أنه حجابي ،
 وحديث عروض في المنقبة العظيمة
 لأو يس القرني رض والحديث من

والضعفة والمساكين)
٢٥٦ (باب أجراء أحكام الناس على الظهر وسرائرهم الى الله تعالى)
وفيه أحاديث عظيمة فى النهى عن قتل من قال لا اله الا الله ولو عند رفع السيف عليه
٢٥٨ طارق بن أشبم (رض)
٢٥٩ عبد الله بن عتبة من التابعين

سنحة

٣٤٧ (باب علامات حب الله ثمالي العبدوالحث على التخلق جها والسعي في تحصيلها)

٣٤٤ من عادي لى وايا . الحديث المحالم في سند هذا الحديث الكلام في سند هذا الحديث المحلاة أحب الله العد نادي جبريل الخ ٣٤١ الرجل الذي كان بختم بقل هو الله أحد

٣٥٢ (باب التحدير من ايداء الصالحين